

على جوهر هو حقيقة ذلك الجوهر ولا عرض يعتريه وازق معنى الرزق  
 انزله في رتبة سماه خلقه البوي بها حكم مرتبه الاخرى على ما تطله الحكمة او  
 يقتضيه حكم تقديراته • مجهول في حقيقة غيب كست كذا لم اصرف بعد تعرفه  
 الى <sup>خبر</sup> ما عرف من ثمراته • جعل اسم الخلق محال له انه ولا يتعداه •  
 و رسم لاسم الخلق حكما من داته لا يفيدك سواء • وحكم للالوهيته جمعها  
 فلم يك مرضى لعبده وراه اذ • لالوهيته الخبطة باحديته ولاحديته السلطة  
 على الوهيه في ترتيباته • تعرف الى كل موجود بحسب المرتبة التي ابرزه  
 فيها من عينه وما عرفه الا عنه في جماله وريه من جميع مكواته •  
 احمد • حمد • لنفسه من حلف سرادق عبيد الانبي • واثى عليه بلسان  
 جماله الاكل الالهى • هو كما اننى على نفسه لديه • اذ كست لا احصى ثناء  
 عليه • واستمد من الجباب الاعظم • عيب عيب الجمع الاسم • نقطة عين  
 الحرف المعجم • محمد سيد العرب والجم • مركزه الحقائق والوحيد •  
 جمع دقائق التنزيه والتعدي • تجلى معاني جمال التقديم والهدى •  
 صورة كمال الدات • الازلى التعليد في جنات الصفات • الابدى الاطلاق  
 في ميدان الالوهيات • صلى الله عليه وسلم وعلى آله القادة الهداة • التحليل  
 بحلية التحولين في احواله • القائمين معه له في مقامه له باقواله واعماله • وعلى آله  
 واصحابه وعترته وانشاله • وشرف وكرم • ومجد وعلم •

• اما بعد • فاني استخرت الله تعالى في املاء هذا الكتاب المسنى بالكهف والرقيم  
 في شرح بسم الله الرحمن الرحيم • وذلك بعد باعث رحماني • واجابة لسؤال

اح- ارفه ري- هودو العهم القاب- والد كاهن الماهر الراح الساس- واليوريد  
 والتمريدو اقدم الصدق في المطالب- عماد الله في يحيى بن ابي القاسم التوسي  
 المرفي سبطا الحسن بن علي بعد مدافعتي اياه- وتاخرى عن القدم الى  
 مايقواه- وبسم الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله لا اله الا الله  
 وسبح اسم الله تعالى ولعاب الله واسأله سبحانه وتعالى ان يضعه بماله- والسامعين  
 ودارته- وهو الاولى بالاحاطة- والاخذ رلوفى فالاصانة- والملمس  
 من اهل ائمة سادات الاحرار والطريق في هذا الكتاب سلام الله عليهم  
 ورضوانه ان يحصوا في معنى كل كلمة حتى علمهم سبانه من وحوه عن رايها  
 وشارها- وتصريحها وتوليها وكما ياتها- وتقدمها وتاخرها المراعاة  
 لتقواعد اشرفة والاصول الدينية فان وقعوا على معنى من معاني التوحيد  
 شهد لهم فيه الكتاب والة فذلك مطلوبى الذى املت الكتاب  
 لاجله وان هو اومه حلاف ذلك فادري من ذلك العهم فليفسره  
 وليطلبوا ما املته مع الجمع بالكتاب والة فان الله سبحانه وتعالى قد سخر  
 لها كرمه في خلقه واقفه على كل شئ قد يرتفع المستول منهم ان يمدوا  
 باناسهم الالهية يقلوا على مايسوا هذه جهد المقل قد متهاين ايدىهم راجيا  
 دعوة محى او نظرة ولى

وان نخذ عيانا هذا الخلالا - شغل من لا عيب فيه و علا

وهذا الشرع في اذكرته مستعيا بالله ناظرا الى الله احدنا لله عن الله فماتم الا الله  
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومانو يقي الا ماته

الراسب : ان يحصوا : يلجهم : فان وقعوا

❦❦❦ اسم الله الرحمن الرحيم ❦❦❦

وردني الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل ما في الكتاب المبره  
 هوى القرآن وكل ما في القرآن هوى الفاحشة وكل ما في الفاحشة هوى  
 اسم الله الرحمن الرحيم وورد كل ما في اسم الله الرحمن الرحيم هوى الماء  
 وكل ما في الماء هوى النقطة التي تحت الماء وقال بعض العارفين اسم الله  
 الرحمن الرحيم من العارف بمعرفة كس من الله . واعلم . ان الكلام  
 على اسم الله الرحمن الرحيم من وجوه كثيرة كالنحو والصرف واللغة  
 والكلام فيه على مادة الحروف وصيغتها وطبيعتها وقيمتها وتركيبتها  
 واحتصاصها على باقي الحروف الموجودة في فاحشة الكتاب وجمعها لها  
 واحتصاص الاحرف الموجودة في السام والكلام عليها في ما فيها  
 وامرارها ولسانها في شئ من ذلك بل كلاما عليها من وجه معاني  
 حقائقها فيما يلي في محاب الحق سبحانه وتعالى والكلام مدح بعضه في  
 بعض اد المقصود من جميع هذه الوجوه معرفة الحق سبحانه وتعالى ونحن  
 على ما به فكما يتجدد من فيضه على الاناس يرله الروح الامين على قلب  
 القرطاس . واعلم . ان النقطة التي تحت الماء اول كل سورة من كتاب الله  
 تعالى لان الحرف مركب من النقطة ولابد لكل سورة من حرف هو اولها  
 ولكل حرف نقطة في اوله فلم من هذا ان النقطة اول كل سورة من  
 كتاب الله تعالى ولما كانت النقطة كما ذكرنا وكانت السمة سهو من الماء  
 بامة كلمة لما سبقت في بيانه كان الماء في اول كل سورة للروح السعلة في جميع

اسود حتى سورة براءة من ايام اول حرف فيها فترم من هذا ان كل  
 اقتران بين كل سورة من كتاب الله تعالى ليس من الحديث ان كل  
 اقتران بين النعمة وهي في السمة وهي في الاء وهي في النقة فكذلك  
 المني سله ونهالي مع كل احد ممكن لا يفرى ولا يصح والنقطة اشارة  
 الى ذات الله تعالى المثلث عالم مراد في كبريته في ظهوره خلقه الانزال  
 انزجيا نقطة ولا تنصق نراه الله تعالى ونهال ندمها عن التقييد يخرج دون  
 يخرج اذ هي من الحروف المدركة من جميع الخارج فتنبه لما تقابل من هوية  
 عب الاحادية وتقرأ النقطة باعتبار الاشتراك تقول في الاء المشاة اذ اردت  
 على نقطة ذاء مثله فما قرأت الا النقطة لان الاء والاء المشاة والمثلة لا تقرأ  
 اذ صورتها واحدة ولا يقرأ الا نقطتها ولو كانت تقرأ في نفسها كانت هيئة  
 كل واحدة سيرة هيئة الاخرى وبالنقطة قيمت فما قرئ في الا حروف  
 الا النقطة وكذلك ما عرف في الخلق الا الله فكما عرفته من الخلق  
 انه عرفه من ان يداب التذلة في بعض الا حروف اشد ظهورا منها  
 في بعضها فتظهر في بعض رائدة عليها يكون تكميل ذلك الحرف بها  
 كالخروف السبعة فان تكملها بها وتظهر في بعض غيرها كالالف  
 والحروف الممثلة لانه مركب من النقطة ولهذا كان الالف اشرف من الاء  
 لظهور النقطة في عيه واما ظهرت النقطة في الاء الاعلى حسب تكميله على وجه  
 الاتحاد لان نقطة الحرف من تمام الحرف فهو متحد بالحرف والاتحاد يشعر بالعبرية  
 وهو ذلك الفصل الذي زاه بين الحرف وبين النقطة والالف مقامه



مقام الواحد بنفسه ولما كان الالف ظاهرا سمى في كل حرف كما نقول  
 ان الباء الف مسوطة والجيم الف معوجة الطرفين والالف بمعنى الوسط  
 والالف في مقام النقطة لتتركب كل حرف منها وكل حرف مركب من النقطة  
 والنقطة لكل حرف كالجوه السبط والحرف كالحسم المركب ثم ان الالف  
 بحسب مقام النقطة فتتركب الاحرف منها كما ذكرناه في ان الباء الف مسوطة  
 وكذا لك الحقيقة المحمدية خلق العالم بأسره منها لما ورد في حديث حابر  
 ان الله تعالى خلق روح النبي صلى الله عليه وسلم من داته وخلق العالم بأسره من  
 روح محمد صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم هو الظاهر في الخلق  
 باسمه بالظاهر الالهية لا يرى انه صلى الله عليه وسلم اسرى بحسبه الى  
 فوق العرش وهو مستوى الرحمن فالالف وان كانت بقية الحروف  
 المملة مثله والنقطة ظاهرة فيها مضافا لظهورها في الالف فله  
 عليها الزيادة لانه ما بعد عن النقطة الا مدحة واحدة لان القطعين  
 اذا تراكبا صارنا الف احدث الالف بمد واحد وهو الطول اذ الامداد ثلاثة  
 وهو طول وعرض وعمق او سمك وبقية الاحرف تحتص فيها اكثر من بمد  
 كالجيم فان في رأسه الطول وفي تعريفه السمك وكذلك فان في رأسه  
 الطول وفي الوسط بين رأسه وعرفته الاولى العرض وفي الخائل بين  
 التعريفين سمك وهذا في ثلاثة ابعاد ولا بد في كل حرف غير الالف  
 ان يكون فيه عددان او ثلاثة فالالف اقرب الى النقطة لان النقطة لا بعد لها  
 فسه الالف بين الاحرف المملة نسبة محمد صلى الله عليه وسلم بين

الاياء والورثة الكمل فلها قدم الالف على سائر الحروف + فافهم  
 وقامل من الحروف ما تكون نقطته فوقه ويكون هو تحتها وهو مقام  
 ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قلبه ومن الحروف ما تكون النقطة تحته  
 ويكون هو فوقها وهو مقام ما رأيت شئ لا ورأيت الله بعده ومن  
 الحروف ما تكون النقطة في وسطه كالنقطة البهاء في قلب الميم  
 والواو وامثالها فانه مثل ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه ولهذا تحرف  
 الاله ظهر في حروفه شئ غيره فداثرة رأس الميم مثل رأيت شيئا ونقطته  
 البهاء مثل الا ورأيت الله فيه والالف مثل ان الله من يا يعونك ما  
 يا يعون الله قبل في معنى انما بميزة ما الا ونسبته ان الذين يا يعونك  
 ما يا يعون الله ومن المعلوم ان محمدا صلى الله عليه وسلم يبيع  
 شهادته لعهده انما بيع الا الله فكانه يقول ما انت عبد ما يبيع محمد اما  
 انت الله بالعب لاسب ما يعون الله على الحقيقة وهذا معنى الخلافة الا ترى  
 الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اور رسول الملك كيف يبيع له ان يقول لمن  
 حاكمه ما حاكمني انا حاكم الملك وكذا لك الملك يقول لمن ارسل اليهم عن  
 رسوله لا ينظروا فلانا محمد وادخر يقلم على طرسته

الحرف

نقطة الماء واحدة في عالم نسيها التي لا تنفرقة به على انها ظهرت في اثناء الملك  
 اثبت وفي الملك ثلاثة ردعا وتسمي المقل بشربك انه ثني اثنين او ثلث  
 ثلاثة مشبرا الى ان النقطة الواحدة ولو ظهرت متعددة في ذواتها

واحدة الا ترى اليه سبحانه وتعالى انه واحد تحيل المشرك التركة به  
 فالشريك الذي اعتقد المشرك في حباله مخلوق لله والحق في كل مخلوق  
 كماله فالمشرك مخلوق والشريك المعتقد شركته مخلوق واشركه  
 المعتقد مخلوق والاعتقاد مخلوق والحق سبحانه وتعالى في كل شيء من ذلك  
 بكماله وذاته لا يتجزى ولا يندد ولا يتكيف واحد لانه له شغل  
 من هذا ان الشريك هو الحق والمشارك هو الحق والشركة في الحق من  
 شئت اشرك وان شئت افرد فانهم الاعيان لا ترى ان النقطة من حيث  
 هي النقطة لا من حيث هي جرم حقيقي لا تعدد ولا تتجزى بحيث باحد  
 كل شخص من اشخاصه جزءاً من احزائه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً  
 فوجدت النقطة في عين التعدد بقوة احديتها الغير المتقسم واعلم ان  
 النقطة على الحقيقة لا تضل بالصرلان كل ما ارزته في عالم التقسيم بمكة  
 التقسم فالنقطة المنهودة الآن عارة عن حقيقتها وحدث حقيقتها جوهر  
 فرد لا يتجزى فاما اذا ارزته من عيب الوهم على لسان القلم الى عالم شهادة  
 لوح الاكوان ازداد حكماً في نفسه داتياً غير مسوب اليه في حده وهو التقسم  
 لانه قل ما يوجد بل لا يوجد في عالم الاكوان مما يقع عليه ادراك الحواس  
 جوهر فرد لا يقسم فلما برز هذا الجوهر تحت هذا الحرف انقسم على  
 انه غير مقسوم فهدا محل تسمية الحق وما ورد به بالنسب من اليدين  
 والوجه وفي حديث الرمرم كما قال عكرمة عن النبي صلى الله عليه  
 وعلى آله وسلم رأيت ربي في صورة شاب امر ذو عليه حلة من

ذهب وعلى رأسه تاج من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب فهو الله  
على يخلق لما خلقه في صورة الشاب وعيره.

فأنت مريد

كس الخيال على حلاله وجهه • الله احسن كل شيء خلقه  
الحدث كماله شبه في عين ابديته ادمعني الحق اما هو المبدء الذي  
ليس كماله شيء وهو السميع العليم فسمي عليه تقييد الشبه وانه ليس له  
الادل لك فلما كان تشبه في برهيه وبرهيه في تشبه على الحكم الذي  
ورده الص من الكتاب والسنة طهر لك عالم الص في مص عالم الشهادة  
ومن لك عالم الشهادة في عين عالم الص ولما كانت النقطة اما لجمع  
الحروف كان جمع الحروف فيها ماقوة ومعنى قولى ماقوة انه لثقل ثبات  
الاحرف فيها ولا يدرك كوسها الا بعد ردورها بها.

فأصل

• تقول النقطة ثمانية • ايا الحرف اتي اصلك تركبك • في بل لك في تركبك  
اصلي لان كل حرف • منك نقطة وتلك الكل واد الحرف • والكل اصل والحرف  
فرع بل اذ اصل على الحقيقة اذ تركبك عيني لا سطر الى برودي واد لك  
منقول هذا البار سيري اما اراك الا هو يتى • ولولا وحودي بك ليكن لي  
لك هذه الملاحظة الى متى صرف شهادتك سي وتعلمي ورا • طهر لك  
احمل عينك شهادتك وشهادتك عينك اما تحقق وحدتي بك لولاك  
لما كنت انا نقطة الماء ولولاى لما كنت امت ماء مقوية كم اصرب لك

الامثال كي تفهم احد يتي بك وتعلم ان ابساطك في عالم الشهادة واستتاري  
 في عالم العيب حكمان» لداتا الواحدة لامتارك في لك ولا مشارك لك في  
 ما انت الا انت لان اسمك حدث على اسمي الا ترى انت اول جزء من  
 احرائك يسمى نقطة وتاتي جزء يسمى نقطة وتالث جزء من احرائك  
 يسمى نقطة وكذلك جميع اجزاءك نقطة في نقطة فان انت مالك فيك اية  
 بل هويتي هي ايتك التي انت بها انت لو كنت عند قولك في نفسك لها تخيل  
 ذاتي لكنت اما ايضا عند قولي هو تخيل وحيي فكنت حينئذ تعلم ان  
 انا وهو عبارتان لدات واحدة • قالت الباء • سيدي تحققت انك اصلي  
 وقد علمت ان الاصل والفرع شيان وهذا جنتي • ببسطة متركة لا وجود  
 لي الا ما هو انت جوهر لطيف يوحد في كل شئ وانا جسم كثيف مقيد بمكان  
 دون غيره فمن اين لي حقيقة مالك ومن اين اكون انا انت وكيف يكون حكمك  
 حكلي • فاجابته النقطة • قتالت شهود جسم ايتك وتخيل روح ايتي هيثة من  
 هيثاتي ووصف من اوصائي ود لك ان جميع مفترقات الاحرف والكلمات  
 بحملتها صورتني الواحدة فمن اين التعداد اذ لا تتحقق ان العشرة اسم لمجموع  
 هذه الخمسين فمن اين التغاير بين الخمسة والعشرة في حقيقة العشرية  
 لاني الاسمية واذا كنت انت من كل وجوهك وصفان اوصائي ونظرة  
 من نظراتي فمن اين تكون الالمانية بيني وبينك وكيف هذه المجادلة التي  
 بيني وبينك انا اصل فيما يراد منك وفيما يراد مني هذا المجموعه ذاتي ترتيب  
 حكمة الهية فاذا اردت تعقاني تخيل نفسك وجميع الحروف كلها والكلمات

صغيرها وكبيرها ثم قل لي نقطة قد لك محموسه هو عين نفسي ونسي  
 بين ذلك جمع يا صك عين محموسه عيني عيك مل لانت ولائم الكل  
 اهل لا اء ولا انت ولائم ولا واحد ولا اثنين ولا ثلاثة مانم الا النقطة  
 الواحدية لا سقل مثلث فيها ولا منهم فلو تحولت من نوك الى توني لعلت  
 كل ما انا به وشهدت كل ما اشهد وسمعت كل ما اسمع وصرت كل ما اصير  
 وحده الماء فقال قد لاح ناري ما قلب من لي بالوقوع في صبح هذا البحر  
 وقد لنت العدو القرب والكم والكيف من ترتيب وحوادث فكما شهدت  
 اقول ولترى وما لاند منه سلمت وانصرفت يوحى الى عالم شهادتي ولزومي  
 الادب منك وكما حلت في مكوث معاني وحدتك نسي فاد اطالت  
 من عسى ما لك من الحل والعقد في الحروف والسر بان في كل حرف  
 بكائك لا احديث فكسر راحة همتي وارجم حسي را فقال النقطة نعم  
 ترجم لانت طلت من صك ونصك عدك غير نسي فلا تجد منها مالي  
 فلو طلت منها انا الذي هوانت من نسي التي هي نصك دخلت الدار من  
 بابه خبيثه ما طلت ما للنقطة الامم النقطة بل ولا طلت الا النقطة ما لها  
 منها مثل في هذا البعى ان كنت معا ■ شعرة

هدى الخيام بدت على اطرافها ■ فاول بها ان كنت من احبابها  
 قرب بين هاتيك المعاني اياها ■ وقتها الارمان في اترابها  
 ما هدا الامم اقام على العصا ■ والبان والاثلاث في اجابها  
 فاح مطيك في الديار حابها ■ دار ميار كة على اصحابها

الله وما رل وقد شرفت \* هلسا كين وشرفوا به  
 لا تعرف الاسار في سرفاتها \* تحوله سدت على ابوابها  
 النار ليس مخيا تم احلها \* من مان عنها ليس من اسبابها  
 الماء هي النفس وهي حرق مثلي وليس في السماء ما سرها من الحروف  
 السابعة الاثني عشر الحروف الثمانية اربع درج من تحت ح درج  
 طاع الا الحروف الوردية التي هي في اوتل السور مقطعة هي مع ح د ي  
 ل ل م ن س ع ص ق ر ا شمل الحرف الالف اول القرآني كل سورة  
 لا اول حجاب بك وبه دانه سبحانه ملته وحوذ له فاداني ولا ولا هو  
 كانت اسماؤه وصفاته التي هي من حجاب عليه فلك حجب بوراة بالارز  
 ان سم الله الرحمن الرحيم كلها حروف يوردية ومن هذا كتاب الالف على  
 النقطة لاها فوقها والسوف فوق الملا من فكاسم الالف ملته بوراة النقطة  
 مجموعة بوحودها الى هي الالف البارز عن الالف الحجابية بحكمة طهر  
 النقطة وراءه اشارة الى ان الامر الحقيقي ودرأه باطهر لما الصفت  
 النقطة بالياء كان الالف في الكلام مستعلا الالف في الكلام ينظر النقطة  
 ممدودا الى الالف كان الالف في كلام العرب ممدودا للاستعانة لما لاح بار  
 السمادة للالف على شجرة معه سري في طلة سراق عيب الالف عن امله  
 لتقسر بار النقطة او يجد هدي في نصه الى نصه من نصه يودي من حجاب  
 فائم شجرة الالف الذي هو اسم الله الحلق عليك ابي وصنعك ودايك لك  
 بالوادي المقدس وانت تحمل الشبه والدس ولا مقام لك في وادي

انقد يس القطعة الا ان تخلع تشبه دانتك ودمس حسانك حتى لا يبقى في  
 القدر من الا نقد ومن فاحد برامه يد التوفيق فاعسط تحت نور الالف  
 انساط المل ادطل كل شئ مثله وسط ما كل كناية ندرقة ثم العيا  
 حرات مصها ضلالا لمد القشتم بعلمت ان قيامها به ادلا وجود للظل الابا شخص  
 من الحرم المستوي بها فحقق لما مثلوا هاست وومية وجودها لان الظل  
 بعينه يس شئ موجود تام اما هو جيلة الشخص بين الجرم المستر  
 والارض موجود الظل لهه محال ولكن لا بد من وجوده لتحقق الماء  
 بهذا القدر من الماء احده الالف الى نفسه واقفا في محله واندرج  
 الالف به وهذا اضولت ما سماته الرحمن الرحيم لتكون دليلا على الالف  
 المدر فيهما في المسمى حليقة عن الالف وفي المودة مطولة على هيئة  
 الالف حصل لها من الالف الهيئة والمعنى وقعت في الكلام حمل الالف  
 ولا يعرف في كلام العرب ما تقوم مقام الالف الاباء سماته وانظر هذا  
 الماء كيف اشد حادى حاله لحال حمله •

وسى لى مى قلبي • فميت كما عسا

فكما حيث ما كانوا • وكانوا حيث ما كما

دلاله في نفسه مشتق من الالفة بل على الحقيقة الالفة مشتقة من الالف  
 الا ترى الى اختلاف الصرفين في المصدر هل اشتق من الفعل ام الفعل  
 اشتق منه فابدا اختلف الالف بلباء لان الباء لم مقام نفسه من الادب عنه  
 فلا شئ ثلاثى الدال تحت الشخص فوفاء الالف من عين الجود مقام نفسه



لان مقام الالف الصور صورة كل حرف اذ الالف الالف مسوطة والحم الالف  
معرج الطرفين والذال والراء الالف معجى الوسط والشن اربع الامات  
كل ستة منها الالف والعريقة الالف معجى مسوطة وعلى هذا فاسم الالف هذا  
في الصورة واما في المعنى فلا بد من وجود الالف في كل حرف لفظ  
اذا هيئتة يقال باء والالف والحم اذا شمه يقول حم ياء مم فاسم المساء  
الحمية موجود في الالف والالف في كل حرف صورة ومسمى لانه يدل  
في القطعة من عالم العيب الى عالم الشهادة فله كل ما تنقطه في عالم الشهادة .

ذاك في في ذاك به . ذاك مع ذاك مع

ذاك حبر بل المعالي . قد ندحى و تلعج

يقول صلى الله عليه وسلم لا تدخل الشوكه في رحل احدكم لا وحدث  
المجاهد هذا الحق احديه بمجموع العالم افراده واحرائه حتى انه عند حال  
كل فرد في نفسه كما بمجده ذلك الفرد في العالم . سوال . ما السبب ان الالف  
حذف في السمل ولم يحدف في افراد اسم ذلك الحرف . لان اضافة الاسم  
هذا الى الله الخامع الذي لا يقيد بصفة دون اخرى واصافة الاسم  
هذا الى الرب ولا بد للرب من عدمه بوجه حال ان عبد الله في هذا  
الحل لا له اذ اذالت الاله ودية والت الروية على الفور واما الاله  
اذالت العودية فاسمهم لول لاها اسم لومة جمع التراب كلها فرد ل  
العد كما لم يكن ويقال الرب كما لم يزل مره من حمله مرات  
الالهية هي لا تقول موع ما فلما تراذ اذ الالف في

ذلك مثل و حدوده و سقطت عنه و حقه انما انما من ارجح حجة  
محصنة و قرأه ركن شريعة الانعام و قرأ و هو امر و الامر  
مفوض اليه و هو انما انما من ارجح حجة و لا يبعد و قد قال

۵۰ فصل ۴

[illegible]

५५३

[illegible]

سقت للالف قبل وجوده حتى قرب من القطة هذا القرب العظيم وي  
 سببته تقصرت من الاحرف حتى بعد وأقبل في جوابه عند عدم بعدرة  
 الالف من عمل حكم القطة في ذاتها حسنة سقت للالف جراً ذاتاً صافه  
 بأوصاف القطة من وجد في رحله وهو جزاؤه مع وعد قرب بقية  
 الحروف من عمل حكم القطة في ذاتها حسنة سقت عليهم كذلك كذا  
 يوسف ما كان لياسد اغاه في دين الملك .

### باب نسبة

الكتابة في اتحاد الالف ماله اما هو لو حود الالف فيه ولولا ما في الالف  
 من وجود الالف له في الهاء لما اتحد بالالف ولما كان الالف  
 اولاً والباء ثانياً لما اتحد لان الوجه الموجود فيه الالف اما هو آخره  
 الذي هو عيه فلا يمكن ان يتقدمه من غير ذلك الوجه فاد اما اتحد بالالف  
 الالف فاد الاتحاد لروال العيرية فكذلك كل حرف اما يتقدم بالالف من  
 آخره وهو الوجه الموجود فيه الالف منه اما ترى في كسابة كل حرف  
 لا يلتصق بالالف الا اذا كان الحرف قبله والالف بعده لا يكون لادالك  
 لان الهاء في ذلك الحرف اما تتقدمه مادية غير مادية الالف  
 ثم يتلوها مادية الالف اما في نفسه نحو هاء الآم اما في غيره نحو هاء الميم  
 والسين والنون على قدر وبعد الحرف وقربه من هيئة الالف وطبيعته  
 ومكانته وعلى ذلك كله فالالف موجود في كل حرف وهو ملتصق  
 بالحرف مخصوصة من وجه مخصوص ولا يلتصق بالحرف اخرى من وجه

من الرخوة نحو الدال والدال والراء والراي والواو وما ثم الاهد  
 الخمسة احرف وانظر كيف الالف موجود بكماله في كتابة صورة كل  
 حرف من هذه الاحرف بكماله كد لك الحادات والاعام اذا حشر كل  
 الى ربه في يوم القيامة يصير ما محصا لا فاقها الا هو في هويته ليس له فيهم  
 نظر بخلاف الاسان فانه اذا رجع الى ربه سبحانه وتعالى لا يبقى الا هو في  
 هويته ولا يد من نظرة الى المرتبة الملية بالاسان من لا تنعم الحبل والحصول  
 اليه وتمام الكرامة له مع انعدام كل ما سوى الله تعالى بخلاف الحادات فان  
 الله يفسها وندم احصاد هود وانها لانه ما حمل لها وجود انما هي العالم بل  
 كان هو الظاهر فيها ولم يعمل لها ملكة وعود كما ترى الالف في الخمسة احرف  
 كتب ظهر نفسه معرذ على صورته وهيته غير ملصق بحرف من الحروف  
 وهذا عمل عدم الد عوى للحادات بالوجود لانه لا تمام لوجود نفس الحرف  
 الا بالصاقه بالالف ولوى العناء اذ هو عين جياتها لان حياة الالف هي  
 السارية في احصاد الحروف ولو لذلك لما كانت الحروف معاني ما انصفت  
 له الا في العناء ولا في الخط وهي برية من دوى الوجود وانما فاق الحروف  
 فقد ملكوا الوجود كما ملك الحق سبحانه الاسار وعودا يميزه في نفسه ويتفق  
 ان له وجود اذ انما معايرة لوجود غيره ودا قاسوا بخلاف الحيوان  
 فانه ولو كان له روح فلا عقل له ولو عقل فلا حافظة تمسك له في حياة  
 مات عقله فنهاية تغفل الحيوان لما هو صده مما تنقصه الشهوات الطبيعية  
 والمعادات الحيوانية وتسلب النفس في اول وهلة من الخط وسيره

ولو كانت له حافته تمسك له ما يمتل حتى يقبس بعض احرائه للمقولة على  
 بعض فيحكم بعد ذلك على الاولى والاحسن هما الكاه كما لا في مرتبة الوجود  
 وليس هذا الملك والاسان فقط ولا حل هذا المثل الحق لشيء في نفسه  
 اعني نفس الحق سبحانه وتعالى الا للاساق لجمعه بين العقل والشهوة واما الملك  
 لاحتصاصه بالعقل فيحق الحق له في نفسه لا في نفس الحق لبروله عن درجة الكمال  
 الجامعة بين التشبيه والبريه علاج الحيوان فانه لا يدم له في ذلك اذ ليس له  
 ملكية ووجود كمال الاسان فهذا محل دعوى الاسان بالوجود وهو الخراب  
 الاعظم الذي لا يكتشف الا بعد الموت الا كذا السبب هو روال عليك  
 بوجوه ذلك بعد التحقيق بمقائيق الوحيد وسدد ذلك فلا بد من نظرك  
 بحاجه على الله تم الى الى هذا الاسان و هيكله لغناه شأنه وصوره الطاهره وهذا  
 الطر غير الطر الاول الذي كنت راء فافهم درهما الله واياك بتحقيق  
 ذلك كله انه على كل شيء قدير

### توضيح

تجرد الالف عن عوائق القطع وحلص من العوائق السمة التي تكون  
 بعد كعلق الحروف بعضها بعض من حد ولم يكن له تعلق شيء في عن نفسه  
 فلا تعلق الالف في الحلق شيء من الحروف لا حل ذلك كان ساريا  
 في جمع الاحرف بكتيبته سرعان النقطة فثبت في لول كل اسم معروف  
 من اسماء الله تعالى فهو مظهر الحق وهو المحقق فالحق بل ليس الحق  
 الا هو فكانت النقطة له ميرا ما قاس به نفسه واندرج سببه كل ما

تدرج فيها القطة فكأنه ما كانت القطة الاحكامه وهو محكومها  
 بل هو على حقيقة نفس القطة لئلا تنبسط ادلا وحوذ لمسى الالب  
 الام من حيث القطة فهو القطة المؤلمة وهو الحرف الذي اررت  
 القطة على صورها لان ما صورها الا ما تقدم ذكره من الاساط  
 في كل حرف و تركيب كل كلمة وحرف من نفسها و بررت به  
 بعدده الحسد واحدة الروح لان الالب مركب من نقط كبيرة  
 كل واحدة تحت اخرى وعلى الحقيقة القطة من حيث هي كاي لا يقسم  
 ولا يحدد او حدي جمع حزيانه من غير عدد في نفسه كما يوجد الحق  
 تعالى في سمع الانسان المقرب اليه بالو اقل وفي صره وفي يده وفي لسانه  
 فهو سبحانه بكسومة سمع هذا المد لا بعدد في كسوية صره وكما انه  
 موجود في كل شيء ما من احاس العالم جميعه كماله لا يتعدد تعدد الاشياء  
 كذلك الالب مع وجوده في الاحرف الثمانية والمسرين لا يحدد تعددها  
 لان الالب في حملتها واحد ومن هنا قال من قال ان الالب ليس من  
 حمله الحروف لادعائه ان الانسان الكامل ليس من حمله غيره من  
 المخلوقات فافهم

فصل

عدد الالب واحد والواحد عدد لان حمله الاعداد لان العدد اسم  
 لكرار الواحد في مرتين فصاعدا و فائدة تعقل تسمية العدد  
 في مرتة العاير تنقل كيا وليس للواحد في نفسه معايرة لعددهم سوى

فلا يدحل في عدد من هذا الوجه ودحل فيه من حيث  
تقل عدم تأثيره في حسه فهو عدد لا كالأعداد كما قالت العقلاء ان  
الله شيء لا كالأشياء وسرور الالف في عدد الواحد لعدده من النقطة  
عدا واحد او هو الطول فقط لان النقطة الماطول ولا عرض ولا عمق  
ولا سمك ودوله الطول فقط فهو الخط المستقيم ومرت الماء في عدد  
الاثني لاسما بعدت عدد بين الطول والعرض لان راسها عرض وحده  
اطول من طهر الحبة في عدد الثلاثة لانه حار الطول والعرض والعمق وان  
اشتقت قلت العمق والسمك هما سياتي اما يتمايزان شعائر السعة ان اردت  
من اسفل سميته سمكا وان تزلت من اعلى الى اسفل سميته عمقا وهذا  
التعليل ليس في عدد ديتهم وهذا اسر شريف انا اول من عرعه ولعل ان  
يسط لنا وكما ان القول ان شكله في بقية جملة اعداد الاحرف واسرارها كل  
احرف من ابن فيه ما حصل فيه من العدد وماسره وماسر كل عدد في نفسه  
هذا اللسان الحقيقى ان شاء الله تعالى .

والآء هو العرش وهي النفس الناطقة المسماة من بعض وجوهها بالقلب  
الذى وسع الله والنقطة هي عيسا الحوية المسماة بالكر المعنى التى لا حول  
عن كزيتها وخفاها ابدآ فالباء مستوى الاعداد لا بها اول العدد  
ولا عدد الا والباء موجود فيه كما ان الرحمانية مستوى الاسماء العسبة  
التي هي الاسماء السعة وكل اسم قد احل تجته كما قال الحق تعالى قل  
ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا اوله الاسماء الحسى والرحمن

شارك الله في لمسى جميع الاسماء المحسوسة ويفارق الله ما وراءه من  
ذلك فيما لا نفع الاسم عليه سدا كما نقول "الحال معه على الله سله  
وسلم او اسارت به في عك

### مترى فعل

سمى نسبة الاء وورالحى لعه في رتب داه الحى وهو اسطران  
لان الحى سبحانه تعالى له مشهد ان في عه مشهد حد داه ان لا يستر الله  
فه الى ما سبه حلقا فلا وجود غلقى ذلك لمشهد ومشهد داه  
سطر الله في مرة من داه ما حد مرة على رتب داه  
وسى رتب اترب رعت وناه هوهد المشهدات في ادى بعور  
به ان الحكمه اسمى من ذات الله الرحمن وهو للمعنى حتى  
اسماء الحاميه الحلقه ومن ثم على في آدم انه على صورة الرحمن وتديري  
المفلاح الصوره سبه لاسان بالعلم الصير وتسمية العالم بالاسات  
الكبيره واسلمه ان الاصل في سم الله الرحمن الرحيم باسم الله الرحمن الرحيم  
الا بدله من فعل عده يملق به الاء نحو امدى او اسنبر او اناراك  
اعامصرح ملو عا او قد يدل قريفة الفعل الحاصل سدا سسله عليه  
كما يدل فعل اشرب سدا السله على ان المنقذ رعدا اشرب او اسبر  
على اشرب سم لله او عور لك داه اذلى اتقن سم الله فعل كذا كان  
عده الله فعل كذا اذ ليس الاسم بمرئى وقد دل سناه ونهلى شارك  
سم ربك وما المعنى في قريقت لله فعل الاله سبحانه هو يبرى وعلمت اعمل



ملك بك ملكك تقول عما يعطى من الالوهة في ذاتي الظاهرة بخلاف  
 ما هو عليه باطنى الذي هو عين المسيح بالاله وعما يعطى من الالوهة في ذاتي  
 الباطنة بخلاف ما هو عليه في ذاتي الظاهرة الذي هو سير المسيح بالاله  
 اعمل كذا وفائدة هي العمل من حلقك واثابه لحقك ان كان الشاهد  
 فعليا واعلم ان ملائكة المسيح المخلوق من دالك تحت سلطان عصمة المسيح المخلوق  
 من عين ابيك ان كان الشاهد اسمايا ورودا حدية وحورك في عدد  
 وحوها الواحدة اى كى الشاهد اثبا فاعبه ولا بد لك من عمل هذا  
 المقدار عند قولك سم الله الرحمن الرحيم حتى يمدح رسد الجواب  
 لان اسلمت بما لا تقبل معاه ونة جبراية تعود بالله من ذلك

### فصل

طوات الاله بعد اسقط الالف وبعد قيام مقامه سبحانه على اسم الله صاف  
 الالف من كل حرف كما سبق من ان الرحمن موصوف بكل وصف نائب  
 صاف اسمه الله في السمعى بالاسماء الحسى ولا يعقل الخلق من الله الا احد  
 مستوى الرحمن وعدد لك ليس لمخلوق فيه محال الله وما هم الا المحصورة  
 الاحدية المحصورة التي هي الروح الذي لا يسي من كل شيء في موله كل شيء  
 هالك الا وحده الحكم واليه ترجعون فلا حكم الا لهداه الاحديه في  
 جمع هذه المحصرات الا كواية والرحمانية وشو حه كل شيء وقد صرح  
 بها فابما يولوا فتم وحه الله اى مصركم من المحصورات او فافكاركم من  
 المقولات فتم وحده الله وفي هد المسمى قلت



او صاف الاولويات فهذا التعقل هو كالتقراءات وما دامنا لم نلحظ فلا نقبل لك  
 فيها الصموت احدية المنزعة عن الكثرة الاسماوية وغيرها فكيف  
 قرأت شيئا من القرآن الحكيم الذي هو صفة الله في نفسك ظهرت صفات  
 الله لك بقدر تلك القراءة المنة ولهذا قرأ به الحكيم لكون القراءة  
 هذه مرتبة بترتيب حكمة الالهية شيئا فشيئا لا يتأخر ولا يتأخر طاعة  
 ابدانها لترتيب والله والحكمة عين الذات التي هي انت وليس لشهادتك  
 الا ما قرأه فبك منك واما ما لم يقرأه فبك منك فهو لغيرك لا لوجهك  
 الشهادي وعين وجه شهادتك عين وجه غيرك فتعبرت تعبير الله اعني الاسم  
 في ذاته لانه لم يستوفها اى لم يظهر بجميع معاني كما لا يتأخر في الذات  
 الالهية الكامنة من وراء الاسم الله اعلم ما به ولكن مع هذا فان هذا الاسم  
 قد وقع عليه وهو شي واحد فهو لما قد وقع اسم الله على الذات وهو شي  
 واحد بنافي قولنا لم يستوفها لا سيما في التعزية والتعجب في حساب الحق  
 لان الذات اذ لم تبصر وقد وقع عليها قد استوفها وادام يستوفها  
 فليست بشي واحد هذا الامر يعطي الخبرة النتيجة لا المتلا والخبرة  
 الحسنة لا هل الله تعالى فاذا كان الله اعني الاسم تعبرا في ذاته فكيف  
 لك بالبعد في هذا الحل من اولي به من التعبير

تعبيرت من غيرتي سم في • فقد حارفتني في وسمه  
 فلم ادر هذا التعبير من • تجاهل فعصى ام حله  
 فان قلت جهلا فاني كذوب • وان قلت علما فمن اهله

اولى هذا المسمى قول من قصيدة طويلة ليس هذا موضعا •  
 احدثت حرا عملا ومفعلا • نعيم ذاتك يا جميع صفاته  
 ام حل وحبك ان يحاط مكنه • فاحفظه ان لا يحاط بدانه  
 حاشا لمرسى وحدش ان يكي • ملك جاهلا وبلاء من حيراته  
 نعمي آس • انتران الحكيم يا سر الدات المير المروفي اقدوس انتران  
 الملو من الله الى نزلت حكمة دات الاحدية (انك لمن المرسلين) من  
 تلك المصرة الله لسة القدسية الاحدية الى هذا المشهد الخلق التشبيهي  
 لاسابي العدي الى صراط مستقيم اي من احدي قير من يقوم بسسه  
 وسلمه جميعه (بزيلى العريير او هو الذي لا يبال الاي هذا الهيكل العمدي  
 (الرحيم) لانه لم رحمه اعلم او اذان يباليهم نفسه وهو عريير فتزل في جسمهم  
 القدي جاءكم رسول من انفسكم) ليدلهم على نفسه ويخبرهم اليه غاية منه  
 هم ومعه من عين حرائر حوده عليهم (عريير عليه ما عثم) لانه الحامل لكم  
 والماعل فيكم فكم فلا وجود لكم بل الوجود المطابق لداته بالمؤمنين اي  
 الدين آمنوا الله عبيده (ارؤف رحيم فان تولوا) ولم تقل عقولهم رويته  
 احد تلك في كثرة اعداءهم قل حسبي اللهاد الالهية جامعة لا يثابونوا  
 فثم وجه الله واشهد لهم اسمهم فروا من عيبه الى شاله وكلنا يدي ربي بين  
 فكن صلى الله عليه وسلم رحمة للعالم جميعه مومنه وكبره مفره وجاحده  
 صلى الله عليه وسلم سبق باجواد اللسان في مضار والبيان الى ان تعد تا بما  
 لم يطق بافشانه الحمان فليرجع الى ما كابدده من شرح بسم الله الرحمن

الرحيم اعلم انه لما كان الاله من عباده واليه سر هذا الشهادي  
كان الميم عبارة عن الوجود وهو الحقيقة الجامعة للعب والشمادة  
الانرى الى تجريب رأس الميم كيف هو مثل القطعة البيضاء وقد مضى لك  
ان النقطة هي الكبر المعنى فقل ان الدائرة من تجريب رأس الميم هي الحق  
الذي يظهر فيه هذا الكبر المعنى الانرى الى قوله كبر بمعناها حسنت  
ان اعرف خلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرّفوني من هنا كان الاسم  
دو الجلال والاكرام في قوله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام  
لانه لو كان وصفاً لربك لكان محروفاً ودو الجلال مرفوع تابع للاسم  
لاربك فافهم واعلم انه الميم هو روح محمد صلى الله عليه وسلم لان المثل  
الذي ظهر فيه الكبر المعنى هو العالم وقد ورد في حديث جابر بن ابي  
ما خلق الله روح محمد ثم خلق العالم معه رتبة في الحديث والنقطة البيضاء  
التي في جوف رأس الميم هي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو الكبر المعنى  
ومن هنا قلنا انه صلى الله عليه وسلم حقيقة جامعة للذات العظيمة والقرآن  
الحكيم على الوجه الذي قررناه وفي هذا المعنى قلت شعر

رسول الله يا خلى الاله • ويامن ذاته الذات النزيه  
طهرت بكل مطهر كل حسن • تستر عيان بالديبه  
ما وصف في السبع المثاني • وقرآن في الذات السيه  
خصصت وكتبت لها حقيقا • حقيقتك المقدسة الشبيه  
سكنت دياره وان تعالت • وجلت وقد لبست رداء الويه

فبالاوصاف كل شئ سعدى • وانت من انطرت الى الالوه  
 لاني كتب قل الكل حكما • قد انك للذوات هي العقيه  
 كان لانشادي هذه الايات مبين وهو انه احتتماني بعض ليالي سنة تسع  
 وتسعين وسبع مائة عسجد شيخا وسيد بالساد العالم اقلب الاكبر والكبير  
 الاجر شرف الدين اسمعيل بن ابراهيم الخبرني على سماع عام كان في  
 حسانه المسجد فقرأ في حصره الشيخ احمد اخوانا السادة وهو الفقيه احمد  
 الحارثي + قوله تعالى ولقد اتيناك سلطانا من الله والتوان العظيم وشهدني  
 الحق سبحانه وتعالى انصاف نبه محمد صلى الله عليه وسلم بالسعة الاوصاف النفيسة  
 التي هي الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام  
 وشهدته صلى الله عليه وسلم بعد انصافه اوصافه عين الدات العائب في هوية  
 البسيات وهو المشار اليه في الآية بالقرآن العظيم اذ قرأه لانها يتكلم فكيف قرأه  
 الورثة اهل قرآن الحقيقه من ذات الله تعالى هو عين محمد صلى الله عليه وسلم واليه  
 الاشارة في الحديث في قوله اهل القرآن اهل الله وخاصته فليتامل فهو  
 غيب هوية الاجدية والرسول والانبيا والورثة الكمل يتدرون حجب  
 هوية محمد صلى الله عليه وسلم في الله وهذا معنى كونه واسطة بين العالم  
 وبين الله واليه الاشارة بقوله الامن الله والمؤمنون مني فانهم واعلم ان  
 عدد الميم اربعون هذا العدد هو عين كمال الاعتدالي في كل شئ وهو  
 ميقات الرب سبحانه وتعالى ومعنى الميقات هذا العدد موافق لمراقب الوجود  
 التي ليس بعدها الا ما كان اولها والمرتبة الاولى هي الذات الساذج

• المرتبة الثانية • هي البأ وهي عبارة عن اليك الداني عرعرها بالمعرفة  
 • المرتبة الثالثة • هي الإحدية وهي عبارة عن السداجة الدانية عرعرها  
 يا لكرا الجي • المرتبة الرابعة • الواحدية وهي أول تهرلات اسات  
 في الاسماء والصفات • المرتبة الخامسة • الألوهة وهي المرتبة الشاملة  
 لارباب الوجود اسلاها واسلمها • المرتبة السادسة • الرحمانية وهي المرتبة  
 المنصبة - بأعلى مراتب الوجود • المرتبة السابعة • الربوبية وهي المرتبة  
 المختصة لوجود الربوب ومن هاتر الخاق • المرتبة الثامنة • العرش  
 وهو الجسم الكلي • المرتبة التاسعة • القلم الأعلى وهو العقل الأول  
 • المرتبة العاشرة • الموج المعروض وهو العس الكلي • المرتبة الحادية  
 عشر • الكرسي وهو العقل الكلي عبارة عن القلب • المرتبة الثانية  
 عشر • الميولي • المرتبة الثالثة عشر • الهيا • المرتبة الرابعة عشر •  
 فلك المعاصر • المرتبة الخامسة عشر • الملك الاطلس • المرتبة  
 السادسة عشر • فلك البروج • المرتبة السابعة عشر • فلك رحل •  
 المرتبة الثامنة عشر • فلك المشتري • المرتبة التاسعة عشر • فلك المريخ •  
 المرتبة العشرون • فلك الشمس • المرتبة الحادية والعشرون • فلك  
 الزهرة • المرتبة الثانية والعشرون • فلك عطارد • المرتبة  
 الثالثة والعشرون • فلك القمر • المرتبة الرابعة والعشرون •  
 فلك الاثير هو فلك النار • المرتبة الخامسة والعشرون • فلك الهواء  
 • المرتبة السادسة والعشرون • فلك الماء • المرتبة السابعة والعشرون





## فصل

اسمه الله اصله الاله ولكن اسقطت الالف الوسطى وادست اللام في  
 التي ثلها فاصارت الكلمة الله ولكن اصله سعة احرف ستة رقمية والساعة  
 الروا الساهرة في اشباع الهاء كما ترى (ال ال امو او هي عين السبع الصمت  
 التي هي معنى الالهة والالف الاول هو عين اسمه الحى الا ترى الى سريان  
 حياة الله تعالى في جميع الوجود وقد اظهر ذلك سريان الالف في جمع  
 الحروف وهو انبيء اللام الاول وهي الارادة التي كانت اول نوحه  
 من الحق في برو العالم لما اشار اليه الحديث بقول كنت كذرا لا اعرف  
 وحسنت ان اعرف وليس الحب الا الارادة اسائه الالف الثاني  
 وهي القدرة السارية في جميع الوجودات الكونية اذ الوجودات  
 الكونية داخلية تحت سلطان القدرة والرابع اللام الذي وهو العلم هو  
 جمال الله تعالى المتعلق بداته ومخلوقة بمقتضى اللام محل علمه بداته وتعريفه  
 اللام محل علمه مخلوقاته وحس الحرف عين العلم الجامع والخامس وهو  
 الالف الثالث وهو السمع السامع مطروق واب من شئ الاصح محمد  
 والسادس الهاء وهو نصر الله دائرة الهاء تدل على اساءة المحبط ايدي  
 يضره الى جميع العالم والعالم هو الياس الموحودي عين دائرة الهاء وفي  
 هذا تنبيه الى ان العالم ليس له وجود الا بغيره تعالى اليه فلورفع نظره عن  
 العالم لدى دحمه كما انه لو لم تدر دائرة الهاء الى القطعة اليساء لم يكن هذا  
 وجود الله ومع وجودها فهي باقية على ما كانت عامه من عدم

اللام  
 في  
 التي  
 الروا  
 التي  
 حياة  
 الحروف  
 من  
 وحسنت  
 وهي  
 الكونية  
 الالف  
 العلم  
 بداته  
 اللام  
 الاصح  
 ايدي  
 وفي  
 اليه  
 اليه  
 اليه  
 اليه



و الواهب والمستقم ، واعتني بالاسماء الرحمانية كلما يطلب مؤثر ايطهر فيه  
 اثره كما علم فانه يطلب معلوما والسميع والصبر والقدير والريد والمنكح  
 تكلمة كن فانها تطلب مكمولا فهدء واشاهالسا الرحمانية وقد سبق  
 فيما تقدم معنى ان الرحمن هو الله مطرء الى ما يستحقه العرش وما حواه  
 بخلاف اسمه الله تعالى فانه علم للذات التي هي هوية كل هوية واية كل اية  
 وانا اية كل اية ولا يتقيد مطرء ولا يعدم تقيد مطرء هو الحامع للشي  
 وضءء ولما اقال من قال ان الله هو عين الوجود والعدم فاما قوله عين  
 الوجود فطاهر واما قوله عين العدم فمردق لا يطالع عليه الا الكدل  
 من اهل الله لقاءهم او من فتح له رتق هذا الباب قل وصول هذا المثل ولابد  
 من الكلام بعد ما شرعنا به وهذا وجه من الوجوه التي يصح فيها الصلاق  
 اسم العدم عليه تكلم له سبحانه وتعالى لوجوده تعالى علوا كبيرا واعلم ان الله  
 علم بعقابك تغلبه مسمى حوى مراتب الالهية ويتصور عندك انه امر  
 رائد عليك معاير لك انك بهذا المتصور عدم لوجود له اد عين المراد  
 ذ انك فنام مصورا لاله واثم الاستيل ماثم الاله واعلم ان قول الحق  
 والحق والرب والعدم انما هو ترتيب محكي لذي ذات واحسدة كل  
 ذلك لا يستوي معاها ووقوفك مع شيء من تعدد ذلك دور وتضييع  
 وقت في عين الحقيقة الا اذا كنت ممن يشم المسك وهو في فارتة فان  
 كل ذلك جيئد ترتيب لذاتك تستحقه بالا صالة خيئدا كانت الرويد  
 خبرك ووزنت نفسك في عيار مرتبك وما يستحقه قانونك فاجد له

من تلك فهو عين الحقيقة وما وجدته من الله البك على سبيل الاتصال  
والاتحاد فهو عين الضلال في الحق والاتحاد ولا يدوق هذا الكلام الا  
عزى اعنى لغته غير لغة الخلق ومحملة غير محام فهو يستوي ماله  
كما رل ويرى سهم مراقبه في قوس مقتضيا نه على هدف  
رأته يده ثم احديته فلا يحطى له مرى ولا يكسر له سم ولا ماله  
رول ولا عين الرى تقول على الله ان تصرف الوهبة او تقسم احديته

### موصول

اعلم ان الحلالة مركبة من ستة احرف وهي (ال ف م ي هـ) لان الالف  
سائطة ثلاثة وهي (ال ف) واللام الاول سائطة ثلاثة (ل ام)  
والالف الثاني كالاول واللام الناصر كالمقدمة. اما سائطة حرفان الحمة  
جميعها ستة عشر حرفا تدد الا حروف النوراية اسقطت منها المكرر حتى  
هذه الاحرف (ال ف م ي هـ) ثلاثة عوالم العبي الذي  
لا يصور شهادته وطوره اندا او العالم العبي الذي يمكن شهادته  
وطوره والعالم الشهادي بعده ثلاثة عوالم وليس للوجود والوجود  
ما مره الا هذه الثلاثة العوالم الا ترى الى منح الالف ابنه او  
المدرة من عيب عيب الصدر الذي لا يمكن شهادته اندا او واسطة  
اللام الذي من شق الشهادة والعم وهو عيب يمكن طوره وشهادته  
واخره العالم الشفوي الذي هو شهادة محضة فالالف بارز من عيب العيب  
الى الشهادة واللام محله عالم العيب وله الولوج في عالم غيب العيب

موصول بيان زكي الحلالة

للإلهية التي في وسطه فكما أنه الظهور في عالم الشهادة للسمية التي في آخره  
وفي شئونة شهادية عالم ابتدائه عيب العيب عالم انتهائه والميم شهادي  
الابتداء عيب التوسط شهادي الانتهاء والياء أوله من عالم العيب وآخره  
من عالم عيب العيب ليس له عن محله مخرج ولا وراثة من ماضي فاعلم إلى الله  
الحامع لما خرج من عيب العيب إلى العيب وطهر من العيب إلى الشهادة  
كالألف ولما رزق من العيب البرزخي إلى عالم الشهادة كاللام ولما لوح من  
سالم الشهادة إلى العية البرزخي ورجع إلى مركزه في عالم الشهادة كاليم  
ولما نظر من عالم العيب إلى عيب العيب كالياء ولم ير في علم العيب كالحاء  
وهذا كله هو عين ذات الله هو حقيقة الألوهية إذا لاوهية مرتبة الحيطه  
واقفم وانظر ما أعجب تداحل أمر هذا الاسم في العوالم بعصه بعض وما أعجب هيئته  
ولو وسعنا الكلام فيه لصاق عه المجال وليس هذا المختصر محلا لذلك واعلم  
أن العالم الذي كيناعه بعيب العيب هو تفصيل كمال الذات الإلهية ودركه  
غير ممكن البتة والعالم الذي كيناعه بالعيب البرزخي هو عالم العيب  
الالاهوتي المستحق رحمانه أنه يسمى بالاسماء الحسنی والعالم الشهادي هو عالم  
الملك واعلم بعالم الملك كلها حواء العرش من روح وجسد ومعنى فافهم  
واعلم ما سر هذه الحبيبة التي لاسم الله وكيف ظهر على صورة مساء واعلم  
أن الذات المطلقة لما لا إحاطة على الله ولكن الله من الذات له الإفضلية  
عليها لأن كبر من وجوه الذات ما هي القبول ليس لها شيء من الألوهية وكل وجهه  
من الله هو الذات بكامله هذا على تعقل عدم التقسيم بين الله وبين الذات

وإياك أن تغفل في أي عدد من أو قسمت أو غفلت أو شئت أو حسنت أو غير ذلك  
من هذه الخصال المأثلة على فمك قصر عن درك ما قلته والهادي بآفته أن  
كنت فيها وليست لك فليمة الألوهية وعلى صمود مقسم ذلك ومشتبه به  
عليه أن يسلط عليه طريقه المستقيم الذي يسلكه هو معه إليه •

### فصل في

والعرش هو الله الكبير وهو على استواء الرحمن والاسان هو الله الصغير  
وهو على استواء الله لأنه خلق آدم على صورته فانظر إلى هذا العلم الصغير  
اللطيف الذي كعب له البذل والشرف على هذا العالم الكبير والامل  
كعب صغر الكبير وكبر الصغير وكان عمله وممرته فلو عرفت هذا أسر  
لعرفت معنى قوله وبسنتي قلب عدي المؤمنين واما قوله لي مع الله وقت  
لا يسمى به منك مقرب ولا يبي مرسل • فله امر به ما وسع في ذلك الوقت  
الالهة وكما في مرسل وملك مقرب وسرف ولي قد وسع العرش  
الذي هو العالم الكبير واحمه والحق به ولا يلى فله عظم هذه الطبيعة  
الانسانية وشرفها وفضلها على العالم الكبير ودنائه العالم الكبير كسمة تحيط  
فان لطيف ولو كبرت هيئته مر كب على تلك القصة ومنها أولسمة الى  
كل جزء من الدائرة نسب مخصوص وتفضل على الدائرة ان يخص به بعد  
ذلك من سدم ائمة في نفسها وغير ذلك من الحماض وتسمة هراس الله  
واللطيف هراس الرحمن قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن  
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى • وقد بينا لك ان السمة على كل جزء

والعرش هو الله الكبير وهو على استواء الرحمن والاسان هو الله الصغير وهو على استواء الله لأنه خلق آدم على صورته فانظر إلى هذا العلم الصغير اللطيف الذي كعب له البذل والشرف على هذا العالم الكبير والامل كعب صغر الكبير وكبر الصغير وكان عمله وممرته فلو عرفت هذا أسر لعرفت معنى قوله وبسنتي قلب عدي المؤمنين واما قوله لي مع الله وقت لا يسمى به منك مقرب ولا يبي مرسل • فله امر به ما وسع في ذلك الوقت الالهة وكما في مرسل وملك مقرب وسرف ولي قد وسع العرش الذي هو العالم الكبير واحمه والحق به ولا يلى فله عظم هذه الطبيعة الانسانية وشرفها وفضلها على العالم الكبير ودنائه العالم الكبير كسمة تحيط فان لطيف ولو كبرت هيئته مر كب على تلك القصة ومنها أولسمة الى كل جزء من الدائرة نسب مخصوص وتفضل على الدائرة ان يخص به بعد ذلك من سدم ائمة في نفسها وغير ذلك من الحماض وتسمة هراس الله واللطيف هراس الرحمن قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى • وقد بينا لك ان السمة على كل جزء

من احزاه الله اثره نسب واصفاته ولا شك ان تلك السبب والاصافات  
جميعها لله اثره ايضا فاما ما نسب اليه هذه السبب والاصافات كان  
مستحقا كما ان الاسماء المحسوسات سميت ووصفت باسمه الله  
كانت له وليس للرحمن الاوجه من وجوده الله طهره كما تستحقه المراتة  
الرحمانية كما ان الدائرة بست الاعين العظيمة لظهور النقطة في كل حرة  
منها فاقسم في الدائرة الالفة وواعلم ان الرحمن مطلق وهذه الصفة من  
كانت في اسم صفة كانت لمعوم ذلك الوصف في العمل المدفوع به ولله لالة  
شدة ظهور ذلك الوصف في الموصوف به ولهذا كان اسمه الرحمن علما  
ظاهرا في الدنيا والآخرة بخلاف اسمه الرحيم فان الرحمة في الآخرة اشد  
ظهورا من الدنيا للحدوث ان قهارة رحمة فواحدة في الدنيا بين الخلق  
بها يتواصلون وما يتراجعون نسمة ونعمون في الآخرة مدحرة سد الله  
لا يخرجها الا في يوم القيامة وسر اسمه الرحيم انباء العالم الى الله ورجوع الحقيقة  
الى الحقية وان الى ربك المنتهى \* الا الى الله تصير الامور \* ان الملك  
اليوم لله الواحد القهار \* (شعر)

فعلوا باحتي نود كما \* فاعبد ما ختم ولا عهدكم حنا  
ونترك وشيلو الوشاء وطائرا \* غرا بالوقع اليه في ربما عا  
ونظري بساط العتب والحب والحقا \* وزني السوي والين ليت السوي يمي  
عسى ان يعود الشمع بالحق مثل ما \* عهد ذو غود الوصل تدره تمنى  
وبشد حادي الحال عنا مترجا \* الا لا اعاد الله يتا فأي عنا

احسانا طبوا فيكم بك معنى • سوى علم كالمطاليس له •  
 خلاص من حرب ولا ثم سادل • ولا سحر الشاق بلا وقد جاء  
 ولا كن منتم ولا كن ما قل • ولا تم سا ولا عحككم با •  
 تم الكذب سور نه ملك الوهاب والحمد لله وحده وعلى الله  
 على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سلما كثيرا كثيرا  
 • رحمك يا رحيم الراحمين • قد تم طبع هذه الرسالة  
 في طبعة دائرة المعارف العلمية الواقعة  
 في اهد مدينة حيدرآباد كني  
 في شهر جمادى الاولى  
 سنة ١٣٥١ هـ





قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا

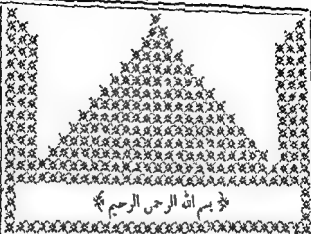
## ﴿ كتاب الروح ﴾

في الكلام على ارواح الاموات والاحياء بالادلة  
من الكتاب والسنة والاثار واقتوال العلماء  
الاخيار شيخ الاسلام شمس الدين ابي عبد الله  
محمد الشهاب باين قيم الجوزية الحبلى  
الدمشقي المتوفى سنة (٧٥١)  
قدس الله روحه ونور  
ضريحه



الطبعة الاولى

بمطبعة تجلّس دائرة المعارف الطامية الكاتبة بمجروسة  
حيدرآباد الديكى عمرها الله الى اقصى الزمن  
سنة (١٣١٨) شمسية



الحمد لله المنصف بصفات الكمال • المعوت بنور الجلال • الذي  
 علم ما كان وما يكون وما هو كائن في الحال والمآل • وحكم بالموت على كل  
 ذي روح من مخلوقاته • وسأوى فيه بين الملك والمملوك والنفى  
 والفقير والشريف والضعيف والعاصي والمطيع من سكان ارضه  
 وسمواته • فهو اول عدل الاخرة بين برياته • قبض روح هذا بعدما  
 عمر الله نياؤه خرف الباء وتوطنها وليست لحيد وطنا • وقبض روح  
 الآخر الذي اجتهد في اصلاح آخرته وجمل الدنيا لجملة واتخذ صالح  
 الاعمال فيها سدا • فثنتان ما بين خروج الروحين من الجسد في هذه  
 لما العمادة والماء • تلك لها الخبيسة والسقاوة والمنا • هذه ترتع  
 في رهاض الجنة وتاوى الى قناديل مطلقة في العرش في لذة ونعيم •  
 وتلك محبوسة تمذب في نار الجحيم • واشهد ان لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له • له اله تعجب الى عبادته بنعمه والآله • وابتداء ثم سبحانه وتعالى

يا احسانه العظيم وعظائه \* فبما ذا ابهرته جل جلاله ان يختم بالاساءة وقد  
 بدأنا بالاحسان \* فله سبحانه الحمد والشكر والتعظيم والفصل والخلق والامر  
 والشاء الحسن الجليل والامتنان \* واشهد ان محمد اصلوات الله وسلامه  
 عليه عبده ورسوله الطيب الروح والجسده سيد ولد ادم وافضل  
 من قام وركع وسجد \* الذي انزل عليه في كتابه العزيز ومن اصدق  
 من الله قبلا \* ويستلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوليتهم  
 من العالم الا نبيا \* وعلى آله وصحبه خير القرون الذين اهدوا وما بهتوا  
 تبديلا \* صابرة دائمة بدوام السموات والارض \* الى ان يرث الله سبحانه  
 وثمانى الارض ومن عليها للعقاب والعرض \* وسلم تسليما كثيرا \* وبعده  
 فهذا كتاب عظيم النفع جليل القدر كثير الفائدة ما صنف مثله في معناه \*  
 فلا تكاد تجد ما انضمته من بدائع الفوائد وفرائد الفوائد في كتاب سواه \*  
 ويشتهل على جملة من المسائل تنفذ الكلام على ارواح الاموات والاحياء  
 بالادلة من الكتاب والسنة والافارواقوال العلماء الاخيار لا ادري اسئل  
 مصنفه قدس الله روحه عنها فاجاب \* ام سئل عن البعض ولكن هو  
 اطال الخطاب \* فاني رأيت مجردا عن خطبة وسؤال اصلا مبتدأ  
 فيه بقوله \* اما المسئلة الاولى هل تعرف الاموات بزيارة الاحياء ام  
 لا \* فاحييت بعد استمارة الله سبحانه وتعالى ان افتتح بهذه الخطبة المباركة  
 الخطبة \* لكونه كتابا في ضمن مسائله التي قاملها وتشاهدها كل درة  
 بريمة \* لينشرح صدر الناظر فيه \* ولتقوى همته على التفكر في بدائع فوائده

ودقائق معانيه • وان سبحانه وتعالى المستول المرجو الاجابة ان به صمتا من  
الزنج والزل • وان يوفقا الصالح للثبة والقول والعمل • وان يرفع درجات  
• ولفه في جنات المعيم • وان ينفع به الناظر فيه انه سميع عليم • انه على  
كل شئ قدير • وبالاجابة جدير • وهو حسبنا ونعم الوكيل • قال •  
الشيخ الامام العالم العامل ترجمان القرآن • ذو القنون الحسان •  
شيخ الاسلام قدوة الانام اوحدا الحفاظ • فارس المعاني والالفاظ •  
علامه العلماء وارث الانبياء عمدة المفسرين بقية المهتدين •  
شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم العامل شرف الدين  
ابي بكر بن الشيخ الكبير ابوب بن سعد الشويري بن قيم الجوزية الحنبلي  
الدمشقي قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه • وجعل ابواب الجنان بين  
يديه مفتوحة • وسائر علماء الاسلام • الجهابذة القاد الاعلام • امين  
وصلى الله على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وآله وصحبه اجمعين  
• اما المسئلة الاولى وهي هل تعرف الابواب بزيارة الاحياء  
وسلامهم ام لا •

فقال ابن عبد البر ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم  
يمر على قبر اخيه كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه  
حتى يرد عليه السلام • فهذا نص في انه يعرفه بيته ويرد عليه السلام  
وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم من وجوه متعددة انه امر  
بتقلي يدرفا لقوا في قلب ثم جاء حتى وقف عليهم وناداهم باسمائهم

المسئلة الاولى في معرفة الاموات بزيارة الاحياء وسلامهم

يا فلان ابن فلان ويا فلان ابن فلان هل وجدت ما وعدكم  
ربكم حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال له عمر يا رسول الله  
ما تخاطب من اقوام قد جيعوا فقال والذي بعثني بالحق ما اهتم  
باسمع لما اقول منهم ولكم لا يستطيعون جوابا \* وثبت عنه  
صلى الله عليه وسلم ان الميت يسمع قرع نعال المشيعين له اذا انصرفوا  
عنه \* وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم لأمته اذا سلموا على اهل القبور  
ان يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين  
وهذا خطاب بان يسمع ويعقل ولولاد لك لكن هذا الخطاب بمنزلة  
خطاب المردوم والجماد والسلف مجمعون على هذا وقد تواترت  
الاثار عنهم بان الميت يعرف بزيارة الحيا له ويستشربه قال ابراهيم  
عبد الله بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا في كتاب القبور باب معرفة  
الموتى بزيارة الاحياء ثم محمد بن عون ثم يحيى بن عمار عن عبد الله بن  
سهمان عن زيد بن اسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا  
استانس به ورد عليه حتى يقوم \* ثم محمد بن قدامة الجوهري ثم من  
ابن عيسى التزاز اخبرنا هشام بن سعد ثم زيد بن اسلم عن ابي هريرة  
رضي الله عنه قال اذا امر الرجل بقبر اخيه يعرفه فسلم عليه رد  
عليه السلام وعرفه واذا امر بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام \*  
ثم محمد بن الحسين حدثني يحيى بن بسطام الاصفهاني مسمع حدثني

ارجل من آل عاصم الجعدي قال رأيت عاصم الجعدي في منامي بعد  
 موته بسبعين فقلت الرب قد مت قال بلى قلت فإين أنت قال أنا رافه  
 في روضة من رياض الجنة أنا وقوم من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة  
 وصيحتهم إلى كربين عبد الله التري فسلني اخباركم قال قلت اجسادكم ام  
 ارواحكم قال هيأت بليت الاجسام والما تلاقى الارواح قال قلت  
 فهل تلبسون بزيارتنا اياكم قال نعم نلبس بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله  
 ثم يوم السبت إلى طلوع الشمس قال قلت فكيف ذلك دون الايام  
 كلها قال لفضل يوم الجمعة وعظمته وحدثنا محمد بن الحسين حدثني  
 مكر بن محمد ثنا حسن النصاب قال كنت افقد ومع محمد بن واسع  
 في كل عداة سبت حتى باتى الجبان فقف على القبور فنسلم عليهم  
 وندهو لهم ثم نصرف فقلت ذات يوم لوصيدت هذا اليوم يوم  
 الاثنين قال بلاني ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويروا قبل ما يروا  
 بعد ما هاه حدثني محمد بن عبد العزيز بن ابان قال ثنا سفيان الثوري  
 قال لمي عن الضحاك انه قال من زار قبره يوم السبت قبل طلوع  
 الشمس حلم الميت بزيارته فقبل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة  
 حدثنا خالد بن خديس ثنا جعفر بن سلمان عن ابي التياح قال كان مطرف  
 ينفذ وقاد اكان يوم الجمعة ادخل قال وسمعت ابا التياح يقول بلغنا انه  
 كان يور له في سوطه فاقبل ليلة حتى اذا كان عند المغابر يقوم وهو  
 على فرسه فرأى اهل القبور كل صاحب قبر بالسا على قبره فقالوا هذا

مطرف يأتي الجمعة قلت وتعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم  
 ما يقول فيه الطير قلت وما يقولون قالوا يقولون سلام سلام حدثني  
 محمد بن الحسين حدثني يحيى بن أبي بكير حدثني الفضل بن مرفق  
 ابن خال سفيان بن عيينة قال لما مات أبي جرعت عليه جزع شديد  
 فكنت آتي قبره في كل يوم ثم قصرت عن ذلك ما شاء الله ثم إلى ابنه  
 يوم ما بيننا أنا جالس عند القبر غلبتني عيني فتمت فرأيت كأن قبر أبي  
 قد انزعج وكأنه قاعد في قبره متوشحا أكفانه عليه سمة الموتى قال  
 مكاني بكيت لما رأيته قال يا بني ما بطلا بك عني قلت وانك لتعلم بمعي  
 قال ماجئت مرة لا أعلمتها وقد كنت تائني فأسبك فأسربك ويسر  
 من حولي بد عاتك قال فكنت آتيه بعد ذلك كثيرا حدثني محمد  
 بن جندب حدثني يحيى بن بسطام حدثني عثمان بن سوادة الطعاني قال  
 وكانت أمه من العابدات وكان يقال لها رابعة قال لما احتضرت  
 رفعت رأسها إلى السماء فقالت يا ذخرى وذخيري ومن عليه  
 اعتمادي في حياتي وبعد موتي لا تنذلي عند الموت ولا توحشي  
 في قبري قال فماتت فكنت آتيها في كل جمعة فادعوا لها واسئلكم  
 لها ولاهل القبور فرأيتها ذات يوم في منام فقلت لها يا أمه كيف  
 أنت قالت أي بني أنت للموت لكربة شديدة واني بحمد الله لني  
 برزخ معود نفترس فيه الريحان وتوسد فيه السندس والاستبرق  
 إلى يوم الشور فقلت لها انك حاجة قالت نعم قلت وما هي قالت

لا ندع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعاء لنا فاني لا بشر بميثك يوم  
الجمعة اذا اقبلت من اهلك يقال لي باراهة هذا ابنك قد اقبل فاسر  
ويسر بذلك من حولى من الاموات \* حدثني محمد بن عبد العزيز  
ابن سليمان ثابشر بن منصور قال لما كان زمس الطاعون كان رجل يختلف  
الى الجبان فيشهد الصلوة على الجنائز فادامسى وقف على باب المقابر  
فقال آتساق وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن مسيئكم وقيل  
حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال فامسيت ذات ليلة  
وانصرفت الى اهلى ولم آت المقابر فادمو كما كنت اذ عود قال فينا  
انا انما اذ البخاق كثير قد جاؤنى فقلت ما انتم وما حاجتكم قالوا نحن  
اهل المقابر قلت ما حاجتكم قالوا انك عودتنا منك هدية عند انصرافك  
الى اهلك فقلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها نال قلت فاني  
اعود لذلك قال فآثر كتبتم ابد \* حدثني محمد بن احمد بن سهل حدثني  
رشدين بن سعد عن رجل عن يزيد بن ابي حبيب ان سليم بن عبيد مر  
على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول فقال له بعض اصحابه لو نزلت الى  
هذه المقابر نلت في بعض حفرها قبكى ثم قال سبحان الله والله اني لاستحيي  
من الاموات كما استحيي من الاحياء \* ولولا ان الميت يشعر بذلك لما استحيي  
منه وابلغ من ذلك ان الميت يعلم بعمل الحى من اقاربهم واخوانه قال عبيد الله  
ابن المبارك حدثني ثور بن يزيد عن ابراهيم عن ابي ايوب قال تعرض اعمال  
الاحياء على الموتى فاذا راوا احسنا فرحوا واسبشوا وان راوا سوء قالوا



اللهم راجع به وذكرا بن ابي الدنيا عن احمد بن ابي الحواري قال حدثني  
 محمد بن ابي نخل جبار بن جبار عن ابراهيم بن صالح وهو على فلسطين  
 فقال عظمي قال بما اعطتك اصلحك اذ بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على  
 اقرار يوم الموتي فانظر ما تعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من عملك فبكى ابراهيم حتى اخضل لحية قال ابن ابي الدنيا وحدثني  
 محمد بن الحسين حدثني خالد بن عمرو والاموي حدثنا صدقة بن سليمان  
 الجهمري قال كانت لي شرة سمجة فمات ابي فابت وندمت على  
 ما فرطت قال ثم زلت اياما زلة فراءيت ابي في المنام فقال اي شيء ما كان  
 اشد فرحى بك واعمالك تعرض علينا فتشبهها باعمال الصالحين فلما  
 كانت هذه المرة استحييت لذلك حياء شديدا فانا تخزني فبين حواري  
 من الاموات قال فكنت اسمعه بعد ذلك يقول في دعائه في السحر  
 وكان جارا الى الكوفة اسألك انا لله لا رجعة فيها ولا حور يا مصلح  
 الصالحين ويا هادي المضلين ويا راحم الراحمين وهذا باب فيه آثار  
 كثيرة عن الصحابة وكان بعض الانصار من اقارب عبد الله بن رواحة  
 يقول اللهم اني اعوذ بك من عمل اخزي به عند عبد الله بن رواحة  
 كان يقول ذلك بعد ان استشهد عبد الله ويكنى في هذا تسمية المسلم  
 عليهم زائر اولولاء انهم يشعرون به لما صح تسميته زائرا فان المزور بان  
 لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره هذا هو المعقول من  
 الزيارة عند جميع الامم وكذلك السلام عليهم ايضا فان السلام

على من لا يشعروا لا يعلم بالمسلم محال وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم  
 أمته إذا زاروا القبور أن يقولوا سلام عليكم أهل الديار من المؤمنين  
 والمسلمين وإن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منا ومنكم  
 والمستأخرين نسأل الله لأولكم العافية \* وهذا السلام والخطاب  
 والتدبير الموجود يسمع ويخطب ويعقل ويردو أن لم يسمع المسلم  
 الرد وإذا أصلى الرجل قبريا منهم شاهد \* وشهدوا صلاته وغبطوه على  
 ذلك \* قال يزيد بن هارون أخبرنا سلمان التيمي عن أبي عثمان النهدي  
 أن ابن عباس خرج في جنازة في يوم وعليه ثياب خفاف فاتمى  
 إلى قبر قال نصليت ركعتين ثم إنكأت عليه فواته أن قلبى ليقظان  
 إذ سمعت صوتا من القبر إليك عنى لا تؤذني فأنكم قوم تعلمون ولا تعلمون  
 ونحن قوم نعلم ولا نعلم ولأن يكون لى مثل ركعتيك أحب إلى من  
 كذا ركعاه فهذا قد علم بأنكاه الرجل على القبر وبصلاته وقال ابن  
 أبي الدنيا حدثني الحسين بن علي العجلي ثنا محمد بن الصلت ثنا اسمعيل بن  
 عياش عن ثابت بن سليم ثنا أبو قلابة قال أقبلت من الشام إلى البصرة فتزلت  
 منزلا فتطهرت وصليت ركعتين بليل ثم وضعت رأسى على قبر فسمعت  
 ثم انتهت فإذا صاحب القبر يشتكي يقول قد أذيتنى منذ الليلة ثم  
 قال أنكم تعلمون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نتقدر على العمل ثم قال الركعتان  
 اللتان ركعتكما خير من الدنيا وما فيها ثم قال جئني الله أهل الدنيا خيرا  
 اقرأهم من السلام فانه يدخل علينا من دعائهم نور أمثال الجبال \* وحدثني

الحسين المعلى ثنا عبد الله بن غير ثنا مالك بن مغول عن منصور عن زيد  
 ابن وهب قال خرجت الى اليمامة فجلست فيها فاذا رجل قد جاء الى  
 قبر فسواه ثم تحول الى مجلس قال فقلت له ما هذا القبر قال اخ لي فقلت  
 اخ لك فقال اخ لي في الله رأيته فيما يرى النائم فقلت فلان عشت  
 الحمد رب العلمين قال قد قلتها لأن اقدر على ان اقول ما احب الي  
 من الدنيا وما فيها ثم قال الم ترجع كائنا ايد فتولي فان فلانا قام فصلى  
 ركعتين لأن اكون اقدر على ان اصليهما احب الي من الدنيا وما فيها  
 حدثني ابراهيم بن النعمان ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد حدثني  
 حميد الطويل عن معمر بن عبد الله الجرجسي قال خرجنا الى الربيع  
 في زمانه فقلنا ندخل يوم الجمعة لشهودها وطريقنا على المقبرة قال  
 قد حللنا فرأيت جنازة في المقبرة فقلت لو اغتصمت شهود هذه  
 الجنازة فشهدتها قال فاعتزلت ناحية قريما من قبر فركعت ركعتين خففتها  
 لم ارض اتقائهما ونعت فرأيت صاحب القبر يكلمني وقال ركعت  
 ركعتين لم ترض اتقائهما قلت قد كان ذلك قال تعملون ولا تعلمون  
 ولا تستطيعون ان تعمل لأن اكون ركعت مثل ركعتك احب الي من  
 الدنيا يا مجذ ابرها فقلت من ههنا فقال كلهم مسلم وكلهم قد اصاب  
 خير انقلت من ههنا افضل فاشار الى قبر فقلت في تقبي اللهم ربنا  
 اخرج به الي فأكلمه قال فخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل من  
 ههنا قال قد فالوا ذلك قلت فباي شيء قلت ذلك فوالله ما اري لك ذلك

السن فاقول نأت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله  
 والعمل قال قد ابتليت بالاضائب فزقت الصبر عليها فبذلك  
 فضلتهم \* وهذه المراسي وان لم تصح بمجردها لاثبات مثل  
 ذلك فهي على كثرتها وانها لا يحصى الا الله قد تواطأت على هذا  
 المعنى وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اري رويكم قد تواطأت على  
 انها في الشر الا واخريني ليلة القدر فادوات روي المؤمنين  
 على شئ كان كتر اولى رويهم له وكون اولى رايهم على استحقاقه  
 واستحقاقه وماراه المسلمون حسنا فعند الله حسن وماراه قبيحا  
 وعنده الله قبيح على انما ثبت هذا بمجرده الروايات بما ذكرناه من  
 الحجج وغيرها وقد ثبت في الصحيح ان الميت يستأنس بالمشيعين  
 لجوارحه بعد دفنه فروى مسلم في صحيحه من حديث عبد الرحمن بن  
 شامة المهری قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياق الموت فبكى  
 طويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابته يقول ما يبكيك يا ابتاه  
 اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان  
 افضل ما عند شهادة ان لا اله الا الله وان معمد ارسول الله واني كنت  
 على اطياف ثلاث لقد رأيتني وما احدا شدي ففاض الرسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مني ولا احب الي ان اكون قد استمكننت منه فقلته فلو لم  
 على تلك الحال لكنت من اهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي لقيت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ابسط يدك فلا يا بعلك فبسط

يمينه قال فقبضت يدي قال فقال مالك يا عمرو قال قلت اردت ان  
 اشترط قال تشتري ماذا قلت ان ينفرد لي قال اما علمت ان الاسلام  
 يهدم ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان  
 قبله وما كان احدا يحب الي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اجل  
 في عيني منه وما كنت اتيقن ان املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان  
 امسه ما اظفقت لاني لم اكن املا عيني منه ولومت على تلك الحال لرجوت  
 ان اكون من اهل الجنة ثم ولينا شيئا ما ادري ما حال في افاد اناسه  
 ملا نصعيني فائده ولا نارفاد اذ فسموني فسئلت علي التراب سنائم  
 اقيموا حول قبري فدر ما تخرجوا ورو ينقسم لهما حتى استانس بكم وانظر ما ذا  
 اراجع به رسول ربي ففعل علي ان المبت يستانس بالحاضرين عند قبره  
 ويسر بهم وقد ذكره جماعة من السلف اسمهم اوصوا ان يقرأ عند قبورهم  
 وقت الدفن قال عبدالحق يروي ان عبد الله بن عمر امر ان يقرأ عند قبره  
 سورة البقرة ومن رأى ذلك المولى بن عبد الرحمن وكان الامام احمد  
 ينكر ذلك اولا حيث لم يبلغه فيه الرثم رجع عن ذلك وقال الحلال  
 في الجامع كتاب القراءة عند القبور اخبرنا العباس بن محمد الدوري  
 شامي عن ابن معين ثم ابشر الحارثي حدثني عبد الرحمن بن العلاء بن الحلاج  
 عن ابيه قال قال ابني اذ انامت فضمني في اللحد وقل بسم الله وعلى سنة  
 رسول الله وسن علي التراب سنا وقرأ عند رأسي بقاتمة البقرة وخاتمتها  
 فاني سمعت عبد الله بن عمر يقول ذلك فقال عباس الدوري سألت

احمد بن حنبل قلت تحفظ في القراءة على القبر شيئا فقال لا وسألت يحيى  
 ابن معين فحدثني بهذا الحديث قال الحلال واخبرني الحسن بن احمد  
 الوراقني علي بن موسى الحداد وكان صدوقا قال كنت مع احمد بن  
 حنبل ومحمد بن قدامة الجوهري في جازة فلما دفن الميت جلس رجل  
 ضرير يقرأ صد القبر فقال له احمد يا هذا ان القراءة عند القبر بدعة  
 فلما خرجت من المقابر قال محمد بن قدامة لاحمد بن حنبل يا ابا عبد الله  
 ما تقول في مبشر الحلبي قال ثقة قال كتبت عنه شيئا قال نعم قال فاخبرني  
 مبشر عن عبد الرحمن بن الملا بن الحلاج عن ابيه انه اوصى اذا دفن  
 ان يقرأ عدد راسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وقال سمعت ابن عمر يوصي  
 بذلك فقال له احمد فارجم وقل للرجل يقرأ \* وقال الحسن بن  
 الصباح الزمفراني سألت الشافعي عن القراءة عند القبر فقال لا بأس  
 به \* وذكر الحلال عن الشافعي قال كانت الانصار اذا مات لهم الميت  
 اختلفوا الى قبره يقرءون هذه القران \* قال واخبرني ابو يحيى السائد  
 قال سمعت الحسن بن الجروي يقول مودت علي فبراخت لي فقرأت  
 عند هاتبارك لما يذكرك فيها فها في رجل فقال اني رأيت اختك في المنام  
 تقول جزى الله ابا علي خيرا فقد انتفعت بما قرأ \* اخبرني الحسن بن  
 الهيثم قال سمعت ابا بكر بن الاطروش ابن بنت ابي نصر بن التمار يقول  
 كان رجل يجيئ الى قبره يوم الجمعة فيقرأ سورة يس فها في بعض ايامه  
 فقرأ سورة يس ثم قال اللهم ان كنت قسمت لهذه السورة ثوابا فاجعله

في اهل هذه المقابر فلما كان في الجمعة التي تليها جاءت امرأة فقالت انت  
 فلان ابن فلانة قال نعم قالت ان بتالي ماتت فراء يتما في النوم جالسة على  
 صغير قبرها فقلت ما اجلسك هنا فقالت ان فلان ابن فلانة جاء الى  
 قبر امه فقرأ سورة يس وجعل ثوابها لاهل المقابر فاصابنا من روح  
 ذلك او غفر لنا او نحو ذلك • وفي النسائي وغيره من حديث  
 مقل بن يسار المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرءوا يس عند  
 موتاكم • وهذا يحتمل ان يراد به قراءتها على المتضرع عند موته مثل  
 قوله لقنوا موتاكم لا اله الا الله ويحتمل ان يراد به القراءة عند القبر  
 والاول اظهر لوجوده • احدها • انه نظير قوله لقنوا موتاكم لا اله الا الله  
 • الثاني • انتفاع المتضرع بهذه السورة لما فيها من التوحيد والمعاد  
 والبشرى بالجنة لاهل التوحيد وعبطة من مات عليه بقوله ياليت  
 قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين • فنستبشر الروح  
 بذلك فيحب لقاء الله فيحب الله لقاءه فان هذه السورة قلب القرآن  
 ولها خاصية عجيبة في قراءتها عند المتضرع وقد ذكر ابو الفرج ابن  
 الجوزي قال كنا عند شيخنا في الوقت عبد الاول وهو في السياق  
 وكان اخر عهد نابه انه نظر الى السماء وضحك وقال ياليت قومي يعلمون  
 بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وقضى • الثالث • ان هذا عمل  
 الناس وعادتهم قد يماوروا يقرأون يس عند المتضرع • الرابع •  
 ان الصعابة لفهمه وامن قوله صلى الله عليه وسلم اقرءوا يس عند موتاكم

قراءتها عند القبر لما أحلوا به وكان ذلك امر امتداد مشهور بينهم  
 الخامس \* ان انتفاعه باستماعها وحضور قلبه وذهنه عند قراءتها  
 في آخر عهده بالديار هو المقصود واما قراءتها عند قبره فانه  
 لا يثاب على ذلك لان الثواب اما بالقرأة او بالاستماع وهو عمل  
 وقد اقتطع من الميت \*

### فصل في

وقد ترجم الحافظ ابو محمد عبد الله الشافعي على هذا فقال ذكر  
 ما جاء ان الموتى يستلون من الاحياء ويعرفون اقوالهم واسماهم ثم قال  
 ذكر ابو عمرو بن عبد البر من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ما من رجل يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه فيسلم عليه الا عرفه  
 ورد عليه السلام \* ويروي حماد بن حذيث ابني هريرة مرفوعا قال  
 فان لم يعرفه وسلم عليه رد عليه السلام \* قال ويروي عن حديث  
 عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما من رجل يزور قبرا خيه فيسلم عليه الا استانس به حتى يقوم \* واحتج  
 الحافظ ابو محمد في هذا الباب بما روى ابو داود في سننه من حديث  
 ابني هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي  
 الا رد الله علي روحى حتى ارد عليه السلام \* قال وقال سليمان بن  
 نعم رايته النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم فقلت يا رسول الله \* ولا  
 الذين ياتونك ويسلمون عليك انتقم منهم قال نعم وارد عليه

فصل في ان الموتى يستلون من الاحياء ويعرفون اقوالهم واسماهم



قال وكان صلى الله عليه وسلم يعلمهم ان يقولوا اذا دخلوا المقابر السلام عليكم اهل الديار الحمد قال وهذا يدل على ان الميت يعرف سلام من يسلم عليه ودعاء من يدعوه قال ابو محمد ويذكر عن الفضل ابن الموفق قال كتب آتى قبر ابي المبركة بعد المرة فاكثرت من ذلك فشهدت يوما جنازة في المقبرة التي دفن فيها فتعجلت لحاجتي ولم آتته فلما كان من الليل رأيت في المنام فقال لي يا بني لم لا تأتيني قلت له يا ابي وانك تعلم بي اذا أتيتك قال اي واه يا بني ما زال اطعم عليك حين تطلع من القنطرة حتى تصل الي وتقدم عندي ثم تقوم فلا تزال انظر اليك حتى تجوز القنطرة قال ابن ابي الدنياء حدثني ابراهيم بن بشار الكوفي قال حدثني الفضل بن الموفق فذكر القصة \* وصح عن صبروين دينار انه قال ما من ميت يموت الا وهو يعلم ما يكون في اهله بعده وانهم يفسلون ويكفنون وانه لينظر اليهم \* وصح عن مجاهد انه قال ان الرجل يبشر في قبره بصلاح ولده بعده \*

### فصل في

وبدل على هذا ايضا ما جرى عليه عمل الناس قديما والى الآن من تلقين الميت في قبره ولولا انه يسمع ذلك ويتفهم به لم يكن فيه فائدة وكان عبثا \* وقد سئل عن الامام احمد رحمه الله فاستحسنه واحتج عليه بالعمل وروى فيه حديث ضعيف ذكره الطبراني في معجمه من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات احدكم فموتيتم عليه

فصل في الاستدلال على مقام الموتي من اجراء العمل على تلقين الميت في القبر

التراب فليقر احدكم على راس قبره ثم يقول يا فلان ابن فلانة فانه  
 يسمع ولا يجيب ثم ليقول يا فلان ابن فلانة الثانية فانه يستوي فبعد اثم  
 ليقول يا فلان ابن فلانة يقول ارشدنا رحمتك الله ولكم لا تستمعون  
 فيقول اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا  
 رسول الله وانك رضى بالله ربا وبالا مسلام ديناً وبمحمد نبياً  
 وبالقربان اماماً فان منكراً او تكبيراً اجاباً خركل واحد منها و يقول انطلق بنا  
 لما ينعد فاعند هذا وقد لقن حجة ويكون الله حجيجه دونها  
 فقال رجل يا رسول الله فان لم يعرف امه قال ينسبه الى امه حواء \*  
 فهذا الحديث وان لم يثبت فان اتصال العمل به في سائر الامصار  
 والاعصار من غير انكار كاف في العمل به وما جرى الله سبحانه العادة  
 فط بانه امة طبقت مشارق الارض ومفاريها وهي اكل الامم عقولا  
 واوفرها مدارف تطبق على مخاطبة من لا يسمع ولا يعقل وتستحسن ذلك  
 لا ينكره منها منكر بل منه الاول للاخرو يقتدى فيه الاخر بالاول  
 فلو لان المخاطب يسمع والا كان ذلك بمنزلة الخطاب للتراب والحطب  
 والحجر والمدوم وهذا وان استحسنه واحد فالعلماء فاطية على  
 استقباحه واستهجانه وقد روى ابو داود في سننه باسناد لا باس به  
 ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر جنازة رجل فلما دفن قال سلوا خيكم  
 التثبيت فانه الان يسأل فاخبراته يسأل حينئذ واذا كان يسأل فانه  
 يسمع التلقين وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يسمع قرع

نعالهم اذ اولوا متصرفين \* وذكر عبد الحق عن بعض الصالحين قال  
 مات اخ لي فرائته في النوم فقلت يا اخي ما كان حالك حين وضعت  
 في قبرك قال اتاني آت بشهاب من نار فلولان داعياد عالي لهلك \*  
 وقال شبيب بن شيبه او صنتي امي عند موتها فقالت يا بني اذ ادفنتني  
 فقم عند قبري وقل يا ام شبيب قولي لا اله الا الله فلما دفنتها قمت عند  
 قبرها فقلت يا ام شبيب قولي لا اله الا الله ثم انصرفت فلما كان من الليل  
 رأيتني في النوم فقالت يا بني كدت ان اهلك لولان تداركني لاله  
 الا الله فقد حفظت وصيتي يا بني \* وذكر ابن ابي الدنيا عن ثماض بن  
 سهل امرأة ايوب بن عيسى قالت رأيت سفيان بن عيينة في النوم فقال  
 جزى الله اخي ايوب عني خيرا فانه يزورني كثيرا وقد كان عندي اليوم  
 فقال ايوب نعم حضرت الجبان اليوم فذهبت الى قبره \* وصح من  
 حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب ان الصعب بن جثامة  
 وعوف بن مالك كانا متواخيين قال صعب لعوف اي اخي اينما  
 مات قبل صاحبه فليتراياله قال او يكون ذلك قال نعم فمات صعب  
 فراه عوف فيما يرى النائم كأنه قد اتاه قال قلت اي اخي قال نعم قلت  
 ما فعل بك قال غفر لنا بعد المشائب قال ورايت لمة سوداء في عنقه  
 قلت اي اخي ما هذا قال عشرة دنانير اسسلفتها من فلان اليهودي  
 فمن في قرني فاعطوه اياها واعلم اي اخي انه لم يحدث في اهل حدث  
 بعد موتي الا قد لحق بي خبره حتى هرة لنا ماتت منذ ايام واعلم ان

حتى تموت الى سنة ايام فاستوصوا بها معروف فاقبلما أصبحت قلت ان في هذا  
 لما فأتيت اهله فقالوا امر حيا معروف اهكذا اتصمون بتركة اخوانكم  
 لم تقربا مدامت صعب قال فاعثلت بما يعتل به الناس فطرت الى  
 القرن فارتته فاثلت ما فيه فوجدت الصرة التي فيها الدابرة فبعت  
 بها الى اليهودي فقلت هل كان لك على صعب شيء قال رحمه الله صعبا  
 كان من حبار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هي له قلت لتخبرني  
 قال نعم اسلفته عشرة دنانير فبذتها اليه قال هي والله باعها قال قلت  
 هذه واحدة قال فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت صعب قالوا  
 نعم حدث بها كذا حدث بها كذا قال قلت ادكروا انالوا نعم مرة مات  
 مذاهام فقلت هاتان اثنتان قلت ابن ابة اخي قالوا تلعب فأتيت بها  
 ففستها فاداعى سمومة فقلت استوصوا بها معروف فاثلت لسنة ايام  
 وهذا من عوف رحمه الله وكان من الصابة حيث نذرت مية الصب  
 ابن جشامة بعد موته وعلم سمومة قوله بالقرائن التي اخبره بها من ان الدنانير  
 عشرة وهي في القرن ثم سألت اليهودي فطابق قوله لما في الرواية  
 فجزم عوف بصحة الامر فاعطى اليهودي الدنانير وهذا فقهنا يلحق  
 بانقذ الناس واعلمهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل اكثر  
 المتأخرين ينكروا لك ويقول كيف جاز لعوف ان يقتل الدنانير من  
 تركة صعب وهي لا يتامه وورثته الى يهودي بنام ونظير هذا من  
 النكاح الذي خصهم الله به دون الناس قصة ثابت بن قيس بن شماس

وقد ذكرها ابو عمر بن عبد البر وغيره قال ابو عمر اخبرنا عبد الوارث  
 ابن سفيان ثنا قاسم بن اصغ ثنا ابو الزباع روح بن الفرح ثنا سعيد بن  
 عفيرة وعبد العزيز بن يحيى المدني ثامالك بن انس عن ابن شهاب عن  
 اسمعيل بن محمد بن ثابت الانصاري عن ثابت بن قيس بن شماس ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ثابت اما ترضى ان نعيش حميدا  
 ونقتل شهيدا او تدخل الجنة قال له يا ثابت اما ترضى ان نعيش حميدا  
 ونقتل شهيدا قال ابو عمرو وروى هشام بن عمار عن صدقة بن  
 خالد ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني عطاء الخراساني قال  
 حدثني ابنة ثابت بن قيس بن شماس قالت لما نزلت يا ايها الذين آمنوا  
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي دخل ابو هاتيه واغلق عليه بابه ففقدته  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسل اليه يسأله ما خبره قال اثار رجل  
 شد يد الصوت اخاف ان يكون قد حبط علي قال لست منهم بل تعبت  
 بخبر وتموت بخبر قال ثم انزل الله ان الله لا يحب كل مختال فخور فاغلق  
 عليه بابه وطلق يبيكي ففقدته رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل  
 اليه فاخبره فقال يا رسول الله الي احب الجمال واحب ان اسود قومي  
 فقال لست منهم بل تعبت حميدا ونقتل شهيدا ودخل الجنة قالت فلما كان  
 يوم اليامة خرج مع خالد بن الوليد الى مسيلة فلما التقوا وانكشفوا  
 فقال ثابت وصالح مولى ابي حذيفة ما هكذا كنا قتال مع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم حفر كل واحد له حفرة فثبنا وقاتلنا حتى قتلا وعلی

ثابت يومئذ درع له نقيصة فربيه رجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل  
 من المسلمين قائم اذا اناه ثابت في منامه فقال له اوصيك بوصية فايالك  
 ان تقول هذا حلم فنضيه اني لما قتلت امس مربي رجل من المسلمين فاخذ  
 درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خيائه فرس يستن في طوله وقد كفا  
 على الدرع لومة وفوق البرمة رجل فأت خالد اقره ان يمت الى درعي  
 فياخذها واذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يعني ابا بكر الصديق فقل له ان علي من الدين كذا وكذا وفلان  
 من رقبتي عتيق وفلان فأت الرجل خالد فاخبره فبعث الى الدرع فأتى  
 بها وحدث ابا بكر بروياه فاجاز وصيته قال ولا تعلم احدا اجيزت  
 وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس رحمه الله انتهى ما ذكره ابو عمر فقد  
 اتفق خالد و ابو بكر الصديق والصحابة معه على العمل بهذه الروايات  
 وتنفيذ الوصية بها وانتزاع الدرع ممن هي في يده بها وهذا مضى القصة  
 واذا كان ابو حنيفة واحمد ومالك يقبلون قول المدعي من الزوجين  
 ما يصلح له دون الاخر يقرينه صدقه فهذا اولى وكذلك ابو حنيفة  
 يقبل قول المدعي للمحافظة بوجوه الآجر الى جانبه وبما قد القسط  
 وقد شرع الله احد المرأة بايمان الزوج وقرينة تكون لها فان ذلك من  
 اظهر الادلة على صدق الزوج وابلغ من ذلك قتل المقيم عليه في القسامة  
 بايمان المدعين مع القرينة الظاهرة من المورث وقد شرع الله سبحانه  
 قبول قول المدعين لتركه ميتهم اذا مات في السفر واوصى الى رجلين

من غير المسلمين فاطلع الورثة على خيانة الوصيين فانها اختلفان بالله ويستحقانه  
 وتكون ايمانها اولى من ايمان الوصيين وهذا النزول الله سبحانه في اخر الامر  
 في سورة المائدة وهي من اخر القرآن نزولا ولم يستفهم شي وعمل بها  
 الصابة بعده وهذا دليل على انه يقضى في الاموال بالورث واذا كان  
 الدم يباح بالورث في التسامة فلان يقضى بالورث وهو القرائن الظاهرة  
 في الاموال اولى واخرى وعلى هذا عمل ولاية العدل في استخراج  
 السرقات من السراق حتى ان كثيرا ممن ينكر ذلك عليهم يستعين بهم اذا  
 مرق ماله وقد حكى الله سبحانه عن الشاهد الذي شهد بين يوسف  
 الصديق وامرأة العزيز انه حكم بالقرينة على صدق يوسف وكذب المرأة  
 ولم ينكر الله سبحانه عليه ذلك بل حكاه عنه تقريره واخبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن نبي الله سليمان بن داود انه حكم بين المرأتين اللتين  
 تدعيان الولد للصغرى بالقرينة التي ظهرت له لما قال اتوني بالسكين  
 اشق الولد بينكما فقالت الكبرى نعم وضيت بذلك للناسي بفقد ابن  
 صاحبها وقالت الاخرى لا تفعل هو ابنها فقضى به لها للشفقة والرحمة  
 التي قامت بقلبها حتى سمعت به للاخرى وبقي حيا وتظار اليه وهذا  
 من احسن الاحكام واعد لها وشريعة الاسلام تقرر مثل هذا وتشهد  
 بصحته وهل الحكم بالقامة والحق النسب بها الاعتماد على قرائن الشبه  
 مع اشتباهها وخفائها غالبا والمقصود ان القرائن التي قامت في رويها  
 عوف بن مالك وقصة ثابت بن قيس لا تقصر عن كثير من هذه

لاخفاء به وفطر الناس وعقولهم تشهد بصحته وبأن التوفيق والنصود  
جواب السائل وان الميت اذا عرف مثل هذه الجزئيات وتفاصيلها  
فعرفته بزيارة الخي له وسلامه عليه ودعائه له اولى واخرى \*

فصل في ..... المسئلة الثانية وهي ان ارواح الموتي  
حل تلاقى وتزاور وتزاور وتزاور لا ..... فهي ايضا مسئلة شريفة  
كبيرة القدر وجوابها ان الارواح قسمان ارواح معذبة وارواح  
منعمة فالمعذبة في شغل بها في من المذاب عن التزاور والتلاقى  
والارواح المنعمة المرسلة غير المعبوسة تلاقى وتزاور وتزاور  
ما كان منها في الدنيا وما يكون من أهل الدن فيكون كل روح  
مع رفيقها الذي هو على مثل عملها وروح نبينا محمد صلى الله عليه  
وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن بطع الله والرسول فاولئك  
مع الذين انهم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين  
وحسن اولئك رفيقاه وهذه المعبوسة ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ  
وفي دار الجزاء والمرامع من احب في هذه الدور الثلاثة وروى  
جابر عن منصور عن ابي الضمى عن مسروق قال قال اصحاب محمد  
صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنا ان نقارئك في الله يا نازا امت رفعت  
فرفنا فلم يرك فانزل الله تعالى ومن بطع الله والرسول فاولئك



مع الذين انتم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين  
وحسن اولائك رفيقاه وقال التميمي جاء رجل من الانصار وهو  
يكي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما ييكك يا فلان فقال يا نبي الله  
وانه الذي لا اله الا هو لانت احب الي من اهل و مالي وان الذي  
لا اله الا هو لانت احب الي من نفسي وانا اذكرك انا و اهل فناخذق  
كذا حتى اراك فذكرت موتك وموتى فعرفت الى لن اجامعك الا في  
الدنيا وانك ترفع في النبيين وعرفت اني ان دخلت الجنة كنت في منزل  
ادنى من منزلك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فانزل الله تعالى  
ومن يطع الله والرسول فارلائك مع الذين انتم الله عليهم من النبيين  
والصدّيقين والشهداء والصالحين الى قوله وكفى بالله عليما وقال تعالى  
يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي  
وادخلي جنتي ه اى ادخلي في جملتهم وكوفي معهم وهذا يقال  
للروح عند الموت وفي قصة الاسراء من حديث عبد الله بن مسعود قال  
لما اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم لقي ابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله  
وسلامه عليهم اجمعين فذاكروا الساعة فبدا ابراهيم فسألوه عنها  
فلم يكن عنده منها علم ثم موسى فلم يكن عنده منها علم حتى اجمعوا الحديث  
الى عيسى فقال عيسى عهد الله الي فيما دون وجبت ان ذكر خروج الدجال  
قال فاهبط فائتله ويرجع الى بلادهم فتستقبلهم باجوج وماجوج وهم  
من كل حدب ينسلون فلا يمرون بماء الا شربوه ولا يمرون بشي الا افسدوه

فيجأرون الى الله تعالى فيدعوا الله فيسببهم فتجار الارض الى الله من  
 ربحهم ويحأرون الي فادعوا ويرسل الله السماء بالماء فيعمل اجسامهم  
 فيقتلهم فياتي البحر ثم ينسف الجبال وتند الارض مد الاديم فبعد الله الي  
 اذا كان كذلك فان الساعة من الابس كالحامل المتيم لا يدري اهلها متى  
 تقبأ بهم بولادتها بل لا ونهار اذ كره الحاكم والبيقي وغيرهما وهذا نص  
 في تذاكر الارواح الملمة وقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن الشهداء  
 بانهم احياء عند ربهم يرزقون وانهم يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم  
 من خلفهم وانهم يستبشرون بنعمة من الله وفضل وهذا يدل على  
 تلافيه من ثلاثة اوجه احدها انهم عند ربهم يرزقون واذا كانوا  
 احياء فهم يتلاقون الثاني انهم انما استبشروا باخواتهم لغدوهم عليهم  
 ولقائهم لهم الثالث ان لفظ يستبشرون يفيد في اللغة انهم يبشرون بعضهم  
 بمضاميل يتباشرون وقد ثارت المراتي بذلك فمنها ما ذكره صالح  
 ابن بشير قال رأيت عطاء السلمي في النوم يدموته فقلت له يرحمك الله  
 لقد كنت طويلا الحزن في الدنيا فقال اما والله لقد اعتبني ذلك فرحاً طويلاً  
 وسروراً اذ انما قتلت في اي الدرجات انت قال مع الذين انتم الله  
 عليهم من السيين والصديقين والشهداء والصالحين وقال  
 عبد الله بن المبارك رأيت سفيان الثوري في النوم قتلت له ما فعل الله  
 بك قال لقيت محمد او حزه وقال صخر بن راشد رأيت عبد الله بن  
 الميارك في النوم يدموته فقلت اليس قدمت قال بلى قلت فما صنع الله

بك قال غفر لي مغفرة احاطت بكل ذنب قلت فسفيان الثوري قال  
 يخرج ذاك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء  
 والصالحين وحسن اولئك رفيقا وذكرا ابن ابي الدنيا من حديث حماد  
 ابن زيد عن هشام بن حسان عن يقطعة بنت راشد قالت كان مروان الملقب  
 لي جارا وكان قاضيا مجتهدا قالت فمات فوجدت عليه وجدا شديدا قالت  
 فراأته فيايري النائم قلت اباعد الله ما منع بك ذلك قال ادخلني الجنة  
 قلت ثم ماذا قال ثم رفعت الى اصحاب اليمين قلت ثم ماذا قال ثم رفعت الى  
 المقربين قلت فمن رأيت من اخوانك قال رأيت الحسن وابن سيرين  
 وميمون بن سيابة قال حماد قال هشام بن حسان تحدثتني ام عبد الله وكانت من  
 اخبار نساء اهل البصرة قالت رأيت فيايري النائم كافي دخلت دارا حسنة  
 ثم دخلت بيتا فاذا ذكرت من حسنه ماشاء الله فاذا انا فيه برجل متكئا  
 على سرير من ذهب وحوله الوصفاء بايد يوم الاكواب قالت فاني لمتعبة  
 من حسن ما اري اذ قيل هذا مروان الملقب فاستوى جالس على  
 سريره قالت واستيقظت من منامي فاذا اجنزة مروان قد مربها على بابي  
 تلك الساعة وقد جاءت سنة صريحة بثلاثي الارواح وتعارفها قال ابن  
 ابي الدنيا حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع اخبرني فضيل بن سليمان التميمي  
 حدثني يحيى بن عبد الرحمن بن ابي ابيسة عن جده قال لما مات بشر بن البراء  
 ابن معرور وجدت عليه ام بشر وجدا شديدا قالت يا رسول الله انه  
 لا يزال الممالك يملك من بني سلة فهل تتعارف الموقى فارسل الى بشر

بالسلام فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام  
 بشر ايهما يشاء فون كما تصارف الطير في رؤس الشجر وكان لا يملك هالك  
 من بهي سلمه الاجاءه ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك  
 فتقول افرأيت شر السلام وذكرا من ابي الدقيان من حديث سفيان عن  
 عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال اهل القبور يتوكلون الاخبار فاذا  
 اتوا الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح ما فعل فلان يقول صالح ما فعل  
 فلان فيقول الم بانكم او ما قدم عليكم فيقولون لا فيقول انا قد وانا اليه  
 راحموس سلك غير سبيلاه وقال صالح المري بلعني ان الارواح تتلاقى  
 عند الموت فتقول ارواح الموتى للروح التي تخرج اليهم كيف كان ما اراك  
 وفي اي الجسد بن كنت في طيب ام خبيث ثم يكي حتى غلبه البكاء وقال  
 عبيد بن عمير ايضا اذا مات الميت تلقته الارواح يستخبرونه كما  
 يستخبر الراكب ما فعل فلان ما فعل فلان فاذا قال توفي ولم ياتهم قالوا ذهب  
 به الى امه الماوية وقال سعيد بن المسيب اذا مات الرجل استقبله ولده  
 كما يستقبل المائب وقال عبيد بن عمير لو اني اتيت من لقاء من مات  
 من اهل لالمانى قدمت كذا وكذا معاوية بن يحيى عن عبد الله بن سلمة  
 ان ابا رهم السمي حدثه ان ابا ايوب الا نصارى حدثه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة  
 من عند الله كما يلتقي الشجر في الدنيا فيقولون انظروا اخاكم حتى يستريح  
 فانه كان في كرب شديد فيسئلونه ماذا فعل فلان وماذا فعلت

فلانة وهل تزوجت فلانة فاذا سالوه عن رجل مات قبله قال انه  
قد مات فلي قالوا اناته واناليه راجعون ذهب به الى امه الماوية  
فبست الام وبست المربة وقد تقدم حديث يحيى بن سفيان حدثني  
مسم بن عاصم قال رايت عاصم الجعدي في منامي بعد موته يستن  
فقلت اليس قد مت قال بلى قلت واين انت قال انا والله في روضة من  
من رياض الجنة انا وقر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصيحتها  
الى بكر بن عبدالله المزني فتلقى اخباركم قلت اجسامكم ام ارواحكم قال  
هيئات بليت الاجسام وانا تلاقى الارواح \*

فصل \* \* \* واما المسئلة الثالثة وهي هل تلاقى ارواح  
الاحياء وادواح الاموات \*

فشوا هذه المسئلة وادلتها اكثر من ان يحصيها الا الله تعالى والحس  
والواقع من اعدل الشهود هما تلتقى ارواح الاحياء والاموات كما  
تلتقى ارواح الاحياء وقد قال تعالى انه يثوي الانفس حين موتها  
والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى  
الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون قال ابو عبدالله  
ابن مندة ثنا احمد بن محمد بن ابراهيم ثنا عبد الله بن حسين  
الحراشي ثنا جدي احمد بن شعيب ثنا موسى بن ايعين عن مطرف  
عن جعفر بن ابى المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه  
الاية قال بلانني ان ارواح الاحياء والاموات تلتقى في المنام

المسئلة الثالثة هل تلاقى ارواح الاحياء وادواح الاموات \*

فبناهم لرون بينهم فيمك اف ارواح للوقى ويرسل ارواح الاحياء  
 الى اجسادها وقال ابن ابي حاتم في تفسيره شاعدا اف بن سليمان  
 ثنا الحسين بن عامر ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى والتي لم تمت في  
 منامها قال يتوفاها في منامها فيلقى روح الحى وروح الميت فبتذا كوان  
 وبتعار فان قال فترجع روح الحى الى جسده في الدنيا الى بقية اجلها  
 وتريد روح الميت ان ترجع الى جسده فتجسب وهذا الحد القولين في  
 الآية وهو ان المسكة من توفيت وفاة الموت اولاً والمرسلة من توفيت  
 وفاة النوم والمضى على هذا القول انه تجوز نفس الميت فيسكنها ولا يرسلها  
 الى جسدها قبل يوم القيامة وتوفى نفس النائم ثم يرسلها الى جسدها الى بقية  
 اجلها فتتوفاها الوفاة الاخرى والقول الثاني في الآية ان المسكة والمرسلة  
 في الآية كلاهما توفي وفاة النوم فمن استكمل اجلها امسكها عنده  
 فلا يردها الى جسدها ومن لم تستكمل اجلها ردها الى جسدها لتستكمل  
 واختار شيخ الاسلام هذا القول وقال عليه يدل القرآن والسنة قال  
 فانه سبحانه ذكر امساك التي قضى عليها الموت من هذه الانفس التي توفاها  
 وفاة النوم واما التي توفاها حين موتها فتلك لم يصفها بامساك ولا  
 بارسال بل هي قسم ثالث والذي يرجع هو القول الاول لانه سبحانه اخبر  
 بوفاتين وفاة كبرى وهي وفاة الموت ووفاة صغرى وهي وفاة النوم  
 وقسم الارواح قسمين قسم قضى عليها بالموت فامسكها عنده وهي التي  
 توفاها وفاة الموت وقسمها بقية اجل فردها الى جسدها الى

استكمال اجلها وجعل سبحانه الامساك والارسال حكمين للوفاتين  
المذكورتين اولاهن هذه ممسكة وهذه مرسله واخبارات التي  
لم تمت هي التي توفاهها في منامها فلما كان قد قسم وفاة النوم الى قسمين وفاة  
موت ووفاة نوم لم يبقل والتي لم تمت في منامها فانها من حين قبضت ماتت  
وهو سبحانه قد اخبراتها لم تمت فكيف يقول بعد ذلك فبمسك التي  
قضى عليها الموت ولمن نصر هذا القول ان يقول قوله فبمسك التي قضى  
عليها الموت بعد ان توفاه او وفاة النوم فهو سبحانه توفاهها اولاً وفاته نوم  
ثم قضى عليها الموت بعد ذلك والتحقيق ان الآية تتناول النوعين فانه  
سبحانه ذكر وفاتين وفاة نوم ووفاة موت وذكر امساك المتوفاة  
وارسال الاخرى ومعلوم انه سبحانه بمسك كل نفس ميت سواء  
مات في النوم او في اليقظة وبرسل نفس من لم يميت فقوله يوفى الانفس  
حين موتها يتناول من مات في اليقظة ومن مات في المنام وتدخل  
على النقاء ارواح الاحياء والاموات الى الحي يرى الميت في منامه فيستخبره  
ويخبره الميت بما لا يعلم الى فيصادف خبره كما اخبر في الماضي والمستقبل  
وربما اخبره بما لا دونه الميت في مكان لم يعلم به سواء وربما اخبره بدارين  
عليه وذكر له شواهد وادله وابلغ من هذا انه يخبر بما عمله من عمل  
لم يطلع عليه احد من المالمين وابلغ من هذا انه يخبره انك تأين الى وقت  
كذا وكذا فيكون كما اخبر وربما اخبره عن امور يقطع الى انه لم يكن يعرفها  
غيره وقد ذكرنا قصة الصعب بن جثامة وقوله لعوف بن مالك ما قال له

وذكروا قصة ثابت بن قيس بن شماس واحباره لم يراه يدعه وما عليه  
 من الدس وقصة مدقة بن سليمان المعمرى واحباره له لما عمل من بعده  
 وقصة شبيب بن شيبة وقول امه له بعد الموت حر الشاف حبر احيث  
 لعنه الا اله الا الله وقصة الفصل بن الموفق مع امه واحباره اياه لعنه  
 بن رارته وقال سمع من المييب القى بعد ائس من سلام وسمان العارسي  
 فقال احد جمالا حرا من مت ولي فالتقى فاحترني ما لقيت من ريك وان  
 انامت قملك له بيتك فاحدرك فقال الاحر وهل تلقى الا موات  
 والاحباء قال نعم ارواحهم في الجنة يد هب حيث شئت قال مات  
 فلان فلقبه في المنام فقال توكل واشتره لم ار مثل الوكل قطه وقال  
 العباس بن عبد المطلب كنت استنحي ان ارى عمري في المنام فارأيه  
 الا بعد قرب الحول فرأيه يمسح العرق عن حبه وهو يقول هذا الوان  
 فراعى ان كاد عرشى لم يد لولا ان لقيت روافد رحياه ولما حضرت شريح  
 ابن عابد الثعالى الوفاة دخل عليه صبيغ بن الحارث وهو يحدو نفسه  
 فقال يا ابا الحجاج ان ودرت على ان تاتى بعد الموت وحررنا ما ترى فاصل  
 قال وكانت كلمه وله في اهل العقه قال فكثروا ما لا يراه ثم رآه في  
 سامه فقال له اليس قدمت قال بلى قال فكيف حالك قال تعاوز رباعا  
 الدوب فلم يهلك ما الا الاحراس قلت وما الاحراس قال الذس يشار  
 اليهم بالاصابع في الشىء وقال عداقه من عمر بن عبد المزيه رأيت ابي في  
 اليوم بعد موته كانه في حديثه ودفع الي تعاحات فاولعس الولد فقلت اي



الاعمال وجدت افضل قال الاستغفار اى نبي \* وراى مسلمة بن  
عبد الملك \* ربن عبد العزيز بعد موته فقال يا امير المؤمنين ليت شعري  
الى اى الحالات صرت بعد الموت قال يا مسلمة هذا اوان فراغى وانه  
ما استرحت الا الان قال قلت فاي انت يا امير المؤمنين قال مع اثمة  
المدي في جنة عدن \* وقال صالح البراد رأيت زرارة بن اوى بعد  
موته فقلت رحلك الله ماذا قيل لك وماذا قلت فاعرض عنى قلت فإني  
صنع الله بك قال تفضل علي بجزءه وكرمه قلت فابو العلاء بن يريه  
اخو مطرف قال ذاك في الدرجات العلى قلت فاي الاعمال اللطيفة  
عندكم قال النوى وكل وقصر الامل \* وقال مالك بن دينار رأيت مسلم بن  
يسار بعد موته فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما يمنعك ان ترد  
السلام قال انما بيت فكيف ارد عليك السلام فقلت له ماذا التقيت بعد  
الموت قال لقيت والله اهل الاوز لا زل عظاما شدادا قال قلت له فما كان  
بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكريم قل من الحسنات وعفاله من  
السيئات وضمن عنا النجاة قال ثم شوق مالك شهقة خمر مشيا عليه قال  
فلبت بعد ذلك اياها بامريضا ثم انصدع قلبه فمات \* وقال سهل اخو حزم  
رأيت خالد بن دينار (١) بعد موته فقلت يا ابا يحيى ليت شعري ماذا قدمت  
به على الله قال قدمت بذنوب كثيرة سماها عنى حسن الظن بالله عز وجل  
ولمات رجاء بن حيوة رآته امرأة عابدة فقالت يا ابا المقدم الى  
ما صرتم قال الى خير ولكن فزعنا بعدكم فزعنا ان القيامة قد قامت

قالت قلت ومم ذلك قال دخل الجراح واصحابه الجنة بانقالم حتى  
ازدحموا على بابها وقال جميل بن مرة كان مودق العجلي الى اخا وصديقا  
فقلت له ذات يوم ايامات قبل صاحبه فليات صاحبه فليخبره  
والذي صار اليه قال فليات مودق قرأت اهل في منامها كانه انا  
كما كان ياتي فقرع الباب كما كان يقرع قالت ففتحت له كما  
كنت افتح وقلت ادخل يا ابا المعتمر الى باب اخيك فقال كيف ادخل  
وقد زنت الموت انما جئت لاعلم جبلا بما صنع الله بي عليه انه قد جعلني  
في المقربين ولما مات محمد بن سيرين حزن عليه بعض اصحابه حزنا شديدا  
فراه في المنام في حال حسنة فقال يا اخي قد اراك في حال يسرني فما صنع  
الحسن قال رفع فوقي سبعين درجة قلت ولم ذلك وقد كنا نرى انك  
افضل منه قال ذلك بطول حزنه وقال ابن عيينة رايت سفيان الثوري  
في اليوم فقلت اوصني قال اقل من معرفة الناس وقال عمار بن سيف رايت  
الحسن بن صالح في منامي فقلت قد كنت متمنيا للقائك فماذا اعطاك  
فتخبرناه فقال اشرفاني لم ادر مثل حسن القن يا شيئا ولما مات فيمن  
المابد رآه بعض اصحابه في المنام فقال اما صليت علي قال فذكرت صلاة  
كانت فقال اما لو كنت صليت علي وبعت رأسك (١) فلما مات رابسة  
رأته امرأة من اصحابها وهي حلة استبرق وخمار من سندس وكانت  
كفنت في جبة وخمار من صوف فقالت لها ما فعلت الجبة التي كفنتك  
فيها وخمار الصوف قالت والله انه نزع عني وابدلت به هذا الذي

(١) هكذا في الاصل ولعله وامسك به العبد ابو بكر بن شهاب مدني فوضه

تر لي طوبى اكمان وحتم عليها وروعت بي سليمان ليكمل لي ثوابها  
 يوم القيامة قالت فقلت لها هذا كست فعملين انام الدنيا فقلت وما هذا  
 عدد ما رايت من كرامة الله لا ولا ياته فقلت لها فاعملت عدة كنت كلاب  
 وماتت هيهات هيهات سقتوا الله الى الدرجات العلى قالت فقلت وم قد  
 كنت عدد الناس اعد منها فقلت انهم لم يكن تعالى على اي حال اصحت من  
 الدنيا وامست فقلت فاعمل امو مالك نعمي صبر ففان يروا الله ثار له  
 وتعالى متى شاء قالت فلت فاعمل بشر من مصور قالت مع بح اعطي والله  
 فوق ما كان امل قالت فقلت مربي يا مرقب به الى الله قالت عليك بكثرة  
 ذكر الله وبوشك ان تمتطى بذلك في قبرك والامات عدد العريس  
 سليمان العابد واه بعض اصحابه وعليه ثياب محصور وعلى راسه اكليل  
 من لؤلؤ فقال كيف كنت بعد ما وكيف وجدت طم الموت وكيف  
 رايت الامر هالك قال اما المات فلان سأل عن شدة كرمه وعنه الا  
 ان رحمة الله وارت عا كل عيب وما تلقانا الا بصله وقال صالح بن  
 اشر لما مات عطاء السلمي رايت في مامي فقلت يا انا محمد الست في رمة  
 الموتى قال لي فلت فماد اصرت اليه بعد الموت قال صرت والله الى حبر  
 كثير ورر عود شكور قال قلت اما والله لقد كنت طول الحر  
 في دار الله يا نعيم وقال والله لقد اعقني ذلك راحة طوبى له ومر حارثا  
 فقلت في اي الدرجات انت قال مع الذين انعم الله عليهم من السيبين  
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والمات

عاصم الجحدري رآه بعض اهلہ في المنام فقال اليس قدمت قال بلى  
 قال فايزانت قال انا والله في دوضة من رياض الجنة انا ونقر من اصحابي  
 نجتمع كل ليلة جمعة وصيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فتلقى اخباركم  
 قال قلت اجسادكم ام ارواحكم قال هيئات بليت الاجساد وانما اتلاقى  
 الارواح \* وروى الفضيل بن عياض بعد موته فقال لم ار لاعد خبرا من  
 ربه \* وكان مرة الحمداني قد سجد حتى اكل التراب جبينه فلما مات رآه  
 رجل من اهلہ في منامه وكان موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري  
 فقال ما هذا الاثر الذي اري بوجهك قال كسي موضع السجود يا اكل  
 التراب له نور اقال قلت فامرتك في الآخرة قال خير منزل دار لا يتقل  
 عنها اهلها ولا يموتون \* وقال ابو يعقوب القاري رأيت في منامي رجلا  
 آدما طوالا والاس يتبعونه قلت من هذا قالوا اويس القرني فاتبعته  
 فقلت اوصني يرحمك الله فكلح في وجهي فقلت مسترشد فارشدني  
 ورحمك الله فاقبل علي فقال ابغ رحمة الله عند محبته واحذر عقوبته  
 عند معصيته ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ثم ولى  
 وتركني \* وقال ابن السكيت رأيت مسعرا في النوم فقلت اي الاعمال  
 وجدت افضل قال مجالس الذكر \* وقال الاجلح رأيت سلمة بن كهيل  
 في النوم فقلت اي الاعمال وجدت افضل قال قيام الليل \* وقال ابو بكر بن  
 ابي مريم رأيت وفاء بن بشر بعد موته فقلت ما فعلت يا وفاء قال تجوت بعد  
 كل جهد فاني الاعمال وجدتوها افضل قال البكاء من خشية الله

عز وجل \* وقال الليث بن سعد عن موسى بن وردان انه رأى عبد الله بن  
ابي حبيب بدموته فقال عرضت علي حسناتي وميثاقي فرأيت في  
حسناتي حيات رمان النقطتين فاكلتهن ورأيت في سبائتي خيطي حرير  
كان في قلنسوتي \* وقال سنيد بن داود حدثني ابن اخي جوهرية بن اسماء  
قال كنا بعبادان فقدم علينا شاب من اهل الكوفة متعب فمات به في يوم  
شديد الحرق فقلت نبرد ثم ناخذ في جهازه فممت فرأيت كالي في المقابر فاذا  
بقبة جوهر تلاء لا حسنا وانا انظر اليها اذا انفلقت فاشرفت منها جارية  
مارأيت مثل حسننا فقلت علي فقالت بالله لا تجسه عنا الى الظاهر قال  
فانتهت فرعها واحتكت في جهازه وحفرت له قبراني الموضع الذي رأيت فيه  
القبة فدفنته فيه \* وقال عبد الملك بن مناب اللبشي رأيت عامر بن عبد قيس  
في النوم فقلت اي الاعمال وجدت افضل قال ما اريد به وجه الله عز وجل \*  
وقال يزيد بن هارون رأيت ابا الملاء ايوب بن مسكين في المنام فقلت  
ما فعل بك ربك قال ففرتي قلت بماذا اقال بالصوم والصلوة قلت  
ارأيت منصور بن زاذان قال هيات ذاك ترى نصره من بعيد \* وقال  
يزيد بن نعمة هلكت جارية في طاعون الجارف فلقيا ابو هابعد موشها  
فقال لها يا بنية اخبريني عن الآخرة قالت يا ايت قد مناعلي امر عظيم نعلم  
ولا نعمل وتعلمون ولا تعلمون والله تسبيحة او تسبيحتان او ركعة او ركعتان  
في صبيحة عمل احب الي من الدنيا وما فيها \* وقال كثير بن مرة رأيت  
في منامي كاني دخلت درجة عليها في الجنة فجعلت اطوف بها والتعب

منها ما ذاقنا بسا من نساء المسجد في ناحية منها ذهبت حتى سلمت عليهن  
 ثم قلت بما لفتن هذه الدرجة قلن يسجدات وتكبيرات و قال مزاحم  
 مولى عمرو بن عبد العزيز بن فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمرو بن عبد العزيز  
 قالت اتبته عمرو بن عبد العزيز ليلة فقال لقد رأيت رؤيا عجيبة قالت فقلت  
 جعلت فداك فاخبرني بها فقال ما كنت لاخبرك بها حتى اصبح فلما طلع  
 الفجر خرج فعلى ثم عاد الى بلسه قالت فاغتمت خلته فقلت اخبرني  
 بالمر ويا اتي رأيت قال رأيت كاني رفعت الى ارض خضراء واسعة  
 كأنها بساط اخضر واذا فيها قصر ابيض كأنه القصة واذا خارج قد خرج  
 من ذلك القصر فوقف باعلى حوقه يقول ابن محمد بن عبد الله بن  
 عبد المطلب ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قيل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى دخل ذلك القصر قال ثم ان آخر خرج من ذلك  
 القصر فنادى ابن ابو بكر الصديق امين ابن ابي شاقة اذا قيل ابو بكر  
 حتى دخل ذلك القصر ثم خرج آخر فنادى ابن عمر بن الخطاب فا قبل  
 عمر حتى دخل ذلك القصر ثم خرج آخر فنادى ابن عثمان بن  
 عفان فا قبل حتى دخل ذلك القصر ثم خرج آخر فنادى ابن علي بن ابي  
 طالب فا قبل حتى دخل ذلك القصر ثم ان آخر خرج فنادى ابنه عمر  
 ابن عبد العزيز قال عمر ففتمت حتى دخلت ذلك القصر قال قد فتمت  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنوم حوله فقلت بيني وبين نفسي  
 ابن اجلس فجلست الى جنب ابني عمر بن الخطاب فنظرت فاذا ابو بكر

عن ابن أبي عمير عن سالم بن عبد الله عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ما ذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أبي بكر  
 رحل فقلت من هذا الرجل الذي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبين أبي بكر فقال هذا عيسى ابن مريم فسمعت حاتم بن عيسى  
 وسه ستر وديار عمر بن عبد العزيز تمسك بمات طلبة وأنت على ما أنت  
 عليه ثم كانه أدنى في الجروح فمات فخرجت من ذلك القصر فالتفت  
 حلقى فإدا أنا بمكان من عمان وهو خارج من ذلك القصر يقول الحمد لله  
 الذي نصرتني ربي وإد اعلي بن أبي طالب في أثره خارج من ذلك القصر  
 وهو يقول الحمد لله الذي عمر لي ربي وقال سعيد بن أبي عروثة عن  
 عمر بن عبد العزيز رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر حالس  
 عنه فسلمت وحلت فبينا أنا حالس أدركني علي ومعاوية فإد حلا  
 مساو أحبب عليهما الباب وأنا انظر فما كان بأسرع من أن حرج علي  
 وهو يقول نص لي ورب الكعبة وما كان بأسرع من أن حرج معاوية  
 على أثره وهو يقول عمر لي ورب الكعبة وقال حماد بن أبي هاشم حاتم  
 رحل إلى عمر بن عبد العزيز فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وأقبل رحلان يحصيان  
 وأنت بين يديه حالس فقال لك ما عمر إذا عملت فاعمل بعمل هذين  
 لأنك بكر وعمر فاستلمه عمر بانه رأيت هذه الزموا خلف يسكى عمر  
 وقال عبد الرحمن بن عمر رأيت معاذ بن جبل بعد وفاته ثلاث على

فرس البقي وخلقه وجمال بعض عليهم ثياب خضر على خيل بلقي وهو  
قد امهم وهو يقول يا ليت قومي يعلمون بما غفرت لي ربي وجعلني من  
المكرمين ثم التفت عن يمينه وشماله يقول يا ابن رواح يا ابن مظمون الحمد  
الذي صدقوا وعدى واور ثا الارض ثبوه من الجنة حيث نشاء فقم  
اجر المالمين ثم صاحفني وسلم علي وقال قبيصة بن عقبة رايت سفيان  
الثوري في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك فقال \*

تطيرت الى ربي عيانا فقال لي • حيا وضايا عك يا ابن سعيد  
فقد كنت قواما اذا الليل قد دجى • بسيرة محزون وقلب عبيد  
قد وثك فاختراني قصر قريبه • دزرتي فاني منك غير بعيد  
وقال سفيان بن عيينة رايت سفيان الثوري بعد موته يطير في الجنة من  
فضلة الى شجرة ومن شجرة الى نخلة وهو يقول لمثل هذا فيعمل العاملون  
فقل له بما ادخلت الجنة قال بالورع بالورع قيل له فما فعل علي بن عامر  
قال ما نراه الا مثل الكوكب وكان شعبة بن الحجاج ومسرور بن  
كدام حافطين وكانا جليلين قال ابو احمد البريدي فرأيتهما بعد موتها  
فقلت ابا بسطام ما فعل الله بك فقال وفقك الله لحفظ ما اقول

حبائي الهى في الجنان بقية • لها الف باب من ليين وجوهها  
وقال الى الرحمن يا شعبة الذي • تبهر في جمع العلوم فاكثر  
نعم بقربي انتى عنك ذورضا • وعن عبد القرام في الليل مسرا  
كفما مسرا عزا بان سيزورنى • واكشف عن وجهي الكريم لينظرا



وهذا فعلى بالذين تسكروا \* ولم يلقوا في سالف الدهر منكرا  
 وقال احمد بن محمد اللبدي رايت احمد بن حنبل في النوم فقلت يا ابا  
 عبد الله ما فعل الله بك قال غفر لي ثم قال يا احمد ضربت في ستين  
 سوطا فقلت نعم يا رب قال هذا وجهي قد ابحتك فانظر اليه \* وقال  
 ابو بكر احمد بن محمد بن الحجاج حدثني رجل من اهل طرسوس قال  
 دعوت الله عز وجل ان يريني اهل القبور حتى اسألهم عن احمد بن حنبل  
 ما فعل الله به فرأيت بعد عشر سنين في المنام كان اهل القبور قد قاموا  
 على قبورهم فبادروني بالكلام فقالوا يا هذا كم ندهو الله عز وجل ان  
 يريك ابانا تسألنا عن رجل لم يزل منذ فارقم نحملة الملائكة تحت شجرة  
 طوبى \* قال ابو محمد عبد الحق وهذا الكلام من اهل القبور انما هو اخبار  
 عن ملود رجة احمد بن حنبل وارتفاع مكانه وعظم منزلته فلم يقدرُوا  
 ان يهبروا عن صفة حاله وعن ما هو فيه الا بهذا وما هو في معناه  
 وقال ابو جعفر السقاء صاحب بشر بن الحارث رأيت بشر الحافي  
 ومعر وف الكرخي وهما جاثيان فقلت من اين فقالا من جنة الفردوس  
 زونا كلهم الله موسى \* وقال عاصم الجزري رأيت في النوم كافي لقيت  
 بشر بن الحارث فقلت من اين يا ابا نصر قال من عليين قلت فما فعل  
 احمد بن حنبل قال تركته الساعة مع عبد الوهاب الوراق بين يدي الله  
 عز وجل يا كلان وبشر بان قلت له فانت قال علم قلة رغبتي في الطعام  
 فاباحني النظر اليه \* وقال ابو جعفر السقاء رأيت بشر بن الحارث

في النوم بعد موته فقلت ابا نصر ما فعل الله قال الطفتني ورحمني وقال  
 لي يا بشر لو وجدت لي في الدنيا على الجرم ما ديت شكر ما حشوت  
 قلبه عبادي منك وابع لي نصف الجنة فاسرح فيها حيث شئت  
 ووعدي ان ينفر لمن تبع جنازتي فقلت ما فعل ابا نصر التمار فقال  
 ذلك فوق الناس به برة على بلائه و فقره \* قال عبد الحق لعله اراد  
 بقوله نصف الجنة نصف نعيمها لان نعيمها نصفان نصف روحاني  
 ونصف جسماني فيتممون اولا بالروحاني فاذا روت الارواح الى  
 الاجساد اضيف لهم النعيم الجسماني الى الروحاني وقال غيره نعيم  
 الجنة مرتب على العلم والعمل وحظ بشر من العمل كان اوفى  
 من حظه في العلم واذا علم وقال بعض الصالحين رايت ابا بكر الشبلي  
 في المنام وكانه قاعد في مجلس الرصافة بالموضع الذي كان يقعد فيه  
 واذا به قد اقبل وعليه ثياب حسان فقامت اليه وسلمت عليه وجلس  
 بين يديه فقلت له من اقرب اصحابك اليك قال الهيجوم يذكرك الله واقومهم  
 بحق الله واسرهم مبادرة في مرضاة الله \* وقال ابو عبد الرحمن  
 الساحلي رايت ميسرة بن سليم في المنام بعد موته فقلت له طالت  
 غيبتك فقال السفر طويل فقلت له فما الذي قدمت عليه فقال رخص  
 لي لانا كنا ننتهي بالرخص فقلت فماذا مرني به قال اتباع الاثار وصحبة  
 الاخيار بنجيان من النار ويقر بان من الجبار \* وقال ابو جعفر الضريبر  
 رايت عيسى بن واذا ان بعد موته فقلت فما فعل بك فاناشأ يقول

لو رأيت الحسان في الخلد جولى • واكاويب معهم للشراب  
 يترنن بالكتاب جميعا • يمشين مسيلات الثياب  
 وقال بعض اصحاب ابن جريج رايت كافي جئت الى هذه المقبرة التي  
 بمكة فرايت على عاتقها سرادقا ورايت منها قبرا عليه سرادق وفسطاط  
 وسدرة فمئت حتى دخلت فسلمت عليه فاذا مسلم بن خالد الزنجي  
 فسلمت عليه وقلت يا ابا خالد ما بال هذه القبور عليها سرادق وفبرك  
 عليه سرادق وفسطاط وفيه سدرة فقال اني كنت كثير الصيام  
 فقلت فابن قبر ابن جريج واين محله فقد كنت اجالس له وانا  
 احب ان اسلم عليه فقال هكذا بيده هيات وادار اصبعه السبابة  
 واين قبر ابن جريج رفعت صغيفته في عليين وراى حماد  
 ابن سلمة في النوم بعض اصحابه فقال له ما فعل اذ بك فقال قال  
 لي طال ما كدت تفك في الدنيا فاليوم اطبل راحتك وراحة  
 النعيمان • وهذا باب طويل جدا فان لم تسمح نفسك بتصديقه  
 او قلت هذه منامات وهي غير معصومة فتأمل من رأى صاحبها او قريبا  
 وغيره فاخبره بامر لا يعلمه الا صاحب الرؤيا او اخبره بما لا دفعه  
 او حذره من امر يقع او يشره بامر يوجد فوق كما قال او اخبره بانه  
 يموت هو او بعض اهله الى كذا وكذا فيقع كما اخبر او اخبره بنصب  
 او جسد او وعد او نازلة او مرض او يمرض له فوق كما

اخبره والواقع من ذلك لا يحصى الا الله والناس مشتركون فيه  
 وقد رأينا نحن وغيرنا من ذلك عجائب وابطل من قال ان هذه كلها  
 علوم وعقائد في النفس تظهر لصاحبها عند انقطاع نفسه عن الشواغل  
 الدنية بالنوم وهذا عين الباطل والحال فان النفس لم يكن فيها قسط  
 معرفة هذه الامور التي يخبر بها الميت ولا خُطرت بها المحاولا عند علامته  
 عليها ولا اشارة بوجه ما ونحن لانكر ان الامر قد يتبع كذلك وان من  
 الرويا ما يكون من حديث النفس وصورة الاعتقاد بل كثير من مرآي  
 الالاس انما هي من مجرد صور اعتقادهم المطابق وغير المطابق فان الرويا  
 على ثلاثة انواع رويانا من الله ورويانا من الشيطان ورويانا من حديث  
 النفس والرويا الصحيحة اقسام منها الهام بقلبه الله سبحانه في قلب العبد  
 وهو كلام يكلم به الرب عبده في المنام كما قال عبادة بن الصامت وغيره  
 ومنها مثل بضربه له ملك الرويا بالموت كل بهاء ومنها النقاء روح الائم  
 بارواح الموتي من اهلها واقاربها واصحابه وغيرهم كما ذكرناه ومنها  
 عروج روحه الى الله سبحانه وخطاها اليه ومنها دخول روحه الى  
 الجنة ومشاهدتها وغير ذلك فالتقاء ارواح الاحياء والموتى نوع  
 من انواع الرويا الصحيحة التي هي عند الالاس من جنس المحسوسات  
 وهذا موضع اضرب فيه الالاس فن قائل ان العلوم كلها كائنة  
 في النفس وانما اشتغالها بعالم الحس يجلب عنها مطامعها فاذا اتجردت  
 بالنوم رأت منها بحسب استعدادها ولما كان تجردها بالموت اكل

الرويا على ثلاثة انواع منها الرويا الصحيحة والاصح

كانت علومها ومعارفها هناك اكل وهذا فيه حق وباطل فلا يرد كله ولا يقبل كله فان تجرد النفس تطلعها على علوم ومعارف لا تحصل بدون التجرد لكن لو تجردت كل التجرد لم تطلع على علم الله الذي بعث به رسوله وعلى تفاصيل ما اخبر به عن الرسل الماضية والامر الحالية وتفاصيل الماد واشراط الساعة وتفاصيل الامر والهي والاسماء والصفات والافعال وغير ذلك مما لا يعلم الا بالروح ولكن تجرد النفس عوت لها على معرفة ذلك وتلقيه من معدته اسهل واقرب واكثر مما يحصل للنفس المتعمسة في الشواغل البدنية ومن قائل ان هذه المراتبي علوم عاقها الله في النفس ابتداء بلا سبب وهذا قول منكري الاسباب والحكم والقوى وهو قول مخالف للشرع والعقل والفطرة ومن قائل ان الرؤيا امثال مضروبة بغيرها الله لا يبد بحسب استعداده النفس على يد ملك الرؤيا فمرة يكون مثلاً مضروباً ومرة يكون نفس ما رآه الرائي فيطبق الواقع مطابقة العلم لمعلومه وهذا اقرب من القولين قبله ولكن الرؤيا ليست مقصورة عليه بل لها اسباب اخر كما تقدم من ملاقات الارواح واخبار بعضها بعضاً ومن القاء الملك الذي في القلب والروح ومن رؤية الروح للاشياء مكافئة بلا واسطة وقد ذكر ابو عبد الله بن مندة الحافظ في (كتاب النفس والروح) من حديث محمد بن حميد ثنا عبد الرحمن بن مغراء الدوسي ثنا الازهر بن عبد الله الازدي عن محمد بن هبلان عن سالم بن عبد الله

من اية علي بن حمزة الخشاب عن ابي عبد الله عليه السلام قال يا مخلص  
 من اليهود وعبد وشبه ما وهب ثلاث ايات تحت عن يمينك  
 من اية علي بن ابي طالب وعاهر فذل الرجل ينجب الرجل  
 وذو منه صبر او الرجل يجمع الرجل ولم يرمه شرا فذل علي بن  
 سمعده سول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الارواح جودهم نعمة  
 متى في المروءة منهم ما صارف منها يلف وما تاكل منها الخلف فقال  
 محمد واحدة ذل عمرو الزجل يندث الحديث ان نبيه فينا هو وما  
 نبيه اذ ذكره فقال هم سمعده سول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 ما لي الخوب بذي الاوله صحابة كحمية الخديجة انعمه الله ان تبخله  
 صحابة داهم اذ نزلت النساء ويا اقلب شدت اذ تبخلت سراية فسي  
 اذ تبخلت به يد كقول عمر اثنان قال والرجل يرى الرويا فيها  
 ما يصدق ومنها ما يكذب فقال هم سمعده سول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ما من عبد يتم ثقله نوما لا هرج يروح الى العرش  
 بالذي لا يستيقظ دون العرش فذلك الرويا التي تعدق والذي يستيقظ  
 دون العرش هي التي تكذب فقال عمرو ثلاث كس في طلبه  
 ما لم يده الذي احبته قبل الموت وقال يقين الوليد حد ثاسر وان  
 انت عمرو ومن سليم بن عامر الحضرمي قال قال عمر بن الخطاب  
 عيب لذي الرجل يرى الشيء لم يخطر له على بال فيكون كاحذ  
 يد ويرى الشيء فلا يكون شيئا فقال علي بن ابي طالب يا امير المؤمنين

يقول الله عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في  
 منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل  
 مسمى قال والارواح يخرج بها في منامها فارات وهي في السماء  
 فهو الحق فاذا ردت الى اجسادها تلقى الشياطين في الهواء  
 فكذبها فما رأت من ذلك فهو الباطل قال فجعل عمر يعجب من قول علي  
 قال ابن ماجة هذا خبر مشهور عن صفوان بن عمرو وغيره وروي عن  
 ابي الدرداء وذكر الطبراني من حديث علي بن ابي طلحة ان عبدا لله بن عباس  
 قال لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين اشياء اسألك عنها قال سل عما  
 شئت قال يا امير المؤمنين مم يذكر الرجل ومم ينس ومم تصدق  
 الروي يارم فكذب فقال له عمران على القلب طخارة كطخاوة الفم فاذا  
 تفشت القلب نسي ابراهيم فاذا انجلت ذكر ما كان نسي وامام تصدق  
 الروي يارم فكذب فان الله عز وجل يقول الله يتوفى الانفس حين موتها  
 والتي لم تمت في منامها فمن دخل منها ملكوت السماء فهي التي تصدق  
 وما كان منها دون ملكوت السماء فهي التي تكذب وروى ابن لهيعة عن  
 عثمان بن نعيم الرعيني عن ابي عثمان الاصبغي عن ابي الدرداء قال اذا امام  
 الانسان عرج بروحه حتى يوفى بها المرش فان كان طاهرا اذن لها  
 بالسجود وان كان جتبا لم يوفى لها بالسجود وروى جعفر بن عون عن  
 ابراهيم الشيرازي عن ابي الاحوص عن عبدة الله بن مسعود انه قال ان  
 الارواح جنود مجندة تتلقى فنشام كائنات الخيل فانعارف منها اتلف

وما تناكر منها اختلف ولم تنزل الناس قديما وحديثا تعرف هذا وتشاهده  
قال جميل بن معمر المذري \*

اغل نهاري مستها ما وقلتي • مع البيل روي في المنام وزوجها  
فان قيل • قالائم يوي غيره من الاحياء يحدثه ويخاطبه وربما كان  
بينهما مسافة بعيدة ويكون الرئي يقظان وروحه لم تقارن جسده فكيف  
التفت روحاها • قيل • هذا اما ان يكون مثلامقروا بضربه ملك  
الرويا للائم او يكون حديث نفس من الرائي تجرد له في منامه  
كما قال حبيب بن اوس \*

سقب الطيفك من زورائك به • حديث نفسك عنده ومشفول  
وقد تناسب الروحان وتشد علاقة احداها بالآخرى فيشرك كل  
مها بعض ما يحدث لصاحبه وان لم يشرك بما يحدث لغيره لشدة الملاقة  
بينهما وقد شاهد الناس من ذلك عجائب والمتصور ان ارواح الاحياء  
تتلاقى في النوم كما تتلاقى ارواح الاحياء والاموات قال بعض السلف  
ان الارواح تتلاقى في الهواء فتعارف او تذاكر فيايبها ملك الرويا بما  
هو لاقيا من خير او شر قال وقد وكل الله بالرويا الصادقة ملكا علمه  
والهمة معرفة كل نفس بعينها واسمها ومتغلبها في دينها ودينها وطبها  
ومعارفها لا يشبه عليه منها شي ولا يغلط فيها قايته نسخة من علم غيب الله  
من ام الكتاب بما هو مصيب لهذا الانسان من خير وشر في دينه ودنياه  
ويضرب له فيها الامثال والاشكال على قدر عاداته فتارة يشره



بخير قدمه او يقدمه وينذرهم من مصيبة ارنكها لهم بها ويحذره من مكروه  
 انعقدت اسبابه ليعارض تلك الاسباب باسباب تدفعها وليبرئ لك  
 من الحكم والمصالح التي جعلها الله في الرواية منه ورحمة واحسانا  
 ونذ كبر او تعريفا وجهل احد طرق ذلك تلاقى الارواح وتذاكرها  
 وتعارفها وكم من كانت توبته وصلاحه وزهده واقباله على الآخرة عن  
 منام را ما روئي له وكم من استغنى واصاب كنز او دفينا عن منام وفي  
 (كتاب المجالسة) لابي بكر احمد بن مروان المالكى عن ابر قتيبة عن ابي حاتم  
 عن الاصمعي عن المعتمر بن سليمان عن من حدثه قال خرجنا مرة في سفر  
 وكنا ثلاثة نترفنا من احدنا فقرأنا مثل المصباح خرج من انفه فدخل  
 غار اقر يابانه ثم رجع فدخل انفه فاستيقظ بمسح وجهه وقال رأيت  
 عمي ارايت في هذا المار كذا او كذا فدخلناه فوجدنا فيه بقية من كنز كان  
 وهذا عبد المطلب دل في النوم على زعمه واصاب الكنز الذي كان هناك  
 وهذا عمير بن وهب اتي في منامه فقبل له قم الى موضع كذا او كذا من  
 البيت فاحفره ليجد مال ابيك وكان ابيه قد دفن مالا ومات ولم يوص  
 به فقام عمير من نومه فاحفر حيث امره فامسب عشرة الاف درهم  
 وقبر اكثر انفق دينه وحسن حاله وحال اهل بيته وكان ذلك  
 عقب اسلامه فقالت له الصغرى من بناته يا ابت ربنا هذا الذي حباننا  
 بدينه خير من هبل والعزى ولولا انه كذلك ما ورثك هذا المال وانما  
 عبدته ايا. انلائله قال علي بن ابي طالب القير واني المابرو وما حدثت عمير

هذا واستخراجه المال بالتمام باعجب ما كان عندنا وشاهدناه في عصرنا  
 بعد هتتا من ابي محمد عبد الله البناشي وكان رجلا صالحا مشهورا بروية  
 الاموات وسوالهم عن القنابات ونقله ذلك الى اهلهم وقراباتهم  
 حتى اشتهر بذلك وكثر منه فكان المراتبانية يشكوا اليه ان جميع  
 قدمات من غير وصية وله مال لا يتعدى مكانه فيعده خيرا ويدعو  
 الله تعالى في ليته فيترايا له الميت الموصوف فيسأله عن الامر فيخبره به فمن  
 نوادره ان امرأة عبوز من الصالحات توفيت ولا امرأة عندها سبعة  
 دنائير ودية فجاءت اليه صاحبة الدوبة وشكت اليه ما نزل بها واخبرته  
 باسمها واسم الميتة صاحبها ثم عادت اليه من الغد فقال لها تقول لك  
 فلانة عدى من سقف يتقى سبع خشبات تجدى الدنائير في السابعة  
 في خرقة صوف ففعلت ذلك فوجدتها كما وصف لها قال واخبرني  
 رجل لا اظن به كذبا قال استاجر ثني امرأة من اهل  
 الدنيا على هدم دارها وبنائها بمال معلوم فلما اخذت في الهدم  
 لزمت القطة هي ومن معها فقلت مالك قالت والله مالي الى هدم  
 هذه الدار من حاجة لكن ابي مات وكان ذاسار كثير فلم تجده  
 كثير شي نخلت ان ماله مدفون فعمدت الى هدم الدار لعل اجد شيئا فقال  
 لها بعض من حضرنا لقد فالتك ما هو اهن عليك من هذا قالت وما هو  
 قال فلان تمضين اليه وتساينه ان يبيت قصتك الليلة فلمله يرى  
 اباك فبدلك على مكن ماله بلا تعب ولا كلفة قذبت اليه ثم عادت اليها

فرعمت انه كتب اسمه واسم ابني اعنده فلما كان من الند بكرت الى العمل  
 وجاءت المرأة من عند الرجل فقالت ان الرجل قال لي رأيت اباك  
 وهو يقول المال في الحية قال فجمعا تخفرت تحت الحية وفي جوانبها حتى  
 لاح لي شق واذا المال فيه قال فاخذنا في التعجب والمرأة تستخف  
 بما وجدت وتقول مال ابي كان اكثر من هذا ولكني اعود اليه فمضت  
 فاعلمته ثم سأله الماودة فلما كان من القدات وقالت انه قال لما ان  
 اباك يقول لك احضري تحت الجاية المربعة التي في مغزن الزيت قال  
 ففتحت المغزن فاذا بجاية مربعة في الركن فاز لناها وحفرنا تحتها فوجدنا  
 كوزا كبيرا فاخذته ثم دأبنا بالطمع في الماودة ففعلت فرجعت من  
 عنده وعليها الكبا فقالت زعم انه رآه وهو يقول له قد اخذت  
 ما قدر لها واما ما بقي فقد جلس عليه عفريت من الجن يحرسه الى من  
 قدر له والحكايات في هذا الباب كثيرة جدا واما من حصل له الشفاء  
 باستعمال دواء من وصفه له في منامه فكثير جدا وقد حدثني  
 غير واحد من كان غير مائل الى شيخ الاسلام ابن قيمية انه رآه بعد موته  
 وسأله عن شيء كان يشكك عليه من مسائل القرائن وغيرها فاجابه  
 بالصواب وبالجملة فهذا امر لا يتكره الا من هو اجهل الناس بالارواح  
 واحكامها وشأنها والله التوفيق \*

فصل ١٠٠٠ واما المسئلة الرابعة وهي ان الروح هل تموت

ام الموت للبدن وحده

فقد اختلف الناس في هذا فقات طائفة تموت وتذوق الموت لانها نفس وكل نفس ذائقة الموت قالوا وقد دلت الادلة على انه لا يبقى الا الله وحده قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تعالى كل شي هالك الا وجهه وقالوا اذا كانت الملائكة تموت فالنفوس البشرية اولى بالموت قالوا وقد قال تعالى عن اهل النار اهلهم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فالمرئاة الاولى هذه المشهودة وهي للبدن والاخرى للروح وقال اخرون لا تموت الارواح فانها خلقت للبقاء وانما تموت الابدان قالوا وقد دلت على هذا الاحاديث الدالة على نعيم الارواح وعذابها بعد المفارقة الى ان يرجعها الله في اجسادها ولو ماتت الارواح لا تنقطع عنها النعيم والعذاب وقد قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم هذا مع القطع بان ارواحهم قد فارقت اجسادهم وقد ذاق الموت والصواب ان يقال موت النفوس هو مفارقتها لاجسادها وخروجها منها فان اريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت وان اريد انها تعدم وتضمحل وتصير عدما مضمنا هي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقها في نعيم

او في عذاب كما سياتي ان شاء الله تعالى بعد هذا او كما صرح به النص انها  
كذلك حتى يرد هاتك في جسد هار قد نظم احمد بن الحسين الكندي  
هذا الاختلاف في قوله \*

ننازع الناس حتى لا اتفاق لهم \* الاعلى شجب والخلف في الشجب  
فقبل تخاص نفس المرء سائلة \* وقبل تشرك جسم المرء في العطب  
\* فان قيل \* فعند التبع في الصور هل تبقى الارواح حية كما هي او تموت  
ثم يحيى \* قيل \* قد قال تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات  
ومن في الارض الا من شاء الله \* فقد استثنى الله سبحانه بعض من في  
السموات ومن في الارض من هذا الصعق فقبل هم الشهداء هذا  
قول ابي هريرة وابن عباس وسعيد بن جبيرة وقيل هم جبريل  
وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهذا قول مقاتل وغيره وقيل  
هم الذين في الجنة من الحور العين وغيرهم ومن في النار من اهل العذاب  
وخزنتها قاله ابو اسحق بن شاذان اصحابنا وقد نص الامام احمد  
على ان الحور العين والولدان لا يمتن عند النفخ في الصور وقد اخبر  
سبحانه ان اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهذا  
نص على انه لا يموتون غير تلك الموتة الاولى فلوما قوامرة ثانية  
لكانت موتان واما قول اهل النار ربنا امتا اثنتين واحببنا اثنتين  
فتفسير هذه الاية الاية التي في البقرة وهي قوله تعالى كيف تكفرون بالله  
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فكانوا امواتا وهم نطف في

ارسلنا آياته وحي اليهم فماتوا وهم لا يدرون ما الحق  
 يوم ينفخ الصور وليس لي رسل امامة اذ واحد قبل يوم القيامة  
 والاولى ثلاث موتات وصفت الارواح عند الفتح في الصور لا يترد  
 من موتها في الحديث الصحيح ان الناس يصعدون يوم القيامة فاكون  
 اول من ينفخ فيه الروح اوس اخذ نفخة العرش ولا ادري اني قبل ام  
 حرور بعد صنة يوم الصور فها صنف في موقف القيامة اذ اجاب الله  
 فحصل انفسا واشترقت الارض من يورده خبثه تدعى الخلائق كما هم  
 قال تالي مدبرهم حتى يلاقوا يومهم اذ ي فيه يصعدون ولو كان  
 هذا لصنف موتة ثالثة مودة اخرى وقد شبه لهذا جماعة من الفضلاء  
 فقال ابو عبد الله القرطبي ما مر هذا الحديث ان هذه صنف  
 متى تكون يوم القيامة لاصفة الموت الحادثة عن نفخ الصور قال  
 وقد قال شيئا احمد بن عمرو ما مر حديث النبي صلى الله عليه  
 وسلم يدل على ان هذه الصنف انما هي بعد النفخة الثانية نفخة  
 اثبت روى القرآن بنفسه ان ذلك الاستثناء انما هو بعد النفخة  
 العظمى ولما كان هذا اقال بعض العلماء يحتمل ان يكون موسى من لم يمت من  
 الايام وهذا باطل وقال القاضي عياض يحتمل ان يكون المراد بهذه  
 صنف مزرع بعد الشور حين تشرق السموات والارض قال تستدل  
 الاحاديث والآثار ورد عليه ابو العباس القرطبي فقال لا وهذا  
 قوله في الحديث الصحيح انه حين يخرج من قبره يلقى موسى اخذ باقائه

في الحديث الصحيح انه حين يخرج من قبره يلقى موسى اخذ باقائه

الدرس قال وهذا انما هو عند نقعة الفرع قال ابو عبد الله وقال شيخنا  
 احمد بن عمر والذي يترجح هذا الاشكال ان شاء الله ان الموت ليس  
 بعدم ممغر وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان  
 الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين  
 مستبشرين وهذا صفة الاحياء في الدنيا واذ كان هذا في الشهداء  
 كان الانبياء بذلك احق واولى مع انه قد صح عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم ان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وانه صلى الله عليه وسلم  
 اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء خصوصا  
 بموسى وقد اخبر بانه ما من مسلم يسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى  
 يرد عليه السلام الى غير ذلك مما يحصل من جملة القطع بان موت  
 الانبياء انما هو راجع الى ان غيوا عنا بحيث لا ندركهم وان كانوا  
 موجودين احياء وذلك كالحال في الملائكة فانهم احياء موجودون  
 ولا نراهم واذ اقرر انهم احياء فاذا نفخ في الصور نقعة الصعق صعق  
 كل من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاما صعق غير الانبياء  
 فموت واما صعق الانبياء فالأظهر انه غشية فاذا نفخ في الصور نقعة  
 البعث فمن مات جسي ومن غشى قلبه افاق ولقد لك قال صلى الله عليه  
 وسلم في الحديث المتفق على صحته فاكون اول من يفيق ونبينا اول من  
 يخرج من قبره قبل جمع الناس الاموسى فانه حصل فيه تردد هل  
 يبعث قبله من غشيته او يبق على الحالة التي كان عليها قبل نقعة الصعق

مميّقا لانه حوسب بصعقة يوم الطور وهذه فضيلة عظيمة لموسى  
 ولا يلزم من فضيلة واحدة افضليته على سبب مطلق لان الشئ الجزئي  
 لا يوجب امرا كلياً انتهى قال ابو عبد الله القرطبي ان حمل الحديث  
 على صعقة الخلق يوم القيامة فلا اشكال وان حمل على صعقة الموت  
 عند السج في الصور فيكون ذكر يوم القيامة يراد به اوائله فالمعنى  
 ان الفصح في الصور رتبة الميث كست اول من يرفع راسه فاداموسى  
 آية نفاذه من قوائم العرش فلا ادري افاق على ام جوزى بصعقة  
 الطور قلت وحمل الحديث على هذا لا يصح لانه صلى الله عليه وسلم  
 تردد هل افاق موسى قبله ام لم يصق بل جوزى بصعقة الطور فالمعنى  
 لا ادري اصغى ام لم يصغى وقد قال في الحديث ما كرن اول من يقيق  
 وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم يصغى حين يصعق وان التردد حصل  
 في موسى هل يصغى وفاق قبله من صعقة ام لم يصغى ولو كان المراد به  
 الصعقة الاولى روى صعقة الموت لكان صلى الله عليه وسلم قد جرم بموته  
 وتردد هل مات موسى ام لم يمت وهذا باطل لوجوه كثيرة فعلم  
 انها صعقة نزع لاصعقة موت ويحتمل ان تدل الآية على ان  
 الارواح كلها تموت عند النفخة الاولى نعم تدل على ان موت  
 الخلائق عند النفخة الاولى وكل من لم يذوق الموت قبلها فانه يذوقه  
 حينئذ وامامنا في اق الموت او لم يكن عليه الموت فلا تدل الآية  
 على انه يموت مرة ثانية والله اعلم فان قيل فكيف قصته وموت بقوله



في الحديث ان الناس يصمقون يوم القيامة فاكون اول من تشق عنه  
 الارض فاجد موسى باطشاً بقائمة العرش قبل لا ريب ان هذا اللفظ  
 قد ورد هكذا ومنه نشأ الاشكال ولكنه دخل فيه على الراوي حديث  
 في حديث فركب بين اللفظين فجاء هذا والحديثان هكذا احدهما ان  
 الناس يصمقون يوم القيامة فاكون اول من يبق في والثاني هكذا انا اول  
 من تشق عنه الارض يوم القيامة في الترمذي وغيره من حديث ابى  
 سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم  
 يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر و ما من نبي يرثني الا  
 فمن سواه الا تحت لوائي و انا اول من تشق عنه الارض ولا فخر قال  
 الترمذي هذا حديث حسن صحيح فدخل على الراوي هذا الحديث  
 في الحديث الاخر وكان شيخنا ابراهيم الحافظ يقول ذلك فان قيل  
 فما يصنعون بقوله فلا ادري افاق قبلي ام كان من استثنى الله عز وجل  
 والذين استشهدوا انما هم مستثنون من صفة الفخة لامن صفة يوم  
 القيامة كما قال الله تعالى وتفتح في الصور فصعق من في السموات ومن  
 في الارض الا من شاء الله ولم يقع الاستثناء من صفة الحلائق يوم القيامة  
 قبل هذا والله اعلم غير محفوظ وهو من بعض الرواة والمفوظ  
 ما تواتر الروايات الصحيحة من قوله فلا ادري افاق قبلي ام  
 جوزي بصيغة الطور فقل بعض الرواة ان هذه الصفة هي صفة  
 الفخة وان موسى داخل فبمن استثنى منها وهذا لا يلزم على مساق

الحديث قطمان الافاقه حيث في افاقه البعث فكيف يقول لا ادري  
 ابث قبل ام جوزي بصقة الطور قتله وهذا بخلاف الصقة التي  
 يصعقها الخلائق يوم القيامة اذا جاء الله سبحانه لنصل القضاء بين العباد  
 وتجلي لم قانهم يصعقون جميعا وامام موسى صلى الله عليه وسلم فان كان  
 لم يصعق معهم فيكون قد حوسب بصعقته يوم تجلي ربه للجبل فجعله  
 دكانه صمت صمت هذا التجلي عوضا من صقة الخلائق لتجلي الرب يوم  
 القيامة فتأمل هذا المعنى العظيم ولو لم يكن في الجواب الا كشف هذا الحديث  
 وشانه لكان حقيقا ان بعض عليه بالتواجد وقد الحمد والمنة والتوفيق  
 فصل ١١ • • • • • والاما المسئلة الخامسة وهي ان الارواح بعد مفارقة  
 الابدان اذ تجردت باي شيء يتميز بعضها من بعض حتى تتعارف  
 وتلتاق وهل تشكل اذ تجردت بشكل بدنها الذي كانت فيه وتلبس  
 صورته ام كيف يكون حالها

فهذه مسئلة لا تكاد نجد من تكلم فيها ولا يفكر فيها من كتب  
 الناس بطا ئل ولا غير طائ ل ولا سيما على اصول من يقول  
 بانها مجردة عن المادة وعلاقتها وليست بدخل العالم ولا خارجة  
 ولا لها شكل ولا قدر ولا شخص فهذا السؤال على اصولهم مما لا  
 جواب لهم عنه وكذلك من يقول في عرض من اعراض البدن  
 فتميزها عن غيرها مشروط بقيامها يدنها فلا يتميز لها بعد الموت بل  
 لا وجود لها على اصولهم بل تعدم وتبطل بانفسه لال البدن كما

المسئلة الخامسة وهي ان الارواح بعد مفارقة الاجسام الخ

يُبطل سائر صفات الحي ولا يمكن جواب هذه المسئلة الا على اصول اهل السنة  
 التي تظاهرت عليها ادلة القرآن والسنة والاثار والاعتبار والمقتل  
 والقول انها ذات قائمة بنفسها تصد وتنزل وتصل وتنفصل وتخرج  
 وتذهب وتجي وتترك وتسكن وصلى هذا اكثر من مائة دليل  
 قد ذكرنا هاهنا كتابنا الكبير في معرفة الروح والنفس ورينا بطلان  
 ما خالف هذا القول من وجوه كثيرة وان من قال غيره لم يعرف  
 نفسه وقد وصفها الله سبحانه وتعالى بالدخول والخروج والقبض  
 والتوفي والرجوع وصعودها الى السماء وفتح ابوابها وارغلتها عنها  
 فقال تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا  
 ايديهم اخرجوا انفسكم وقال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي  
 الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وهذا  
 يقال لها عند المفارقة للجسد وقال تعالى ونفس وما سواها افانها ما جفورها  
 وتقواها فاعبر انه سوى النفس كما اعبر انه سوى البدن في قوله  
 الذي خلقك فسواك فعد لك فهو سبحانه سوى نفس الانسان  
 كما سوى بدنه بل سوى بدنه كالتالي لنفسه فتسوية البدن تابع  
 لتسوية النفس والبدن موضوع لما كالتالي لما هو موضوع له ومن  
 هنا يعلم انها تأخذ من بدنها صورة تميزها عن غيرها فانها تأثر وتتقلد  
 عن البدن كما تأثر البدن وتتقلد منها فيكتسب البدن الطيب والخبث  
 من طيب النفس وخبثها وتكتسب النفس الطيب والخبث من طيب

الروح ذات قائمة بنفسها على اصول اصول اهل السنة

البدن وخبثه فاشد الاشياء ارتباطا وتاسبا وتفاعلا وتأثرا من احدهما  
 بالآخر الروح والبدن ولهذا يقال لما عند المفارقة اخرجني ايها النفس  
 الطيبة كانت في الجسد الطيب واخرجني ايها النفس الخبيثة كانت  
 في الجسد الخبيث وقال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي  
 لم تمت في منامها فمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى  
 اجل مسمى فوصفها بالتوفي والامساك والارسال كما وصفها  
 بالدخول والخروج والرجوع والتسوية وقد اخبر النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان بصرا الميت يتبع نفسه اذا قبضت واخبر ان الملك  
 يقبضها فتأخذها الملائكة من يده فيوجد لها كاطيب ثمنه مسك وجدت  
 على وجه الارض او كاتن ريح جيفة وجدت على وجه الارض  
 والاعراض لا ريح لها ولا تمسك ولا تؤخذ من يد الى يد واخبر انها  
 تصعد الى السماء ويصلى عليها كل ملك في بين السماء والارض وانها  
 تفتح لها ابواب السماء فتصعد من سماء الى سماء حتى ينتهي بها الى السماء  
 التي فيها الله عز وجل فتوقف بين يديه وبامر الله بكتابة اسمه في ديوان  
 اهل طين او ديوان اهل سجين ثم ترد الى الارض وان روح الكافر  
 تطرح طرحا وانها تدخل مع البدن في قبره للسؤال وقد اخبر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بان تسمة المؤمن وهي روحه طائر يلق في شجر  
 الجنة حتى يرد هاله الى جسدها واخبر ان ارواح الشهداء في  
 حواصل طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها واخبر ان الروح

تنعم وتمتدب في البرزخ الى يوم القيامة وقد اخبر سبحانه عن  
 ارواح قوم فرعون انها تعرض على النار غدوا وعشيا قبل يوم  
 القيامة وقد اخبر سبحانه عن الشهداء بانهم احياء عند ربهم يرزقون  
 وهذه حياة ارواحهم ورزقهم اذ اولا لا فالابدان قد تمزقت وقد  
 فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الحياة بان ارواحهم  
 في جوف طير خضر طاقناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث  
 شاءت ثم تأوى الى تلك القناديل فاطلع اليهم ربه اطلاعة فقال علي  
 تشبهون شيئا قالوا اي شيء نشئ ونحن تسرح من الجنة حيث شئنا  
 ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا انهم لم يتركوا من ان يسئلوا  
 قالوا يريد ان نرد ارواحنا في اجسادنا حتى ننقل في سبيلك مرة اخرى  
 وضح عنه صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق  
 من ثمر الجنة وتعلق بضم اللام اي تاكل العلفه وقال ابن عباس قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لماصيب اخوانكم باحد جعل الله  
 ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها  
 وتأوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم  
 وما كلمهم وحنن مقلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله لنا  
 لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يتركوا عن الحرب فقال الله عز وجل انا  
 ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تحسبن  
 الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون الايات

رواه الامام احمد وهذا صريح في اكلاما وشرها وحر كتمها وانتقالها  
وكلامها وسيأتي مزيد تقرير لذلك عن قريب ان شاء الله تعالى واذا كان  
هذا شان الارواح فتميزها بصد الفارقة يكون اظهر من تميز الابدان والاشتباه  
بينها ابعد من اشتباه الابدان فان الابدان تشبه كثيرا واما الارواح  
فقل ما تشبه يوضح هذا اننا لم نشاهد ابدان الانبياء والصحابه والائمة  
وهم مثبثون في علنا اظهر تميز وليس ذلك التميز راجعا الى مجرد  
ابدانهم وان ذكرنا من صفات ابدانهم ما يختص به احدهم عن الاخر بل  
التميز الذي عندنا بما علمناه وعرفناه من صفات ارواحهم وما قام  
بها وتميز الروح من الروح بصفات اعظم من تميز البدن عن البدن بصفاته  
الآتية اني بدن المؤمن والكافر قد يشتهان كثيرا وبين روحيهما  
اعظم التباين والتميز وانت ترى اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقة  
غاية الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين فاذا تبصرت هاتان الروحان  
كان تميزهما في غاية الظهور واخبرك بامر اذا تأملت احوال الانفس  
والابدان شاهد به عيانا ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شنيعا الاوجدته  
مركبا على نفس تشاكله وناسبه وقل ان ترى افة في بدن الاوفي روح  
صاحبه افة ناسبه ولهذا اتاخذ اصحاب القراسه احوال النفوس من  
اشكال الابدان واهوالها فقل اني على ذلك ويمكن عن الشافعي رح  
في ذلك عجائب وقل ان ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وثريفا  
لطيفا الاوجدت الروح المتعلقة به مناسبة له هذا اما لم يارض ذلك

ما يوجب خلافة من تعلم وتدريب واعتياد واذا كانت الارواح  
العلوية وهم الملائكة تتميز بامضهم من بعض من غير اجسام تحملهم  
وكذلك الجن فتميز الارواح البشرية بقولي \*

فصل \* \* \* \* \* واما المسئلة السادسة وهي ان الروح  
هل تعاد الى الميت في قبره وقت السؤال ام لا تعاد \*

فقد كفانا رسول الله صلى الله عليه وسلم امر هذه المسئلة واغنانا  
من اقوال الناس حيث صرح باعادة الروح اليه فقال البراء بن  
عازب كسافي جنازة في بقيع النرقد فانا النبي صلى الله عليه وسلم  
فقد وقعد فاحوله كان على رؤسنا الطير وهو يلحده فقال اعوذ بالله  
من هذا اب القبر ثلاث مرات ثم قال ان العبد اذا كان في اقبال من  
الآخرة وانقطاع من الدنيا ثرات اليه ملائكة كان وجوههم الشمس  
فيجلسون منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه  
فيقول ايها النفس الطيبة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج  
تسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فاذا اخذها لم يدعها  
في يده طرفه عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وذلك الخنوط  
ويخرج منها كاطيب فحة مسك وجدت على وجه الارض قال  
فيصعدون بها فلا يرون بها يعني على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا  
الروح الطيب فيقولون فلان ابن فلان يا حسن اسماءه التي كانوا  
يسمونه في الدنيا حتى يتموا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له

المسئلة السادسة ان الروح هل تعاد الى الميت في قبره وقت السؤال ام لا \*

فيشبهه من كل سماء مقرورها الى السماء التي تليها حتى ينتهي بها الى  
 السماء التي فيها الله تعالى فيقول الله عز وجل اكتب عدي بي عليين  
 واعبدوا الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم  
 تارة اخرى قال فتعاد روحه في جسده فياتي به ملك فيجلسه فيقول لانه  
 من ربك فيقول ربني الله فيقول لانه ما ذيك فيقول ربني الاسلام  
 فيقول لانه ما هذا الرجل الذي انت فيكم فيقول هو رسول الله فيقول لانه  
 وما اعطاك فيدعي فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقت فيبادي ما  
 من السماء ان صدق عدي فامر شوه من الجنة وافتحواله بابا من الجنة قال  
 فياتي به من ريمها وطبها ويصح له في قبره مد بصره قال وياتي به رجل  
 حسن الوجه حسن اليا ب طيب الريح فيقول اشرك بالله يسرك  
 هذا ربك الذي كنت توعده فيقول له من انت فوجهك الوجه الذي  
 يحيي بالخير فيقول اما علمك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى  
 ارجع الى اهل و مالي قال وان البعد الكفر اذ اكان في انتطاع من الدنيا  
 وافعال من الآخرة رل اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم  
 المسوح فيجلسون معه مد البصر ثم يحيي ملك الموت حتى يجلس عند  
 رأسه فيقول ايها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وعصب قال  
 فتسرق في جسده فيسترها كما يترع السفود من الصوف الملول فياحدها  
 فاد احدثا لم يدعوها في يده طرفتين حتى يجعلوها في تلك المسوح  
 ويخرج منها كائن ريح خبيثة وجدت على وجه الارض فيصعدون بها



فلا يبرون بها على ملائكة الا قالوا ما هذا الريح الحيث  
 فيقولون فلان ابن فلان باقح اسماءه التي كان يسمى بها في  
 الدنيا حتى ينتهي به الى السماء السدنيا فيستفتح له فلا يفتح ثم قرأ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون  
 الجنة حتى يبلغ الجبل فيسم الحياطة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه  
 في مسجدين في الارض السفلى فتطرح روحه طر حاشم قرأ ومن  
 يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في مكان  
 سحيق \* نعماد روحه في جسده ويا تيه ولكن فيقولان له من ربك  
 فيقول هاهاه لا ادرى فيقولان له ما هذا الرجل الذي يمك فيكم فيقول  
 هاهاه لا ادرى فينادي مناد من السماء ان كذب عبدى فانرشوه  
 من النار وافتخروا به بابا الى النار قبا تيه من حرها وسومها وبضيق عليه  
 قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويا تيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب  
 منن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعده  
 فيقول من انت فوجهك الوجه الذي يبغى بالشرف فيقول انا مملك الحيث  
 فيقول رب لا تنقم الساعة رواء الامام احمد وابوداود وروى  
 النسائي وابن ماجه اوله ورواه ابو عوانة الاسفرائيني في صحيحه  
 وذهب الى القول بوجوب هذا الحديث جميع اهل السنة والحديث  
 من سائر الطوائف وقال ابو محمد بن حزم في كتاب الملل والنحل له  
 واما من ظن ان الميت يمحي في قبره قبل يوم القيامة فيخطأ ان الايات

اتي ذكره ما منع من ذلك يعني قوله تعالى قلوا انما اتينا بالبين واحيينا  
 انسينه وقوله تعالى وكيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم  
 يحييهم قال ولو كان الميت يحيى في قبره لكان تعالى قد اقامنا فلا نانا واحيانا  
 فلا نانا وهذا باطل وخلاف القرآن الامن احياه الله تعالى اية لبي من  
 الانبياء والذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا  
 ثم احياهم والذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها من خصه نص  
 وكذا ذلك قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها  
 فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فصيح بنص  
 القرآن ان ارواح سائر من ذكرنا لا ترجع الى جسده الا الى الاجل المسمى  
 وهو يوم القيامة وكذلك اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى الارواح  
 ليلة اسري به عند سماء الدنيا من من بين ادم ارواح اهل السعادة وعن  
 شمالك ارواح اهل الشقاوة واخبر يوم بدر اذا خاطب الموتى انهم قد سمعوا  
 قوله قبل ان تكون لهم قبور ولم ينكر على الصحابة قولهم قد جيفوا  
 واعلم انهم سامعون قوله مع ذلك فصيح ان الخطاب والسماع  
 لا رواهم فقط بلا شك واما الجسد فلا حس له وقد قال تعالى وما انت  
 بسمع من في القبور فنفى السمع من من في القبور وحي الاجساد بلا شك  
 ولا يشك مسلم ان الذي نفى الله عز وجل عنه السمع هو غير الذي  
 اثبت له رسول الله صلى الله عليه وسلم السمع قال ولم يات قط عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبر صحيح ان ارواح الموتى ترد الى

اجسادهم عند المسئلة ولو صح ذلك عنه قلنا به قال وانما نفرد بهذه الزيادة  
من رد الارواح في القبور الى الاجساد المنهال بن عمرو وحده وليس  
بالقوي تركه شعبة وغيره وقال فيه المنيرة بن مقسم الضبي وهو  
احد الائمة ما جازت للمنهال بن عمرو قط شهادة في الاسلام على  
ما قد تقل وماتر الاخبار الثابتة على خلاف ذلك قال وهذا الذي  
قلناه والذي صح ايضا عن الصحابة ثم ذكر من طريق ابن عينة عن منصور  
ابن صفية عن امه صبية بنت شيبه قالت دخل ابن عمر المسجد فابصر ابن  
الزبير مطر وحاقبل ان يقبر فقبل له هذه اسماء بنت ابى بكر الصديق  
فسال ابن عمر اليها فعرها وقال ان هذه الجثث ليست بشئ وان  
الارواح عندنا فقالت امه وما يعني وقد اهدى راس يحيى بن زكريا الى  
بنى من بغايا بنى اسرائيل قلت ما ذكره ابو محمد فيه حق وباطل اما  
قوله من ظن ان الميت يحيى في قبره فخطا فمذاهبه اجمال ان اراد به  
الحياة للهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن وقد بره وتصرفه  
ويحتاج معها الى الطعام والشراب واللباس فهذا خطأ كما قال والحس  
والعقل يكذبه كما يكذبه النص وان اراد به حياة اخرى غير هذه الحياة  
بل تعاد الروح اليه اعادة غير الامادة المألوفة في الدنيا يستل ويمنع  
في قبره فهذا حق وتفيه خطأ وقد دل عليه النص الصحيح الصريح وهو قوله  
صلى الله عليه وسلم تعاد روحه في جسده ومن ذكر الجواب عن تضعيفه  
للحديث ان شاء الله تعالى واما استدلاله بقوله تعالى قالوا ربنا امتنا اثنين

واحييتنا اثنين فلا تني ثبوت هذا لا عادة المعارضة للروح في الجسد  
 كما ان قيل في اسرائيل الذي احياء الله بعد قتله ثم امانه لم تكن تلك الحياة  
 المعارضة له للمسيح مستدا بها فانه حي لحطة بحيث قال فلان قتلتني ثم خرميتنا  
 على ان قوله ثم تعاد روحه في جسده لا يدل على حياة مستمرة وانما يدل على  
 اعادة لما الى البدن وتعلق به والروح لم تزل متعلقة يدينها وان يلى وتمزق وسر  
 ذلك ان الروح لما بالبدن خمسة انواع من التعلق متفارقة الاحكام  
 واحداه تعلقها به في بطن الام جنينا الثاني تعلقها به بعد خروجه الى وجه  
 الارض الثالث تعلقها به في حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة  
 من وجه الرابع تعلقها به في ابرزخ فانها وان فارقت وتجردت عنه  
 فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لا يبقى لها التفات اليه البتة وقد ذكرنا في  
 اول الجواب من الاحاديث والامثال ما يدل على ردها اليه وقت  
 سلام المسلم وهذا الرد عادة خاصة لا يوجب حياة البدن قبل  
 يوم النيامة الخامس تعلقها به يوم بعث الاجساد وهو اكل انواع تعلقها  
 بالبدن ولان نسبة لما قبله من انواع التعلق اليه اذ هو تعلق لا يتقبل البدن  
 معه مر نادوا لانا ولا قسادا واما قوله تعالى الله يوفى الاقص حين موتها  
 والتي لم تمت في منامها فيمك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى  
 اجل مسمى فامساكه سبحانه التي قضى عليها الموت لا ينافي ودها الي  
 جسد ها البت في وقت ما رد اعارضا لا يوجب له الحياة المعهودة في الدنيا  
 واذا اكلت المائم روحه في جسده وهو حي وحياته غير حياة

المستيقظ فان النوم شقيق الموت فهكذا الميت اذا اعيدت  
روحته الى جسده كانت له حال متوسطة بين الحي وبين الميت الذي لم ترد  
روحته الى بدنه كحال النائم المتوسطة بين الحي والميت فتأمل هذا  
يزيح عنك اشكالات كثيرة واما اخبار النبي صلى الله عليه وسلم  
عن روية الانبياء ليلة اسرى به فقد زعم بعض اهل الحديث ان الذي  
راه اشباحهم وارواحهم قال فانهم احياء عند ربهم وقد رأى ابراهيم  
مسند اظهره الى الميت الممور ورأى موسى قائما في قبره يصلي وقد  
نعت الانبياء لما راى نعت الاشباح فرأى موسى اذ ما ضرب ابطوا الاكاذبه  
من رجال شنوءة ورأى عيسى يقطر دمه كائنا ما خرج من ديماس  
ورأى ابراهيم تشبه بنفسه ونازعهم في ذلك آخرون وقالوا هذه  
الروية انما هي لارواحهم دون اجسادهم والاجساد في الارض قطعاً انما  
تبث يوم تبث الاجساد ولم تبث قبل ذلك اذ لم تبث قبل  
ذلك فكانت قد انشقت عنها الارض قبل يوم القيامة وكانت تذوق  
الموت عند نفخة الصور وهذه مائة ثلاثة وهذا باطل قطعاً ولو كانت  
قد تبث الاجساد من القبور لم يعد هم الله اليها بل كانت في الجنة وقد صح  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرم الجنة على الانبياء حتى يدخلوها  
هو هو اول من يفتح باب الجنة وهو اول من تشق عنه الارض على  
الاملاق لم تشق عن احد قبله ومعلوم بالضرورة ان جسده صلى الله  
عليه وسلم في الارض طرى مطرا وقد سأل الصحابه كيف تعرض

صلاتنا عليك وقد ارمت فقال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد  
 الانبياء ولولا يكن جسده في ضريحه لما اجاب بهذا الجواب وقد صح  
 عنه ان الله وكل بقبره ملائكة يلقونه عن امته السلام وصح عنه انه  
 خرج بين ابى بكر وعمر وقال هكذا نبئت هذا مع القطع بان روحه  
 الكريمة في الرفيق الاعلى في اعلى عليين مع ارواح الانبياء وقد صح عنه  
 انه رآى موسى قائما يصلى في قبره ليلة الاسراء ورأه في السماء  
 السادسة والسابعة فالروح كانت هناك ولما انفصال بالبدن في القبر  
 واشراف عليه وتلقى به بحيث يصلى في قبره ويرد سلام من سلم عليه  
 وهي في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامر بن فان شان الارواح  
 غير شان الابدان وانت تجدد الروحين المتماثلين المتماثلين  
 في غاية التجاور والقرب وان كان بينهما بعد المشرقين وتجدد الروحين  
 المتماثلين المتماثلين في غاية البعد وان كان جسداها  
 متجاورين متلاصقين وليس نزول الروح وصعودها وقربها  
 وبعدها من جنس ما للبدن فانها تصعد الى عافوق السموات ثم تهبط  
 الى الارض ما بين قبضها ووضع الميت في قبره وهو زمن يسير  
 لا يصعد البدن ويتزل في مثله وكذلك صعودها وعودها الى البدن  
 في النوم واليقظة وقد مثلها بعضهم بالشمس وشعاعها فانها في السماء  
 وشعاعها في الارض قال شيخنا وليس هذا مثالا مطابقا فان نفس  
 الشمس لا تنزل من السماء والشعاع الذئى على الارض ليس هو

الشمس ولا صفت ابل هو عرض حصل بسبب الشمس والجرم المقابل  
لها والروح تنسها تصعد وتزل واما قول الصحابة للنبي صلى الله عليه  
وسلم في قنلى بدر كيف تغاطب اقواما قد جفوا مع اخباره بسماعهم  
كلامه فلا ينفى ذلك وداروا بهم الى اجسادهم ذلك الوقت رد  
يسمعون به خطابه والاجساد قد جفت فالحطاب للارواح المتعلقة  
بذلك الاجساد التي قد فسدت واما قوله تعالى وما انت بمسمع من  
في القبور فبقا الآية يدل على ان المراد منها ان الكافر الميت القلب  
لا تقدر على اسماعه اسماعا يتفنع به كما ان من في القبور لا تقدر على  
اسماعهم اسماعا يتفنعون به ولم يرد سبحانه ان اصحاب القبور لا يسمعون  
شيئا البته كيف وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه يسمعون خفي نعال  
المشيعين واخبر ان قنلى بدر سمعوا كلامه وخطابه وشرع السلام  
عليهم بصيغة الخطاب للحاضر الذي يسمع واخبر ان من سلم على  
اخيه المؤمن رد عليه السلام \* وهذه الآية نظير قوله انك  
لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين \* وقد يقال نفى اسماع  
الصم مع نفى اسماع الموتى يدل على ان المراد عدم اهلية كل منها للسمع  
وان قلوب هؤلاء لما كانت ميتة صماء كان اسماعها ممتنعا بمنزلة خطاب  
الميت والاصم وهذا حق ولكن لا ينفى اسماع الارواح بعد الموت اسماع  
توزيع وتوزيع بواسطة تعلقاتها بالابدان في وقت ما فهذا غير الا اسماع  
الموتى والله اعلم وحقيقة المعنى انك لا تستطيع ان تسمع من لم يشأ الله ان

يسمعه ان انت الانذير اى انما جعل الله لك الاستطاعة على الانذار  
 الذى كلفك اياه لا على اسماع من لم يشأ الله اسماحه وامافواه ان  
 الحديث لا يصح فنورد المنهال بن عمرو وحده به وليس بالقوى فهذا  
 من مجازفته رحمه الله فالحدث صحيح لا شك فيه وقد رواه عن  
 البراء بن عازب جماعة غير اذ ان منهم عدي بن ثابت ومحمد بن  
 عتبة ومجاهد قال الحافظ ابو عبيد الله بن مندة في (كتاب الروح والنفس)  
 اخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن اسحق الصغار انا ابو النصر  
 هاشم بن القاسم حدثنا عيسى بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء بن  
 عازب قال خرج جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل  
 من الانصار فانتبهنا الى القبر ولما لمعد فجلسنا وجلس كان على اكفافنا  
 فلق الصخر وعلى رؤوسنا الطير فارم قليلا والارمام السكوت فلما  
 رفع رأسه قال ان المؤمن اذا كان في قبل من الاخرة ودبر من  
 الدنيا وحضره ملك الموت نزلت عليه ملائكة معه كنف  
 من الجنة وحنوط من الجنة فجلسوا معه مد البصر وجاء ملك الموت  
 فجلس عند رأسه ثم قال اخرجي ابنها النفس المطمئنة اخرجي الى  
 رحمة الله ورضوانه فتسل نفسه كما تقطر القطرة من السماء فاذا  
 خرجت نفسه على عليه كل من بين السماء والارض الا الثقلين ثم  
 يصعد به الى السماء فيفتح له السماء ويشيعه مقربوها الى السماء الثانية  
 والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة الى العرش مقربوا كل سماء



فاذا انتهى الى العرش كتب كتابه في عشرين و يقول الرب عز وجل  
 ردوا عبي الى مضجعه فاني وعدتهم اني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها  
 اخرجهم ثارة اخرى فيرد الى مضجعه فياتي به منكر وتكبير بشير ان  
 الارض بانيابهما وبفحصان الارض باسعارها فيبسط لسانه ثم يقال له يا هذا  
 من ربك فيقول ربي الله فيقول لان صدقت ثم يقال له ما دينك فيقول  
 ديني الاسلام فيقول انت صدقت ثم يقال له من نبيك فيقول  
 محمد رسول الله فيقول لان صدقت ثم يفتح له في قبره مد بصره ويأتيه  
 رجل حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول جزاك الله خيرا  
 فوالله ما علمت ان كنت لسريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فيقول  
 وانت فيزيالك الله خيرا فمن انت فقال انا عمالك الصالح ثم يفتح له باب  
 الى الجنة فينظر الى متعده ومزله منها حتى تقوم الساعة وان الكافر اذا كان  
 في دبر من الدنيا وقبل من الآخرة وحضره الموت نزلت عليه من  
 السماء ملائكة معهم كفن من النار وحنوط من نار قال فيجلسون منه  
 مد بصره وجاء ملك الموت فيجلس عند راسه ثم قال اخرجني ايتها  
 النفس الحبيثة اخرجني الى غضب الله وسخطه فتفرق روحه في جسده  
 كراهية ان تخرج لما ترى وتماين فيستخرجها كما يستخرج السفود من  
 الصوف المبلول فاذا اخرجت نفسه عنه كل شيء بين السماء والارض  
 الا الثقلين ثم يصعد به الى السماء فتلقاه روحه فيقول الرب عز وجل  
 ردوا عبي الى مضجعه فاني وعدتهم اني منها خلقتهم وفيها

بعد الموت من روحه آفة حرق فترد روحه الى مصيحه وبانه  
 سكره ويكبر به من الارض فيكون مصيحا الارض فيصير صواغرا  
 كما مر منه انه سمعوا صاغرا كما لوق الحطف فيجسنا انه ثم  
 غير لان الله من رعت فيقول لا ادري ما يدري من جانب القبر  
 لا ادري من قبره به مرة من حمله يدنو اجمع عليا من بين  
 ثم يغيبه الله ويخفي به مرة حتى نختلف اضلاعه وبانه رجل  
 فيجث في راحة في شمس من رجع فيقول سر لك انفسه ان الله ساغت  
 ان كانت راحة من حلة الله سر به في مصيحه انه فيقول ومن انت  
 فيقول من حيث احييت ثم يفتح له باب الى النار فيمر الى مقعده فيها  
 حتى تقوم الساعة هرواه الامام احمد وموسى بن خبلان وغيرهما  
 من باب الحرة ان الارواح تروح الى القبر وان المنكبين يملسان الميت  
 ويستندون به ثم انه ان مدة من طريق محمد بن سلة من ضعيف  
 المروزي عن محمد بن احمد بن داود قال كساي جازاة رجل من  
 الاصار ومصدره ان الله صلى الله عليه وسلم فتنسب الى القبر ولم يلمد  
 ووضعت المدة وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان  
 لوم من احسن صورة الموتى احسن صورة واليه ربحا بجلوس  
 مدة قصر روحه وانه ملك من محوطة من الجنة وكفن من الجنة وكاما  
 به على يده وتخرج ملك الموت روحه من جسده وشعا فاذا  
 سارت الى ملك الموت ابتدوها الملك فاختارها من تحتها فاحمدها

من الجنة وكفنا ما يكفن من الجنة ثم عرجاه الى الجنة ففتح له ابواب  
 السماء وتبشر الملائكة بها ويقولون لمن هذه الروح الطيبة التي  
 فتحت لها ابواب السماء ويسمى باحسن الاسماء التي كان يسمى بها في  
 الدنيا فيقال هذه روح فلان فاذا اصعد بها الى السماء تبعها مقربوا  
 كل منها حتى توضع بين يدي الله عند العرش فيخرج عملها من عيين  
 فيقول الله مزوج لهما مقربين اشهدوا اني قد غفرت لصاحب هذا  
 العمل ويختم كتابه فيرد في عيين فيقول الله عز وجل رددوا روح عبدى الى  
 الارض فاني وعدتهم اني اردتهم فيها ثم قرأ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فاذا  
 وضع المؤمن في قبره فتح له باب عند رجليه الى الجنة فيقال له انظر الى  
 ما اعد الله لك من الثواب وفتح له باب عند راسه الى النار فيقال له  
 انظر ما صرف الله عنك من العذاب ثم يقال له نعم قهر العين فليس شيء  
 احب اليه من قيام الساعة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع  
 المؤمن في لحده تقول له الا ارض ان كنت لحببها الي و انت على ظهري  
 فكيف اذا صرت اليوم في بطني ساريك ما اصنع بك فيفسح له في قبره  
 مد بصره وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الكافر في  
 قبره اناه منكرو نكبر فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول لا ادرى  
 فيقولان له لا دريت فيضربانه ضربة فيصير رماد ثم يعاد فيجلس  
 فيقال له ما قولك في هذا الرجل فيقول اي الرجل فيقولان محمد



جالسا وقوله في جلساته وقوله فيجلس في قبره وكلها احاديث صحاح  
 لا مغمز فيها وقد اعل غيره بان زاذان لم يسمعه من البراء و هذه  
 الملة باطلة فان اباء و ائمة الاسفرائيني رواء في صحيحه باسناده وقال  
 عن ابن عمرو بن زاذان (١) الكندي قال سمعت البراء بن عازب وقال  
 الحافظ ابو عبد الله بن مندة هذا السناد متصل مشهور رواه جماعة عن  
 البراء و لو نزاعنا عن حديث البراء فسائر الاحاديث الصحيحة صريحة  
 في ذلك مثل حديث ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو بن عطاء عن  
 سعيد بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الميت تحضره الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قال اخرجني ايها  
 النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجني حبيدة وابشري بروح  
 وريحان ورب غير غضبان قال فيقول ذلك حتى تخرج ثم يرج  
 بها الى السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون مرحبا  
 بالنفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ادخلني حبيدة وابشري بروح  
 وريحان ورب غير غضبان فيقال لها ذلك حتى ينشئ بها الى السماء  
 التي فيها الله عز وجل واذا كان الرجل السوء قال اخرجني ايها النفس  
 الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجني ذميمة وابشري بجميم وغسق  
 واخر من مشكله ازواج فيقولون ذلك حتى تخرج ثم يرج بها الى السماء  
 فيستفتح لها فيقال من هذا فيقولون فلان فيقولون لا مرحبا بالنفس  
 الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجي ذميمة فانها لا تقنع لك ابواب

السماء فترسل بين السماء والارض فتصير الى القبر فيجلس الرجل  
 الصالح في قبره غير فزع ولا معوق ثم يقال فما كتب تقول في الاسلام  
 ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من قبل الله فآمنا  
 وصدقناه وذكركم انما الحديث قال الحافظ ابو نعيم هذا حديث  
 متفق على صدقه ناقله ائمة الايمان محمد بن اسمعيل البخاري  
 ومسلم بن الحجاج علي بن ابي ذئب ومحمد بن عمرو بن عطاء وسعيد  
 ابن يسار وحماد بن شريط ورواه المتقدمون الكبار عن ابن ابي ذئب مثل  
 ابن ابي فديك وعبد الرحيم بن ابراهيم انتهى ورواه عن ابن ابي ذئب  
 غير واحد وقد احتج ابو عبد الله بن مندة على اعادة الروح الى البدن  
 بان قال ثناء محمد بن الحسين بن الحسن ثناء محمد بن يزيد اليسابوري  
 ثناء محمد بن قيراط ثناء محمد بن الفضل عن يزيد بن عبد الرحمن الصائغ البلخي  
 عن الضعفاء بن مزاحم عن ابي عباس انه قال يينا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ذات يوم فاعدت هذه الالية ولوترى اذ الظالمون في غمرات الموت  
 والملائكة باسطوا ايديهم الالية ثم قال والذي نفس محمد بيده ما من  
 نفس تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة او النار ثم قال فاذا كان عند  
 ذلك صف له ما طاق من الملائكة يتنظرون ما بين الخافقين كان وجوههم  
 الشمس فينظر اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انهم ينظرون (١) اليكم  
 مع كل منهم اكلان وحنوط فان كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا اخرجي  
 ايها النفس الطيبة الى رضوان الله وجنته فقد اعد الله لك من الكرامة

ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يشرونه ويحفظون به فلم الطفل  
 وارأف من الرأفة بولد هاشم يسألون روحه من تحت كل ظفر ومفصل  
 ويموت الاول فالاول ويهون عليه وان كنتم قرونه شد بداحتي بلع  
 ذنقه قال فلهي اشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين يخرج  
 من الرحم فيبتدرونها كل ملك منهم ايهم يقبضها يتولى قبضها ملك  
 الموت ثم نلار رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يتوفاكم ملك الموت  
 الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون فيلقاها با كفان يبيض ثم يختضنها  
 اليه فلمواشدنرو ما من المرأة اذا ولدتها ثم يقوح منها ريح اطيب من  
 المسك فيستشقون ريحها ويتباشرون بها ويقولون مرحبا بالروح  
 الطيبة والروح الطيب اللهم صل عليه روحا وعلى جده خرجت منه قال  
 فيصعدون بها وده عز وجل خلق في الهواء لا يعلم عدتهم الا هو فيفوح  
 لهم منها ريح اطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها ويفتح لهم  
 ابواب السماء فيصلى عليها كل ملك في كل سماء ثم يهيم حتى يتنهي بها  
 بين يدي الملك الجبار فيقول الجبار جل جلاله مرحبا بالفرس  
 الطيبة وبجسد خرجت منه واذا قال الرب عز وجل  
 لا شيء من جبار حب له كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول  
 لهذه النفس الطيبة ادخلوها الجنة واروها مقعدا من الجنة  
 واعرضوا عليها ما اعددنا لها من الكرامة والتعظيم ثم اذهبوا بها الى  
 الارض فاني قضيت اتي منها خلقهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة

اخرى فالذي نفس محمد يده لمي اشد كراهة للخروج منها حين كانت  
تخرج من الجسد وتقول ابن تذهبون في الى ذلك الجسد الذي كنت  
فيه قال فيقولون انما مودون بهذا اقلا بدلك منه فيسبطون به على قدر  
فراشهم من حسله واكفاته فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفاته  
فدل هذا الحدوث ان الروح تعاد بين الجسد والاكفان وهذا عود  
غير المتعلق الذي كان لما في الدنيا بالبدن وهو نوع آخر وغير متعلق به  
حال النوم وغير متعلق به وهي في مقربها بل هو عود خاص للمساتلة قال  
شيخ الاسلام الاحاديث الصحيحة المتواترة تدل على عود الروح  
الى البدن وقت السوال وسوال البدن بالروح قول قاله طائفتان  
الناس وانكره الجمهور وقال لهم اخرون فقالوا السوال للروح بالبدن  
وهذا قاله ابن مرة وابن حزم وكلاهما غلط والاحاديث الصحيحة  
ترده ولو كان ذلك على الروح فقط لم يكن للتعب بالروح اختصاص

### فصل في

وهذا يتضح بجواب المسئلة وهي قول السائل هل عذاب القبر على النفس  
والبدن او على النفس دون البدن او على البدن دون النفس وهل يشارك  
البدن النفس في العيم والعذاب ام لا وقد سئل شيخ الاسلام عن هذه  
المسئلة ونحن نذكر لفظ جوابه فقال بل العذاب والعيم على النفس والبدن  
جميعا باتفاق اهل السنة والجماعة نعم النفس وتذب منفردة عن البدن ونعم  
وتذب متصلة بالبدن والبدن متصل بها فيكون العيم والعذاب

البدن دون النفس وهل يشارك البدن النفس في العيم والعذاب ام لا  
فصل في ان هل عذاب القبر على النفس والبدن او على النفس دون البدن او على



عليها في هذه الحال مجتمعين كما تكون الروح منفردة عن البدن وهل يكون  
العذاب والنعم للبدن بدون الروح هذا فيه قولان مشهوران لاهل  
الحدیث والسنة واهل الكلام وفي المسئلة اقوال شاذة ليست من اقوال  
اهل السنة والحدیث قول من يقول ان النعم والعذاب لا يكون الا على  
الروح وان البدن لا ينعم ولا يعذب وهذا نقوله الفلاسفة المسكرون  
لمعاد الابدان وهؤلاء كفار باجماع المسلمين ويقولون كثير من اهل  
الكلام من المعتزلة وغيرهم الذين يقولون بمعاد الابدان لكن يقولون لا يكون  
ذلك في البرزخ وانما يكون عند القيام من القبور لكن هؤلاء ينكرون  
عذاب البدن في البرزخ فقط ويقولون ان الارواح هي المصيبة او المعذبة  
في البرزخ فاذا كان يوم القيامة عذبت الروح والبدن معا وهذا القول  
قاله طوائف من المسلمين من اهل الكلام والحدیث وغيرهم وهو اختيار  
ابن حزم وابن مسرة فهذا القول ليس من الاقوال الثلاثة الشاذة بل  
هو مضاف الى قول من يقول بعذاب القبر ويقرب بالقيامة ويثبت  
معاد الابدان والارواح ولكن هؤلاء لهم في عذاب القبر ثلاثة اقوال  
\* احدها \* انه على الروح فقط \* الثاني \* انه عليها وعلى البدن  
بواسطتها \* الثالث \* انه على البدن فقط وقد يضم الى ذلك  
القول الثاني وهو قول من يثبت عذاب القبر ويجعل  
الروح في الحياة ويجعل الفساد قول منكرا عذاب الابدان  
مطلقا وقول من ينكر عذاب الروح مطلقا فاذا جعلت الاقوال الشاذة

فصل في ان مذهب السلف ان الميت اذا مات يكون في نعيم او عذاب مع الروح والبدن

ثلاثة فالتقول الثاني الشاذ قول من يقول ان الروح بمنزلة ما لا تنعم ولا تعذب وانما الروح هي الحياة وهذا يقوله طوائف من اهل الكلام من المعتزلة والاشعرية كالتفاصي ابي بكر وغيره وينكرون ان الروح تبقى بعد فراق البدن وهذا قول باطل وقد خالف اصحابه ابوالمعالى الحارثي وغيره بل قد ثبت بالكتاب والسنة واتفاق الامة ان الروح تبقى بعد فراق البدن وانها متعة او معذبة والفلاسفة الالميون يقولون بانه لك لكن ينكرون مساد الابدان وهو لا يقولون بمعاد الابدان لكن ينكرون معاد الارواح ونسبها وعذابها بدون الابدان وكلا القولين خطأ وضلال لكن قول الفلاسفة ابعده عن اقوال اهل الاسلام وان كان قد يوافيهم عليه من يستند انه متمسك بدِين الاسلام بل من يظن انه من اهل المعرفة والتصرف والتحقيق والكلام والقول الناك الشاذ قول من يقول ان البرزخ ليس فيه نعيم ولا عذاب بل لا يكون ذلك حتى تقوم الساعة الكبرى كما يقول ذلك من يقوله من المعتزلة ونحوهم ممن ينكرون عذاب القبر ونعيمه بناء على ان الروح لا تبقى بعد فراق البدن وان البدن لا ينعم ولا يعذب بجميع هؤلاء الطوائف ضلال في امر البرزخ لكنهم خيروا من الفلاسفة فانهم مقرون بالقيامة الكبرى

نصل

فاذا عرفت هذه الاقوال الباطلة فلتعلم ان مذهب سلف الامة وانما ان الميت اذا مات يكون في نعيم او عذاب وان ذلك يحصل لروحه

وبدنه وان الروح بقي بعد مفارقة البدن منعمة او معذبة وانها  
تصل بالبدن احيا او يموت معها العيم او العذاب ثم اذا كان يوم القيامة  
الكبرى اعيدت الارواح الى الاجساد وقاموا من قبورهم لرب العالمين  
ومعاد الابدان متفق عليه بين المسلمين واليهود والنصارى

### فصل في ذكر

ونحن ثبت ما ذكرناه فاما احاديث عذاب القبر ومسلية  
منكرو ونكير فكثيرة متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في  
الصحيحين عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين  
فقال انهما ليعذبان وما يذبان في كبير اما احدهما فكان لا يستبرئ من  
البول واما الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة رطبة فشقها  
نصفين فقال لعله يخفف منها ما لم يساه وفي صحيح مسلم عن زيد بن  
ثابت قال ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط لبنى الجمار  
على بقلته ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه فاذا اقبر ستة او  
خمس او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه القبور فقال رجل انا  
قال فني مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة  
تبلى في قبورهم فلو ان لا تدفنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب  
القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار  
قالوا تعوذوا بالله من عذاب النار قال تعوذوا بالله من عذاب القبر  
قالوا تعوذوا بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها

فصل في ذكر احاديث عذاب القبر ومسائلة منكرو ونكير

وما يظن قالوا نعوذ بالله من النار ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله  
 من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال وفي صحيح مسلم وجميع  
 السنن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرغ احدكم  
 من التشهد الاخير فليتعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب  
 القبر ومن فتنة الحيا والمات ومن فتنة المسيح الدجال وفي صحيح مسلم ايضا  
 وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا  
 الاداء كما يعلمهم السورة من القرآن اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم  
 واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة الحيا والمات واعوذ بك  
 من فتنة المسيح الدجال وفي الصحيحين عن ابي ايوب قال خرج النبي  
 صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود  
 نعذب في قبورهم وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت  
 دخلت علي عموز من عجماء يهود المدينة فقالت ان اهل القبر يعذبون  
 في قبورهم قالت فكذبته ولم اتم ان اصد فها قالت فخرجت ودخل  
 علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجموز من  
 عجماء يهود اهل المدينة دخلت فزعمت ان اهل القبر يعذبون في قبورهم  
 قال صدقت انهم يعذبون عذابا نسمعه البهائم كلها قالت فبارأيت بهد  
 في صلوة الا يتعوذ من عذاب القبر وفي صحيح ابن حبان عن ام مبشر  
 قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول تعوذوا  
 بالله من عذاب القبر فقلت يا رسول الله وللقرع عذاب قال انهم

ليعذبون في قبورهم عذابا يسمعه البهائم قال بعض اهل العلم ولهذا  
السبب يذهب الناس بدوايمهم اذ امطت الى قبور اليهود والنصارى  
والما فقيت كالاسماعيلية والصيرية والقرامطة من بني عبيد  
وغيرهم الذين بارض مصر والشام فان اصحاب الحيل يقصدون  
قبورهم لذلك كما يقصدون قبور اليهود والنصارى قال فاذا سمعت  
الحيل عذاب القبر احدث لما ذلك فزعوا حرارة تذهب بالغل وقد قال  
عبد الحق الاشبيلي حدثني الفقيه ابو الحكم بن برخان وكان من اهل  
العلم والعمل انهم دفنوا ميتا بترينهم في شرف اشيلية فلما فرغوا من دفنه  
قد وانا حية لتحدثون ودابة ترعى قريبا منهم فاذا ابالده اية قد اقبلت  
مسرعة الى القبر فجمعت اذنها عليه كانه تسمع ثم ولت فارة ثم عادت الى  
القبر فجمعت اذنها عليه كانه تسمع ثم ولت فارة فملت ذلك مرة بعد اخرى  
قال ابو الحكم فذكرت عذاب القبر وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
انهم ليعذبون عذابا يسمعه البهائم ذكر لنا هذه الحكاية ونحن نسمع  
عليه كتاب مسلم لما انتهى القارى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم  
انهم ليعذبون عذابا يسمعه البهائم وهذا السماع واقع على اصوات  
المعذبين قال هناد بن السري في كتاب الزهد ثنا وكيع عن الاعمش  
عن شقيق عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت على عذوبة فذكرت  
عذاب القبر فكذبته فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علي فذكرت ذلك له  
فقال والذي نفس بيده انهم ليعذبون في قبورهم حتى تسمع البهائم

اصواتهم نلت واحاديث المسئلة في القبر كثيرة كما في الصحيحين  
 والسنن من البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 المسلم اذا مثل في قبره فيشهدان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فذلك  
 قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
 الآخرة وفي لفظ نزلت في عذاب القبر يقال له من ربك فيقول الله ربي  
 و محمد نبي فذلك قول الله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة  
 الدنيا وفي الآخرة وهذا الحديث قد رواه اهل السنن والمسائيد مطولاً  
 كما تقدم وقد صرح في هذا الحديث باعادة الروح الى البدن باختلاف  
 اضلاعه وهذا يبيّن في ان العذاب على الروح والبدن مجتمعين وقد  
 روي مثل حديث البراء في قبض الروح والمسئلة والعيم والعذاب  
 ابرهوية وحديثه في المسند وصحيح ابى حاتم ان النبي صلى الله عليه  
 وسلم قال ان الميت اذا وضع في قبره انه يسمع حتى نعالمه حين  
 يولون عنه فان كان مؤمناً كانت الصلاة عند رأسه والصيام عن يمينه  
 والزكاة عن شماله وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف  
 والاحسان عند رجله فيوتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ما قبلي  
 مدخل ثم يوتى من يمينه فيقول الصيام ما قبلي مدخل ثم يوتى عن  
 يساره فتقول الزكاة ما قبلي مدخل ثم يوتى من قبل رجله  
 فيقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان  
 ما قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس فقد مثلت له الشمس

وقد اخذت للترويب فيقال له هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه  
وماذا تشهد به عليه فيقول دهر في حتى اهلي فيقولون انك منسلي اخبرنا  
عن ما نسلك عنه ارايتك هذا الرجل الذي كان فيكم ما تقول فيه  
وما تشهد به عليه فيقول محمد اشهد انه رسول الله جاء بالحق من عند الله  
فيقال له على ذلك حيت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث ان شاء الله  
ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له هذا مقعدك وما اعد الله لك فيها  
فيزداد غبطة وسرور اثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا وينور له  
فيه ويعاد الجسد لما بدى منه وتعمل نسمته في النسيم الطيب وهي  
طير معلق في شجر الجنة قال فذلك قول الله تعالى يشهد الله الذين آمنوا  
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وذكر في الكافر ضدة لك  
الى ان قال ثم يضيق عليه في قبره الى ان تختلف فيه اضلاعه فتلك  
المبشة الضنك التي قال الله تعالى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة  
اعمى وفي الصحيحين من حديث قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ان الميت اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع خفق  
نعالهم اياه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل  
محمد فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقول انظر  
الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره  
سبعون ذراعا ويلا عليه خضرا الى يوم يعثرون ثم رجع الى حديث

انس قال فاما الكافر والماتق فيقولان له ما كنت تقول في هذا  
الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقولان لا دريت  
ولا تليت ثم يضرب بمطراق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة فيسمعها  
من عليها غير الثقلين وفي صحيح ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اد اقبرا احدكم او الانسان اتاه ملكان  
اسودان ازرقان يقال لاحدهما النكرو وللآخر النكير فيقولان له  
ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فعوقائل  
ما كانت يقول فان كان موثقا قال هو عبد الله ورسوله اشهد ان  
لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقولان له ان كنا  
لنعلم انك تقول ذلك ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين  
ذراعا ويؤثر له فيه ويقال له نعم فيقول ارجع الى اهلي ومالي فاخبرهم  
فيقولان نعم كنومة العروس الذي لا يورثه الا احب اهله اليه حتى  
يعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال لا ادري كنت اسمع  
الناس يقولون شيئا فكنيت ا قوله فيقولان له كنا نعلم انك تقول ذلك  
ثم يقال للارض الشمس عليه فتلثم عليه حتى تختلف فيها اضلاعه  
فلا يزال معذبا حتى يعثه الله من مضجعه ذلك وهذا صريح في ان  
البدن يذبحه وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا  
حضر المؤمن الله الملائكة يحضره يضاه فيقولون اخرجي ايها الروح  
الطيبة راضية مرضيا عنك الى روح وربك فان غير غضبان فتخرج



كاطيب ريح المسك حتى انه ليناوله بعضهم مضاحتي يا تو ا به باب السماء  
 فيقولون ما اطيب هذه الريح التي جاءكم من الارض فيأتون به ارواح  
 المؤمنين فلهم اشد فرحاً به من احدكم بما ثبه يقدم عليه فيسألونه  
 ماذا فعل فلان قال فيقولون دعوه يستريح فانه كان في غم الدنيا  
 فاذا قال اناكم فيقولون انه ذهب به الى امه الماوية وان الكافر اذا  
 احتضر اشته ملائكة المذابح يسمع فيقولون اخر جي مسخوطا  
 عليك الى عذاب الله فتخرج كاتفت ريح جيفة حتى يا تو ا به باب  
 الارض فيقولون ما اتقن هذه الروح حتى يا تو ا به ارواح  
 الكفار رواء النسائي والبخاري وسلم يختصروا اخرجه ابو حاتم في صحيحه  
 وقال ان المؤمن اذا حضر الموت حضرته ملائكة الرحمة فاذا قبض جعلت  
 روحه في حريرة يضاء فينطلق بها الى باب السماء فيقولون ما وجدنا  
 ريحاً اطيب من هذه فيقال ما فعل فلان ما فعلت فلانة فيقال دعوه  
 يستريح فانه كان في غم الدنيا واما الكافر اذا قبضت نفسه ذهب بها  
 الى الارض فنقول خزنة الارض ما وجدنا ريحاً اتقن من هذه فيباغ  
 بها الى الارض السفلى وروى النسائي في سننه من حديث عبد الله  
 ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي تحرك  
 له العرش وفتحت له ابواب السماء وشهد له سبعون الفامن الملائكة  
 لقد ضم ضمه ثم فرج عنه قال النسائي يعني سعد بن معاذ وروى من  
 حديث عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للقبر

ضفطة لو نجما منها احد نجما منها سعد بن معاذ رواه من حديث شعبة وقال  
 هاد بن السري ثامع بن فضل عن ابيه عن ابن ابي مليكة قال ما اجبر من  
 ضفطة القبر احد ولا سعد بن معاذ الذي منديل من متاديله خير من الدنيا  
 وما فيها قال وشاعبة عن عبيد الله بن عمر عن نافع قال لقد بلغني انه شهد  
 جنازة سعد بن معاذ سبعون الف ملك لم ينزلوا الى الارض قط ولقد  
 بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد ضم صاحبكم في القبر  
 ضمة وقال علي بن مبد ثنا عبيد الله عن زهد بن ابي انيسة عن جابر  
 عن نافع قال اتينا ضمة بنت ابي عبيد امرأة عبد الله بن عمرو بن فزعة  
 فقلنا ما شانك فقالت جئت من عند بعض نساء النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال فحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كنت  
 لاري لوان احد الاعني من عذاب القبر لعني منه سعد بن معاذ  
 لقد ضم فيه ضمة وثامع رواه ابن معاوية عن الملاء بن  
 المسيب عن معاوية العبي عن زاذان بن (١) عمرو قال لما دفن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ابته جلس عند القبر فتردد وجهه ثم مرى عنه  
 فقال له اصحابه رأينا وجهك آنفأتم مرى عنك فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم ذكرت ابنتي وضمفها وعذاب القبر فدهوت الله فخرج  
 عنها وايم الله لقد ضمت ضمة معها من بين الخائفين وثامع شبيب عن  
 ابن دينار عن ابراهيم المتوي عن رجل قال كنت عند عائشة رضي الله  
 عنها فماتت جنازة صبي صغير فبكت فقلت لما ما يبكيك يا ام المؤمنين

فقلت هذا الصبي بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر وهو معلوم ان هذا  
كله للجمد بواسطة الروح •

### فصل

وهذا كما انه منقضى السنة الصحيحة فهو متفق عليه بين اهل السنة قال  
المروزي قال ابو عبد الله عذاب القبر حتى لا ينكره الاضال مضل  
وقال حنبل قلت لابي عبد الله في عذاب القبر فقال هذه احاديث  
صحيح لو من بها وتقر بها كلها جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم اسناد  
جيد اقر رثابه اخذتم تقر بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنناه  
ورددناه ردونا على الله امره قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه  
قلت له وعذاب القبر حتى قال حتى يعذبون في القبر وقال وسمعت  
ابا عبد الله يقول نؤمن بعذاب القبر ونكبر ونكبر وان العبد يسأل  
في قبره فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة في القبر وقال احمد بن القاسم قلت يا ابا عبد الله تقر بنكرو ونكبر  
وما يروى في عذاب القبر فقال سبحان الله نعم تقر بذلك ونقوله  
قلت هذه اللفظة تقول منكر ونكبر هكذا تقول ملكين قال منكر  
ونكبر قلت يقولون ليس في حديث منكر ونكبر قال هو هكذا يعني  
انها منكر ونكبر • واما اقوال اهل البدع والضلال فقال ابو الهذيل  
والمريسي من خرج عن سمة الايمان فانه يعذب بين التمتين والمسئلة  
في القبر انما تنفع في ذلك الوقت واثبت الجبائي وابنه والبلخي عذاب

فصل في ان عذاب القبر حتى ياتقان اهل السنة

القبور ولكنهم تقو. من المؤمنين والذين لا يصحاب القبر من الكفار  
والفساق على اصولهم وقال كثير من المعتزلة لا يجوز تسمية ملائكة الله  
بمنكر ونكير وانما المكر ما يدوم من تلبجه اذا سئل والنكير تترجم  
الملكين له وقال الصالحى وصالح قبة عذاب القبر يمرى على المؤمن من غير  
رد الارواح الى الاجساد والميت يحوز ان يالم ويحس ويعلم بالارواح  
وهذا قول جماعة من انكر امية وقال بعض المعتزلة ان الله سبحانه  
بمذب الموتى في قبورهم ويحدث فيهم الآلام وهم لا يشعرون فاذا  
حشروا وجدوا تلك الآلام واحسوا بها قالوا وسبيل المذنبين من  
الموتى كسبيل السكران والمغشى عليه لو ضربوا لم يجدوا والآلام فاذا  
عاد اليهم العقول احسوا بالالم والضرب وانكر جماعة منهم عذاب القبر اما  
مثل ضرار بن عمرو ويحيى بن كامل وهو قول المريسى فهذه اقوال  
اهل الحيرة والضلالة \*

### فصل في

وما ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر هو عذاب البرزخ فكل من  
مات وهو مستحق للعذاب ناله نصيبه منه قبره او لم يقبر فلو اكلته  
السباع او احرق حتى صار رمادا ونسف في الهواء او صلب او غرق  
في البحر وصل الى روحه وبدنه من العذاب ما يصل الى القبور وفي  
صحيح البخارى عن سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم  
اذا صلى صلاة قبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا قال فان

فصل في ان عذاب القبر يقال من هو مستحق له قبره او لم يقبر

رأى احد رؤيا تصافية ول ما شاء الله فسالنا يوم اقبال هل رأى احد منكم  
 رؤيا قلنا لا قال لكى رأى ايت الليلة رجلين ايتاني فاخذ ايدي واخر جاني الى  
 الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم يده ككوب من حديد يدخله  
 في شدة حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدة الاخر مثل ذلك ويلتشد شدة  
 هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالوا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على  
 رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بصخرة او فرف يشدخ بها  
 رأسه فاذا اضربه تدهده الحجير فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الي  
 هذا حتى يلتشد رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد اليه فضر به قلت ما هذا  
 قالوا انطلق فانطلقنا الى تقب مثل النور اعلاه ضيق واسفله واسع  
 يوقد تحته نار فناداه رجل ونساء وراة فيا فيه الله من تعلمهم  
 فاذا اقترب ارتفعوا حتى كادوا يغرجوا فاذا اخمدت رجعوا فقلت  
 ما هذا قالوا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى  
 وسط النهر رجل بين يديه حجارة فا قبل الرجل الذي في النهر فاذا  
 اراد ان يعرج رمى الرجل بحجر في فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء  
 ليخرج رمى في فيه بحجر فرجع كما كان فقلت ما هذا قالوا انطلق فانطلقنا  
 حتى اتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان  
 واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصد ابى الشجرة  
 ادخلا في دارا لم ارقط احسن منها فيها شيوخ وشبان ثم صعد ابى  
 خلا في داراى احسن وانفل قلت طوقتماني الليلة فاخبراني عما

رأيت قال انتم الذي رأيته بشق شدة كذاب يحدث بالكذب فتعمل  
 معه حتى تلحق الافاق فيصنع به الى يوم القيامة والذي رأيته يشدخ رأسه  
 من رجل علمه ان القرآن قنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار بفعل به الى  
 يوم القيامة واما الذي رأيته في القبر فهم الزناة والذي رأيته  
 في الهر فاكل الربا واما الشيخ الذي في اصل الشجرة فابراهيم  
 والصيانت حوله فارلاد الناس والذي يوقد النار فمالك خازن  
 النار والدار الاولى دار عامة للمؤمنين واما هذه الدار فدار  
 الشهداء وانا جبرئيل وهذا اميركأبل فارفع رأسك فرفعت  
 رأسي فاذا قصر مثل السحابة قال لك منزلك قلت دعاني ادخل  
 منزلي قال انه بقي لك عمر لم تنكله فلما استكملته انيت منزلك  
 وهذا نص في عذاب البرزخ فان روي الانبياء وحى مطابق لما في قصر  
 الامر وقد ذكر الطحاوي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 امر بصد من عباد الله ان يضرب في قبره مائة جلبة فلم يزل يسأل  
 ويدعوه حتى صارت واحدة فامتلا قبره عليه نار فلما ارتفع  
 افاق فقال علي اجلدتموني قالوا انك صليت صلاة بغير طهور وورد  
 علي مظلوم فلم تنصره وذكروا البيهقي حديث الربيع بن انس عن ابي الداء  
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الآية سبحانه الذي  
 اسرى عبده لبلاء الا انه قال اتني بقرس تحمل عليه قال كل خطوة منه  
 اقصى بصره فسار وسار معه جبرئيل فاتي علي قوم يزورون

في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عباد كما كان فقال يا جبرئيل  
 من هؤلاء قال هؤلاء المهاجرون في سيل الله يضاعف لهم الحسنة بسبعائة  
 وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ثم اتى على قوم ترضع رؤسهم  
 بالصغر كلما رضخت عادت كما كانت لا يقترب منهم شيء من ذلك قال  
 يا جبرئيل من هؤلاء قال هؤلاء الذين تشاغل رؤسهم عن الصلوة قال ثم  
 اتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى ادبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الانعام  
 على الضريع والزرقوم ويدخف جهنم وحبارتها قال ما هؤلاء يا جبرئيل  
 قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما نزلهم الله وما الله  
 بظلام للعبيد ثم اتى على قوم بين ايديهم لحم من قدر تصبج ولحم اخر  
 خبيث فجمعوا اياها كانوا من الحيث ويدعون الضيغ الطيب فقال يا جبرئيل  
 من هؤلاء قال هذا الرجل يقوم وعنده امرأة حلالا لطيفان في المرأة  
 الحبيثة فثبثت معه حتى تصبح ثم اتى على خشبة على الطريق لا يمر بها شيء  
 الا انصفته يقول الله تعالى ولا تقعدوا بكل صراط تؤعدون ثم مر على  
 رجل قد جمع حزمة علفية لا يستطيع حملها وهو يريد ان يزيد عليها  
 قال يا جبرئيل ما هذا قال هذا رجل من امثلك عليه امانة لا يستطيع اداؤها  
 وهو يريد عليها ثم اتى على قوم تقرض شفاهم بمقاريض من حديد  
 كلما فرضت عادت كما كانت لا يقترب منهم شيء قال يا جبرئيل من هؤلاء قال  
 هؤلاء خطباء الفتنة ثم اتى على جموع يخرج منه نور عظيم فجعل النور  
 يريد ان يدخل من حيث خرج ولا يستطيع قال ما هذا يا جبرئيل قال

هذا الرجل ينكم بالكلمة فيندم عليها فيريد ان يرد هائل لا يستطيع هـ و ذكر  
 الحديث و ذكر اليه في ابياتي حديث الاسراء من رواية ابي سعيد الخدري  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قصصنا ونا و جبريل فاستفتح جبريل فاذا  
 بآدم كهيئة يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين  
 فيقول روح طيبة وتفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذري  
 النصارى فيقول روح خبيثة وتفس خبيثة اجعلوها في صبيبت ثم مضت  
 هنيئة فاذا انا باخوته عليها لم شرح ليس بقرها احد و اذا باخوته  
 اخرى عليها لم قد اروح و تزدو عند هاناس يا كلون منها قلت يا جبريل  
 من هؤلاء قال هؤلاء يتركون الحلال و ياتون الحرام قال ثم مضت  
 هنيئة فاذا انا باقوم بطونهم امثال اليهود كلما نهض احد هم خر يقول  
 اللهم لا تنم الساعة قال وهم على سابلة ال فرءون قال فتجيب السابلة فظام  
 فيصيحون قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يا كلون الربا  
 لا يقرمون الا كما يقوم الذي يخبطه الشيطان من المس قال ثم مضت  
 هنيئة فاذا انا باقوم مشافهم كشافرا ال ابل فتفتح اقواهم فيلقون الجرم  
 يخرج من اسافلهم فسمعتهم يصيحون قلت من هؤلاء قال الذين  
 يا كلون اموال الينا في ظلمات مضيت هنيئة فاذا انا بنساء مملقات بشدين  
 فسمعتن يصحن قلت من هؤلاء قال هؤلاء الزواني ثم مضت هنيئة  
 فاذا انا باقوم يقطع من جنوبهم العم فيلقون فيقال كل كما كنت تأكل من لم  
 اخبك قلت من هؤلاء قال المازون من امك و ذكر الحديث بطوله



وفي سنن أبي داود من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لم اظفار من نحاس يعضون  
وجوههم وصدورهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين ياكلون  
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم وقال ابو داود الطيالسي في مسنده  
حد ثنا شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اتى على قبرين فقال انهما يعذبان في غير كبير اما احدهما فكان  
ياكل لحوم الناس واما الاخر فكان صاحب نعمة ثم دعا بجرادة فشقها  
نصفين فوضع نصفها على هذا القبر ونصفها على هذا القبر وقال عسى ان  
يخفف عنهما مادامتا رطبين وقد اختلف الناس في هذين هل كانا  
كافرين او مؤمنين فقيل كانا كافرين وقوله وما يعذبان في كبير يعني بالاضافة  
الى الكفر والشرك قالوا ويدل عليه ان العذاب لم يرتفع عنها وانما خفف  
وايضافاته خفف مدة وطوبة الجرادة فقط وايضا فانها لو كانتا مؤمنين  
لشفع فيهما وداود عالم النبي صلى الله عليه وسلم فرفع عنها شفاعته وايضا  
ففي بعض طرق الحديث انها كانا كافرين وهذا التعذيب زيادة على  
تعذيبها بكفرها وخطاياها وهو دليل على ان الكافر يعذب بكفره وذنوبه  
جميعا وهذا الاختيار ابي الحكم بن برخان وقيل كانا مسلمين لفيه صلى الله  
عليه وسلم التعذيب بسبب غير السبيين المذكورين وقوله وما يعذبان  
في كبير والكفر والشرك اكبر الكبائر على الاطلاق ولا يلزم ان يشفع  
النبي صلى الله عليه وسلم لكل مسلم يعذب في قبره على جريمة من

الجرائم فقد اخبر من صاحب الشملة الذي قتل في الجهاد ان الشملة  
تشتمل عليه ناراي نيره وكان مسلما بما عهد اولايه لم ثبوت هذه القنطرة  
وهي قوله وكما كافرين ولما الوصت وكلا نهي من قول بعض الرواة  
وان اعلم وهذا اختياراي عبادة القرطبي

ثم نصل إلى ..... وما المثلة السابعة وهي قول السائل  
ما جوابا للملاحظة والزنادقة المنكرين لعذاب النيران وصحة  
وضيقه وكونه حفرة من حفر النار او روضة من رياض  
الجنة وكون الميت لا يجلس ولا يقعد فيه

قالوا فانا نكشف القبر فلا نجد فيه ملائكة عياصا يضربون الموتى  
بمطارق من حديد ولا جند هناك حيات ولا لياين ولا نيرانا تاجع  
ولو كشف حاله في حالة من الاحوال لوجدناه لم يتغير ولو وضعنا على عيبه  
الزئيق وعلى صدره الحردل لوجدناه على حاله وكيف يفسح مد بصره  
او يضيئ عليه ونحن نجده بمحاله ونجد مساحته على حد ما حفرناها  
لم يزد ولم ينقص وكيف يسع ذلك القدر الضيق له وللملائكة وللصورة  
التي تونه او توحشه قال اخوانهم من اهل البدع والضلال وكل  
حديث يخالف مقتضى العقول والحس يقطع بتغضبه قائلة قالوا ونحن  
نرى المصلوب على خشبة مدة طويلة لا يستل ولا يجيب ولا يتحرك  
ولا يتوقد جسمه نار او من اقتترسته السباع ونهشته الطيور وتقرت  
اجزائه في اجواف السباع وحواصل الطيور وبطن الحيتان ومدارج

الملاحظة السابعة في جواب الملاحدة والزنادقة المنكرين لعذاب القبر ونعيمه وما يعلق بهما

الرياح كيف تسفل اجزائه مع تفرقها وكيف يصور مسئلة الملكين  
 ان هذا وصفه وكيف يصير القبر على هذا وضعة من رياض الجنة  
 او حفرة من حفر النار وكيف يضيق عليه حتى تلثم افضلاعه ونحن  
 نذكر امور يعلم بها الجواب

في الامر الاول ان يعلم ان الرسل صلوات الله وسلامه  
 عليهم لم يضير وايا تحيله المقول وتقطع باستحالته بل اخبارهم  
 قسما احدهما انشهد به المقول والفطن والثاني ما لا تدركه المقول  
 بجمودها كالقيوب التي اخبروا بها عن تفاصيل البرزخ واليوم الآخر  
 وتفاصيل الثواب والعقاب ولا يكون خبرهم مما لا ي المقول اصلا  
 وكل خبر يظن ان المتل بجموده فلا يخلو من احدا من امان ان يكون الخبر  
 كذبا عليهم او يكون ذلك العقل فاسدا او هو شبهة خيالية بظن  
 صاحبها انها مقول صريح قال تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الذي  
 انزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد وقال  
 تعالى فمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعشى وقال تعالى  
 الذين اتيناكم الكتاب يفرحون بما انزل اليك ومن الاحزاب من  
 ينكر بعضه والنفوس لا تفرح بالمحال وقال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم  
 موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين  
 قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والمحال لا يشق ولا يحصل  
 به هدى ولا رحمة ولا يفرح به فهذا امر من لم يستغرف قلبه

خير ولم يثبت له على الاسلام قدم وكان احسن احواله الخيرة والشك \*

### فصل

كتاب  
الاسلام

في الامر الثاني ان يفهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم مراده من غير علو ولا تقصير فلا يعمل كلامه مالا يجتله ولا يقتصر به عن مراده ومانصده من الهدى واليان وقد حصل باهمال ذلك والمدول عنه من الضلال والمدول من الصواب مالا يعلمه الا الله بل سوء الفهم عن الله ورسوله اصل كل بدعة وضلالة نشأت في الاسلام بل هو اصل كل خطأ في الاصول والفروع ولا سيما ان اضيف اليه سوء القصد فينتق سوء الفهم في بعض الاشياء من المتبوع مع حسن قصد وسوء القصد من التابع فيا محنة الدين واهله واهله المستعان وهل اوقع القدرة والمرجية والخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة وسائر طوائف اهل البدع الاسوء الفهم عن الله ورسوله حتى صار الدين بايدي اكثر الناس هو موجب هذه الافهام والذي فهمه الصحابة ومن تبعهم عن الله ورسوله فمعمور ولا يلتفت اليه ولا يرفع هؤلاء به رؤسا ولكن امة امثلة هذه القاعده تركاها فانالوا ذكرناها الزادت على عشرة الوف حتى انك لتعثر على الكتاب من اوله الى اخره فلا تجد صاحبه فهم عن الله ورسوله مراده كما ينبغي في موضع واحد وهذا التمايز قد عرف ما عند الناس وعرضه على ما جاء به الرسول واما من عكس الامر برض ما جاء به الرسول على ما اعتقده واتحمله وقد فيه من

احسن به الظن فليس يجدي الكلام معه شيئا ندعه وما اختاره لنفسه  
 ووله ماتولى واحمد الذى عفاك عما ابتلاه به •

### فصل في

الامر الثالث ان الله سبحانه جعل الدور ثلاثا دار الدنيا ودار البرزخ  
 ودار القرار وجعل لكل دار احكاما تختص بها وركب هذا الانسان  
 من بدن ونفس وجعل احكام دار الدنيا على الابدان والارواح  
 تبعاما لهذا جعل احكامه الشرعية مرتبة على ما يظهر من حركات اللسان  
 والجوارح وان اضرمت النفوس خلافه وجعل احكام البرزخ على  
 الارواح والابدان تبعاما فكم تبعت الارواح الابدان في  
 احكام الدنيا فتأملت بالمها والتذت برحمتها وكانت هي التي باشرت  
 اسباب النعيم والمذاب تبعت الابدان الارواح في نعيمها وعذابها  
 والارواح حينئذ هي التي تباشر المذاب والنعيم فالابدان لها  
 ظاهرة والارواح خفية والابدان كالقبور لها والارواح هناك  
 ظاهرة والابدان خفية في قبورها تجري احكام البرزخ على الارواح  
 فنسرى الى ابدانها نعيم او عذابا كما تجري احكام الدنيا على الابدان  
 فنسرى الى ارواحها نعيم او عذابا فاحط بهذا الموضع علما واعرفه كما  
 ينبغي بزيل عنك كل اشكال يورد عليك من داخل وخارج وقد  
 ارانا الله سبحانه بطقه ورحمته وهدايته من ذلك انموذ جاني الدنيا  
 من حال النائم فان ما ينعم به او يمدب في نومه يجري على روجه اصلا

والبدن بُع له وقد بقوى حتى يؤثر في البدن تأثيراً مشاهداً فيبري  
 النائم في نومه انه ضرب فيصيح واثراً لضرب في جسمه ويري انه قد  
 اكل او شرب فيستيقظ وهو يجد اثر الطعام والشراب في فيه ويذهب  
 عنه الجوع والظمأ والعجب من ذلك انك ترى النائم يقوم في نومه  
 ويضرب ويبطش ويدافع كأنه يقظان وهو قائم لا شعوره بشئ من  
 ذلك وذلك ان الحكم لما جرى على الروح استعانت بالبدن من  
 حارجه ولودخلت فيه لاستيقظ واحس فاذا كانت الروح تألم  
 وتعم ويصل ذلك الى بدنهابطريق الاستبعا فكذا في البرزخ بل  
 اعظم فان تجرد الروح هناك اكل واقوى وحى مشلقة يسدنها  
 لم تقطع عنه كل الانقطاع فاذا كان يوم حشر الاجساد وقيام الناس  
 من قبورهم صار الحكم والنعم والمذاب على الارواح والاجساد  
 ظاهراً باديها صلاصلا ومتى اعطيت هذا الموضع حقه تبين لك ان ما اخبر  
 به الرسول من عذاب القبر ونعيمه وضيقه وسعته وضيقه وكونه  
 حفرة من حفر الاراء وروضة من رياض الجنة مطابقاً للعقل  
 وانه حق لا مريية فيه وان من اشكل عليه ذلك فمن سوء فهمه وقلة  
 علمه اتى كما قيل \*

\* ولم من عائب قولاً صحيحاً \* وافتحه من الفهم السقيم \*  
 واعجب من ذلك انك تجد اللائمين في فراش واحد وهذا روحه  
 في النعم ويستيقظ واثراً للنعم على بدنه وهذا روحه في المذاب

و يستيقظ و أثر العذاب على يده و ليس عند أحد مما أخبر بما عند الآخر  
فأمر البرزخ أعجب من ذلك \*

### فصل في

الامر الرابع **في** ان الله سبحانه جعل امر الآخرة وما كان متصلاً بها غيباً  
و حجباً عن ادراك المكثمين في هذه الدار و ذلك من كمال حكمته  
و لئلا يزعم المؤمن بالغيب من غير علم فإول ذلك ان الملائكة تنزل على  
المختصرون تجلس قريباً منه و يشاهد هم عياناً و يتحدثون عنده و معهم  
الاكفائي و الحنوط امام الجنة و ائمة النار و يؤمنون على دعاء  
الحاضرين بالخير و الشر و قد يسمعون على المختصرون و يرد عليهم قارة  
بلفظه و قارة بإشارته و قارة بقلبه حيث لا يتمكن من نطق و لا إشارة  
و قد سمع بعض المختصرين يقول أهلاً و سهلاً و مرحباً بهذه الوجوه  
و أخبرني شيخنا عن بعض المختصرين فلما رأى أشاهده أو أخبر عنه أنه  
سمع و هو يقول عليك السلام ههنا فاجلس و عليك السلام ههنا فاجلس  
و قصة خير الساج مشهورة حيث قال عند الموت اصبر عافاك الله فان  
ما أمرت به لا يفوت و ما أمرت به يفوت ثم استدعى بماء فتوضأ  
و صلى ثم قال امض لما أمرت به و مات و ذكر ابن أبي الدنيا ان عمر  
ابن عبد العزيز لما كان في يومه الذي مات فيه قال اجلس و في  
فاجلس و فقال أنا الذي أمرتني فقصرت و نهيتني فعصيت ثلاث مرات  
و لكن لا إله الا الله ثم رفع رأسه فاحد النظر فقالوا انك لتنظر نظراً

شديد يا امير المؤمنين فقال اني لارى حضرة ما هم بانس ولا جس ثم قبض  
 وقال مسلمة بن عبد الملك لما احتضر عمر بن عبد العزيز كنا عنده في قبة  
 فاومى اليئان اخر جو افخر جتنا فقمنا نحول القبة وبقي عنده وصيف  
 فسمناه يقرأ هذه الآية تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون  
 علوا في الارض ولا قسدا ولا مآبة للذين هم بانس ولا جان ثم خرج  
 الوصيف فاومى اليئان اذ خلوا فدخلوا فاذا هو قد قبض وقال فضالة  
 ابن دينار حضرت محمد بن واسع وقد سجي للموت فجعل يقول مرحبا  
 بلائكة ربي ولا حول ولا قوة الا بالله وسمعت رائحة طيب لم اسم قط  
 اطيب منها ثم شخص يصرة فمات والا تاري ذلك اكثر من ان تحصر  
 واباغ ويكنى من ذلك كله قول الله عز وجل فلو لاذا ابتليت الخلقوم وانتم  
 حينئذ تطرون ونحس اقرب اليه مكم ولكن لا تبصرون اي اقرب  
 اليه بلائكة اورسما ولكنكم لا ترونهم فهذا الول الامر وهو غير مرئي  
 لنا ولا مشاهد وهو في هذه الدار ثم يد الملك يده الى الروح فيقبضها  
 ويخاطبها والحاضرون لا يرونه ولا يسمونه ثم يخرج فيخرج  
 لها نور مثل شعاع الشمس ورائحة طيب من رائحة المسك والحاضرون  
 لا يرون ذلك ولا يسمونه ثم تصعد بين سماطين من الملائكة والحاضرون  
 لا يرونهم ثم تأتي الروح فتأخذ غسل البدن وتكفيتها وحمله وتقول  
 قدموني قدموني اولى اين تذهبون بي ولا يسمع الناس ذلك فاذا وضع  
 في لحده وسوي عليه التراب لم يحجب التراب الملائكة عن الوصول اليه



بل لو فكر له حجر فاودع فيه وختم عليه بالرصاص لم يمنع وصول الملائكة  
اليه فان هذه الاجسام الكثيفة لا تمنع خرق الارواح لها بل الجس  
لا يمنعها ذلك بل قد جعل الله سبحانه الحجارة والتراب لله لئلا تكون  
بمنزلة الهواء للخليل واتساع القبر واتساحه للروح بالذات والبدن  
تبعاً فيكون البدن في الحدائق من ذراع وقد فتح له مد بصره تبعاً  
لروحه وامامه القبر حتى تختلف بعض اجزاء الموتي فلا يرد  
حس ولا عقل ولا فطرة ولو قد ران احد انبت عن ميت فوجد اضلاعه  
كما هي لم تختلف لم يمنع ان تكون قد عادت الى حالها بعد العصرة فليس  
مع الزنادقة والملاحدة الا مجرد تكذيب الرسول ولقد اخبر بعض  
الصادقين انه حفر ثلاثة اقبر فلما فرغ منها اضطجع ليسترى فرأى  
فيما يرى السائم ملكين نزلا فوقه على احد الاقبر فقال احدهما لصاحبه  
اكتب فرسحاني فرسخ ثم وقفا على الثاني فقال اكتب ميلاني ميل  
ثم وقفا على الثالث فقال اكتب فتراني فترثم انبه فمضى برجل غريب  
لا يوبه له فدفر في القبر الاول ثم جرى رجل اخر فدفن في القبر الثاني  
ثم جرى بامرأة مترفة من وجوه البلد حولها ناس كثير فدفن في القبر  
الضيق الذي سمع يقول فتراني فتره والقبر ما بين الابهام والسبابه

### فصل

الامر الخامس ان النار التي في القبر والحضرة ليست من نار الدنيا ولا  
من زرع الدنيا في شاهد من شاهد نار الدنيا وخضرها وانما هي من

نار الاخرة ونضرها وهي اشد من نار الدنيا فلا يحس به اهل الدنيا  
 فان الله سبحانه يحس عليه ذلك التراب والحجارة التي عليه وتمحه  
 حتى يكون اعظم حرام من جمر الدنيا ولو مسحها اهل الدنيا لم يحسوا بذلك  
 بل اعجب من هذا ان الرجلين يذقان احدهما الى جنب الاخر وهذا في  
 حفرة من حفر الدار لا يصل حرها الى جاره وذلك في روضة من رياض الجنة  
 لا يصل روحها ونعيمها الى جاره وقدرة الرب تعالى اوسع واعجب من ذلك  
 وقد ارانا الله من آيات قدرته في هذه الدار ما هو اعجب من ذلك بكثير  
 ولكن النفوس مولعة بالكذب بما لم تحط به علما الا من وفقه الله وعصمه  
 فيغرش للكنز لروحان من نار فيشتمل عليه قبره بها كما يشتمل النور  
 فاذا اشاء الله سبحانه ان يطلع على ذلك بعض سيده اطلعه وغيبه عن  
 غيره اذ لو اطلع المبسوك لزال كلفة التكليف والايمان بالغيب  
 ولما تدافر الناس كما في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لولا ان  
 لاند انوال الدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر ما اسمع ولما كانت هذه  
 الحكمة منية في حق البهائم سمعت ذلك وادركته كما حادث  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم بئله وكادت تلته لما مر بمن يعذب  
 في قبره وحدثني صاحبنا ابراهيم بن محمد بن الرزير الحارثي انه خرج  
 من داره بعد العصر بآمد الى بستان قال فلما كان قبل غروب الشمس  
 توسطت القبور فاذا ابتدر منها وهو جرة نار مثل كوز الزجاج والميت  
 في وسطه فبعلت امسح عيني واقول انما انا ثم انما يفتان ثم انتفت الى سور

المدينة وقلت والله ما لنا بناثم ثم ذهبت الى اهل وانا دهموش فانوفى  
 بطعام فلم استطع ان اكل ثم دخلت البلاد فسألت من صاحب القبر فاذا به  
 مكاس قد توفي ذلك اليوم فروية هذه النار في القبر كروية الملائكة  
 والجن تقع احيا فالن شاء الله ان يريه ذلك وقد ذكر ابن ابي الدنيا  
 في (كتاب النبوة) عن الشعبي انه ذكر رجلا قال لاني صلى الله عليه وسلم  
 مررت بيد قرأيت رجلا يخرج من الارض فيضربه رجل بمقعدة  
 حتى يشيب في الارض ثم يخرج فيقبل به ذلك فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ذلك أبو جهل بن هشام يذهب الى يوم القيامة وذكر من  
 حديث حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال بينا  
 اسير بين مكة والمدينة على واحة وانا معقب اداة اذ مررت بمقبرة فاذا  
 رجل خارج من قبره يلتهب نارا وفي عنقه سلسلة يجرها فقال يا عبد الله انضح  
 يا عبد الله انضح فواقه ما درى اعرفني باسمي ام كاتدعوا الناس قال نخرج  
 آخر فقال يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح ثم اجتذب السلسلة فاعاد في  
 قبره قال ابن ابي الدنيا وحدثني ابي ثمامة بن موسى بن داود ثنا حماد بن  
 سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال بينما اركب يسير بين مكة والمدينة  
 اذ مر بمقبرة فاذا برجل قد خرج من قبره يلتهب نارا مصفدا في الحديد  
 فقال يا عبد الله انضح يا عبد الله انضح قال وخرج اخر يتلوه فقال يا عبد الله  
 لا تنضح يا عبد الله لا تنضح قال وغشى على الراكب وعدلت به واصلته الى  
 العرج قال واصبح قد ابيض شعره فاخبر عثمان بذلك فنهى ان يسافر الرجل

وحدثه وذكر من حديث سيان ثاود بن شاير عن ابي قزعة قال مررت  
 في بعض البياض اتى يساويزن البصرة فسمعت ابيق حمار فقال له ما هذا  
 الهنق فترا هذا رجل كان عدنا كانت امه ثكلمه فالتفت فيقول  
 لها ابي هيفك فلما مات سمع هذا الهنق من قبره كل ليلة  
 وذكر ايضا عن عمرو بن دينار قال كان رجل من اهل المدينة وكانت  
 له اخت في ناحية المدينة فاشكت وكان ياتىها بهودها ثم ماتت فدفنها  
 ثم جمع ذكر انه نسي شيئا في القبر كان معه فاستعان برجل من  
 اصحابه قال دسسا القبر ووجدت ذلك المتاع فقال للرجل تع حتى انظر  
 على ابي حال اختي ثم مع بعض ما على القبر فاذا القبر مشتمل فارا  
 مرده وسمى القبر مرجع الى امه فقال ما كان حال اختي فقال  
 ما تشاء منها وقد هلك فقال لتبريني قالت كانت ثوبا خرا العلة  
 ولا تفعل فيما لمن يرضوه وقاتى ابراهيم الجيران فتلطم ادنها ابوابهم  
 وتخرج حديثهم وذكروا عن حصين الاسدي قال سمعت مرثد  
 ابن حوشب قال كنت جالسا عند يوسف بن عمرو والى جنبه رجل  
 كان شقة وجهه صمعة من حد يد فقال له يوسف حدث مرثدا  
 بما رايت فقال كنت شاما قد اتيت هذه القوا حش فلما وقع الغمامون  
 قلت اخرج الى عمر من هذه الثعور ثم رايت ان احفر القبر ورفاني الليلة  
 بين المدرب والمشاء قد حفرت قبر انا متكى على قراب قبر اخر  
 اذ جئ بجازة رجل حتى دفن في ذلك وسروا عليه فاقبل طائرا

ابيضان من المغرب مثل البيرين حتى سقط احدهما عدرا سه والاخر  
عند رجليه ثم اثاراه ثم تدلى احدهما في القبر والاخر على شفيره  
فجثت حتى جلست على شفير القبر وكست رجلا لا يلا جوف شي  
قال فسمته يقول الست الزائر اصهارك في ثوبين مصرين تسبها  
كبرائش الحيلاء فقال اناضعف من ذلك قال فضربه ضربة امتلا  
القبر حتى فاض ماء ودها ثم عاد فاعاد اليه القول حتى ضربه ثلاث  
ضربات كل ذلك يقول ذلك ويذكر ان القبر يفيض ماء ودها قال  
ثم رفع رأسه فنظر الي فقال انظر ابن هو جالس لمسه الله قال ثم ضرب  
جانب وجهي فسقطت فمكثت ليلتي حتى اصممت قال ثم اخذت  
انظر الى القبر فاذا هو على حاله فهد الماء والدهن في رأي العين لهذا  
الرأي وهو نار ناجح للبت كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن  
الدجال انه يأتي معه بماء و نار فالنار ماء بارد والماء نار ناجح وكراني  
الدنيا ان رجلا سأل ابا اسحق الفراءي عن الباش هل له نوبة فقال نعم  
ان صوت نيتة وعلم الله منه الصدق فقال له الرجل كمت انبت القود  
وكنت اجد قوما وجوههم لغير القبلة فلم يكن عبد الفزاري في ذلك  
شي فكتب الى الاوزاعي يحبره بذلك فكتب اليه الاوزاعي تقبل  
توبته اذا صمت نيتة وعلم الله الصدق من قلبه واما قوله انه كان يجد  
قوما وجوههم لغير القبلة فاو لائك قوم ماتوا على غير السنة هو قال  
ابن ابي الدنيا حدثني عبد المؤمن بن عبد الله بن عيسى القيسي انه قيل

لباش قد تاب ما عجب ما رأيت قال نبت رجل قال فاذا هو مسر  
 بالمسامير في سائر جسده و مسار كير في رأسه وآخر في رجله قال  
 وقيل لباش آخر ما عجب ما رأيت قال رأيت جمجمة انسان مصيوب  
 في ارماءه قال وقيل لباش آخر ما كان سبب توبتك قال عامة من  
 كنت انبش كنت اراه محمول الوجه من القبلة قلت وحدثني صاحبنا  
 ابو عبد الله محمد بن مساب السلمي وكان من خيار عباد الله وكان يقرى  
 الصدق قال جاء رجل الى سوق الحدادين يريد ادخاع مسامير  
 صفار المسارير اسين فاخذها الحداد وجعل يحمي عليها فلانين معه  
 حتى يعمد عن خربها فطلب البائع فوجد فقال من اين لك هذه  
 المسامير فقال لقيتها لم يزل به حتى اخبره انه وجد قبر امشوحا وفيه  
 عظام ميت منظومة بهذه المسامير قال فما لجت اعلى ان اخرجه اقل  
 انذر فاخذت حبر افكسرت عظامه وجمعتها قال وانارأت تلك  
 المسامير قلت له فكيف صفتها قال المسار صغير اسين قال ابن ابي  
 الدنيا وحدثني ابي عن ابي الحريش عن امه قالت لما حضر ابو جعفر  
 خندق الكوفة تحول اليه موتاهم فرأيت شابا عن حول عاضا على  
 يده وذكر عن سالك بن حرب قال مر ابو الدرداء بين القبر فقال  
 ما اسكن ظر امرك وفي ذلك الدواهي وقال ثابت البناني ينادي  
 امشي في المقابر واذا صوت خلفي وهو يقول يا ثابت لا يتركك سكونها  
 فكم من منوم فيها فالتفت فلم ارا احدا ومرا الحسن على مقبرة فقال

بالهم من عسكر ما اسكتهم وكم فيهم من مكروب وذكرا ابن ابي  
 الدنيا ان عمر بن عبد العزيز قال لسلمة بن عبد الملك يا سلمة من  
 دقن اباك قال مولاي فلان قال فردقن الوليد قال مولاي  
 فلان قال فانا احدك ما حدثني به انه لما دقن اباك والوليد فوضعهما  
 في قبورهما وذهب ليحمل المقدعتهما وجد وجوههما قد حولت في اقبعتهما  
 فانظر يا سلمة اذا نامت فالتمس وجهي فانظر هل نزل بي منزل بالقوم  
 او هل عوفيت من ذلك قال سلمة فلما مات عمر وضعت في قبره  
 افلست وجهه فاذا هو مكانه وذكرا ابن ابي الدنيا عن بعض السلف  
 قال ماتت ابنة لي فانزلتها القبر فذهبت اصلح اللبنة فاذا هي قد حولت  
 من القبلة فاغتممت لذلك فما شديدا افاريتها في اليوم فقالت يا ابنتي  
 غتممت لما رأيت فان عامة من حولي محولين عن القبلة قال كانها تريد الذين  
 ماتوا مصرين على الكبائر وقال عمرو بن ميمون سمعت عمر بن عبد العزيز  
 يقول كنت في من دلى الوليد بن عبد الملك في قبره فنظرت الى ركبته  
 قد جمعتاني عنقه فقال ابنة عايش ابي ورب الكعبة فقلت عوجل ابوك ورب  
 الكعبة فانمط بها عمر بعده وقال عمر بن عبد العزيز يزيدي بن المهلب  
 لما استعمله على العراق يا يزيد اتق الله فاني حين وضعت الوليد في  
 الحدة فاذا هو يركض في اكفانه وقال يزيد بن هارون اخبرنا هشام  
 ابن حسان عن واصل مولى ابن عيينة عن عمرو بن زهدم عن عبد الحميد  
 ابن محمود قال كنت جالسا عند ابن عباس فانا قوم فقالوا انا خرجنا





ان لا يتكلم الى يوم القيامة وهذه الاخبار واضعافها واضعاف اضعافها  
 مما لا يسع لها الكتاب مما اراه الله سبحانه لبعض عباد من عذاب  
 القبر ونعيمه عيانا و امار وية المتأمل فلو ذكرناها لجامت عدة اسفار ومن  
 اراد الوقوف عليها فعليه (بكتاب المامات) لابن ابي الدنيا  
 (وكتاب البستان للقيرواني وغيرهما من الكتب المتضمنة لذلك وليس  
 عند الملاحدة والزنادقة الا التكذيب بما لم يجبطوا به عليه .

### فصل

في الامر السابع ان الله سبحانه وتعالى يحدث في هذه الدار ما هو اعجب  
 من ذلك فلهذا جبريل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويمثل  
 له رجلا فيكلمه بكلام يسمعه ومن الى جانب النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يراه ولا يسمعه وكذلك غيره من الانبياء واحيانا يات به الوحي في  
 مثل صلصلة الجرس ولا يسمعه غيره من الحاضرين وهو لا الجن  
 يتحدثون ويتكلمون بالاصوات المرتفعة يتناوحن لانهم وقد  
 كانت الملائكة تضرب الكفار بالسياط وتضرب رقابهم وتضرب بهم  
 والسامون منهم لا يرونهم ولا يسمعون كلامهم والله سبحانه قد حجب  
 بني آدم عن كثير مما يحدث في الارض وهو بينهم وقد كان جبريل  
 يقرئ النبي صلى الله عليه وسلم ويدارسه القرآن والحاضرون لا يسمعون  
 وكيف يستكروا يعرف الله سبحانه ويقر بقدرته ان يحدث حوادث  
 بصرف عنها ابصار بعض خلقه حكمة منه ورحمة بهم لانهم لا يطبقون

رويتهار ساعها والعبد اضعف بصرا وسما من ان يثبت لمشاهدة عذاب  
 القبر وكبير ممن اشهد الله ذلك صمق وغشى عليه ولم يتنفع بالعيش  
 زمانا وبعضهم كشف قاع قلبه فمات فكيف يكر في الحكمة الالهية  
 اسبال غطاء يحول بين المكلفين وبين مشاهدة ذلك حتى اذا كشف  
 العطاء رأوه وشاهدوه عيانا ثم ان العبد قادر على ان يزيل الزيق والحرج  
 عن عين الميت وصدره ثم يرد به بسرعة فكيف يعجز عنه الملك وكيف  
 لا يقدر عليه من هو على كل شيء قدير وكيف تعجز قدرته عن ابتائه  
 في عينه وعلى صدره لا يسقط عنه وهل قياس امر البر زح على  
 ما يشاهد الناس في الدنيا الامحض الجمل والفضال وتكذيب اصدق  
 الصادقين وتعجز رب العالمين وذلك غاية الجمل والظلم واذا كان  
 احد بايمكة نوسمة القبر عشرة اذرع ومائة ذراع واكثر طولا وعرضا  
 ومغنا ويستتر توسيعه عن الناس ويطلع عليه من يشاء فكيف يعجز رب  
 العالمين ان يوسع ما يشاء على من يشاء ويستتر ذلك عن اعين بني آدم  
 فبراه بنو آدم ضيقا وهو اوسع شيء واطيبه ريمحا واعظمه اخاءة ونور او هم  
 لا يرون ذلك وسر المسئلة ان هذه التوسعة والضيق والاضاءة والخضرة والبار  
 ليس من جنس المهور في هذا العالم والله سبحانه انما اشهد بني آدم في  
 هذه الدار ما كان فيها ومنها انما ما كان من امر الآخرة فقد اسبل عليه  
 العطاء ليكون الاقرار به والايان سبيل السعادتهم فاذا كشف عنهم العطاء  
 صار عيانا لمشاهد اقلو كان الميت بين الناس موضوعا لم يتنعم ان ياتيه

الملكان وبأولاته من غير ان يشعر الحاضرون بذلك ويجيبهم ان  
غير ان يسموا كلاهما ويضربانه من غير ان يشاهد الحاضرون ضربه  
وهذا الواحد منا ينال الى جنب صاحبه فيعذب في النوم ويضرب ويالم  
وليس عند المستيقظ خبر من ذلك البتة وقد سرى ما اثر الضرب والالم الى  
جسده ومن اعظم الجهل استبعاد شق الملك الارض والحجر وقد  
جعلها الله سبحانه له كالغواء للطير ولا يلزم من حجبها الاجسام الكثيفة  
ان تترج فيها جميع الارواح اللطيفة وهل هذا الا من افسد القياس  
وبهذا امثاله كذبت الرسل صلوات الله وسلامه عليهم \*

### ❦ فصل ❦

في الامور الثامن هو انه غير ممتنع ان ترد الروح الى المصلوب والغريق والمحرق  
ونحن لانشر بها لان ذلك الرد نوع اخر غير الماء وهذا الذي عليه  
والمسكوت والميتوت احياء وارواحهم معهم ولا نشر بحياتهم ومن  
افترقت اجزائه لا يمتنع على من هو على كل شئ تقدير ان يجعل للروح  
اتصال بتلك الاجزاء على تباعد ما بينها وقربه ويكون في تلك الاجزاء  
شعور بنوع من الالم واللذة واذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل في  
الجمادات شعورا وادراكا تسبح وبهايه وتسقط الحجارة من خشية  
وتسجد له الجبال والشجر وتسبحه الحصى والمياه والنبات قال تعالى وان  
من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم ولو كان التسبيح  
هو مجرد دلالتها على صانعه الم يقل ولكن لا تفقهون تسبيحهم فان كل

عاقل بفقته دلالتها على صاندها وقال تعالى اتأسفرون الجبال معه يسبحون  
 بالمشي والاشراق \* والدلالة على الصانع لا تقتضى بهذين الوقيين  
 وكذلك قوله تعالى يا جبال اوبي معه \* والدلالة لا تقتضى معيته وحده \*  
 وكذب على الله من قال النارب ورجع الصدى فان هذا يكون لكل  
 مصوت وقال تعالى الم تر ان الله يجده من في السموات ومن في  
 الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير  
 من الناس \* والدلالة على الصانع لا تقتضى بكثير من الناس وقال  
 تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات  
 كل قد علم صلاته وتسبيحه \* فهذه صلوة وتسبيح حقيقة يعلمها الله  
 وان جحدوا الجاهلون المكذبون وقد اخبر تعالى عن الحجاره ان بعضها  
 يزول من مكانه ويسقط من خشيته وقد اخبر عن الارض والسماء انها  
 يادنان له وقولها ذلك اى يستمعان كلامه وانه خاطبها فسمعا  
 خطابه واحسانا جوابه فقال لها انا طوعا وكرها قالنا ايتنا طائمين  
 وقد كانت الصحابة يسمعون تسبيح الطعام وهو يركل وسمعوا  
 حنين الجذع اليابس في المسجد فاذا كانت هذه الاجسام فيها الاحساس  
 والشعور فالاجسام التي كانت فيها الروح والحياة اولى بذلك وقد  
 اشهد الله سبحانه عباده في هذه الدار اعاده حياة كاملة الى بدن قد  
 فارقه الروح فنكلم ومشى واكل وشرب وتزوج وولد له كالدين  
 خرجوا من ديارهم وهم اليوقف فحذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم

او كالتى مر على قرية وحى خاوية على عروشها قال انى يحيى هذه  
 الله بعد موتها فانا لله امة مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما  
 او بعض يوم وكنتم لى اسرائيل او كالتى بن قالوا موسى ان نؤمن لك  
 حتى نرى الله جهرة فاماتهم الله ثم بعثهم من بعد موتهم وكا صواب  
 الكهف وكنصة ابراهيم في الطيور الاربعة فاذا اعاد الحياة التامة  
 الى هذه الاجساد بعد ما بردت بالموت فكيف يمنع على قدرته  
 الباهرة ان يعيد اليها بعد موتها حياة ما غير مستقرة تقتضى بها ما امرها  
 فيها ويستطاعها ما يريد بها او ينعمها بما هو اهل انكار ذلك الا بمرور  
 تكذيب وعناد وجحود وبالله التوفيق \*

### فصل في

الامر التاسع **بما انه ينبغي ان يعلم ان عذاب القبر ونعيمه اسم لعذاب  
 البرزخ ونعيمه وهو ما بين الدنيا والاخرة وقال تعالى ومن وراءهم  
 برزخ الى يوم يبعثون** وهذا البرزخ يشرف اهل فيه على الدنيا  
 والاخرة وسمى عذاب القبر ونعيمه وانه روضة او حفرة نار باعتبار  
 غالب الخلق اذ المصلوب والحرق والفرق واكيل السباع والطيور له  
 من عذاب البرزخ ونعيمه قسطه الذى تقتضيه اعماله وان تنوعت  
 اسباب النعيم والعذاب كيفياتها فقد ظن بعض الاولين انه اذا حرق  
 جسده بالنار وصار رمادا وذرى بعضه في البحر وبعضه في البر  
 في يوم شديد الريح انه يتجوز من ذلك فاوحى اليه ان يفعلوا به ذلك فامر ان

البحر فجمع ما فيه وأمر البر فجمع ما فيه ثم قال قم فاذا هو قائم بين يدي الله  
سأله ما حملك على ما فعلت فقال خشيتك يا رب وانت اعلم فأتلفاه  
ان رحمه فلم يفت عذاب البرزخ ونعيمه لهذه الاجزاء التي  
صارت في هذه الحال حتى لو علق الميت على رؤس الاشجار في  
مهاب الرياح لاصاب جسده من عذاب البرزخ حظه ونصيبه ولو  
دفن الرجل الصالح في اتون من النار لاصاب جسده من نعيم البرزخ  
وروحه نصيبه وحظه فيعمل الله البار على هذا بر دوا سلاما والهواء  
على ذلك نار او سموم من اضر العالم ومواده متقادة لربها وفاطرها  
وخالقها يصرفها كيف يشاء ولا يسمعى عليه منها شيء اراده بل هي  
طوع مشيئة مذللة متقادة لقدرته ومن انكر هذا فقد جحد رب العالمين  
وكفر به وانكر ديوينه \*

### فصل في

الامر العاشر ان الموت معاد وبعث اول فان الله سبحانه وتعالى جعل  
لا بن آدم معادين وبعثين يميز فيهما الذين اساءوا بما عملوا ويميز  
الذين احسنوا بالحسنى فالبعث الاول مفارقة الروح للبدن ومصيرها  
الى دار الجزاء الاول والبعث الثاني يوم يرد الله الارواح الى  
اجسادها ويعيشها من قبورها الى الجنة او النار وهو الحشر الثاني ولهذا  
في الحديث الصحيح وتومن بالبعث الاخر فان البعث الاول لا ينكره  
احد وان انكر كثير من الناس الجزاء فيه والتعيم والمذاب وقد

الامر العاشر

ذكر الله سبحانه وتعالى هاتين القيامتين وهما الصغرى والكبرى في  
 سورة المؤمنين وسورة الواقعة وسورة القيامة وسورة المطففين  
 وسورة النجم وغيرهما من السور وقد اقتضى عدله وحكمته أن جعلها  
 دارى جزاء المحسنين والمسي ولكن توفية الجزاء انما يكون يوم  
 المماد الثانى فى دار القرار كما قال تعالى كل نفس ذائقة الموت وانما  
 توفون اجوركم يوم القيامة \* وقد اقتضى عدله واروجبت اسماؤه  
 الحسنى وكماله المقدس تنعيم ابدان اوليائه وارواحهم وتعذيب ابدان  
 اعدائه وارواحهم فلا بد ان يذيق بدن المطيع له وروح من العليم  
 واللذة ما يليق به ويذيق بدن الفاجر العاصي له وروح  
 من الالم والعقوبة ما يستحقه هذا موجب عدله وحكمته وكماله المقدس  
 ولما كانت هذه الدار دار تكليف وامتحان لادار جزاء لم يظهر فيها ذلك  
 واما البرزخ فاول دار الجزاء فظهر فيها من ذلك ما يليق بتلك الدار  
 وتقتضى الحكمة اظهاره فاذا كان يوم القيامة الكبرى وفي اهل الطاعة  
 واهل المعصية ما يستحقونه من نعيم الابدان والارواح وعذابهما  
 فمذاب البرزخ ونعيمه اول عذاب الآخرة ونعيمها وهو مشتق منه  
 واصل الى اهل البرزخ هناك كادل عليه القرآن والسنة الصحيحة  
 الصريحة في غير موضع دلالة صريحة كقوله صلى الله عليه وسلم فيفتح  
 له باب الى الجنة فياتي من روحها ونعيمها وفي الفاجر فيفتح له باب الى النار  
 فياتي من حرها وسوءها ومعلوم قطعا ان البدن ياخذ حظه من هذا الباب

كما تأخذ الروح حفظها فإذا كان يوم القيامة دخل من ذلك الباب إلى  
مقدمه الذي هو داخله وهذا البابان يصل منها إلى العبد في هذه  
الدار أثر خفي محبوب بالشواغل والتواشي الحسية وأمواد ضوئ  
يتمس به كثير من الناس وإن لم يعرف سببه ولا يحسن التعبير عنه فوجود  
الشيء غير الاحساس به والتعبير عنه فإذا مات كان وصول ذلك الأثر  
إليه من ذلك البابان أكل فإذا ثبت كل وصول ذلك الأثر إلى الحكمة  
الرب تعالى منتظمة لذلك أكل انتظام في الدور الثلاث.

فصل في ..... وأما المسئلة الثامنة وهي قول السائل ما الحكمة  
في كون عذاب النيران لم يذكر في القرآن مع شدة الحاجة إلى معرفته  
والإيمان به ليحذرو ويتقوا به.

فالجواب من وجهين: وجه أوله ومفضل ما المجلد فهو إن الله سبحانه  
وتعالى أنزل الله على رسوله وحيداً وأوجب على عباده  
الآيات بها والعمل بها فيها وهما الكتاب والحكمة وقال تعالى  
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وقال تعالى هو الذي يثبت في الأيمن  
رسولاً منهم جلا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وقال  
تعالى وإذا قرأ ما جلي في بيوتكم من آيات الله والحكمة والكتاب هو  
القرآن والحكمة هي السنة باتفاق السلف وما أخبر به الرسول عن الله  
فهو في وجوب تصديقه والإيمان به كما أخبر به الرب تعالى على لسان  
رسوله هذا الأصل متفق عليه بين أهل الإسلام لا ينكره إلا من ليس

الحكمة الثامنة في أن ما الحكمة في عدم ذكر عذاب النيران في القرآن مع شدة الحاجة إليه



منهم وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اني اوتيت الكتاب ومثله  
 معه. واما الجواب المتصل فهو وان نعم البرزخ وعذابه مذكور في القرآن  
 في غيره. وضع منها قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في عذرات الموت  
 والملائكة باسطوا اليهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب  
 الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وهذا  
 خطاب لهم عند الموت وقد اخبرت الملائكة وهم الصادقون انهم  
 حينئذ يجزون عذاب الهون ولو تأخر عنهم ذلك الى انقضاء الدنيا لما صح ان  
 يقال لهم اليوم تجزون ومنها قوله تعالى فوفاء انسيات ما حكروا وحاق  
 بالفرعون سوء العذاب الذي يرى ضره عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم  
 الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فقد ذكر عذاب الدارين ذكر ا  
 صريحا لا يحتمل غيره ومنها قوله تعالى فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي  
 فيه يصمقون يوم لا ينفع عنهم كبد هم شيئا ولا هم ينصرون وان للذين  
 ظلموا عذابا ابداً وذلك ولكن اكثرهم لا يعلمون وهذا يحتمل ان يراد به  
 عذابهم بالقتل وغيره في الدنيا وان يراد به عذابهم في البرزخ وهو اظهر لان  
 كثير منهم مات ولم يذب في الدنيا وقد يقال وهو اظهر ان من مات  
 منهم عذب في البرزخ ومن بقي منهم عذب في الدنيا بالقتل وغيره  
 فهو وصيد بعد ايسر في الدنيا وفي البرزخ ومنها قوله تعالى ولنذيقنهم من  
 العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لهم يرجعون وقد احتج بهذه  
 الآية جماعة منهم عبدالله بن عباس على عذاب القبر وفي الاحتجاج

بهاشي لان هذا عذاب في الدنيا يستدعي به رجوعهم عن الكفر ولم يكن  
 هذا مما يخفى على حبر الامة وترجمان القرآن لكن من فقهه في القرآن  
 ودقه فهمه فيه فهم منها عذاب التبرقانه سبحانه اخبر ان له فيهم عذابين  
 ادنى واكبر فاخبر انه يذيقهم بعض الادنى ليرجعوا فدل على انه يقي  
 لهم من الادنى بقية يذبون بها بعد عذاب الدنيا ولهذا قال من العذاب  
 الادنى ولم يقل ولذيقهم العذاب الادنى فتاملوه وهذا انظير قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيمنع له طاقة الى دار فباية من  
 حرها وسوء ما به ولم يقل فباية حرها وسوء ما فان الذي وصل  
 اليه بعض ذلك وبقي له اكثره والذي ذاقه امداء الله في الدنيا  
 بعض العذاب الادنى وبقي لهم ما هو اعظم منه ومنها قوله تعالى  
 فلولوا اذا ابانت الخلقوم وانتم حيثنظرون ونحن اقرب اليه منكم  
 ولكن لا تبصرون فلولوا ان كنتم غير مدبين ترجعونها ان كنتم صادقين  
 فاما ان كان من المقرين فروح وريحان وجة نعم واما ان كان  
 من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من  
 المكذبين الضالين فنزل من جحيم وتصلية جحيم ان هذا المخرج اليقين  
 فسبح باسم ربك العظيم لذكركم نالحكام الارواح عند الموت وذكر  
 في اول السورة احكامها يوم المعاد الا كبير وقد ذكركم على هذا تقديم  
 الغاية للماية اذ هي اهم واولى بالذكور وجعلهم عند الموت ثلاثة اقسام  
 كما جعلهم في الآخرة ثلاثة اقسام ومنها قوله تعالى يا ايها النفس

المطبعة ارجعى الى ربك راضية مرضية فادخلني في عبادي وادخلني جنتي \*  
وقد اختلف السلف حتى يقال لذلك فقالت طائفة يقال لما عند الموت  
وظاهر اللفظ مع «ولا فانه خطاب للنفس التي قد تجردت عن البدن  
وخرجت منه وقد فسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث  
البراء وغيره فيقال لما اخرجني راضية مرضيا عنك \* وسيا في تمام تقرير  
هذا في المسئلة التي يذكر فيها استقرار الارواح في البرزخ ان شاء الله تعالى  
وقوله تعالى فادخلني في عبادي \* مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم  
الرفيق الاعلى \* وانت اذا تأملت احاديث عذاب القبر ونبيه وجدتها  
تفصيلا وتفسير الماد عليه القرآن وبالله التوفيق \*

فصل \* \* \* \* \* واما المسئلة التاسعة وهي قول السائل

ما الاسباب التي تذهب بها اصحاب القبور \*

الجواب من وجهين \* بميل ومفصل \* اما الميل \* فانهم يعتقدون على وجه لهم  
بأنه واضاعتهم لامره وارثكهم لما صبه فلا يعذب الله روحا عرفته واحبته  
وامثلت امره واجتنبت نبيه ولا بد فاكنت فيه ابدان عذاب القبر  
وعذاب الآخرة الرغضب الله وسخطه على عبده فمن اغضب الله وسخطه  
في هذه الدار ثم لم يتب ومات على ذلك كان له من عذاب البرزخ بقدر  
غضب الله وسخطه عليه فمستقل ومستكثر \* وصدق ومكذب \* واما  
الجواب المفصل \* فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجلين الذين  
راهما يعذبان في قبورهما بشئ احدهما بالنسيئة بين الناس وبترك الآخر

الاستبراء من البول فهذا ترك الطهارة الواجبة وذلك ان ترك السبب  
المؤقت للمداوة بين الناس بلسانه وان كان صادقا وفي هذا نبيه على  
ان المرفع بينهم المداوة بالكذب والزور والبهتان اعظم عذابا مما كان  
في ترك الاستبراء من البول تسبها على ان من ترك الصلوة التي  
الاستبراء من البول بعض واجباتها وشروطها واشد عذابا وفي  
حديث شعبة اما احدهما كان ياكل لحوم الناس فهذا منتهى ذلك  
تمام وقد تقدم حديث ابن مسعود في الذي ضرب سوطا امتلا القبر  
عليه به فار الكونه صلى صلوة واحدة بضبطه وروى على مظلوم  
فلم ينصره وقد تقدم حديث سمرة في صحيح البخاري في تعذيب من  
يكذب الكذبة فتبلغ الافاق وتعذيب من يقرأ القرآن ثم ينام عنه  
بالليل ولا يعمل به بالنهار وتعذيب الزناة والزواني وتعذيب اكل  
الربا كما شاهدتم النبي صلى الله عليه وسلم في البرزخ وتقدم حديث  
ابي هريرة الذي فيه رخص رؤس اقوام بالصخر لتناقل رؤسهم عن  
الصلوة والذين يسرحون بين الضريع والزقوم لتركهم ذكوة  
اموالهم والذين يأكلون اللحم المتن الخبيث لذناهم والذين تقرض  
شفاهم بمقاريض من حديث قيامهم في القفن بالكلام والخطب وتقدم  
حديث ابي سعيد وعقوبة ارباب تلك الجرائم فمنهم من بطونهم امثال  
البيوت وهم على سابلة ال فرعون وهم اكلة الربا ومنهم من تفتخ  
افواههم فيلقون الجمر حتى تخرج من اسافلهم وهم اكلة اموال اليتامى

ومنهم المملقات بدين ومن الزواني ومنهم من تقطع جنودهم  
 ويظلمون لحوائهم وهم المتتابعون ومنهم من لم اظفر من نخاس  
 بخدمتهون وجروهم وصدورهم وهم الذين يتنزون اعراض الناس  
 وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن صاحب السوء التي غلبها من  
 المنم انها تشعل عليه نار في قبره هذا اوله فيها حق فكيف بمن ظلم  
 غيره ما لاحق له فيه فمذاب القبر من معاصي القلب والعين والاذن  
 والشم واللسان والبصر والفرج واليد والرجل والبدن كله فالنمام  
 والكذاب والمعتاب وشاهد الزور وقادف المحصن والمرضع في الفتنة  
 والداعي الى البدعة والقائل على الله ورسوله ما لا علم له به والمجازف  
 في كلامه واكل الربا واكل اموال اليتامى واكل السحت من الرشوة  
 والبرطيل ونحوها واكل مال اخيه المسلم بغير حق او مال المعاهد  
 وشارب المسكر واكل لثمة الشجرة الملعونة والزاني واللوطي والسارق  
 والخائن والفادروالمنادع والمالكرواخذ الربا ومطيه وكاتبه وشاهداه  
 والمحال والممل له والمختال على اسقاط فرائض الله وارثكاب محاربه  
 ومردى المسلمين ومتبع عوراتهم والحاكم بغير ما انزل الله والمفتي  
 بخلاف ما شرعه الله والمعين على الاثم والعدوان وقاتل النفس التي  
 حرم الله والمعد في حرم الله والمعتل لحقائق اسماء الله وصفاته المعاد  
 فيها والمقدم رايه وذوقه وسياسته على مستقر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم والناثقة والستمع اليها ونواحي جهنم وهم المفتيون الغناء الذي

حرمة الله ورسوله والمستمع اليهم والذين يبنون المساجد على القبور  
 ويوقدون عليها القناديل والسرخ والمطفون في استيقاظ ما لهم ارا  
 اخذوه وهمض ما عليهم اذ ابذلوه والجبارون والمتكبرون والمرآون  
 والمأزون والملازون والطلاعتون على السلف والذين ياتون الكهنة  
 والتنجيين والعرافين فبسالرئهم ويصدقونهم واعوان الطلبة الذين  
 قد باعوا اخرتهم بدنيا غيرهم والذي اذا خوفته بالله وذكرته به  
 لم يرد ولم ينزجر فاذا خوفته بمخلوق مثله خاف وارعوى وكف  
 عن ما هو فيه والذي يهدي بكلام الله ورسوله فلا يتهدي ولا يرفع  
 به رأسا فاذا ابلغه عن من يحسن به الظن من يصيب ويخطئ عض عليه  
 بالواجز ولم يخالسه والذي يقرأ عليه القرآن فلا يؤثر فيه وربما  
 استغفل به فاذا سمع قرآن الشيطان ورقية الزنا ومادة الفاني طاب  
 سره وتراجد وهاج من قلبه واعي الطرب وودان المنى لا يسكت  
 والذي يحلف بالله ويكذب فاذا احلف بالبندق او برأس شيخه او  
 قربه او سراويل الفتوة او حياة من يحبه ويقتله من المخالفين  
 لم يكذب ولو هدد وعوقب والذي يفتخر بالمصيبة ويكثر بها بين اخوانه  
 واضرابه وهو الباهر والذي لا تأمنه على مالك وحرملك والفاحش  
 اللسان البذي الذي تركه الخلق اتقاء شره وخشه والذي يؤخر  
 الصلوة الى اخر وقتها ويقرأ ولا يذكرك في الاقل ولا يؤدى  
 زكوة ماله طيبة بها نفسه ولا يصبح مع غدركه على السلج ولا يؤدى

ما عليه من الحق مع قدرته عليها ولا يتورع من لحظة ولا لحظة ولا  
أكلة ولا خطوة ولا يبالى بما حصل المال من حلال أو حرام ولا يصل  
رحمه ولا يرحم المسكين ولا الأرملة ولا اليتيم ولا الحيوان البهيمة بل  
يبدع اليتيم ولا يحمض على طعام المسكين ويراقى للمالين ويمنع الماعون  
ويشتغل بعبودية الناس عن عبادة ربه وبذنوبهم عن ذنبه فكل هؤلاء  
وأمثالهم يذنبون في قبورهم بهذه الجرائم بحسب كثرتها أو قلتها  
وصغرها أو كبرها ولما كان أكثر الناس كذلك كان أكثر أصعاب  
القبور مذهبين والفائز منهم قليل فظواهر القبور تراب وبواطنها  
حسرات وعذاب \* ظواهرها بالتراب والحجارة المقوشة مبنيات \* وفي  
باطنها الدواهي والبيات \* تنبأ بالحسرات كما تنبأ القدر بما فيها  
ويحق لها وقد حبل بينها وبين شهواتها وأمانتها ثاقب لقد وعظمت  
فانكرت لو أعظم مذلا \* ونادت يا عمار الدنيا لقد صرتم ديارا وشكوة  
بكم زوالا وخبرتم دار النعم مسرعون اليها انتقالا صرتم بيوتنا لغيركم  
منافعها أو مكاسها وخبرتم بيوتنا ليس لكم مساكن سواها \* هذه دار  
الاستباق ومستودع الأعمال ويد الزرع وهذه محل للعباد رياض  
من رياض الجنة أو حفرة من حفرة النار \*

فصل \* \* \* \* \* وأما المسئلة العاشرة وهي قوله ما هي الأسباب  
المنجية من عذاب القبر \*

المسئلة العاشرة في الأسباب المنجية من عذاب القبر \*

فجوابها أيضا من \* \* \* \* \* مجمل ومفصل \* أما المجمل \* فهو تجنب

تلك الاسباب التي تنتفي عذاب القبر ومن اتقها ان يجلس  
 الرجل عند ما يريد النوم ساعة يحاسب نفسه فيما اكل ما خسره ورجحه  
 في يومه ثم يجد له توبة نصوحا بينه وبين الله فينام على تلك التوبة  
 ويعزم على ان لا يساود الذنب اذا استيقظ ويفعل هذا كل ليلة  
 فان مات من ليلته مات على توبة وان استيقظ استيقظ مستقبلا  
 للعمل مسرورا بتأخير اجله حتى يستقل ربه ويستدرك ما فاته وليس  
 للمبعد انفع من هذه الومة ولا سيما اذا عتب ذلك بذكرا الله واستعمال  
 المسكن التي وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند النوم  
 حتى يقبله الوم فمن اراد الله خيرا وفقه لذلك ولا قوة الا بالله  
 وما الجواب المفصل في ذكر احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيما ينبغي من عذاب التبر فتمها ما رواه مسلم في صحيحه عن سلمان قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام  
 شهر وقيامه وان مات اجرى عليه عمله الذي كان يعمل واجرى عليه  
 رزقه وامس الثمان وفي جامع الترمذي من حديث فضالة بن عبيد  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ميت يغتم على عمله الا الذي  
 مات مرابطا في سبيل الله فانه يسمى له عمله الى يوم القيامة ويؤمن من  
 فيه النهر قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح وفي سنن الهاتمي  
 عن رشدين بن سعد عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان رجلا قال يا رسول الله اباال المؤمنين يقتلون في قبورهم الا



الشهيد قال كفى يارقة السيوف على رأسه فتة وعن المقدام بن  
 معديكر ب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست  
 خصال يفرله في أول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار  
 من نذاب القبر ويا من من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار  
 الباقوة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنين وسبعين زوجة من  
 الخور والعين ويشفع في سبعين من أقاربه رواه ابن ماجه والترمذي  
 وهذا نقله وقال هذا حديث حسن صحيح وعن ابن عباس قال ضرب رجل  
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب انه قبر  
 فاذا قبر ائمان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وانا لا احسب انه قبر فاذا  
 قبر ائسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 هي المانة هي المنجية تتبعه من عذاب القبر قال الترمذي هذا  
 حديث حسن غريب وروى ياق مسند عبد بن حميد عن ابراهيم بن  
 الحكم عن ابيه عن عكرمة عن ابن عباس انه قال لرجل الا تحفك  
 بحديث نصح به قال الرجل بلى قال اقرأ تبارك الذي يده الملك  
 وهو على كل شئ قدير احفظها وعلماها اهلك وولدك وصبيان يثك  
 وجيرانك فانها المنجية والمجادلة تجادل او تخاضع يوم القيامة عند ربها  
 لتأمرها او تطلب لها الى ربها ان يتجبه من عذاب النار اذا كانت في جوفه  
 وينجي الله بها صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لردت انتباهي قلب كل انسان من امتي قال ابو عمر بن عبد البر وصح  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان سورة ثلاثين آية شفعت  
في صاحبها حتى يغفر له تبارك الذي يبدء الملك وفي سنن ابن ماجه  
من حديث ابي هريرة يرفعه من مات مبطوناً مات شهيداً وفي فتنة  
التبر و غدي و ريج عليه برزق من الجنة وفي سنن النسائي عن جامع  
ابن شداد قال سمعت عبد الله بن يشكر يقول كنت جالساً مع سليمان  
بن صرد و خالد بن عرفة فذكروا ان رجلاً مات يبطه فازاهما يشتهبان  
ان يكونا شهداء جنازته فقال احدهما للآخر االم يقل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من قتل يبطه لم يذهب في قبره وقال ابو داود الطيالسي في مسنده  
حدثنا شعبة حدثني احمد بن جامع بن شداد قال حدثني ابي فذكره  
وزاد فقال الاخريلي وفي الترمذي من حديث ربيعة بن سيف عن  
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم  
يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه الله فتنة القبر قال الترمذي  
هذا حديث حسن غريب وليس اسناده يمتصل ربيعة بن سيف  
انما يروى عن ابي عبد الرحمن الحنظلي عن عبد الله بن عمرو ولا يعرف لربيعة بن  
سيف سماع من عبد الله بن عمرو و انتهى و قد روى الترمذي  
الحكيم من حديث ربيعة بن سيف هذا عن عياض بن عتبة القهري  
عن عبد الله بن عمرو قد رواه ابو نعيم الحافظ عن محمد بن المنكدر  
عن جابر مرفوعاً و لفظه من مات ليلة الجمعة او يوم الجمعة اجبر من

عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع الشهادة . فقد ربه عمر بن موسى  
الوجيه وهو مدني ضعيف وقوله صلى الله عليه وسلم كفى بيارقة  
السبوف على رأسه فتنة . معناه والله اعلم قد امتحن نفاقه من ايمانه بيارقة  
السيف على رأسه فلم يقولوا كان منافقا لما صبر ليارقة السيف على رأسه  
فدل على ان ايمانه هو الذي حمّله على بذل نفسه لله وطلبها له  
وهاج من قلبه حمية الغضب قد ورسوله و اظهار دينه واءزاز كلمته  
فهذا قد اظهر صدق ما في ضميره . حيث برز للقتل فاستغنى بذلك  
عن الامتحان في قبره . قال ابو عبد الله القرطبي اذا كان الشهيد  
لا يفتن فالصديق اجل خطرا واعظم اجرا ان لا يفتن لانه مقدم ذكره  
في التنزيل على الشهداء وقد صح في المرباط الذي هو دون الشهيد انه  
لا يفتن فكيف بمن هو اعلى رتبة منه ومن الشهداء الاحاديث الصحيحة  
ترد هذا القول وتبين ان الصديق يسئل في قبره كما يسئل غيره . وهذا  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأس الصديقين وقد قال للنبي صلى الله  
عليه وسلم لما اخبره عن سوال الملك في قبره فقال وانا على مثل حالتي  
هذه فقال نعم وذكر الحديث وقد اختلف في الاتياء هل يسئلون في  
قبورهم على قولين وهما وجهان في مذهب احمد وغيره ولا يلزم من  
هذه الخاصة التي اختص بها الشهيد ان يشاركه الصديق في حكمها  
وان كان اعلى منه فخرا من الشهداء قد تنقّى عن من هو افضل منهم وان  
كان اعلى منهم درجة واما حديث ابن ماجة من مات مريضا مات

شهيداً وروى في فتنه التبرقن افراد ابن ماجة وفي افراد غرائب  
 ومنكرات ومثل هذا الحديث مما يثقف فيه ولا يشهد به على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فان صح فهو مقيد بالحديث الاخر  
 وهو الذي يثله بطله فان صح عنه انه قال الميطون شهيد فيحمل هذا  
 المطلق على ذلك المقيد والله اعلم وقد جاء فيما يجي من عذاب القبر  
 حديث فيه الشفاء رواه ابو موسى المديني وبين عنه في كتابه في  
 الترغيب والترهيب وجمله شرحه رواه من حديث ابي التريج بن فضالة  
 شاملال ابو جيلة عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال  
 خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في صفة بالمدينة فقام  
 علينا فقال اني رأيت البارحة عجماراً يت رجلاً من امتي اتاه ملك  
 الموت ليقبض روحه فجاء به بوالديه فرد ملك الموت عنه ورأيت  
 رجلاً من امتي قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فطير الشياطين  
 عنه ورأيت رجلاً من امتي قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءه  
 صلاته فاستغذته من ايديهم ورأيت رجلاً من امتي يلهي عطشاً كما  
 دنا من حوض منع وطرد فجاءه صيام شهر رمضان فاستقاه وارواه  
 ورأيت رجلاً من امتي ورأيت النبيين جلوساً حلقاً حلقاً كما دنا الى حلقة  
 طرد ومع فجاءه غسله من الجنابة فاخذيده فاقعده الى جنبى ورأيت  
 رجلاً من امتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن  
 يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة وهو متخير فيه فجاءه حبه وعمرته فاستخرجاه

من الظلمة وادخله في النور ورايت رجلا من امي ياتي ورجع النار  
 وشررها فجاءته صدقة فصارت سترايته وبين النار وظللا على رأسه  
 ورايت رجلا من امي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته لرجله فقالت  
 يا معشر المؤمنين انه كان وصولا لرجله فكلوه فكلوه المؤمنون وصاحفوه  
 وصاحفوه ورايت رجلا من امي قد احتوشته الزبانية فجاءه امره بالمعروف  
 ونهيه عن المنكر فاستنقذه من ايديهم وادخله في ملائكة الرحمة  
 ورايت رجلا من امي جاؤا على ركبيه ويده ورايت  
 حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ يده فادخله على الله عز وجل ورايت  
 رجلا من امي قد ذهبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله عز وجل  
 فاخذ صحيفته فوضعها في بينه ورايت رجلا من امي خف ميزانه فجاءه  
 افراطه فثقل ميزانه ورايت رجلا من امي قائما على شفير جهنم فجاءه  
 رجاءه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من امي  
 قد هوى في النار فجاءته دمه التي قد بكى من خشية الله عز وجل فاستنقذه  
 من ذلك ورايت رجلا من امي قائما على الصراط يريد كآثر عد السعة  
 في ربح عامف فجاءه حسن ظنه بالله عز وجل فسكن بدروعه  
 ومضى ورايت رجلا من امي يزحف على الصراط يحبوا حيانا وبتعلق  
 احيانا فجاءته صلته على قائمته على قدميه وانقذه ورايت رجلا  
 من امي انتهى الى ابواب الجنة ففتحت الابواب وانه فجاءه شهادة  
 ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة قال الحافظ ابو موسى

هذا حديث حسن جدارواه عن سعيد بن المسيب عن عمر بن ذر  
وعلي بن زيد بن جدمان ونحو هذا الحديث مما قبل فيه ان روى  
الانبياء وحى فحق على ظاهره لا كنهوماروي عنه صلى الله عليه وسلم  
انه قال رأيت كان سبني انقطع فاولئك كذا وكذا ورأيت بقراتنمر  
ورأيت كافاني دار عقبه بن رافع وقد روى في رؤياه الطويلة مر  
حديث سمره في الصحيح ومن حديث علي وابي امامة وروايات هؤلاء  
الثلاثة قريب بعضها من بعض مشبهة على ذكره قربات جماعة من  
المذنبين في البرزخ فاما في هذه الرواية فذكر العقوبة وانبياءها اني  
صاحبها من العمل وروى هذا الحديث عن ابن المسيب فلا ل  
ابوجهلة مدني لا يعرف بغير هذا الحديث ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه  
هكذا ذكره الحاكم ابو احمد والحاكم ابو عبد الله ابو جليل بلاها وحقا  
عن مسلم ورواه عنه الفرج بن فضالة وهو وسط في الرواية ليس  
بالقوى ولا المتروك ورواه عنه بشر بن الوليد النقيع المعروف بابي  
الخطيب كان حسن المذهب جميل الطريقة وسمعت شيخ  
الاسلام يعظم امر هذا الحديث وقال اصول السنة تشهد له وهو  
من احسن الاحاديث •

فصل في حق المسلمين والمناقضين والكفار او يختص بالمسلم والمنافق  
فقال ابو عمر بن عبد البر في (كتاب التمهيد) والاثار الدالة

تدل على ان الفتن في القبر لا تكون الا من اومأ من كان مسوياً  
الى اهل القبلة ودين الاسلام بظاهر الشهادة واما الكافر الجاحد  
المبطل فليس من يستل عن ربه ودينه وفيه واما يستل عن هذا اهل  
الاسلام فيثبت الله الذين آمنوا ويرتاب المبطلون والقرآن والسنة  
تدل على خلاف هذا القول وان السؤال للكافر والمسلم قال الله  
تعالى يثبت الله الدين آموا با لقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
الآخرة ويضل الله الظالمين ويقبل الله ما يشاء هو قد ثبت في الصحيح  
انما انزلت في عذاب القبر حين يستل من ربك وما ذنبك ومن ربك  
وفي الصحيحين عن اس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه له يسع قبره نعمالم  
ودكر الحديث زاد البحاري واما الماتق والكافر فيقال له ما كنت  
بقول في هذا الرجل فبقول لا ادري كست اقول ما يقول الناس فيقال  
لا تدريت ولا نليت ويضرب بمطرقة من حديد يصيح صيحة يسمعها  
من يليه الا الثقلين هكنا في البحاري واما الماتق والكافر بالواو وقد تقدم  
في حديث ابي سعيد الخدري الذي رواه ابن ابي حنيفة والامام احمد  
كنا في جازة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان هذه  
الامة تبتلى في قبورها فادع الاسان دفن وتولى عنه اصحابه جاءه  
ملك وفي يده مطراق فاقمده فقال ما تقول في هذا الرجل فان  
كان مؤمناً قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان

محمد اعبدوه ورسوله فيقول له صدقت فيفتح له باب الى النار فيقول  
 هذا منزلك لو كبرت بربك واما الكافر والمثاني فيقول له مات قول  
 في هذا الرجل فيقول لا ادري فيقال لا دريت ولا اهتديت ثم يفتح  
 له باب الى الجنة فيقول له هذا منزلك لو آمنت بربك فاما اذا كبرت فان الله  
 ابد لك به هذا ثم يفتح له باب الى النار ثم يعمه الملك بالمطراق فعمه  
 بسمه خلق الله الا الثقلين فقال بعض الصحابة يا رسول الله ما احد  
 يقوم على رأسه ملك الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي  
 الآخرة ويضلي الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وفي حديث البراء  
 ابن عازب الطويل واما الكافر اذا كان في قبل من الآخرة وانقطع  
 من الدنيا نزل عليه ملائكة من السماء معهم مسوح وذكرا الحديث الى  
 ان قال ثم تعاد روحه في جسده في قبره وذكرا الحديث وفي لفظ  
 فاذا كان كافرا جاءه ملك الموت فجلس عند رأسه فذكر الحديث  
 الى قوله ما هذا الروح الحبيشة فيقولون فلان باسوء اسمائه فاذا انتهى  
 به الى مياه الدنيا اخلقت دونه قال فيرمى به من السماء ثم قرأ قوله تعالى  
 ومن يشرك بائنا فكمنا خسر من السماء فتخطفه الطير او تهوى به الريح في  
 مكان سحيق قال فتعاد روحه في جسده وياتيه ملكان شديدا لا تقهر  
 فيجلسانه وينهرانه فيقولان من ربك فيقول هاه لا ادري فيقولان  
 لا دريت فيقولان ما هذا النبي الذي يثبت فيكم فيقول سمعت الناس



يقولون ذلك لا ادري فيقولان له لادريت وذلك قوله تعالى  
 ويضل الله الضالين ويفعل الله ما يشاء وذكر الحديث واسم الفاجر  
 في مرف القرآن والسنة يتناول الكافر قطعا كقوله تعالى ان الابرار لفي  
 نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وب  
 لفظ اخر في حديث البراء وان الكافر اذا كان في قبل من الآخرة وانقطع  
 من الدنيا نزل اليه ملائكة شداد فضاب معهم ثياب من نار ومرايل  
 من قطران فيمتوشونه فتززع روحه كما ينزع السفود الكثير الشعب  
 من الصوف المبتل فاذا خرجت لعنه كل ملك بين السماء والارض وكل  
 ملك في السماء وذكر الحديث الى ان قال انه ليسمع حقيق تعالم اذا  
 ولوامد برين فيقال يا هذا من ربك وما دبتك ومن نيك فيقول  
 لا ادري فيقال لادريت وذكر الحديث رواء حماد بن سلمة عن يونس  
 ابن حبيب عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء وفي حديث عيسى  
 ابن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء خرجنا مع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار وذكر الحديث الى ان قال  
 وان الكافر اذا كان في دير من الدنيا وقبل من الآخرة وحضره الموت  
 نزلت عليه ملائكة معهم كفن من نار وحنوط من نار فذكر الحديث  
 الى ان قال فتدروا روحه الى مضجعه فيأتيه منكر وتغيير بيثران الارض  
 يا ثيابها ويفحصان الارض باشعارها واصواتها كالرعد القاصف وابصارها  
 كالبرق الخاطف فيجلسانه ثم يقولان يا هذا من ربك فيقول لا ادري

يتنادى من جانبي القبر لا دريت فيضربانه بمرزبة من حديد لرا اجتماع  
 عليهما من بين الخائفين لم نقل ويشيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه  
 وذكر الحديث ورواه الامام احمد في مسنده عن ابي النصر هاشم  
 ابن القاسم حدثنا عيسى بن المسيب قذ كره في حديث محمد بن سلمة عن  
 خصيف عن مجاهد عن البراء قال كنا في جنازة رجل من الانصار ومعنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث الى ان قال فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وادوا وضع الكفرا تاه منكروني كبير فيجلسانه فبة ولان له من  
 ربك فبة قول لا ادرى فبة ولان له لا دريت الحديث وقد تقدم وبالجمله  
 فحاشا من روى حديث البراء بن عازب قال فيه واما الكفر بالجزم  
 وبعضهم قال واما الفاجر وبعضهم قال واما المنافق والمرتاب وهذه اللفظه  
 من شك بعض الرواة هكذا في الحديث لا ادرى اني ذلك قال وامان  
 ذكر الكفر والفاجر فلم يشك ورواية من لم يشك مع كثيرهم اولى من  
 رواية من شك مع اقراده على انه لا تناقض بين الروايتين فان المنافق يستل  
 كما يستل الكافر والمؤمن فيثبت الله اهل الايمان ويضل الله الظالمين وهم  
 الكفار والمنافقون وقد جمع ابو سعيد الحديث في حديثه الذي  
 رواه ابو عامر العقدي شاعبا دبر راشد عن داود بن ابي هند عن ابي نصره  
 عن ابي سعيد قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة  
 فذكر الحديث وقال وان كان كافرا او منافقا يقول له ما تقول في هذا الرجل  
 فيقول لا ادرى وهذا صريح في ان السؤل للكافر والمنافق وقول

ابن عمر رحمه الله واما الكفر الجاحد المبطل فليس ممن يسئل عن ربه  
ودينه ونبيه فيقال له ليس كذلك بل هو من جملة المسؤولين واولى  
بالسؤال من غيره وقد اخبر الله في كتابه انه يسئل الكافر يوم القيامة  
قال تعالى يوم يناديهم فيقول ماذا اجبتكم المرسلين وقال تعالى فوردك  
لنستلنهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال تعالى فلنستلن الذين ارسل  
اليهم ولنستل المرسلين فاذا استلوا يوم القيامة فكيف لا يستلون في  
قبورهم فليس لما ذكره ابو عمر رحمه الله وجه .

فصل \* \* \* واما المسئلة الثانية عشر وهي ان سؤال  
منكر وكبير هل هو مختص بهذه الامة او يكون لها ولغيرها  
فهذا وضع قد تكلم فيه الناس فقال ابو عبد الله الترمذي انما سؤال الميت  
في هذه الامة خاصة لان الامة قبلما كانت الرسل قاتتهم بالرسل فاذا  
ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعرجلوا بالذاب فلما ثبت الله محمد صلى الله  
عليه وسلم بالرحمة اما للعلق كما قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة  
للعالمين امسك عنهم المذاب واعطي السيف حتى يدخل في دين  
الاسلام من دخل امامية السيف ثم يروح الايمان في قلبه فامهلون من ههنا ظهروا  
امر النفاق وكانوا يسرون الكفر يعلمون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر  
فلما اتوا قبض الله لهم فتاتي القبر ليستخرج سرهم بالسؤال وليرزاه الحيث  
من الطيب فيثبت الله الذين امنوا بالافعال الثابت في الحياة الدنيا  
وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وضل الله ما يشاء وخالف في ذلك آخرون

المسئلة السابعة عشر في ان سؤال منكر وكبير هل هو مختص بهذه الامة او يكون لها ولغيرها

سواء من الحق الانبياء والافراط في وقت السوال لهذه الامة وليبرها  
 وتوقف في ذلك اخرون منهم ابو عمر بن عبد البر فقال وفي حديث  
 ربه س ثبات من الذي صلى الله عليه وسلم انه قال ان هذه الامة تنزل  
 في قورها ومهم من يرويه نسله وعلى هذا التقط يحتل ان تكون  
 هذه الامة خمس بذلك هذا الامر لا يقطع عليه وقد احتج من خصه بهذه  
 الامة بقوله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تنزل في قورها وبقره  
 ادعى اليكم تقتون في قوركم وهذا طاهر في الاختصاص بهذه  
 لامة قالوا ويدل عليه قول الملكين له ما كنت تقول في هذا الرجل  
 الذي بعث فيكم يقول المزمع انه عبد الله ورسوله وهذا خاص  
 صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث الاخر انكم في تخمون  
 وعي نسلون وقال اخرون لا يدل هذا على اختصاص السوال  
 بهذه الامة دون سائر الامم فان قوله ان هذه الامة اما ان يراد به  
 امة الناس كما قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجحابه  
 الا امم امثالكم وكل جنس من اجناس الحيوان يسمى امة وفي الحديث  
 لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها وفيه ايضا حديث النبي  
 صلى الله عليه وسلم الذي قرصته غلة فامر بقرية الحمل فاحرقته فارحم الله  
 اليه من اجل ان قرصتك غلة واحدة احرقته امة من الامم تسبح الله  
 وان كان المراد به امة صلى الله عليه وسلم الذي بعث فيهم لم يكن به  
 ما يبي سवाल عبرهم من الامم بل قد يكون ذكرهم اخبارا بانهم مسئولون

في قبورهم وان ذلك لا يختص بمن قبلهم لفضل هذه الامة وشرفها  
على سائر الامم وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اوحى اليكم فتنتون  
في قبوركم وكذلك اخباره عن قول الملكين ما هذا الرجل الذي بعث  
فيكم هو اخبار لامة بما تمنع به في قبورها والظاهر والله اعلم ان كل  
نبي مع امته كذلك وانهم مذبذبون في قبورهم بعد السؤال لم  
واقامة الحجة عليهم كما يذبذبون في الآخرة بعد السؤال واقامة  
الحجة والله سبحانه وتعالى اعلم .

فصل في هل يختصون في قبورهم

اختلف الناس في ذلك على قولين ما وجهات لاصحاب احمد وحجة  
من قال انهم يسألون انه يشرع الصلوة عليهم والله عام لم وسؤال الله  
ان يقيم عذاب القبر وثمة القبر كما ذكر مالك في موطنه عن  
ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة صبي فسمع من دعائه  
اللهم فم عذاب القبر واحتجوا بما رواه علي بن معبد عن عائشة  
رضي الله عنها انه مر عليها بجنازة صبي صغير فبكت فقيل لها ما يبكيك  
يا ام المؤمنين فقالت هذا الصبي بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر واحتجوا  
بما رواه هناد بن السري ثنا ابو معاوية عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن  
المسيب عن ابي هريرة قال ان كان ليصلي على المتفوس ما ان عمل خطبة  
قط فيقول اللهم اجره من عذاب القبر قالوا والله سبحانه يكمل لم

المسئلة الثالثة عشر ان الاطفال هل يختصون في قبورهم

عقولهم ليعرفوا بذلك منزلتهم ويلبسون الجواب عما يستلون عنه قالوا  
 وقد دل على ذلك الاحاديث الكثيرة التي فيها انهم يستخفون في الآخرة  
 وحكام الاشعري من اهل السنة والحديث فاذا امتحنوا في الآخرة  
 لم يتسع امتحانهم في القبور قال الآخرون السؤال انما يكون لمن عقل  
 الرسول والمرسل فيسئل هل امن بالرسول واطاعه ام لا فيقال له  
 ما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فاما الطفل الذي لا يتميز  
 بوجهه ما كيف يقال له ما كنت تقول في هذا الرجل الذي بعث  
 فيكم ولوردا ليه عقله في القبر فانه لا يسئل عما لم يتمكن من معرفته والله  
 به ولا فائدة في هذا السؤال وهذا بخلاف امتحانهم في الآخرة فان  
 سبحانه يرسل اليهم رسولا ويأمرهم بطاعة امره وعقولهم معهم فم  
 اطاعه منهم نجوا ومن عصاه ادخله النار ذلك امتحان يأمرهم به فيقول  
 ذلك الوقت لانه سوال عن امره صلى لم في الدنيا من طاعة او عصيا  
 كسوال الملكين في القبر واما حديث ابي هريرة فليس المراد بمذا  
 القبر فيه عقوبة الطفل على ترك طاعة او فعل معصية قطعا فان الله لا يذ  
 احدا بلا ذنب عمله بل عذاب القبر قد يراد به الام الذي يحس  
 للبهت بسبب غيره وان لم يكن عقوبة على عمل عمله ومنه قوله صلى  
 عليه وسلم ان الميت ليعذب بيمينه اذله عليه اي يثا لم بذلك ويتر  
 منه لانه بما قبح بذنب الحى ولا تزروا زرة وزرا اخرى وهذا كنه  
 النبي صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب قال المذاب اعم من

العقوبة ولا ريب ان في القبر من الالام والهول والحسرات ما قد  
يسرى اثره الى الطفل فيتألم به فيشرع للمصلي عليه ان يسأل الله تعالى  
له ان يقيه ذلك المذاب وانه اعلم \*

فصل في التبردائم او منقطع

فجوابها انه نوعان \* نوع دائم \* سوى ما ورد في بعض الاحاديث انه  
يخفف عنهم ما بين النفتين فاذا قاموا من قبورهم قالوا يا ويلنا  
من بهشام مرقدنا هذا ويدل على دوامه قوله تعالى النار يمرضون  
عليها غدا ووعشا \* ويدل عليه ما تقدم في حديث سرور الذي رواه  
البخاري في رواية النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فهو يفعل به ذلك الى  
يوم القيامة وفي حديث ابن عباس في قصة الجريدين لعله يخفف عنها  
ما لم ييسر فجل التعذيب مقيدة رطوبتها فقط وفي حديث الربيع  
ابن انس عن ابي العالية عن ابي هريرة ثم اتى على قوم ترسخ رؤسهم  
بالصمركلار ضمت عادت لا يفر عنهم من ذلك شي \* وقد تقدم وفي  
الصحيح في قصة الذي لبس بردين وجعل يمشي يتبختر فحسف الله به  
الارض فهو يتجبل في يوم القيامة وفي حديث البراء بن عازب  
في قصة الكافر ثم يفتح له باب الى النار فينظر الى مقعده فيها حتى تقوم  
الساعة رواه الامام احمد وفي بعض طرقه ثم يخرق له خرقال النار  
فيأبى من غمها ودخانها الى يوم القيامة \* النوع الثاني \* الى مدة ثم ينقطع

المسئلة الرابعة عشر وهي هل عذاب القبر دائم او منقطع

وهو عذاب بعض العصاة الذين خفت جرائمهم فيعذب بحسب جرمه  
ثم يخفف عنه كما يذب في النار مدة ثم يزول عنه العذاب وقد يقطع  
منه العذاب بدعاء أو صدقة أو استغفار أو ثواب حج أو قراءة نفل  
اليه من بعض أقاربه أو غيرهم وهذا كما يشفع الشافع في المذب في الدنيا  
فيخلص من المذاب بشفاعته لكن هذه شفاعاة قد تكون بذلك بإذن  
المشفوع عنه والله سبحانه وتعالى لا يتقدم أحد بالشفاعة بين يديه  
إلا من بعد إذنه والذي يأذن للشافع أن يشفع إذا اراد أن يرحم المشفوع  
له ولا تبرير هذا فإنه شرك وباطل يتعالى الله عنه من ذا الذي  
يشفع عنه إلا بإذنه ولا يشفعون إلا لمن أذن \* ما من شفيع إلا من  
سدد عنه \* ولا تنفع الشفاعاة عند إلا لمن أذن له \* قل في الشفاعاة جميعا له  
ملك السموات والأرض \* وقد ذكر ابن أبي الدنيا حديثي محمد بن  
موسى الصائغ شاعداق بن نافع قال مات رجل من أهل المدينة فراه  
رجل كأنه من أهل النار فاعتم له ذلك ثم أنه بعد ساعة أو ثمانية أراه كأنه من  
أهل الجنة فقال ألم تكن قلت أنك من أهل النار قال قد كان ذلك إلا أنه  
دفن معارجل من الصالحين فشفع في أربعين من جيرانه فكنت أنا منهم \*  
قال ابن أبي الدنيا وحدثنا أحمد بن يحيى قال حدثني بعض أصحابنا قال  
مات أخي فرائته في النوم فقلت ما كان حاله حين وضعت في قبره  
قال أنا في آت بشهاب من نار فقل لا إن دعا عيادعا لي لرايت أنه سيقرني  
به \* وقال عمرو بن جرير إذا دعا العبد لأخيه الميت أتاه بها ملك إلى قبره



فقال يا صاحب القبر العريب هدية من اخ عليك شفيق وقال بشار بن  
غالب رأيت رابية في منامي وكنت كثير الدعاء لها فقلت لي بشار  
ابن غالب هداياك فأتينا على الطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير قلت  
وكيف ذلك قالت هكذا دعاء المؤمنين الاحياء اذ ادهو الموتى  
استيب لم جعل ذلك الدعاء على الطباق الورود وخرماديل الحرير  
ثم الي بها الذي دعي له من الموتى فقبل هذه هدية فلان اليك قال  
ابن ابي الله يا وحدثني ابو عبد بن مجبر قال حدثني بعض اصحابها  
قال رأيت اخالي في النوم بعد موته فقلت ايصل اليكم دعاء الاحياء  
قال اي والله يتعرف مثل الورد ثم نلبسه وسياقي ان شاء الله تعالى تمام  
لهذه في جواب السؤال من انتفاع الاموات بما تهديه اليهم الاحياء  
فصل في جواب السؤال من انتفاع الاموات بما تهديه اليهم الاحياء  
الارواح ما بين الموت الى يوم القيامة هل هي في السماء ام في الارض  
وهل هي في الجنة والنار ام لا وهل تودع في اجساد غير اجسادها  
التي كانت فيها فتم وتغيب فيها ام تكون مجردة

فهذه مسألة عظيمة تكلم فيها الناس واختلفوا فيها وهي انما تنقسم الى قسمين  
فقط واختلف في ذلك فقال قائلون ارواح المؤمنين عند الله في الجنة  
شهداء كانوا ام غير شهداء اذا لم يجزهم من الجنة كبيرة ولا دين وتلقاهم  
رهبهم بالنعيم والرحمة لهم وهذا مذهب ابي هريرة وعبد الله بن عمر  
وقالت طائفة هم ببناء الجنة على اهلها ياقهم من روحهم ونفوسهم وورثهم

المسئلة الخامسة في ان بين مستقر الارواح ما بين الموت الى يوم القيامة وهل تودع

وقالت طائفة الارواح على اية قبورها وقال مالك بلقي ان الروح  
 مرسله قد هب حيث شاءت وقال الامام احمد في رواية ابنه عبدالله  
 ارواح الكفار في الارواح المؤمنين في الجنة وقال ابو عبدالله  
 ان مدة وقال طائفة من الصحابة والتابعين ارواح المؤمنين عنده  
 عز وجل ولم يزيدوا على ذلك قال وروي عن جماعة من الصحابة  
 والتابعين ان ارواح المؤمنين بالجاية وارواح الكفار يبرهوت ببر  
 بخرموت وقال صفوان بن عمرو سألت عامر بن عبدالله ابا اليان  
 هل لافس المؤمنين مجتمع فقال ان الارض التي يقول الله ولقد  
 كشنا في الزبور من سد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون  
 قال هي الارض التي مجتمع اليها ارواح المؤمنين حتى يكون البعث  
 وقالوا هي الارض التي يورثها الله المؤمنين في الدنيا وقال كعب  
 ارواح المؤمنين في عليين في السماء السابعة وارواح الكفار في سبعين  
 في الارض السابعة تحت خد ابليس وقالت طائفة ارواح المؤمنين  
 يبرزهم وارواح الكفار يبرهوت وقال سنان الفارس ارواح  
 المؤمنين يبرز من الارض تذهب حيث شاءت وارواح الكفار  
 سبعين في لفظ عنه نسمة المؤمن تذهب في الارض حيث شاءت وقالت  
 طائفة ارواح المؤمنين عن عيسى بن آدم وارواح الكفار عن شماله وقالت  
 طائفة اخرى منهم ان حزم مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها قال  
 والذي نقول به في مستقر الارواح هو ما قاله الله عز وجل ونبيه

صلى الله عليه وسلم لا تعتمد فيه البرهان الواقعي وهو ان الله عز وجل  
 قال واذا اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشد هم على  
 انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن  
 هذا غافلين وقال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة  
 اسجدوا لآدم فصيح ان الله تعالى خلق الارواح جملة وكذلك اخبر  
 صلى الله عليه وسلم ان الارواح جتود تبث في اماكن منها جلف وما  
 تناكر منها اخلف واخذ الله عهدا وشهادته بالبرية وهي مخلوقة  
 مصورة عاقلة قبل ان يامر الملائكة بالسجود لآدم وقبل ان يدخلها  
 في الاجساد والاجساد يومئذ تراب وماء ثم اقرها حيث شاء وهو  
 البرزخ الذي ترجع اليه عند الموت ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد  
 الجملة فينفخها في الاجساد المتولدة من المني الى ان قال فصيح ان  
 الارواح اجساد كاملة لا عرضها من التعارف والتناكر وانها عارفة  
 مميزة فيلزمهم الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاهم فترجع الى البرزخ  
 الذي رآه في رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به عند سماء  
 الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين آدم وارواح اهل الشقاوة عن  
 يساره وذلك عند منقطع الناصرو ويعمل ارواح الانبياء والشهداء  
 الى الجنة قال وقد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحق بن را هويه  
 انه ذكر هذا الذي قلنا بعينه قال وعلى هذا اجمع اهل العلم قال ابن حزم  
 وهو قول جميع اهل الاسلام قال وهذا هو قول الله تعالى فاصحاب

المينة ما اصحاب المينة واصحاب المشمة ما اصحاب المشمة  
 والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم ثلثة من  
 الاولين وقليل من الاخرين \* وقوله تعالى فاما ان كان من المقربين  
 فروح وريحان وجنة نعيم الى اخرها فلا تزال الارواح هناك  
 حتى يتم عدد الارواح كلها بنفصها في الاجساد ثم يرجعها  
 الى البرزخ فتقوم الساعة ويبدأ مروج الارواح الى اجسادها  
 ثالثة وهي الحياة الثانية ويحاسب الخلق فريق في الجنة وفريق  
 في السعير مخلد بن ابد انتهى \* وقال ابو عمر بن عبد البر ارواح  
 الشهداء في الجنة وارواح عامة المؤمنين على اافية قبورهم ونحن  
 نذكر كلامه وما احتج به ونبين ما فيه \* وقال ابن المبارك عن ابن  
 جرير فيما فرئ عليه عن مجاهد ليس هي في الجنة ولكن ياكلون من  
 ثمارها ويجردون ريعها \* وذكر معاوية بن صالح عن سعيد بن سويد انه  
 سأل ابن شهاب عن ارواح المؤمنين فقال بلى ان ارواح الشهداء  
 كطير خضر معلقة بالعرش تذكرو روح الى رياض الجنة تأتي ربهاني  
 كل يوم تسلم عليه \* وقال ابو عمر بن عبد البر في شرح حديث ابن عمر  
 ان احدهم اذا مات عرض عليه مقعده بالقداة والعشي ان كان من اهل  
 الجنة فر اهل الجنة وان كان من اهل النار فر من اهل النار يقال له هذا  
 مقعدك حتي يعيشك الله الى يوم القيامة \* قال وقد استدل به من ذهب  
 الى ان الارواح على اافية القبور وهو اصح ما ذهب اليه في ذلك والله

اعلم لان الاحاديث بذلك احسن مما ثبتت نقلا من غيرها قال  
والمعنى عندي انها قد تكون على افنية قبورها لا على انها تلزم ولا تفارق  
افنية القبور كما قال مالك رحمه الله انه بلغنا ان الارواح تسرح حيث  
شئت وقال وعن مجاهد انه قال الارواح على افنية القبور سبعة ايام  
من يوم دفن الميت لا تفارق ذلك وانه اعلم وقالت فرقة مستقرها  
الدم المحض وهذا قول من يقول ان النفس عرض من اعراض البدن  
كحياته وادراكه فتعدم بموت البدن كما تعدم سائر الاعراض المشروطة  
بحياته وهذا قول مخالف لنصوص القرآن والسنة واجماع الصحابة  
والتابعين كما سنذكر ذلك ان شاء الله والمقصود ان عند هذه الفرقة  
المبطل ان مستقر الارواح بعد الموت الدم المحض وقالت فرقة مستقرها  
بعد الموت ارواح اخرتها سب اخلاقها وصفاتها التي اكتسبتها  
في حال حياتها فتصير كل روح الى بدن حيوان يشاكل تلك الارواح  
فتصير النفس السبعية الى ابدان السباع والكلية الى ابدان الكلاب  
والمهيبية الى ابدان البهائم والدنية والسفلية الى ابدان الحشرات وهذا  
قول المتناسفة منكري المعاد وهو قول خارج عن اقوال اهل الاسلام  
كلهم فهذا ما تلخص لي من جمع اقوال الناس في مصير ارواحهم بعد  
الموت ولا تظفر به بمجموعاتي كتاب واحد غير هذا اليه ونحوه  
نذكر ماخذ هذه الاقوال وما لكل قول وما عليه وما هو الصواب  
من ذلك الذي دل عليه الكتاب والسنة على طريقتنا التي من اذ بها وهو

مرجوا الامانة والتوفيق \*

### فصل في

فصل في بيان قول من قال ان الارواح في الجنة

فاما من قال هي في الجنة فاحتج بقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح  
وريمان وجنة نعيم قال وهذا ذكره سبحانه عقيب ذكر خروجها من البدن  
بالموت وقسم الارواح الى ثلاثة اقسام مقربين واخبارنا في جنة النعيم  
واصحاب يمين وحكم لها بالسلام وهو يتضمن سلامتها من العذاب ومكذبة  
ضالة واخبارنا لما نزلنا من جميع وتولية جميع قالوا وهذا بعد مفارقتها  
للبدن فطما وقد ذكر سبحانه حالها يوم القيامة في اول السورة فذكر حالها  
بعد الموت وبعد البعث واحتجوا بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي  
الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقد قال غير  
واحد من الصحابة والتابعين ان هذا يقال لما عند خروجها من الدنيا  
يشيرها الملك بذلك ولا ينافي ذلك قول من قال ان هذا يقال لما في  
الآخرة فانه يقال لما عند الموت وعند البعث وهذه من البشري التي  
قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة  
الا تخافوا ولا تحزنوا واابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وهذا  
التنزل يكون عند الموت ويكون في القبر ويكون عند البعث واول  
بشارة الآخرة عند الموت وقد تقدم في حديث البراء بن عازب  
ان الملك يقول لما عند قبضها ابشري بروح وريمان وهذا من ريمان  
الجنة واحتجوا بما رواه مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عبد الرحمن

ابن كعب بن مالك انه اخبره ان اياه كعب بن مالك كان يحدث ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نعمة المؤمن طائر تعلق في شجر  
الجنة حتى يرجعه الله الى حياة يوم يبعثه قال ابو عمرو في رواية مالك  
هذه بيان سماع الزهري لهذا الحديث من عبد الرحمن بن كعب بن مالك  
وكذلك رواه يونس عن الزهري قال سمعت عبد الرحمن بن كعب  
ابن مالك يحدث عن ابيه وكذلك رواه الاوزاعي عن الزهري  
حدثني عبد الرحمن بن كعب وقد امل محمد بن يحيى الذهلي هذا الحديث  
بان شعيب بن ابي حمزة ومحمد بن اخي الزهري وصالح بن كيسان ورواه  
عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن جده  
كعب بن بكير منقطعاً وقال صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن  
عبد الرحمن انه باه ان كعب بن مالك كان يحدث قال الذهلي وهذا  
المفروض عدنا وهو الذي يشبه حديث صالح وشعيب وابن اخي  
الزهري وخالفه في هذا غيره من الحفاظ فحكموا بالمالك والاوزاعي قال  
ابو عمرو فانفق مالك ويونس بن يزيد والاوزاعي والحارث بن فضيل  
على رواية هذا الحديث عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك  
عن ابيه وصححه الترمذي وغيره قال ابو عمرو ولا وجه عندى لما قاله  
محمد بن يحيى من ذلك ولادليل عليه واتفاق مالك ويونس بن يزيد  
والاوزاعي ومحمد بن اسحق اولى بالصواب والفس الى قولهم وروايتهم  
اسكن وهم من الحفظ والاتقان بحيث لا يقاس بهم من خالفهم في هذا

الحديث انتهى وقد قال محمد الذهلي سمعت علي بن المدني يقول  
ولد كعب خمسة عبدالله وعبد الله ومحمد وعبد الرحمن ومحمد وقال  
الذهلي فسمع الزهري من عبدالله بن كعب وكان قائداً به حين همي  
وسمع من عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب وروى عن بشير  
ابن عبد الرحمن بن كعب ولا اراه سمع منه انتهى فالحديث انه كان  
لعبد الرحمن عن ابيه كعب كما قال مالك ومن معه فظاهروا وان  
كان لعبد الرحمن بن عبدالله بن كعب عن جده كما قال شبيب ومن معه  
فنهايته ان يكون مرسلان من هذه الطريق وموصولان من الاخرى  
والذين وصلوه ليسوا بدين الدين ارسلوه قد راوا عدداً من الحديث  
من صحاح الاحاديث وانما لم يخرجها صاحبها الصحيح لهذه اللة  
والله اعلم قال ابو عمرو اما قوله نسمة المومن فالتسمة ههنا الروح يدل  
على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث نفسه حتى يرجعه الله الى  
جسده يوم يعثه وقيل النسمة الروح والنفس والبدن واصل هذه  
اللفظة اعى النسمة الانسان بعينه وانما قيل للروح نسمة والله اعلم لان  
حياة الاحسان مروحه واذا افترقه عدم او صار كالعدم والدليل  
على ان النسمة الانسان قوله صلى الله عليه وسلم من اعتق نسمة مومنة  
وقول علي رضي الله عنه والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وقال الشاعر  
• باعظم ملك تقى في الحساب • اذا السمت تفيض الباراء •  
يعنى اذا بعث الناس من قبورهم يوم القيامة وقال الخليل بن احمد



النسمة الانسان قال والسمة الروح والنسيم هبوب الريح وقوله تعلق  
في شجر الجنة تروى بفتح اللام وهو الاكثر وتروى بضم اللام والمعنى  
واحد وهو الاكل والرعي يقول تاكل من ثمار الجنة وتسرح بين اشجارها  
والملوقه والملافة والملوق الاكل والرعي تقول العرب ماذا اليوم  
علونا اي ملعنا \* قال الربيع بن زياد يصف الخيل \*

ومجنبات ما يذقن ملوقه \* يمضغن بالمهرات والامهار  
وقال الاعشى \*

وفلاة كأنها ظهر ترص \* ليس فيها الا الرجيع علاق

\* قلت ومنه قول عائشة والساء اذ ذاك خفاف لم ينش من اللحم انما باكل  
العلقة من الطعام \* واصل اللفظة من التعلق وهو ما يعلق القلب والنفس  
من الغذاء قال واختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقال قائلون منهم  
ارواح المؤمنين عند الله في الجنة شهداء كانوا ام غير شهداء اذ لم يحسم  
عن الجنة كبيرة ولا دين وتلقاهم ربهم بالمفوعة منهم والرحمة لم قال واحتجوا بان  
هذا الحديث لم يخص فيه شهيدا من غير شهيد واحتجوا ايضا بما روى  
عن ابي هريرة ان ارواح الابرار في عليين وارواح التجار في سمير  
وعن عبد الله بن عمرو ومثل ذلك قال ابو عمرو وهذا قول يعارضه من  
السنة ما لا مدفع في صحة نقله وهو قوله اذا مات احدكم عرض عليه  
مقعداه بالقداسة والشئ ان كان من اهل الجنة فاهل الجنة وان كان  
من اهل النار فاهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه

يوم القيامة و قال آخرون انما معنى هذا الحديث في الشهداء دون  
 غيرهم لان القرآن والسنة انما يدلان على ذلك اما القرآن فنوله تعالى  
 ولا تحسن الدين قلوا في سبيل الله اموا قاتل احياء عند ربهم يرزقون  
 ورحب بما امام الله من فضله الآية واما الآثار فذكر حديث ابي سعيد  
 الخدري عن طريق يقي بن مملد عن موعا الشهداء يمدون ويروحون  
 ثم يكون ما واهم الى قتاد بن معلقة قال العرش فيقول لهم الرب تبارك  
 و تعالى هل تعلمون كرامة اصل من كرامة اكرمتكموها فيقولون لا غير  
 انما وردنا لك اعدت ارواحا في اجساد ما حتى ننال مرة اخرى  
 مقتل في سبيلك ورواه عن هناد عن اسمعيل بن الحمار عن عطية عنه  
 ثم ساق حديث اس عاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لما اصيب احوالكم يمي يوم احد حمل اقدار واحد في اجوافه طير  
 حصر ترد اياه الى الجنة وقاتل من ثمارها و ما رى الى قتاديل من ذهب  
 مدلاة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ما كلهم ومشرهم ومقبلهم  
 قالوا من بلع احوالنا احياء في الجنة نرزق لثلا ياكلوا عن الحرب  
 ولا يرهقوا في المعاهد قال فقال الله عز وجل اما ابليس عكم فانزل الله  
 تعالى ولا تحسن الدين قلوا في سبيل الله اموا قاتل احياء عند ربهم  
 يرزقون و الحديث في مسند احمد وسنن ابي داود ثم ذكر حديث  
 الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله بن  
 مسعود عن هذه الآية ولا تحسن الدين قلوا في سبيل الله اموا

بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما ان انا قد سئلنا عن ذلك فقال ارواحهم  
 في جوف طير خضر تسرح في الجنة في اياها شاءت ثم تأوي الى تلك  
 القناديل فاطلع اليهم ربك اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا اي  
 شي تشتهي ونحن تسرح من الجنة حيث شئنا فنقل ذلك بهم ثلاث  
 مرات فلما رأوا انهم لم يتركوا من ان يسئلوا قالوا يا رب زبدان ترد  
 ارواحنا في اجسادنا حتى نقفل في سبيلك مرة اخرى فلما رأى ان  
 ليس لهم حاجة تركوا والحديث في صحيح مسلم قلت وفي صحيح  
 البخاري عن انس ان ام الربيع بنت البراء وهي ام حارثة بن مرارة  
 انت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا تحدثني عن حارثة  
 وكان قتل يوم بدر اصابه سهم فانت كان في الجنة صبرت  
 وان كان في غير ذلك اجتمعت عليه في البكاء قال يا ام حارثة انما اجناب  
 وان ابنك اصاب الفردوس الاعلى ثم ساق من طريق بقي بن مخلد ثنا يحيى  
 ابن عبد الحميد ثنا ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد سمع ابن عباس يقول  
 ارواح الشهداء تجول في اجواف طير خضر تعلق في ثمر الجنة ثم ذكر عن معمر  
 عن قتادة قال بلغنا ان ارواح الشهداء في صور طير يبض تاكل من ثمار الجنة  
 ومن طريق ابي عاصم النبيل عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله  
 ابن عمرو ارواح الشهداء في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر  
 الجنة قال ابو عمرو هذه الاثار كلها تدل على اهم الشهداء دون غيرهم  
 وفي بعضها في صور طير وفي بعضها في اجواف طير وفي بعضها كطير

خضر قال والذي يشبه عندي والله اعلم ان يكون القول قول من قال  
 كطائر او صر وطير لطايفته لحد ثنا المذكور يريد حديث كعب بن مالك  
 وقوله فيه نسمة المؤمن كطائر ولم يقل في جوف طائر قال وروي  
 عيسى بن يونس حديث ابن مسعود عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن  
 مسروق عن عبد الله كطائر خضره قلت والذي في صحيح مسلم في اجواف  
 طائر خضره قال ابو عمر فلي هذا التاويل كانه صلى الله عليه وسلم قال  
 انما نسمة المؤمن من الشهيد طائر يعلق في شجرة الجنة قلت لا تاني بين  
 قوله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة وبين قوله  
 ان احدكم كم اذا مات عرض عليه مقعده بالنداء والعشي ان كان من اهل  
 الجنة فن اهل الجنة وان كان من اهل النار فن اهل النار وهذا الخطاب  
 يتناول الميت على فراشه والشهيد كما ان قوله نسمة المؤمن طائر يعلق  
 في شجرة الجنة يتناول الشهيد وغيره ومع كونه يعرض عليه مقعده  
 بالنداء والعشي ترد روحه انهار الجنة وناكل من ثمارها اما المقعد الخاص  
 به والبيت الذي اعد له فانه انما يدخله يوم القيامة ويدل عليه ان منازل  
 الشهداء و دورهم وقصورهم التي اعد الله لهم ليست هي تلك القناديل  
 التي تاوى اليها ارواحهم في البرزخ قطعا فهم يرون منازلهم ومقاعدهم  
 من الجنة ويكون مستقرهم في تلك القناديل المعلقة بالعرش فانت  
 الدخول التام الكامل انما يكون يوم القيامة ودخول الارواح الجنة  
 في البرزخ امر دون ذلك ونظير هذا اهل الشقاء تعرض ارواحهم

على النار ضدوا وحشيا فاذا كان يوم القيامة دخلوا منازلهم  
 ومقاعدهم التي كانوا يعرضون عليها في البرزخ فتتعد الارواح بالجنة  
 في البرزخ شيء وتعلمهم الابدان بما يوم القيامة شيء اخر فغدا  
 الروح من الجنة في البرزخ دون غذايتها بعد يوم البعث  
 ولهذا قال ثلق في شجر الجنة اي تاكل اللقمة وتقام الاكل  
 والشرب واللبس والتمتع فانما يكون اذا ردت الى اجسادها  
 يوم القيامة فظهر انه لا يمرض هذا القول من السنن شيء وانما  
 لما صدقته سنة وتوافقه واما قول من قال ان حديث كعب في  
 الشهداء دون غيرهم فتخصيص ليس في اللفظ ما يدل عليه وهو حمل  
 اللفظة العام على اقل مسمياته فان الشهداء بالنسبة الى عموم المؤمنين  
 قليل جدا والى صلى الله عليه وسلم علق هذا الجزاء بوصف الايمان  
 فهو المقضى له ولم يلقه بوصف الشهادة الا ترى ان الحكم الذي اختص  
 بالشهداء علق بوصف الشهادة كقوله في حديث المقدام بن معد يكرب  
 للشهيد عند ان استخصال يغفر له في اول دفنة من دمه ويرى مقعده  
 من الجنة ويحلى حلة الايمان ويزوج من الحور العين ويجار من  
 عذاب القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار  
 الباقوت منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين  
 ويشفع في سبعين انسانا من اقاربه فلما كان هذا يختص بالشهيد قال ان  
 الشهيد لم يقل ان المؤمن وكذلك قوله في حديث قيس الخزاعي يعطى

الشهيد يست خيال وكذلك سائر الاحاديث والصصوص التي علق  
 فيها الجزاء بالشهادة واماما علق فيه الجزاء بالايمان فانه يتناول كل  
 مؤمن شهيد اكان او غير شهيد واما الصصوص والاثار التي ذكر في رزق  
 الشهداء وكون ارواحهم في الجنة فكلها حق وهي لا تدل على انتفاء  
 دخول ارواح المؤمنين الجنة ولا سيما الصديقين الذين هم افضل من  
 الشهداء بالانزاع بن الناس فيقال لمؤلا ما تناولون في ارواح  
 الصديقين هل هي في الجنة ام لا فان قالوا انها في الجنة ولا يسوغ لهم غير  
 هذا القول ثبت ان هذه الصصوص لا تدل على اختصاص ارواح  
 الشهداء بذلك وان قالوا ليست في الجنة لزمهم من ذلك ان  
 تكون ارواح سادات الصحابة كابي بكر الصديق وابي بن كعب  
 وعبد الله بن مسعود وابي الدرداء وحذيفة بن اليمان واشباههم  
 ليست في الجنة وارواح شهداء زماننا في الجنة وهذا معلوم بالطلاق  
 ضرورة فان قيل فماذا كان هذا حكم لا يختص بالشهداء فما الموجب  
 لتخصيصهم بالذكر في هذه النصوص (١) على التنبه على فصل الشهادة  
 وعلود رجتها وان هذا مضمون لاهلها ولا بد وان لم منه او فر نصيب  
 نصيبهم من هذا النعيم في البرزخ اكمل من نصيب غيرهم من الاموات  
 على فرشهم وان كان الميت على فراشه اعلى درجة منهم فله نعيم يختص  
 به لا يشاركه فيه من هودونه ويدل على هذا ان الله سبحانه جعل ارواح  
 الشهداء في اجواف طير خضر فانهم لما بذلوا انفسهم فحقى انفسها اعداؤه

فيه اذ انهم منها في البرزخ ابد انا خير امنها تكون فيها في يوم القيامة  
ويكون نعيمها بواسطة تلك الابدان اكل من نعيم الارواح المردة عنها  
ولهذا كانت نسمة المؤمن في صورة طير او كلب ونسمة الشهيد في جوف طير  
وتأمل لفظ الحديثين فانه قال نسمة المؤمن طير فهذا يعم الشهيد وغيره ثم  
خصص الشهيد بان قال هي في جوف طير ومعلوم انها اذا كانت في جوف طير  
صدق عليها انها طير فصلاوات الله وسلامه على من يصدق في كلامه بهضه  
بعضا ويدل على انه حق من عنده وهذا الجمع احسن من جمع ابيه  
عمر في رواية من روى ارواحهم كطير خضر بل الروايات  
حق وصواب فهي كطير خضر وفي اجواف طير خضر \*

### فصل في

واما قول مجاهد ليس هي في الجنة ولكن لا تكون من ثمارها ويجدون  
ريحها فقد يحتاج لهذا القول بما رواه الامام احمد في مسنده من حديث  
ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر يباب الجنة في قبة  
خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية وهذا الايتاني كونهم  
في الجنة فان ذلك النهر من الجنة ورزقهم يخرج عليهم من الجنة فهم  
في الجنة وان لم يصبروا الى مقاعد منهم فاجاهد حتى الدخول الكامل  
من كل وجه والتعير يقتصر عن الاطالة بشيء هذا من هذا واكل  
البارة وادلها على المراد عبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم

فصل في بيان قول مجاهد ان الارواح ليست  
في الجنة ولكن ياكلون من ثمارها ويجدون ريحها

عبارة اصحابه وكلما ملوت رأيت الشفاء والمهدي والوروكما نزلت  
 رأيت الحبرة والدعاوى والقول فلا علم قال ابو عبد الله بن مندة  
 وروى موسى بن عبدة عن عبد الله بن يزيد عن ام بكثبة بنت المروار  
 قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالنا عن هذه  
 الارواح فرصنها صفة ابكي اهل البيت فقال ان ارواح المؤمنين  
 في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل من ثمارها وتشرب من  
 مائها وتأوى الى قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا  
 اخوانا واما وعدتنا وان ارواح الكفار في حواصل طير سود تاكل  
 من النار وتشرب من النار وتأوى الى جحر في النار يقولون ربنا لا تلقى  
 بنا اخواننا ولا وعدتنا وقال الطبراني عا ابو زرعة الدمشقي  
 ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن حمزة بن حبيب  
 قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح المؤمنين فقال في  
 طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله ورواح  
 الكفار قال محبوسة في سجين رواه ابو الشيخ عن هشام بن  
 يونس عن عبد الله بن صالح ورواه ابو المنيرة عن ابى بكر بن  
 ابى مرجم عن حمزة بن حبيب وذكر ابو عبد الله بن مندة عن  
 حديث غنيمار عن الثوري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن  
 عبد الله بن عمر وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارواح  
 المؤمنين في طير خضر كالرزازير تاكل من ثمار الجنة ورواه غيرهم وقفا



وذكر يزيد الرقاشي عن انس وابو عبد الله الشامي عن تميم الداري  
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ اعرج ملك الموت بروح المؤمن الى السماء  
استقبله جبرئيل في سبعين الفا من الملائكة كل منهم ياتيه بشارة من  
السماء سوى بشارة صاحبه فاذا انتهى به الى العرش خر ساجدا  
فيقول الله عز وجل لملك الموت انطلق بروح عبدى فضعه في صدر  
منصور وطلع منصور وظل ممدود وماء مسكوب رواه بكر بن خنيس  
عن ضرار بن عمرو عن يزيد وابي عبد الله

### فصل في

واما قول من قال الارواح على اافية قبورها فان اراد ان هذا لازم  
هالا لتفارق اافية القبور ابد افهذ اخطأ تردء نصوص الكتاب  
والسنة من وجوه كثيرة قد ذكرنا بعضها ونذكر منها ما  
لم نذكره ان شاء الله وان اراد انها تكون على اافية القبور وقتنا ولها اشراف  
على قبورها وهي في مقرها فهذا حق ولكن لا يقال مستقرها اافية القبور  
وقد ذهب الى هذا المذهب جماعة منهم ابو عمرو بن عبد البر قال في  
كتابه في شرح حديث ابن عمر ان احدهم اذا مات عرض عليه مقعد  
بالهداة والعشي وقد استدلى به من ذهب الى ان الارواح على اافية  
القبور وهو اصح ما ذهب اليه في ذلك من طريق الاثر الا ترى ان  
الاحاديث الدالة على ذلك ثابتة متواترة وكذلك احاديث السلام على  
القبور قلت يريد الاحاديث المتواترة مثل حديث ابن عمر هذا ومثل

حديث البراء بن عازب الذي تقدم وفيه هذا مقعد لك حتى يبعثك الله  
 يوم القيامة ومثل حديث انس ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه  
 اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم وفيه انه يرى مقعده من الجنة والنار وانه  
 ينسح لادمن في قبره سبعين ذراعا ويضيق على الكافره ومثل حديث  
 حابر ان هذه الامة تبلى في قبورها فاذا ادخل المؤمن قبره وتولى عنه  
 اصحابه اتاه ملك المحدث انه يرى مقعده من الجنة فيقول دعوني  
 ابشر اهل بقال له اسكن فهذا مقعدك ابداه ومثل سائر احاديث عذاب  
 القبر ونبيه التي تقدمت ومثل احاديث السلام على اهل القبر  
 وخطابهم ومعرفتهم بزيارة الاحياء لم وقد تقدم ذكر ذلك كله وهذا  
 القول ترده السنة الصحيحة والاثار التي لا مدفع لها وقد تقدم ذكرها  
 وكل ما ذكره من الادلة فهو يتناول الارواح التي هي في الجنة والنار  
 وفي الرفيق الاعلى وقد بينا ان عرض مقعد الميت عليه من الجنة والنار  
 لا بدل على ان الروح في القبر ولا على فائه دائما من جميع الوجوه  
 بل لما اشراف واتصال بالقبر وفائه وذلك القدر منها يمرض عليه مقعده  
 فان للروح شانا آخر تكون في الرفيق الاعلى في اعلى عليين ولها اتصال  
 ببدن بحيث اذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فيرد  
 عليه السلام وهي في الملا الاعلى وانما يخطا اكثر الناس في هذا الموضع  
 حيث يعتقد ان الروح من جنس ما يهد من الاجسام التي اذا اشدت  
 مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط ممض بل الروح تكون

فوق السموات في اعلى عليين وترد الى القبر فترد السلام وتعلم  
 بالمسلم وهي في مكانها ملك وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 الرفيق الاعلى دائما ويردها الله سبحانه الى القبر فترد السلام على من  
 سلم عليه وتسمع كلامه وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى  
 قائما يصلي في قبره وراه في السماء السادسة او السابعة فاما ان تكون  
 سريرة الحركة والانتقال كالحب البصر واما ان يكون المتصل منها بالقبر  
 وفناءه بمنزلة شمع الشمس وجريها في السماء وقد ثبت ان روح  
 النائم تصعد حتى تخترق السبع الطباقي وتسجد للدين في يدي العرش ثم ترد الى  
 جسده في ايسر زمان وكذلك روح الميت تصعد بها الملائكة حتى تجاوز  
 السموات السبع وتقفها بين يدي الله لتسجد له ويقضى فيها قضاءه ويريه  
 الملك ما اعد الله لها في الجنة ثم تهبط فتشبه غسله وحمله ودفنه وقد تقدم  
 في حديث البراء بن عازب ان النفس يصعد بها حتى توقوف بين  
 يدي الله فيقول تعالى اكتبوا كتاب عبدى في عليين ثم اعيدوه الى  
 الارض فيعاد الى القبر وذلك في مقدار تجهيزه ونكفيه فقد صرح  
 به في حديث ابن عباس حيث قال فيهبطون الى قدر فراغه من  
 غسله واكفانه فيدخلون ذلك الروح بين جسده واكفانه وقد ذكر  
 ابو عبد الله بن مندة من حديث عيسى بن عبد الرحمن بن ابي شهاب  
 ثاعمر بن سعد عن اسمعيل بن طلحة بن عبيد الله عن ابيه قال اردت  
 مالى بالغابة فادر كفى الليل فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام

فسمعت قراءة من القبر ما سمعت احسن منها فجئت الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله لم تعلم ان الله  
 قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها وسط  
 الجنة ما دام الليل ردت اليهم ارواحهم فلا يزال كذلك حتى اذا  
 طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكنتهم الذي كانت به في هذا الحدوث  
 بيان سرعة انتقال ارواحهم من العرش الى الثرى ثم انتقلوا من الثرى  
 الى مكاهها ولذا قال مالك وغيره من الائمة ان الروح رسالة تذهب  
 حيث شاءت وما يراه الناس من ارواح الموتى ومبشهم اليهم من  
 المكان البعيد امر يعلمه عامة الناس ولا يشكون فيه والله اعلم واما السلام  
 على اهل القور وخطايهم فلا يدل على ان ارواحهم ليست في الجنة  
 وانها على اية القبور فهذا سيد ولد آدم الذي روحه في اعلى عليين  
 مع الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم يسلم عليه عند قبره ويرود  
 سلام المسلم عليه وقد وافق ابو عمر رحمه الله على ان ارواح الشهداء  
 في الجنة ويسلم عليهم عند قبورهم كما يسلم على غيرهم كما علمنا النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان نسلم عليهم وكما كان الصحابة يسلمون على شهداء احد  
 وقد ثبت ان ارواحهم في الجنة تسرح حيث شاءت كما تقدم ولا يضيق  
 عطشك من كون الروح في الملا الاعلى تسرح في الجنة حيث شاءت  
 وتسمع سلام المسلم عليها عند قبرها وقد نوحتي ثرد عليه السلام  
 والروح شان آخر غير شان البدن وهذا جبريل صلوات الله وسلامه

عليه رآه النبي صلى الله عليه وسلم وله ست مائة جناح منها جناحان  
قد سد بهما بين المشرق والمغرب وكان من النبي صلى الله عليه وسلم  
حتى يضع ركبته بين ركبته ويد به على تغذيه وما اظنك تسع  
بطانك انه كان جينث في الملا الاعلى فوق السموات حيث هو مستقره  
وقد دنا من النبي صلى الله عليه وسلم هذا الدنوفان التصديق بهذا  
له قلوب خلقت له واهلت لمعرفته ومن لم يتسع بطاؤه لهذا فهو  
اضيق ان تسع للايمان بالتزول الالهى الى سماء الدنيا كل ليلة وهو  
فوق سمواته على عرشه لا يكون فوقه شئ البتة بل هو المالى على كل  
شيء وعلوه من لوازم ذاته وكذلك دنوه عشية عرفة من اهل الموقف  
وكذلك مميته يوم القيامة لمحاسبة خلقه واشراق الارض بنوره  
وكذلك مميته الى الارض حين دحاها وسواها ومد ها وبسطها  
وهياها لما براد منها وكذلك مميته اليها قبل يوم القيامة حين يقبض من  
عليها ولا يبقى بها احد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فاصبح ربك  
يطوف في الارض وقد خلت عليه البلاد هذا وهو فوق سمواته على عرشه

### فصل

وما ينبغي ان يعلم ان ما ذكرناه من شان الروح يختلف بحسب حال  
الارواح من القوة والضعف والكبر والصغر فالروح العظيمة الكبيرة  
من ذلك ما ليس لمن هو دونها وانت ترى احكام الارواح في الدنيا  
كيف تفاوت اعظم تفاوت بحسب تفاوت الارواح في كفياتها

فصل في ان شان الروح يختلف بحسب حال الارواح من القوة والضعف والكبر والصغر

و قواها و ابطالها و اسرارها و المارئة لما في الروح المعلقة من اسرار البدن  
 و علائقه و عوائقه من التصرف و القوة و الفاذا و الهمة و سرعة الصمود  
 الى الله و التعلق بالله ما ليس لروح الهية المعبودة في علائق البدن  
 و عوائقه و اذا كان هذا هو عبيدة في بدنها فكيف اذا تجردت و فارقت  
 و اجتمعت فيها قواها و كانت في اصل شانها و حاشية زكية كبيرة  
 ذات همة عالية فهذه و لما بعد مفارقة البدن شان آخر و فعل آخر  
 و قد تواترت الروايات من اصناف بني آدم على فعل الارواح بعد موتها  
 ما لا يتقدرون على مثله حال اتصالها بالبدن من هزيمة اليهود الكثرة  
 بالواحد و الاولين و العدد القليل و شو ذلك و كم قدر في النبي صلى الله  
 عليه و سلم و منه ابو بكر و عمر في التورم قد فرمت ارواحهم بمساكن الكفر  
 و النمام فادى جيوشه و ملوكة مكسورة مع كثرة عدد و عدم وضعف  
 المؤمنين و قتلهم و من اتعجب ان ارواح المؤمنين المتحدين الله اربعين  
 قتلا و بينها اسمهم مسافة و اجد هانتسالم و تمارف فيعرف بعضها  
 ايضا كانه جليسه و عشيره فاذا ارادوا شئ ذلك ما كان يعرف به روحه  
 قبل و رويته قال عبد الله بن عمر و ان ارواح المؤمنين تتلاقى على مسيرة  
 يوم و ما راي احدهما صاحبه قط و رفته بعضهم الى النبي صلى الله  
 عليه و سلم و قال عكرمة و بمجاهدة ادم الانسان فان له سيبا يبرى  
 فيه الروح و اصله في الجسد قبل ان حيث شاء ان يدام ذاهبا لانسان  
 فانهم فاذا رجع الى البدن اتبه الانسان و كان بمنزلة شعاع الشمس هو سقط

بالارض فاصله متصل بالشمس وقد ذكر ابو عداة بن مندة عن بعض  
 اهل العلم انه قال ان الروح تمتد من منخر الانسان ومركبه واصله في بدنه  
 فلو خرج الروح بالكلية لمات كما ان السراج لو فرق بينه وبين القنبلة  
 الا ترى ان مركب النار في القنبلة وضوءها وشماعها لا يلبث فكد لك  
 الروح تمتد من منخر الانسان في منامه حتى تاتي السماء وتجول في  
 البلدان وتلتقي مع ارواح الموتى فاذا رآه الملك الموءكل بارواح العباد  
 ما احب ان يريه وكان المرئي في اليقظة عاقلا ذكيا صا و قال لا يلتفت في  
 يقظته الى شيء من الباطل ورجع اليه روحه فادى الى قلبه الصدق  
 بما اراده الله عز وجل على حسب خلفه وان كان خفيفا تزف ايمح الباطل  
 والظن اليه فادانام و اراده الله امر من خيرا او شررا جئت  
 روحه اليه فحيث مارأى شيئا من مناريق الشيطان او الباطل وقفت  
 روحه عليه كما تقف في يقظته فكذلك لا يودي الى قلبه فلا يميل  
 مارأى لانه خلط الحق بالباطل فلا يمكن معبران يهبر له وقد خلط الحق  
 بالباطل وهذا من احسن الكلام وهو دليل على معرفة قائله وبصيرته  
 بالارواح واحكامها وان ترى الرجل يسمع العلم والحكمة وما هو  
 انفع شيء له ثم يرمي بباطل وهو من قناء او شبهه او زورا وغيره فيصنف  
 اليه ويفتح له قلبه حتى يتادى اليه فيتخبط عليه ذلك الذي سمعه من  
 العلم والحكمة و يلتبس عليه الحق بالباطل فهكذا شان الارواح عند النوم  
 واما بعد المفارقة فانها تمذب بملك الاعتقادات والشبه الباطلة التي كانت

حفظها حال اتصالها بالبدن ويتضاف الى ذلك عذابها بترك الارادات  
والشهوات التي حبل بينها وبينها ويتضاف الى ذلك عذاب اخر ينشأ  
لما ولد بها من الاعمال التي اشتركت معها فيها وهذه هي المعيشة الضنك  
في البرزخ والرزاق الذي تزود به اليه والروح الزكية العلوية المحفة  
التي لا تحب الباطل ولا تالفه بضد ذلك كله تعم تلك الاعنقات  
الصحيحة والعلوم والمعارف التي تلتقي بها من مشكاة النبوة وتلك الارادات  
والهمم الزكية ويشي الله سبحانه لها من اعمالها بما ينعم بها به في البرزخ  
فتصير لها روضة من رياض الجنة ولذلك حفرة من حفرة النار .

### فصل في

واما قول من قال ارواح المؤمنين عند الله تعالى ولم يزد على ذلك فانه نادب  
مع لفظ القرآن حيث يقول الله عز وجل بل احياء عند ربهم يرزقون  
وقد احتج ارباب هذا القول بجميع منها ما رواه محمد بن اسحق الصنعاني  
ثابت بن زياد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ذئب عن محمد بن عمرو  
ابن عطاء عن سميد بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان  
الميت اذا خرجت نفسه يخرج بها الى السماء حتى يتهي بها الى السماء التي فيها  
الله عز وجل واذا كان الرجل السوء يخرج بها الى السماء فانه لا يفتح  
لها ابواب السماء فتُرسل من السماء فتصير الى القبر وهذا اسناد لانزال  
عن صفته وهو في مسند احمد وغيره وقال ابو داود الطيالسي ثنا  
حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن ابي موسى الاشعري

فصل في بيان قول من قال ان ارواح المؤمنين عند الله تعالى



قال تخرج روح المؤمن اطيب من ريح المسك فتطلق بها الملائكة  
الذين يوفونه فتلقاه الملائكة من دون السماء فيقولون هذا فلان  
ابن فلان كان يعمل كيت وكيت لمحسن عمله فيقولون مرحبا بكم وبه  
فيقبضونها منهم فيصعد بها من الباب الذي كان يصعد منه عمله فيشرق  
في السموات ولما يرهان كبره ان الشمس حتى ينتهي الى العرش واما  
الكافر فاذا قبض انطلق بروحه فيقولون ما هذا فيقولون هذا فلان  
ابن فلان كان يعمل كيت وكيت لساوي عمله فيقولون لا مرحبا  
لا مرحبا ردوه فيرد الى اسفل الارض الى الثرى \* وقال المكي بن  
ابراهيم عن داود بن يزيد الاودي قال اراه عن عامر الشعبي عن  
حذيفة بن اليمان انه قال الارواح موقوفة عند الرحمن عز وجل تنظر  
موعد هاجتي يتق فيها ود كوسقيان بن عيينة عن منصور بن صفية عن  
امه انه دخل ابن عمر السعيد بعد قتل ابن الزبير وهو مصلوب فاتي اساء  
يزيها فقال لها عليك بقوة الله والعبر فان هذه الجثث ليست بشي وانما  
الارواح عند الله فقالت وما يعني من الصبر وقد اهدى راس يحيى  
ابن زكريا الى بني من بغايا بني اسرائيل \* وذكروا جبرير عن الاعمش  
عن شمر بن عطية عن هلال بن يساف قال كنا جلوسا الى كعب والربيع  
ابن خيثم وخالد بن عريرة في اناس فجاء ابن عباس فقال هذا ابن عم  
نيكم قال فوسع له بقلس فقال يا كعب كل ما في القرآن قد عرفت غير  
اربعة اشياء فاخبرني عنهن ما سجين وما طيرون وما سدرة المنتهى

وما قول الله لا دريس ورفقاء مكانا عليا قال اما عليون فالسما  
 السابعة فيها ارواح المؤمنين واما سجيت فالارض السابعة السفلى  
 وارواح الكفار تحت خد ابليس واما قول الله سبحانه لا دريس ورفقاء  
 مكانا عليا فارحم الله اليه اني رافع لك كل يوم مثل اعمال بني ادم  
 وكلم صد يقاله من الملائكة ان يكلم له ملك الموت فيؤخره حتى يزداد  
 عمله لئلا يبين جناحه فخرج به حتى اذا كانت في السماء الرابعة لقيه  
 ملك الموت فكلمه في حاجته فقال واين هو قال هو ذا بين جناحي  
 قال فالحبيب اني امرت ان اقبض روحه في السماء الرابعة فقبض  
 روحه واما سدرة المنتهى فانها سدرة على دروس حملة العرش ينتهي  
 اليها علم الخلائق ثم ليس لاحد ورائها علم فلذلك سميت سدرة المنتهى  
 قال ابن مندة ورواه وهب بن جرير عن ابيه ورواه يعقوب القمي عن  
 شمر ورواه خالد بن عبد الله عن العوام بن حوشب عن القاسم بن  
 عوف عن الربيع بن خيثم قال كنا جلوسا عند كعب فذكره وذكر  
 يعلى بن مبيد عن الاجلم عن الفضال قال اذا قبض روح العبد المؤمن  
 عرج به الى السماء الدنيا فينطلق معه المقر بون الى السماء الثانية ثم الثالثة  
 ثم الرابعة ثم الخامسة ثم السادسة ثم السابعة حتى يتنهي به الى سدرة المنتهى  
 قلت للفضال لم سميت سدرة المنتهى قال لانه ينتهي اليها كل شيء من  
 امر الله عز وجل لا يبعد وها فيه قول ربي عبدك فلاز وهو اعلم به منهم  
 فيمض الله اليه بصك متمم يأمنه من العذاب وذلك قوله تعالى كلا ان

كتاب الابرار لابي عليين وما ادر الكما عليون كتاب مرقوم يشهده  
المقربون \* وهذه القول لا ياتي قول من قال هم في الجنة فان الجنة عند  
سدرة المنتهى والجنة عند الله وكان قائله رأى ان هذه العبارة سلم  
واوفق وقد اخبر الله سبحانه ان ارواح الشهداء عنده واخبر النبي  
صلى الله عليه وسلم انها تسرح في الجنة حيث شاءت \*

### فصل في

واما قول من قال ان ارواح المؤمنين بالجاية وارواح الكفار  
بمضرموت يبرهوت فقال ابو محمد بن حزم هذا من قول الرافضة وليس كما  
قال بل قد قاله جماعة من اهل السنة قال ابو عبد الله بن مندة وروي عن  
جماعة من الصحابة والتابعين ان ارواح المؤمنين بالجاية ثم قال انا محمد  
ابن محمد بن يونس ثنا احمد بن عاصم ثنا ابو داود سليمان بن داود ثنا  
همام حدثني قتادة حدثني رجل عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن عمرو  
انه قال ان ارواح المؤمنين تجتمع بالجاية وان ارواح الكفار تجتمع في  
سبعة بمضرموت يقال لها برهوت \* ثم ساق من طريق حماد بن سلمة عن  
عبد الجليل بن عطية عن شهر بن حوشب ان كبار ابي عبد الله بن عمرو  
وقد تكلم الناس عليه يستلونه فقال له رجل سله اين ارواح المؤمنين  
وارواح الكفار فساله فقال ارواح المؤمنين بالجاية وارواح الكفار  
يبرهوت \* قال ابن مندة ورواه ابو داود وغيره عن عبد الجليل ثم ساق  
من حديث سفيان عن فرات النزاز عن ابي الطليل عن علي قال خير يبر

فصل في بيان قول ان ارواح المؤمنين بالجاية وارواح الكفار بمضرموت يبرهوت \*

في الارض زمزم وشريير في الارض برهوت يبر في حضرموت  
 وخبر وادي الارض وادي مكة والراذي الذي اهبط فيه آدم  
 بالهند منه طبيكم وشروادي الارض الاحقاف وهو في حضرموت  
 ترويه ارواح الكفار قال ابن مندة وروى حماد بن سلمة عن علي بن  
 زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن علي قال ابصر بقعة في  
 الارض واد بحضرموت يقال له برهوت فيه ارواح الكفار وفيه  
 يرموا بها بالنهار اسود كانه قبح تأوى اليه الهوام ثم ساق من طريق  
 اسمعيل بن اسحق القاضي ثنا علي بن عبد الله ثنا سفان ثنا ابان بن ثعلب قال  
 قال رجل رأيت فيه بطن وادي برهوت فكنا نحشرت فيه اصوات الناس  
 وهم يقولون ياد ومه ياد ومه قال ابان خذ شارجل من اهل الكتاب ان  
 دومه هو الملك الذي على ارواح الكفار وقال سفان وصا لنا الحضرميين  
 فقالوا لا يستطيع احد يبيت فيه بالليل فهذا جملة ما علمته في هذا القول  
 فان اراد عبد الله بن عمرو بالجناية التمثيل والتشبيه وانها تجمع في  
 مكان فسيح يشبه الجاية لسعة وطيب هوائه فهذا قريب وان اراد  
 نفس الجاية دون سائر الارض فهذا لا يعلم الا بالتوقيف ولعله مما  
 تلقاه عن بعض اهل الكتاب \*

### فصل في بيان قول ان الارواح تجتمع في الارض التي قال الله فيها ولقد كتبنا في

الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فهذا ان كان قاله

فصل في بيان قول ان الارواح تجتمع في الارض التي قال الله فيها ولقد كتبنا في

تفسير الالية فليس هو تفسير الما وقد اختلف الاس في الارض المذكورة  
 هنا فقال سعيد بن جبير عن ابن عباس هي ارض الجنة وهذا قول اكثر  
 المفسرين وعن ابن عباس قول اخر انها الدنيا التي فتحها الله على امة محمد  
 صلى الله عليه وسلم وهذا القول هو الصحيح ونظيره قوله تعالى في سورة  
 النور وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم  
 في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وفي الصحيح عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم قال زويت لي الارض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي  
 ما زوي لي منها وقالت طائفة من المفسرين المراد بذلك ارض بيت  
 المقدس وهي من الارض التي اورثها الله عباده الصالحين وليست  
 الالية مختصة بها \*

### فصل

واما قول من قال ان ارواح المؤمنين في عليين في السماء السابعة و ارواح  
 الكفار في سبعين في الارض السابعة فهذا قول قد قاله جماعة من السلف  
 والخلف وبدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى \*  
 وقد تقدم حديث ابن هريرة ان الميت اذا خرجت روحه خرج بها الى  
 السماء حتى ينهي بها الى السماء السابعة التي فيها الله عز وجل \* وقد تقدم قول  
 ابي موسى انها الصمد حتى تنتهي الى العرش \* وقول حذيفة انها موقوفة  
 عند الرحمن \* وقول عبد الله بن عمر ان هذه الارواح عند الله \* وقد تقدم  
 قول النبي صلى الله عليه وسلم ان ارواح الشهداء تأوي الى قباب يل تحت

فصل في بيان قول ان ارواح المؤمنين في عليين و ارواح الكفار في سبعين

العرش ، وتقدم حديث البراء بن عازب أنها تصعد من السماء الى السماء  
ويسمعها من كل سماء مقربوها حتى ينتهي بها الى السماء السابعة ، وفي لفظ  
الى السماء التي فيها القعز وجل ، ولكن هذا لا يدل على استقرارها هناك بل  
يصعد بها الى هناك للعرض على ربها فيقضى فيها امره ، ويكتب كتابه  
من اهل عليين او من اهل سجين ثم تعود الى القبر للمسئلة ثم ترجع الى مقبرها  
التي اودعت فيه فارواح المؤمنين في عليين بحسب منازلهم وارواح  
الكفار في سجين بحسب منازلهم •

### فصل في

واما قول من قال ان ارواح المؤمنين تبعهم فيبرز من فلان ليل على  
هذا القول من كتاب ولائمة يجب التسليم لما ولاقول صاحب يوثق  
به وليس بصحيح فان تلك الير لا تسمع ارواح المؤمنين جميعهم  
وهو مخالف لما ثبتت به السنة الصريحة من ان نسمة المؤمن طائر يعلق  
في شجر الجنة وبالجملة فهذا من ابطال الاقوال وافسد حاوهر افسد من قول  
من قال انها بالجارية فان ذلك مكان مشع قضاء بخلاف الير القبيحة •

### فصل في

واما قول من قال ان ارواح المؤمنين في برزخ من الارض تذهب حيث  
شاءت فهذا مروى عن سلمان الفارسي والبرزخ هو الحاجزين شيئين  
وكان سلمان اراد بها في ارض بين الدنيا والاخرة مرسله هناك تذهب  
حيث شاءت وهذا قول قوي قائلها قد فارق الدنيا ولم تلج الاخرة

فصل في ابطال كون الارواح في برزخ

فصل في بيان كون ارواح المؤمنين تذهب حيث شاءت

الى في برزخ بينهما ارواح المؤمنين في برزخ واسع فيه الروح  
والريحان والنعيم وارواح الكفار في برزخ ضيق فيه النعم والعذاب  
قال تعالى ومن وراءهم برزخ الى يوم يعثون قال برزخ هنا ما بين الدنيا  
والاخيرة واصلة الحاجزين الشيتين \*

### فصل في

واما قول من قال ان ارواح المؤمنين عن يمين ادم وارواح الكفار عن  
يساره فلعمر الله لقد قال قولا يؤيده الحديث الصحيح وهو حديث  
الاسراء فان النبي صلى الله عليه وسلم راعى ذلك ولكن لا يدل ذلك  
على تعادله في اليمين والشمال بل يكون هؤلاء عن يمينه في الملأ والسعة  
وهؤلاء عن يساره في السفل والسحر وقد قال ابو محمد بن حزم ان ذلك  
البرزخ الذي راها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به  
عند سماء الدنيا قال وذلك عند منقطع العناصر قال وهذا يدل على انها  
عنده تحت السماء حيث تنقطع العناصر وهي الماء والتراب والدار والهواء  
وهو دائما يشنع على من قال قولا لا دليل عليه فاي دليل له على هذا القول من  
كتاب وسنة وسياقي اشباع الكلام على قوله اذا انتهينا اليه ان شاء الله  
تعالى فان قيل فاذا كانت ارواح اهل السعادة عن يمين ادم وادم في  
السماء الدنيا وقد ثبت ان ارواح الشهداء في ظل العرش والعرش فوق السماء  
السابعة فكيف تكون عن يمينه وكيف يراها النبي صلى الله عليه وسلم  
هناك في السماء الدنيا فالجواب \* من وجوه احدها انه لا يتم كونها

فصل في بيان قول ان ارواح المؤمنين عن يمين ادم وارواح الكفار عن يساره \*

عربينه في جهة الملوك كانت ارواح الاشقياء عن يساره في جهة السفلى  
 الثاني انه غير ممتنع ان نمرص على النبي صلى الله عليه وسلم في سماه  
 الدنيا وان كان مستقرا فوق ذلك الثالث انه لم يخبر انه رأى ارواح  
 السعداء جميعا هناك بل قال فاذا عن يمينه اسودة وعن يساره اسودة  
 ومعلوم قطعا ان روح ابراهيم وموسى فوق ذلك في السماء السادسة  
 والسابعة وكذلك الرقيق الاعلى ارواحهم فوق ذلك والارواح السعداء  
 بعضها اعلى من بعض بحسب منازلهم كما ان الارواح الاشقياء بعضها اسفل  
 من بعض بحسب منازلهم والله اعلم

### فصل في بيان قول ابن حزم ان مستغفرا حيث كانت قبل خلق اجسادها

واما قول ابي محمد بن حزم ان مستغفرا حيث كانت قبل خلق اجسادها  
 فهذا باطل منه على مذهبه الذي اختاره وهو ان الارواح مخلوقة قبل  
 الاجساد وهذا فيه قولان للاس وجهم وروى عن علي ان الارواح خلقت  
 بعد الاجساد والمذنب قالوا انها خلقت قبل الاجساد ليس معهم على  
 ذلك دليل من كتاب ولا سنة ولا اجماع الا ما فهموه من نصوص  
 لا تدل على ذلك او احاديث لا تصح كما احتج به ابو محمد بن حزم من  
 قوله تعالى واذا حذرك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم  
 على انفسهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا الاية وبقوله تعالى ولقد خلقناكم  
 ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا قال فصيح ان الله  
 خلق الارواح جملة وهي الاقص وكذلك اخبر عليه السلام ان

فصل في بيان قول ابن حزم ان مستغفرا حيث كانت قبل خلق اجسادها



الارواح جنود مبندة فاما تعرف منها يتلف واما تترك منها اختلف  
 قال واخذ عز وجل عهدا وشهادتها وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل  
 ان يامر الملائكة بالسجود لادم وقبل ان يدخلها في الاجساد والاجساد  
 يومئذ تراب وقال لان الله تعالى خلق ذلك بلفظة ثم التي اوجب التعقيب  
 والمهلة ثم اقرها سبحانه وتعالى حيث شاء وهو البرزخ الذي ترجع اليه  
 عند الموت وسنذكر ما في هذا الاستدلال عند جواب سوال السائل  
 عن الارواح هي مخلوقة مع الابدان ام قبلها اذ افترض هنا الكلام على  
 مستقر الارواح بعد الموت وقوله انها تستقر في البرزخ الذي كانت  
 فيه قبل خلق الاجساد مبني على هذا الاعتقاد الذي اعتقدوه وقوله  
 ان ارواح الشهداء من يمين آدم وارواح الكفار الاشقياء عن يساره  
 حق كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ان ذلك عند منقطع  
 العناصر لا دليل عليه من كتاب ولا سنة ولا يشبه اقوال اهل الاسلام  
 والاحاديث الصحيحة تدل على ان الارواح فوق العناصر في الجنة عند الله  
 وادلة القرآن تدل على ذلك وقد وافق ابو محمد على ان ارواح الشهداء  
 في الجنة ومعلم ان الصديقين افضل منهم فكيف تكون روح  
 ابي بكر الصديق وعبد الله بن مسعود وابي الدرداء وحذيفة بن اليمان  
 واشباههم عند منقطع العناصر وذلك تحت هذا الفلك الادنى وتحت  
 السماء الدنيا وتكون ارواح شهداء زماننا وغيرهم فوق العناصر وفوق  
 السموات واما قوله قد ذكر محمد بن نصر المروزي عن اسحق بن راهويه

به ذکره می نماید بیه قول و علی هذا اجمع اهل اسم و مر  
 قول جمع من اسلامه قتله محمد بن نصر النورزی ذکر کند  
 رد می نماید فی غیر قولی تا او را اخذ شد من بنی آدم مر  
 شور و زنده و اشهد می انفسهم است برکم الان را می ذکر  
 کتب من استخرج ذریه آدم من صلبه ثم اخذ الیثاق علیهم و رد  
 فی صلبه و انه سرهم مثل اندروانه سبحانه قسمه اذ ذاک او شنی  
 و سجد و کتب احکم و ارزاقهم و اعلم و ما یصیبهم من خبر شر  
 ثم قل قل اجمع علی انهم اهل الارواح قبل الایجاد استقام  
 و اشهد می انفسهم است برکم قوا ین شهادت ان تقولوا یوم  
 انقامه ذکر می نماید و ین اوتقوا انما شریک ابائهم قبل من  
 من کلامه و هو که نری لایزال علی ان مستقر الارواح ما ذکر  
 بر محمد حیث تقطع عناصر یوجه من الوجوه بل و لایزال علی ان  
 الارواح کثرت قبل خلق الاجساد بل انما بل علی انه سجد اخراجها  
 حیث من صلب آدم و هذا القول و ان کن قدوة  
 جملة من السلف و الخلف فتقول اجمع غیره که مستغنی علیه  
 شاه نادیس امرضی جواب هذه المسئلة الکلام فی الارواح  
 من می متروک قبل الایجاد ام لا حتی لو سلم لای محمد هذه که  
 نمیکن فی دلیل علی ان مستقرها حیث تقطع العناصر و لان ذلك  
 الموضع کن مستورها و لا •

## فصل

واما قول من قال مستقرها الدم المعض فهذا قول من قال انها عرض من  
اعراض البدن وهو الحياة وهذا قول ابن الباقلاني ومن تبعه وكذلك  
قال ابو الهذيل الملاف النفس عرض من الاعراض ولم يعينه  
بانه الحياة كما عينه ابن الباقلاني ثم قال هي عرض كسائر اعراض الجسم  
وهو لا عندم ان الجسم اذا مات عدت روحه كما تقدم وسائر اعراضه  
المشروطة بالحياة ومن يقول منهم ان المرض لا يبي زمان كما يقوله  
اكثر الاشعية فيقولون ان روح الانسان الان هي غير روحه  
قبل وهو لا ينفك يحدث له روح ثم تغير ثم روح ثم تغير هكذا ابدا  
فيبدل له الفرد روح فاكثرت في مقدار ساعة من الزمان فماتت فماتت  
فلما روح تصعد الى السماء وتعود الى القبر وتقبضها الملائكة ويستفتحون  
ها ابواب السموات ولا تهم ولا تمذب وانما يتم ويمذب الجسم اذا  
شاء الله تعالى وتعيده وتعيده رد اليه الحياة في وقت يريد تعينه وعذابه  
والافلاروح هناك قائمة بنفسها البتة وقال بعض ارباب هذا القول  
لرد الحياة الى عجب الذنب فهو الذي يعذب ويتم حسب وهذا  
قول يرد الكتاب والسنة واجماع الصعابة وادلة العقول والنقل  
والنطرة وهو قول من لم يعرف روحه فضلا عن روح غيره وقد خاطبته  
سبحانه النفس بالرجوع والدخول والخروج ودات النصوص  
الصريحة الصريحة على انها تصمد وتنزل وتقبض وتمسك وترسل

فصل في بيان قول من قال ان مستقر الارواح الدم المعض

وتستفتح لها ابواب السماء وتسجد وتكلم وانها تخرج نسيلا كما تسهل القطرة  
وتكثر وتحيط في اركان الجنة والارواح ملك الموت ياخذها يده  
ثم تسارها الملائكة من يده ويشم لها كاطيب نفحة مسك او اثنين جيفة  
وتشيع من سماء الى سماء ثم تعاد الى الارض مع الملائكة وانها اذا خرجت  
تبعها البصر يبحث براما وهي خارجة ودل القرآن على انها تستل من  
مكان الى مكان حتى تبلغ الملقوم في حركتها وجميع ما ذكرنا من الادلة  
الدالة على تلاقى الارواح وتعارفها وانها اجناد مجندة الى غير ذلك  
تبطل هذا القول وقد شاهد النبي صلى الله عليه وسلم الارواح ليلة  
الاسراء عن يمين آدم وشماله واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان نسمة  
المومن طائر يملق في شجر الجنة وان ارواح الشهداء في حواصل طير  
خضر واخبر تعالى عن ارواح ال فرعون انها تعرض على النار قدوا  
وعشايا ولما ورد ذلك على ابن الاقلاني لجم في الجواب وقال يخرج  
على هذا الحد وجهين اما بان يوضع عرض من الحياة في اول جزء من  
اجزاء الجسم واما ان يخلق لتلك الحياة والعيم والمذاب جسد اخر  
وهذا قول في غابة الفساد من وجوه كثيرة واي قول افسد من قول  
من يجعل روح الانسان عرضا من الاعراض تبدل كل ساعة الوفا  
من المرات فاذا فارقه هذا العرض لم يكن بعد المقارفة روح نعم ولا تذب  
ولا تصد ولا تنزل ولا تمسك ولا ترسل فهذا قول مخالف العقل  
ونصوص الكتاب والسنة والقطرة وهو قول من لم يعرف

نفسه وسبأ في ذكر الوجوه الدالة على بطلان هذا القول في موضعه  
من هذا الجواب ان شاء الله وهو قول لم يقل به احد من سلف الامة  
ولا من الصمائية والتابعين ولا ائمة الاسلام \*

### فصل في

واما قول من قال ان مستقر هابيد الموت ابد ان اخر غير هذه الابد ان  
فهذا القول فيه حق وباطل فاما الحق فاما الخبر الصادق المصدوق  
صلى الله عليه وسلم عن ارواح الشهداء انها في حواصل طير خضر تسمى  
الى قناديل معلقة بالعرش هي لما كالا وكالا طائر وقد صرح بذلك  
في قوله جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر واما قوله صلى الله عليه  
وسلم نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة فيحتمل ان يكون هذا الطائر مركبا  
لروح كالبدين لما يكون ذلك لبعض المؤمنين والشهداء ويحتمل ان يكون  
الروح في صورة طائر وهذا اختيار ابي محمد بن حزم وابي عمر بن  
عبد البر وقد تقدم كلام ابي عمرو والكلام عليه واما ابن حزم فانه قال  
معنى قوله صلى الله عليه وسلم نسمة المؤمن طائر يعلق هو على ظاهره لا على  
ظن اهل الجدل وانما اخبر صلى الله عليه وسلم ان نسمة المؤمن طائر يعلق بمعنى  
انها تطير في الجنة لانها تمسخ في صورة الطير قال فان قيل ان النسمة  
موتة قلنا قد صح عن عربي فصيح انه قال اتك كتابي فاستخففت بها  
فقبل له اتوث قال اوليس صميغة وكذا لك النسمة تذكرك قال  
واما الزيادة التي فيها انها في حواصل طير خضر فانها صفة تلك القناديل

التي تأوى إليها الحديثان معا حديث واحد وهذا الذي قاله في غاية  
 الفساد لفظا ومعنى فان حديث نسمة المؤمن طائر يلقى في شجر الجنة  
 غير حديث ادوا الشهداء في حواصل طير خضر والذي ذكره محتمل  
 في الحديث الاول واما الحديث الثاني فلا يمتثل به بوجه فانه صلى الله  
 عليه وسلم اخبر ان ارواحهم في حواصل طير وفي لفظ في اجواف  
 طير خضر وفي لفظ بيض وان تلك الطير تسرح في الجنة فتاكل من ثمارها  
 وتشرب من انهارها ثم تأوى الى فناديل تحت العرش هي لها كالاوكار  
 للظلال وقوله ان حواصل تلك الطير هي صفة الفناديل التي تأوى  
 إليها خطأ قطعا بل تلك الفناديل ماوى لتلك الطير فيها ثلاثة امور صرح  
 بها الحديث ارواح وطير هي في اجوافها وفناديل هي ماوى لتلك  
 الطير والفناديل مستقرة تحت العرش لا تسرح والطير تسرح وتذهب  
 وتجي والارواح في اجوافها فان قيل يمتثل ان تجعل نفسها في صورة طير  
 لانها تتركب في بدن طير كما قال تعالى في اي صورة ما شاء ركبك ويدل  
 عليه قوله في اللفظ الاخر ارواحهم كطير خضر كذلك رواه ابن ابي شيبة  
 حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله  
 قال ابو عمرو الذي يشبه عندي والله اعلم ان يكون القول قول من قال  
 كطير او صورة طير لمطابقته الحديثنا المذكور يعني حديث كعب  
 ابن مالك في نسمة المؤمن فالجواب ان هذا الحديث قد روى بهذين  
 اللفظين والذي رواه مسلم في الصحيح من حديث شالاعش عن مسروق

فلم يختلف حديثها النهائي اجواف طبر خضر واما حديث ابن عباس فقال  
 عثمان بن ابي شيبة شاعدا عبد الله بن ادريس عن محمد بن اسحق عن اسمعيل بن  
 امية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما اصيب اخوانكم يعني يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف  
 طبر خضر ثم دناهم الجنة وتاكل من ثمارها وتاوى الى فتاديل من ذهب  
 مدالة في ظل العرش فلما وجدوا اطيب ما كلفهم ومشرهم ومقيلهم قالوا  
 من يلغ اخواننا عنا انا احياء في الجنة نرزق لان لا يتكلموا من الحرب  
 ولا يزهوا وفي الجهاد فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى  
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون  
 واما حديث كعب بن مالك فهو في السنة الرابعة ومسند احمد  
 ولفظه للترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح  
 الشهداء في طبر خضر تلقى من ثمر الجنة او شجر الجنة قال الترمذي  
 هذا حديث حسن صحيح ولا يحدور في هذا ولا يبطل قاعدا  
 من قواعد الشرع ولا يخالف نصا من كتاب ولا سنة عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بل هذا من تمام اكرام الله للشهداء ان اعاضهم من  
 ابدانهم التي مزقوها ابدانا خير امنها تكون مركبا لارواحهم ليحصل  
 بها كمال نعمهم فاذا كان يوم القيامة رد ارواحهم الى تلك الابدان  
 التي كانت فيها في الدنيا فان قيل \* فهذا هو القول بالتناسخ وحلول  
 الارواح في ابدان غير ابدانها التي كانت فيها قيل \* هذا المعنى الذي دلت

عليه السعة الصريحة يجب اعتقاده ولا يبطله تسمية المسمى له تاسعا كما ان  
اثبات ما دل عليه العقل والنقل من صفات الله عز وجل وحقائق اسمائه  
الحسنى حق لا يبطله تسمية المعطلين لها تركيا وتجسيدا وكذلك ما دل  
عليه العقل والنقل من اثبات افعاله وكلامه بمشيئته ونزوله كل ليلة الى سماء  
الدنيا ومحبيه يوم القيامة للفصل بين عباد الله حق لا يبطله تسمية المعطلين له  
حلول حوادثه وكان ما دل عليه العقل والنقل من علو الله على خلقه  
وما ينه لهم واستوائه على عرشه وعروج الملائكة والروح اليه  
ونزولها من عنده وصعود الكليم الطيب اليه وعروج رسوله اليه ودنوه  
منه حتى صار قاب قوسين او ادنى وغير ذلك من الادلة حق لا يبطله  
تسمية الجهمية له حيزا وجهة وتجسيدا قال الامام احمد لا تزيل عن الله  
صفة من صفاته لاجل شفاعته المشتمين فان هذا شأن اهل البدع يلتقبون  
اهل السنة وانما المسم بالالفاظ التي يغفرون منها الجاهل ويسمونها حشوا  
وتركيبا وتجسيدا ويسمون عرش الرب تبارك وتعالى حيزا وجهة  
ليتوصلوا بذلك الى نفي علوه على خلقه واستوائه على عرشه كما تسمى  
الرافضة موالاة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاهم ومحبتهم  
والدعاء لهم نصا وكما تسمى القدورية المجوسية اثبات القدر جبرا  
فليس الثاني في الالفاظ وانما الثاني في الحقائق والمنصوص ان ما دلت عليه  
السعة الصريحة من جعل ارواح الشهداء في اجواف طير خضر تاسعا  
لا يبطل هذا المعنى وانما التاسع الماثل ما نقوله اعداء الرسل من



الملاحدة وغيرهم الذين يتكرون المادان الارواح تصير بعد مفارقة  
 الابدان الى اجناس الحيوان والحشرات والطيور التي تناسبها وتشاكلها  
 فاذا فارقت هذه الابدان انتقلت الى ابدان تلك الحيوانات فتتم  
 فيها او تذهب ثم تارقها وتعمل في ابدان آخر تناسب اعمالها واخلاقها  
 وهكذا ابدانها هذا ماد ما عديم ونعيمها وعذابها لا يمد لما عديم  
 غير ذلك فهد هو التناسخ الباطل المتألف لما اتفقت عليه الرسل  
 والالبياء من اولم الى آخرم وهو كغربالذ واليوم الاخر وهذه  
 الطائفة يقولون ان مستقر الارواح بعد المفارقة ابدان الحيوانات التي  
 تناسبها وهو باطل قول واخيه وليه قول من قال ان الارواح تصمد  
 جملة بالموت ولا تبقى هناك روح تهم ولا تذهب بل النعيم والمذاب  
 يقع على اجزاء الجسد او على جزء منه اما عجب او غيره فيخلق الله  
 فيه الالم واللذة اما بواسطة رد الحياة اليه كما قاله بعض ارباب هذا  
 القول او بدون رد الحياة كما قاله آخرون منهم هؤلاء عند  
 لا عذاب في البرزخ الاعلى الاجساد ومقابلهم من يقول ان الروح  
 لا تباد الى الجسد بوجه ولا تتصل به والمذاب والنعيم على الروح  
 فقط والسنة الصريحة المتواترة رد قول هؤلاء وبنين ان  
 المذاب على الروح والجسد مجتمعين ومنفردين فان قيل فقد ذكرتم  
 اقوال الناس في مستقر الارواح وما خذتم فما هو الراجح من هذه  
 الاقوال حتى ننتقده قيل الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ

اعظم تفاوت فتنها ارواح في اعلیٰ عليين في الملا الاعلى وهي ارواح  
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهم متفاوتون في منازلهم كما رآهم  
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء ومنها ارواح في حواصل طير خضر  
تروح في الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء لا جبرهم  
بل من الشهداء من تعبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه او غيره  
كما في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا جاء الى النبي صلى الله  
عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة  
فلما ولي قال الا الدين سارني به جبريل انقاء ومنهم من يكون محبوسا  
على باب الجنة كما في الحديث الاخر رأيت صاحبكم محبوسا على  
باب الجنة ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث صاحب الشملة  
التي غلبها ثم استشهد فقال الناس هنيئا له الجنة فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الشملة التي غلبها لتشتعل عليه نارا  
في قبره ومنهم من يكون مقره باب الجنة كما في حديث ابن عباس  
الشهداء على بارق نهر ياب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم  
من الجنة بكرة وعشية رواه احمد وهذا بخلاف جعفر بن ابي طالب  
حيث ابدله الله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء ومنهم  
من يكون محبوسا في الارض لم تقل روحه الى الملا الاعلى فانها  
كانت روحا سفلية ارضية فان الاقنص الارضية لا تجتمع الا نفس  
الساوية كالا تجتمعها في الدنيا والنفس التي لم تكتسب في الدنيا

معرفة ربها ومحبته وذكره والانس به والتقرب اليه بل هي ارضية  
 سفلية لا تكون بعد المفارقة لبدنها الاهاك كما ان النفس العلوية  
 التي كانت في الدنيا عاكفة على محبة الله وذكره والتقرب اليه  
 والانس به تكون بعد المفارقة مع الارواح العلوية المناسبة لها فالمرء مع  
 من احب في البرزخ ويوم القيامة والله تعالى يزوج النفوس بعضها  
 ببعض في البرزخ ويوم المعاد كما تقدم في الحديث ويجعل روحه يعني  
 المؤمن مع النسيم الطيب اي الارواح الطيبة المشاكلة لروحه فالروح  
 بعد المفارقة تلتق باشكالها واخوانها واصحاب عملها فتكون معهم هناك  
 ومنها ارواح تكون في نور الزناة والزواني وارواح في نهر الدم تسبح  
 فيه وتلثم الحجارة فليس للارواح سجد ها وشقيما مستقرا واحد بل  
 روح في اعلى عليين وروح ارضية سفلية لا تصعد عن الارض وانت  
 اذ انما ملئت السنن والاثار في هذا الباب وكان لك بها فضل اعتناء عرفت  
 حجة ذلك ولا تظن ان بين الاثار الصحيحة في هذا الباب تعارضا فانها  
 كلها حق يصدق بعضها بعضا لكن الشأن في فهمها ومعرفة النفس واحكامها  
 وان لها شأنا غير شأن البدن وانها مع كونها في الجنة فهي في السماء وتتصل  
 بفناء القبر وبالبدن فيه وهي اسرع شئ حركة وانفعا لا وصعودا  
 وهبوطا وانها تنقسم الى مرسله ومجسمة وعلوية وسفلية ولها بعد  
 المفارقة صفة ومرض ولذة ونعيم والم اعظم مما كان لها حال اتصالها  
 بالبدن بكثير فمنا لك الحبس والالم والعذاب والمرض والخسرة

وهناك اللذة والراحة والتعظيم والاطلاق وما اشبه جالها في هذا  
البدن بحال البدن في بطن امه وحالها بعد المفارقة بما له بعد خروجه  
من البطن الى هذه الدار فهذه النفس اربع دوائر كل دار اعظم من  
التي قبلها الدار الاولى في بطن الام وذلك المحصر والضيق والم  
والظلمات الثلاث الدار الثانية هي الدار التي نشأت فيها والفتها  
واكتسبت فيها الخير والشر واسباب السعادة والشقاوة والدار  
الثالثة دار البرزخ وهي اوسع من هذه الدار واعظم بل نسبتها اليها  
كنسبة هذه الدار الى الاولى الدار الرابعة دار القرار وهي الجنة والنار  
فلاد اربعة احوال ينقلها في هذه الدوائر طبقا بمطبق حتى يبلغها الدار  
التي لا يصلح لها غير ما ولا يليق بها سواها وهي التي خلقت لها وهيئت  
لعمل الموصل لها اليها ولها في كل دار من هذه الدوائر حكم وشأن غير  
شأن الدار الاخرى فتبارك الله فاطرها ومنشئها ومهيأها ومهيأها  
ومستقيها الذي فاوت بينها في درجات سمادتها وشقاوتها كما فاوت  
بينها في مراتب علومها واعمالها وقواها واخلاصها فمن عرفها كما ينبغي  
شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي له الملك كله وله الحمد  
كله ويده الخير كله واليه يرجع الامر كله وله القوة كلها والقدرة كلها والبر  
كله والحكمة كلها والكمال المطلق من جميع الوجوه وعرف بمعرفة نفسه  
صدق انبياءه ورسله وان الذي جاءه وابه هو الحق الذي تشهد به  
العقول وتقر به النطرو ما خالفه فهو الباطل وبأنه التوفيق

فصل في ارواح الموتي بشئ من سعي الاحياء ام لا

ارواح الموتي بشئ من سعي الاحياء ام لا

فالجواب انها انتفع من سعي الاحياء بامر من مجمع عليهم بين اهل

السنة من الفقهاء واهل الحديث والتفسير احدثها ما نسب اليه

الميت في حياته والثاني مد عام المعلن له واستغفارهم له والصدقة

والحج على نزاع ما الذي يصل من ثوابه هل هو ثواب الاتفاق او ثواب

العمل فنقد الجمهور يصل ثواب العمل نفسه وعبد بعض الحنفية انما يصل

ثواب الاتفاق واختلفوا في العبادة البدنية كالصوم والصلوة وقراءة القرآن

والذكر فذهب الامام احمد ووجهه ور السلف وصولاه وروى بعض

اصحاب ابي حنيفة نص على هذا الامام احمد في رواية محمد بن يحيى

الكحال قال قيل لابي عبد الله الرجل يعمل الشئ من الخير من صلوة او صدقة

او غير ذلك فيعمل نصه لايه اولاه قال ارجوا وقال الميت يصل

اليه كل شئ من صدقة او غيرها وقال ايضا اقراية الكرسي ثلاث مرات

وقل هو الله احد وقل اللهم ان فضله لاهل المقابر والموتى ومن مذهب

الشافعي ومالك ان ذلك لا يصل وذهب بعض اهل البدع من اهل

الكلام انه لا يصل الى الميت شئ البتة لادعاء ولا غيره فالدليل على

انتفاعه بما نسب اليه في حياته ما رواه مسلم في صحيحه من حديث

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان

انقطع عنه عمله الا من ثلاث الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد

المسئلة السادسة: شر هل تنتفع ارواح الموتي من سعي الاحياء ام لا

بما نسب اليه في حياته

الدليل على انتفاع الميت

صالح يدعوه. ناسته هذه الثلاث من عمله يدل على انها منه فانه هو  
 الذي نسب اليها في سنن ابن ماجة من حديث ابي هريرة قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الحق المومن من عمله وحسناته بعد موته  
 علمه ونشره او ولد صالحا تركه او مصنف ورثه او مسجد اباه او  
 يتال من السبل بناء او نهر الكراه او صدقة اخرجه من ماله في صحت  
 وحياته قلعت من بعد موته وفي صحيح مسلم ايضا من حديث جريز بن  
 عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة  
 حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من  
 اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر  
 من عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شيء وهذا المعنى روى  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم من عدة وجوه صحاح وحسان وفي المسند  
 عن حمزة بن عمار قال سأل رجل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فامسكوا القوم ثم ان رجلا اعطاه فاعطى القوم فتألم النبي صلى الله  
 عليه وسلم من سن خيرا فاستن به كان له اجره ومن اجور من تبعه غير  
 منتقص من اجورهم شيئا ومن سن شرا فاستن به كان عليه وزره ومن  
 اوزار من تبعه غير منتقص من اوزارهم شيئا وقد دل على هذا قوله  
 صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كل  
 من دمه لانه اول من سن القتل فاذا كان هذا في الذاب والمقاب  
 ففي الفضل والتواب اولى واخرى \*

## فصل

والدليل على انتفاعه بغير ما تسبب فيه القرآن والسنة والاجماع وقواعد  
 الشرع ان القرآن فقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا  
 اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان فاثبت الله سبحانه عليهم باستغفارهم  
 له المؤمنين قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الاحياء وقد يمكن ان يقال  
 انما انتفعوا باستغفارهم لانهم سواهم الايمان بسببهم اليه فلما اتبعوهم فيه  
 كانوا كالمستبينين في حصوله لهم لكن قد دل على انتفاع الميت بالاعمال اجماع  
 الامة على الدعاء له في صلاة الجنازة وفي السنن من حديث ابي هريرة  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اصلتم على الميت فاخلصوا له  
 الدعاء وفي صحيح مسلم من حديث عوف بن مالك قال قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على جنازة لحفظت من دعائه وهو يقول اللهم  
 اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله  
 واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض  
 من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا  
 خيرا من زوجته وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر وعذاب النار  
 وفي السنن عن واثلة بن الاسقع قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 على رجل من المسلمين فسمته يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك  
 وحبل جوارك فقه من فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء  
 والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وهذا كثير في

فصل في الدليل على انتفاع الميت بغير ما تسبب فيه

الاحاديث ان هو المقصود بالصلوة على الميت وكذلك الدعاء له بعد  
 الدفن وفي السنن من حديث عثمان بن عفان رضى الله عنه قال كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا  
 لاجلهم واسألوا له اثبثت فانه الان يستلهم وكذلك الدعاء لهم عند  
 ربرة قودهم كما في صحيح مسلم من حديث يريدة بن الحصب قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلهيهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقولوا  
 السلام عليكم اهل الديار المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم  
 لاحقون سأل الله لاولئك العافية وفي صحيح مسلم ان عائشة رضى الله  
 عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم كيف تقول اذا استغفرت لاهل  
 القبر قال قول السلام على اهل الديار المؤمنين والمسلمين ويرحمهم الله  
 المستقدمين متاخرين وانا ان شاء الله للاحقون وفي صحيح  
 عنها ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ليلتها من آخر الليل  
 الى البقيع فقال السلام عليكم وارقوم مؤمنين واناكم ما وعدون فدا  
 مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع العرفد ودعاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم للاموات فعلا وتعلما ودعاء الصميا والتابعين والمسلمين  
 عصر ا بعد عصر اكثر من ان يذكر واشهر من ان ينكر وقد جاء ان الله  
 يرفع درجة العبد في الجنة فيقول اني ل هذا فيقال بدعاء ولدك .

فصل في

واما رسول ثواب الصدقة في الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها

فصل في ثواب الصدقة الى الميت



ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي  
 اذ نلت نفسها ولم توص واظن انك تكلمت تصدقت اقلها اجر ان تصدقت  
 عنها قال نعم وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه  
 ان سعد بن عبادة توفيت امه وهو غائب عنها فاتي الى صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانا غائب عنها هل  
 يقع بها ان تصدقت عنها قال نعم فقال فاني اشهدك ان حائطي  
 الخراف صدقة عنها وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رجلا قال  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابي مات وترك مالا ولم يوص بهل بكى  
 عنه ان تصدق عنه قال نعم وفي السنن ومسنند احمد عن سعد بن  
 عبادة انه قال يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي الصدقة افضل قال  
 الماء فخير يرا وقال هذه لام سعد وعن عبد الله بن عمرو ان العاص  
 ابن دائل نذر في الجاهلية ان يعصر مائة بدنة وان هشام بن العاص  
 نحر خمسة وخمسين وان عمرو اسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك  
 فقال اما بورك فلما اقر بالثوب جدد فصمت وتصدقت عنه فقه ذلك  
 رواه الامام احمد

### فصل في

واما وصول ثواب الصوم ففي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صيام صام  
 عنه وليه وفي الصحيحين ايضا عن ابن عباس قال جاء رجل

الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي ماتت وعليها  
 صوم شهر افاغيبه عنها قال نعم قد بين الله الحق ان يتقضى وفي رواية  
 جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
 ان امي ماتت وعليها صوم نذر افاصوم عنها قال افرأيت لو كان على  
 امك دين فغفبته اكان يؤدى ذلك عنها قالت نعم قال فصومي عن  
 امك وهذا لفظ للجاري وحده ثلثا عن يريدة قال يينا انا جالس  
 عند رسول الله صلى الله عليه اذ اتته امرأة فقالت اني تصدقت على  
 امي بجارية وانها ماتت فقال وجب اجرلك ورد هانليك المبرك  
 فقالت يا رسول الله انه كان عليها صوم شهرا فاصوم عنها قال  
 صومي منها نالت انها لم تجع فظا افاحم عنها قال حجي عنهار واه مسلم  
 وفي لفظ صوم شهرين وعن ابن عباس ان امرأة ركب البحر فلدت  
 ان الله نجها ان تصوم شهرا فنجها الله فلم تصم حتى ماتت بثلاث  
 بنتها او اخنها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرها ان تصوم عنها  
 رواه اهل السنن والامام احمد وكذلك روي عنه صلى الله عليه وسلم  
 وصول ثواب بدل الصوم وهو الاطعام ففي السنن عن ابن عمر قال  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام شهر فليطعم  
 لكل يوم مسكين او رواه الترمذي وابن ماجه قال الترمذي ولا يرفع  
 مرفوعا الا من هذا الوجه والصحيح عن ابن عمر من قوله موقوف وفي سنن  
 ابى داود عن ابن عباس قال اذا مرض الرجل في رمضان ولم يم

فليطعمه. يمكن كل يوم مسكيا - هكذا في سنن الترمذي

اسلم عنه ولم يكن عنه قضاء وان نذر قضى عنه عليه \*

### فصل في

واما وصول ثواب المح في صحيح البخاري عن ابن عباس ان امرأة من  
جبهة جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امي نذرت ان تم  
فلم تمنح حتى ماتت افاجع منها قال حبي عنها ارايت لو كان على امك  
دين اكنت قاضيه انضوا الله فانه احق بالقضاء وقد تقدم حديث  
بريدة وفيه ان امي لم تمنح فاجع منها قال حبي عنها وعن ابن عباس  
قال ان امرأة سنان بن سلمة الجهمي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان امه ماتت ولم تمنح فاجع منها قال نعم لو كان على امها دين  
فقضته عنها لم يكن يجزي عنها رواه النسائي وروى ايضا عن ابن عباس  
ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ابنتها ماتت ولم يمنحها  
عن ابنتك وروى ايضا عنه قال قال رجل يا نبي الله ان ابني مات ولم يمنح  
افاجع منه قال ارايت لو كان على ابيك دين اكنت قاضيه وصيه  
قال نعم قال فدين اباي احق واجمع المسلمون على ان قضاء الدين يسقطه  
من ذمته ولو كان من اجنبي او من غير تركته وقد دل عليه حديث  
ابي قتادة حيث ضمن الدينارين عن الميت فلما قضاها قال له النبي صلى الله  
عليه وسلم الان بردت عليه جلدته واجمعوا على ان الحي اذا كان له  
في ذمة الميت حق من الحقوق فاحله منه انه يتفعه ويبرأ منه كما يسقط  
من ذمة الحي فاذا سقط من ذمة الحي بالنص والاجماع مع امكان ادائه له

فصل في وصول ثواب المح

بنفسه ولو لم يضر به بل رده فستوفيه من ذمة الميت بالابراء حيث لا يشك  
 من ادائه اولى واخرى واداء التمتع والابراء والاسقاط فكذلك يشتم  
 بالحق والاحداء ولا فرق بينهما ان ثواب العمل حق للمهدي بالواهب  
 واداء عمله للميت انتقل اليه كما ان ما على الميت من الحقوق من الدين وغيره  
 هو مختص حتى الخى فاداء البراء وصل الابراء اليه وسقط من ذمته فكلاما  
 حتى للميت ويمنع او قياس او قاعدة من قواعد الشرع يوجب وصول  
 احدها ويمنع وصول الاخر وهذه السوس متظاهرة على وصول  
 ثواب الاعمال الى الميت اذ اقلها الخى به وهذا يحض القياس فان  
 الثواب حتى لا يامل فاداءه لاهله المسلم لم يمنع من ذلك كما لم يمنع  
 من هبة ما في حياته واثرائه له بعد موته وقد ثبت النبي صلى الله عليه  
 وسلم بوصول ثواب الصوم الذي هو مجرد قراء ونية تنوم بالنفث  
 لا بطلان عليه الا انه وليس بعمل الجوارح وحلى وصول ثواب القراءة  
 التي هي صل باللسان تسمة الاذن واثراء العين بطريق الاولى ويؤيد  
 ان الصوم نية محضة وكف النفس عن المفطرات وقد اوصى الله ثوابه  
 الى الميت فكيف بالقراءة التي هي عمل ونية بل لا تقتصر الى البية فوصول  
 ثواب الصوم الى الميت فيه تسوية على وصول سائر الاعمال والعبادات  
 قسما مائة وبدنية وقد ثبت الشارع بوصول ثواب الصدقة على  
 وصول ثواب سائر العبادات المالية وفيه بوصول ثواب الصوم على

وصول ءواب سائر العادات الندية واحدا وصول ثواب الخ المراكب من  
 المالية والندية فالانواع الثلاثة مائة مائة والص والاعتبار وبالله التوفيق قال  
 المأمون من الوصول قال الله سالي وان ليس للامسان الاماسي وقال  
 ولا تحرون الاماكنتم تعملونه وقال لما ما كست ولها ما اكنست  
 وقد نلت من النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات المؤمن انقطع  
 عمله الا من ثلاث صدقة حاربه عايله او ولد صالح يندوه او علمه تنعم به  
 من بعده فاحذر انما تنعم ما كان تسب اليه في الحيرة وما لم يكن  
 قد تسب اليه فهو مقطوع عنه وايضا قد شافى هريرة المتقدم وهو قوله  
 ان مما يلحق الميت من عمله وحسابه يندوه ثلثه علمه شره الحديث يدل  
 على انه انما يتنعم ما كان قد تسب به وكذلك حديث اسير فسمع  
 نجرى على المد احره وهو في قبره يندوه من علمه او اكرى  
 بهرا او حذر بهرا او عرس نحل او بنى مسجدا او ورث موصفا او ترك  
 ولدا صالحا يستمر له يندوه وهذا يدل على ان ما عدا ذلك لا يحصل له  
 منه ءواب والا لم يمكن له صر معي فالواو الا هدا حوالة والحوالة  
 بما تكون محي لارم والاعمال لا توجب الثواب وانما هو مجرد تفصيل ان  
 واحسابه فكيف يحل المد على مجرد الفصل الذي لا يحب على الله  
 بل ان شاء الله وان لم يشأ لم يره وهو بطير حوالة العير على من يرحو  
 ان يتصدق عليه ومثل هذا لا يصح اهداه وهته كصلة ترحى من  
 ملك لا يتحقق حصولها قالوا وايضا فالايثار باسباب الثواب مكره

دلائل المال من وصول ثواب العادات الى الاموات

وهو الايثار بالتقرب فكيف الايثار بنفس التواب الذي هو غاية ما اذا  
 كره الايثار بالوسيلة فالماية اولى واخرى وكذلك كره الامام احمد  
 المتأخر عن الصف الاول وايثار الغير به لما فيه من الرغبة عن سبب  
 التواب قال احمد في رواية حنبل وقد سئل عن الرجل يتأخر عن  
 الصف الاول ويقدم اياه في موضعه قال ما يعينني هو يقدر ان  
 يبرأ به بغير هذا \* قالوا وايضا لو ساع الاهداء الى الميت لساع  
 نقل التواب والاهداء الى الحي \* وايضا لو ساع ذلك لساع لهذا  
 نصف التواب وربه وقيامته \* وايضا لو ساع ذلك لساع اهداءه  
 بعد ان يعمله لنفسه وقد قلتم انه لا بد ان ينوي حال الفعل اهداءه  
 الى الميت والا لم يصل اليه فاذا ساع له نقل التواب فاي فرق بين  
 ان ينوي قبل الفعل او بعده \* وايضا لو ساع الاهداء لساع اهداء  
 ثواب الرأجبات على الحي كما يسوغ اهداء ثواب التطوعات  
 التي يتطوع بها قالوا وان التكليف امتحان وابتلاء لا تقبل البدل  
 فان المقصود منها عين المكلف العامل بالمأمور المنتهي فلا يدل المكلف  
 المستحق بغيره ولا يوجب غيره عنه في ذلك اذ المقصود طاعته هو نفسه  
 وعبوديته ولو كان يتنفع باهداء غيره له من غير عمل منه لكان اكرم  
 الاكرمين اولى بذلك وقد حكم سبحانه انه لا يتنفع الابسية وهذه  
 سنته تعالى في خلقه وقضاؤه كما هي سنته في امره وشرعه فان المريض  
 لا ينوب عنه غيره في شرب الدواء والجائع والضمان والعاري لا ينوب

عنه غيره في الاكل والشرب واللباس قالوا ولو نفعه عمل غيره لنفعه توبته  
 منه قالوا ولهذا لا يقبل الله اسلام احد عن احد ولا صلاته عن صلاته فاذا  
 كان رأس العبادات لا يصح اهداء ثوابه فكيف فروعها قالوا اما الدعاء  
 فهو سوال ورغبة الى الله ان يفضل على الميت ويسامحه وبقبضه  
 وهذا اهداء ثواب عمل الحي اليه قال المتصرون على وصول العبادات  
 التي تدخل النياية كالصدقة والجمع العبادات نوعان نوع لا تدخله  
 النياية بحال كالاسلام والصلوة وقراءة القرآن والصيام فهذا النوع  
 يختص ثوابه بفاعله لا يتعداه ولا ينقل عنه كما انه في الحيوة لا يفعله  
 احد عن احد ولا يتوب فيه عن فاعله غيره ونوع تدخله النياية كرد  
 الودائع واداء الديون واخراج الصدقة والجمع فهذا يصل ثوابه الى  
 الميت لانه يقبل النياية ويفعله العبد عن غيره في حياته فبعد موته  
 بالطريق الاولى والاخرى قالوا اما حديث من مات وعليه صيام  
 صام عنه وليه فجوابه من وجوه احدها ما قاله مالك في مؤطائه  
 قال لا بصوم احد عن احد قال وهو امر مجمع عليه عندنا لا خلاف فيه  
 الثاني ان ابن عباس هو الذي روى حديث الصوم عن الميت وقد روى  
 عنه النسائي لخبرنا محمد بن عبد الله بن ثناء بن زيد بن زريع ثنا حماد بن الاحول  
 ثنا ايوب بن موسى عن عمارة بن ابي رباح عن ابن عباس قال لا يصلي  
 احد عن احد الثالث انه حديث اختلف في اسنده هكذا قال صاحب  
 المقيم في شرح مسلم الرابع انه معارض بنص القرآن كما تقدم من قوله تعالى

دلائل المتصرون على وصول ثواب العبادات التي تدخل النياية





هذا الجواب عن فعل الصوم واما فعل الحج فلما يصل منه ثواب الاتفاق  
 واما افعال الماسك ففي كمال الصلوة انما تقع عن قاعها \*  
 قال اصحاب الوصول ليس في شيء مما ذكرتم ما يعارض ادلة الكتاب  
 والسنة واتفاق سلف الامة ومقتضى قواعد الشرع ونحن نجيء عن كل  
 ما ذكرتم به بالدليل والانصاف \* اما قوله تعالى وان ليس الانسان الا ماسي \*  
 فقد اختلف طرق الناس في المراد بالآية فقالت طائفة المراد بالانسان  
 همنا الكافر واما المؤمن فله ماسي وما سعي له بالادلة التي ذكرناها فانوا  
 رغبة ما في هذا التخصيص وهو جائز اذا دل عليه الدليل وهذا الجواب  
 ضعيف جدا ومثل هذا العام لا يراد به الكافر وحده بل هو للمسلم  
 والكافر وهو كالعام الذي قبله وهو قوله تعالى ان لا تزر وازرة وزر  
 اخرى والسياق كله من اوله الى آخره كالصريح في ارادة الصوم لقوله تعالى  
 وان سمعوه سوف يري ثم يجزاه الجزاء الا وفيه وهذا يعم الشر والخير  
 فطعاما يتناول البر والفاجر والمؤمن والكافر كقوله تعالى فمن يعمل  
 مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله في  
 الحديث الا لله يا عبادي انما هي اعمالكم احصيا لكم ثم اوفيكم اياها فمن  
 وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه  
 وهو كقوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ولا تقهر  
 بقول كثير من المفسرين في لفظ الانسان في القرآن الانسان همنا  
 ابو جهل والانبياء همنا عقبه بن ابي معيط والانسان همنا الوليد بن

المهيرة فالقرآن اجل من ذلك بل الانسان هو الانسان من حيث هو ومن غير  
 اختصاص واحد سبته كقوله تعالى ان الانسان لني خسر وان الانسان  
 لربه لكونه وان الانسان خالق لولعاه وان الانسان لبشئ ان راء استغنى  
 وان الانسان لظلم كفاره وحملا الانسان انه كان ظلوما جبه ولاه فهذا  
 شان الانسان من حيث ذاته ونفسه وخروجه عن هذه الصفات بفعل  
 ربه وتوحيده له ومثله عليه لا من ذاته فليس له من ذاته الا هذه الصفات  
 وما به من نعمة فمن الله وحده فهو الذي حجب الى عبده الايمان وزبه  
 في قلبه وكره اليه الكفر والقسوق والعصيان وهو الذي كتب في قلبه  
 الايمان وهو الذي ثبت انبياءه ورسله واو لياه على دينه وهو الذي  
 يصرف عنهم السوء والنفعشاء وكان يرتجز بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
 والله اول الله ما اهدينا \* ولا تصدقنا ولا صلينا

وقد قال تعالى وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله وقال تعالى وما يذكر  
 الا ان يشاء الله \* وما تشاؤون الا يشاء الله رب العالمين \* فهو رب جميع  
 العالم ربوبية شاملة لجميع ما في العالم من ذوات وافعال واحوال \* وثالث  
 طائفة الاية اخبار شرع من قبلنا وقد دل شرعنا على انه له ماسي وماسي له  
 وهذا ايضا ضعف من الاول او من جنسه فان الله سبحانه اخبر بذلك  
 اخبار مقرر له محتج به لا اخبار مبطل له ولهذا قال ام لم يبيننا  
 في ضعف موسى وفلوكان هذا باطلا في هذه الشريعة لم يخبر به اخبار  
 مقرر له محتج به وقالت طائفة اللام بمعنى على اى وليس على

الانسان الاماسي وهذا ابطال من القولين الاولين فانه قلب موضوع  
الكلام الى ضد معناه المفهوم منه ولا يسوغ مثل هذا ولا تحتله  
اللة واما نحو ولم اللعنة في علي بايها اي نصيبهم وحفظهم واما ان العرب  
تعرف في لغاتها الى درهم بمعنى علي درهم فكلا وقالت طائفة في  
الكلام حذف تقديره وان ليس للانسان الاماسي اوسعي له وهذا  
ايضا من النمط الاول فانه حذف ما لا يدل السياق عليه بوجه وقول  
علي الله وكتابه بلا علم وقال طائفة اخرى الاية منسوخة  
بقوله تعالى والذين آمنوا واتبعهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم  
ذريتهم وهذا منقول عن ابن عباس وهذا ضعيف ايضا ولا يرفع  
حكم الاية بمجرد قول ابن عباس ولا غيره انها منسوخة والجمع بين  
الاثنين غير متعذر ولا ممتنع فان الابناء تبعوا الاباء في الآخرة كما كانوا  
تبعاهم في الدنيا وهذه التبعية هي من كرامة الاباء وثوابهم الذي نالوه  
بسعيتهم واما كون الابناء الحقوا بهم في الدرجة بلا سعي منهم فهذا  
ليس هو لهم وانما هو للاباء اقر الله اعينهم بالحقا ذريتهم بهم في الجنة  
وتفضل على الاباء بشيء لم يكن لهم كما تفضل بك على الولدان  
والحور العين والخلق الذين يشتهم للجنة بغير اعمال والقوم الذين  
يدخلهم الجنة بلاخير قد موه ولا عمل عملوه فقوله تعالى ان لا تزروا زرة  
وزر اخرى وقوله وان ليس للانسان الاماسي ايتان محكمان يقتضيها  
عدل الرب تعالى وحكمته وكماله المقدس والعقل والفطرة شاهدان

بها فالاولى تقتضي انه لا يعاقب بحرم غيره واتانية تقتضي انه لا يفلح  
 الا بعمله وسعيه فالاولى تؤمن العبد من اخذه بحرية غيره كما يناله  
 ملوك الدنيا والثانية تنقطع طمعه من نجاته بعمل ابائه وسلفه وشائعه  
 كما يليه اصحاب الطمع الكاذب فتأمل حسن اجتماع هاتين الايتين  
 وعلية قوله تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل  
 عليها ولا تنزروا زرة وزر اخرى وما كما معذنين حتى نبعث رسولا  
 حكيم سبحانه لصادق مربية احكام في غاية العدل والحكمة احدها ان  
 هدى العبد بالايمان والعمل الصالح لنفسه لا لغيره الثاني ان ضلاله  
 بفوات ذلك وتحلفه عنه على نفسه لا على غيره الثالث ان احدا لا يراخذ  
 بحرية غيره الرابع انه لا يمتدح احدا الا بعد اقامة الحجة عليه برسوله  
 فتأمل ما في صن هذه الاحكام الاربعة من حكمته تعالى وعدله وقسطه  
 والرد على اهل الضرر والاطماع الكاذبة وعلى اهل الجهل باق واسماه  
 وصفاته وقالت طائفة اخرى المراد بالانسان ههنا الحي دون الميت  
 وهذا ايضا من المنطق الاول في الفساد وهذا كله من سوء التصرف  
 في المنطق العام وصاحب هذا التصرف لا ينفذ تصرفه في دلالات  
 الالفاظ وحملها على خلاف موضوعها وما يتبادر الى الذهن منها وهو  
 تصرف فاسد قطعيا يطله السياق والاعتبار وقواعد الشرع وادراك  
 وعرفه وسبب هذا التصرف السي ان صاحبه يعتقد قولاً ثم يرد كما يدل  
 على خلافه بماي طريق انفق له فالادلة المتعلقة لما اعتقده عنده من ثواب

الصائل لا يبالى باي شيء دفعه وادله الحق لا تمارض ولا تتنافس بل  
 يصدق بهضه ابضاها وقالت طائفة اخرى وهو جواب ابي الوفاء بن  
 عقيل قال الجواب الجيد عندي ان يقال الانسان بسعيه وحسن عشرته  
 اكتسب الاصدقاء واولد الاولاد ونكح الازواج وامدى الخير  
 وتورد الى الناس فترحموا عليه واحمدوا له العبادات وكان ذلك اثر  
 سعيه كما قال صلى الله عليه وسلم ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان  
 ولده من كسبه ويدل عليه قوله في الحديث بالاخرا ذمات العبدات قطع عمله  
 الا من ثلاث علم ينتفع به من بعده وصدة جارية عليه واولد صالح بدعوله  
 ومن هنا قال الشافعي اذ ابذل له ولده طاقة الحج كان ذلك سببا لوجوب  
 الحج عليه حتى كانه في ماله زاد وراحلة بخلاف بذل الاجنبي وهذا جواب  
 متوسط يحتاج الى تمام فان العبد بايمانه وطاعته لله ورسوله قد سعى في  
 انتفاعه بعمل اخوانه المؤمنين مع عمله كما ينتفع بعملهم في الحياة مع  
 عمله فان المؤمنين ينتفع بعضهم بعمل بعض في الاعمال التي يشتركون  
 فيها كالصلوة في جماعة فان كل واحد منهم تضاعف صلاته الى سبعة  
 وعشرين ضمما لمشاركة غيره له في الصلوة فعمل غيره كان سببا  
 لزيادة اجره كما ان عمله سبب لزيادة اجر الاخر بل قد قيل ان الصلوة  
 تضاعف ثوابها بعد المصلين وكذلك اشتراكهم في الجهاد والحج  
 والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى وقد  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه

بمضاوشبك بين اصابعه ومارم ان هذا يا مور الدين اولى منه بامور  
الدنيا فسد دخول المسلم مع جملة المسلمين في عقد الاسلام من اعظم  
الاسباب في وصول تنوع كل من المسلمين الى صاحبه في حياته وبعد  
ممانته ودعوة المسلمين تحيط من ورائهم وقد اخبر الله سبحانه عن حصة  
العرش ومن حوله انهم يستفرون للمؤمنين ويدعون لهم واخبر عن  
ادعاء رسله واستفادهم للمؤمنين كنوح وابراهيم ومحمد صلى الله  
عليه وعلية وسلم قال بعد بايمانه قد تسبب الى وصول هذا الدعاء  
اليه فكنه من سعيه يوضح ان الله سبحانه جعل الاعادة سبيلا لانتفاع  
صاحبه بدعاء اخوانه من المؤمنين وسعيهم فاذا اتى به فقد سعى في  
السبب الذي يوصل اليه ذلك وقد دل على ذلك قول النبي صلى الله  
عليه وسلم لعمر بن العاص ان اباك لو كان اقربا لاتي بحيد قمه ذلك  
يعني العنق الذي فعل عنه بدموته فلو اتى بالسبب لكان قد سعى في  
صل يوصل اليه ثواب المتق وهذه طريقة لطيفة حسنة جدا وقالت  
طائفة اخرى القرآن لم ينف انتفاع الرجل بسعي غيره وانما انى ملك  
لغير سعيه وبين الامر بين من الفرق ما لا يخفى فاخبر تعالى انه لا يملك  
الاسميه واماسى غيره فهو ملك لاسميه فان شاء ان يبذله لغيره وان  
شاء ان يقيه لنفسه وهو سبحانه لم يقل لا يتنفع الا باسمى وكان شيئا  
يختار هذه الطريقة ويرجعها

## ﴿فصل﴾

وكذلك قوله تعالى لما مكسبت وعليها ما اكتسبت هو قوله ولا تجزون  
 الا ما كنتم تعملون \* على ان هذه الاية اصرح في الدلالة على ان مباديها انما  
 ينفي عقوبة العبد بعمل غيره واخذه بجبريره فان الله سبحانه قال فاليوم  
 لا نظلم نفس شيئا ولا نجزون الا ما كنتم تعملون \* فنفي ان يظلم بان  
 يزداد عليه في سيئاته او ينقص من حسناته او يعاقب بعمل غيره ولم ينف  
 ان ينفع بعمل غيره لاعلى وجه الجزاء فان انتفاعه بما يهدي اليه ليس  
 جزاء على عمله وانما هو صدقة تصدق الله بها عليه وتفضل بها عليه من غير  
 سعي منه بل وهبه ذلك على يد بعض عباد له لوجه الجزاء \*

## ﴿فصل﴾

واما استدلالكم بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع عمله  
 فاستدلال ساقط فانه صلى الله عليه وسلم لم يقل انقطع انتفاعه وانما خبر  
 عن انقطاع عمله وامام عمل غيره فهو له امله فان وهبه له فقد وصل اليه  
 ثواب عمل العامل لا ثواب عمله هو فالمنقطع شيء والواصل اليه شيء  
 آخرو كذلك الحديث الاخر وهو قوله ان مما يلحق الميت من حسناته  
 وعمله فلا ينفي ان يلحقه غير ذلك من عمل غيره وحسناته \*

## ﴿فصل﴾

واما قولكم الاهداء حوالة والحوالة انما تكون بحق لازم فهذه حوالة  
 المخلوق على المخلوق وامما حوالة المخلوق على الخالق فامر آخر لا يصح

قياسها على حوالته المبدأ بضمير على بعض وحل هذا الامس ابطال  
القياس وانفسه والذي يعطيه اجماع الامة على انتفاعه باداء دينه  
وما عليه من الحقوق وبراء المستحق له من الصدقة والحج عنه بالنفس  
الذى لا سبيل الى رده ودفعه وكذلك الصوم وهذه الاقضية  
المساعدة لا تمارض نفوس الشرع وقواعده.

### فصل في

واما اولكم الايثار بسبب الثواب مكروه وهو مسئلة الايثار بالترب  
فكيف الايثار بنفس الثواب الذي هو العاقبة فقد اجيب عنه باجوبة  
احدها ان حال الحياة حال لا يوثق فيها بسلامة العاقبة لجواز ان  
يرتد الحي فيكون قد اثر بالثمرة غير اهلها وهذا قد امن بالموت فان قبل  
والمهدي اليه ايضا قد لا يكون مات على الاسلام باطلا فلا يستغفر  
بما يهدي اليه وهذا سوال في غاية البطلان فان الاهداء له من جنس  
الصلوة عليه والاستغفار له والدعاء له فان كان اهلا والا انفع به  
الداعي وحده الجواب الثاني ان الايثار بالترب يدل على قلة الرغبة  
فيها والتاخر عن معامد الوساغ الايثار به الافضى الى التفاد والتكاسل  
والتاخر بخلاف اهداء ثوابه فان العامل يحرم عليها لاجل ثوابها  
ليستغفر به او يقع به اخاه المسلم فيبينها فرق ظاهر في الجواب الثالث وان الله  
سبحانه يحب المبادرة والمصارعة الى خدمته والتنافس فيها فان ذلك  
بلغ في المروية فان الملوك تحب المصارعة والمناظرة في طاعتها



وخذ منها الا يشار بذلك صاف لمقصود اليهودية فان الله سبحانه امر  
 عبده بهذه القرينة اما استقبالا لاما ان يهاترك ما امره  
 وولا غير به خلاف ما اذا عمل ما امره طاعة وقرينة ثم ارسل ثوابه  
 الى اخيه المسلم وقد قل تعالى سافر الى مفرقة من ربكم ووجه  
 عرضها كعرض السماء والارض وقال فاستبقوا الخيرات ومعلوم  
 ان الاشارة بها الى الاستباق اليها والمساومة وقد كان النجاة يسابق  
 بينهم بها بالتقرب ولا يورث الرسل منهم غيره بها قال عمرو ان  
 ما سابقني ابو بكر الى خبر الاسيرة اليه حتى قال والله لا اسابقك الى  
 خبر ابداه وقد قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون قال فاست  
 في الشئ ماسة وتنافسنا اذ ارضيت فيه على وجه المباراة ومن هذا  
 قولهم شئ تقبس اي هو اعدل ان يتنافس فيه ويرغب فيه وهذا انفس  
 الى اي احده الي وانتم في فلان في كذا اي ارضى به وهذا انك قد  
 الاشارة به والرغبة به

### في فصل في

واما انزل لكم لرساغ الاهداء الى الميت لاساع الى الحي وشراء من وجهين  
 احدهما انه قد ذهب الى ذلك من الفقهاء من اصحاب احمد وغيرهم  
 قال القاضى وكلام احمد لا يقتضى التحبىس ما ثبت انه قال بفعل  
 الحبر وشمل نفسه لايه واهم ولم يفرق واسترض عليه ابو الوفاء بن  
 سبيل وقال هذا فيه مدو هو فلاعب الشرع وتعرف في اما ان

واستعمال على الله سبحانه بثواب على عمله الى غيره وبعد الموت قد  
 جعل لنا طريقا الى اصال النفع كالاستغفار والصلوة على الميت ثم اراد  
 على نفسه سرا لا وهو فان قيل ليس قضاء الدين وتحمل الكل حال  
 الحياة كقضائه بعد الموت فقد استوى ضمان الحياة وضمان الموت في انها  
 بزيلان المطالبة عنه فاذا وصل قضاء الديون بعد الموت وحال الحياة  
 فاجمعوا ثواب الاهداء واصلاح حال الحياة وبعد الموت واجاب عن  
 بانه لو صح هذا وجب ان تكون الذنوب تكفر عن الحي بذوبة غيره عن  
 ويندفع عنه ما تم الاخرة بعمل غيره واستغفاره قلت وهذا لا يلزم  
 بل طرد ذلك انتفاع الحي بدعاء غيره له واستغفاره له ونصده عنه  
 وقضاء ديونه وهذا حق وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم في اداء  
 فريضة الحج عن الحي المضروب والمأجزو وما حيان وقد اجاب غيره  
 من الاصحاب بان حال الحياة لا تثق بسلامة العاقبة خوفا ان يرد  
 المهدى له فلا ينتفع بما يهدى اليه قال ابن عقيل وهذا عذر باطل  
 باهداء الحي فانه لا يومن ان يرتد ويموت فيحبط عمله كله ومن  
 جعلته ثواب ما يهدى الى الميت قلت هذا لا يلزمهم وموارد النص  
 والاجماع بطله وترده فان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في الحج  
 والصوم عن الميت واجمع الناس على براءة ذمته من الدين اذ قضاء  
 عنه الحي مع وجود ما ذكر من الاحتمال والجواب ان يقال ما اهداء  
 من اعمال البر الى الميت فقد صار ملكا له فلا يحل يرد فاعله بعد

خروجه عن ملكه كتصرفاته التي تصرفها قبل الردة من عتق وكفارة  
 بل لو حج عن موصوب ثم ارتد بعد ذلك لم يلزم الموصوب ان يقيم غيره  
 يحج عنه فانه لا يومن في الثاني والثالث ذلك على ان الفرق بين الحي  
 والميت ان الحي ليس يحتاج بحاجة الميت اذ يمكنه ان يباشر ذلك  
 العمل او نظيره فعليه اكتساب الثواب بنفسه وسعيه بخلاف الميت  
 وايضا فانه يفيض الى ائكال بعض الاحياء على بعض وهذه مقسدة  
 كبيرة فان ارباب الاموال اذا فهموا ذلك واستشعروا استأجروا  
 من يفعل ذلك عنهم فتصير الطاعات معاوضات وذلك يفيض الى  
 اسقاط العبادات والتوافل وبصير ما يتقرب به الى الله يتقرب به الى  
 الادبيين فيخرج عن الاخلاص فلا يحصل الثواب لواحد منها ونحن  
 نمنع من اخذ الاجرة على كل قربته ونحيطها باخذ الاجر عليها كالتقضاء  
 والقتبا وتعليم العلم والصلوة وقراءة القرآن وغيرها فلا يثيب الله عليها  
 الا المخلص اخلص العمل لوجهه فاذا اقبله للاجرة لم يثيب عليه الفاعل  
 ولا المستأجر فلا يلين بحاسن الشرع ان يجعل العبادات الخالصة له  
 معاملات تنصدها المعاوضات والاكتساب الدنيوية وفارق قضاء  
 الديون وضمانها فانها حقوق الادبيين يتوب بعضهم فيها عن بعض فلذلك  
 جازت في الحيوة وبعد الموت \*

### فصل في

واما قولكم لو ساعد ذلك لساع اهداء نصف الثواب وروى الى الميت

فالجواب من وجهين واحداه منع الملازمة فانكم لم تذكروا عليها دليلا  
الايمردالد عوى الثاني التزام ذلك والقول به نص عليه الامام احمد  
في رواية محمد بن يحيى الكمال ووجه هذا ان الثواب ملك له فله ان  
يهد به جميعه وله ان يهدي بعضه يرضه انه لو اهداه الى اربعة مثلا  
يحصل لكل منهم ربيع فاداه احدى الربع وابقى لنفسه الباقي جاز  
كما لو اهداه الى غيره \*

### فصل في

واما قولكم لو ساع ذلك لساغ اهداؤه بعد ان يعمل له نفسه وقد قلتم  
انه لا بد ان يرى حال العمل اهداؤه الى الميت والاصل فالجواب  
ان هذه المسئلة غير منصوطة عن احمد ولا هذا الشرط في كلام  
المتقدمين من اصحابه وانما ذكره المتأخرون كالتقاضي واقتضاه قال ابن  
عقيل اذا فعل طاعة من صلاة وصيام وقراءة قران واحد اها بان يجعل  
ثوابها للميت المسلم فانه يصل اليه ذلك ويتفقه بشرط ان يتقدم به  
الهدية على الطاعة او تقارنها وقال ابو عبد الله بن حمدان في رعايته  
ومن تطوع بقربة من صدقة وصلاة وصيام وجمع وعرة وقراءة  
وعشق وغير ذلك من عادة بدنية تدخلها النيابة او عيادة مالية وجعل  
ثوابها لبعضه ميت مسلم حتى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه او  
استغفر له او قضى ما عليه من حق شرعي او واجب تدخله النيابة تنفع  
ذلك ووصل اليه اجره وقيل ان نواه حال فعله او قبله وصل اليه والا فلا

وسر المسئلة ان او ان شرط حصول الثواب ان يقع ان اهدى له  
اولا ويجوز ان يقع للعامل ثم ينتقل عنه الى غيره فمن شرط ان ينوي  
قل الفعل او الفراغ منه وصوله قال لو لم ينو وقوع الثواب للعامل فلا يقبل  
انتقاله عنه الى غيره فان الثواب يتوكل على العمل ترتيب الاثر  
على مؤثره ولهذا لو اعتق عبدا عن نفسه كان ولاؤه له ولو نقل ولاؤه  
الى غيره بعد العتق لم ينتقل بخلاف ما لو اعتقه عن الغير فان ولاؤه  
يكون للمعتق عنه وكذلك لو ادى دين عن نفسه ثم اراد بعد الاداء ان  
يجعله عن غيره لم يكن له ذلك وكذلك لو حج او صام او صلى لنفسه  
ثم بعد ذلك اراد ان يجعل ذلك عن غيره لم يملك ذلك ويؤيد هذا  
ان الذين سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك لم يسألوه عن  
اهداء ثواب العمل بعده وانما سألوه عما يفعلونه عن الميت كما قال سعد  
ابن شعيب ان اتصدق عنها لم يقل ان اهدى لها ثواب ما صدقت به عن  
نفسى وكذلك قول المرأة الاخرى افاح عنها قول الرجل الاخر  
افاح عن ابى فاجابهم بالاذن في الفعل عن الميت لا باهداء ثواب  
ما عملوه لانفسهم الى موثاقم فهذا لا يعرف انه صلى الله عليه وسلم مثل  
عنه قط ولا يعرف عن احد من الصحابة انه فعله وقال اللهم اجعل  
لفلان ثواب على المتقدم او ثواب ما عملته لنفسى فهذا اسر الاشتراط  
وهو افقه ومن لم يشترط ذلك يقول الثواب للعامل فاذا تبرع به واهداه  
الى غيره كان بمنزلة ما يهد به اليه من ماله •

## فصل

واما قولكم لو ساع الاهداء لساع اهداء ثواب الراجبات التي تجب  
 على الحي فالجواب ان هذا الالتزام محال على اصل من شرط في الوصول  
 نية الفعل من الميت فان الراجب لا يصح ان يفعله عن الغير فان هذا  
 واجب على القاعل يعجب عليه ان ينوي به القرية الى الله وامان  
 لم يشترط نية الفعل عن الغير فعمل يسوع عند ان يجعل للميت ثواب  
 فرض من فروضه فيه وجهان قال ابو عبد الله بن حمدان وقيل ان  
 جعل له ثواب فرض من صلوة او صوم او غيره ما جاز واجزا فاعله  
 قلت وقد نقل عن جماعة انهم جعلوا ثواب اعمالهم من فرض ونقل  
 للمسلمين وقالوا ان الله بالفقر والافلاس المبرر والشرية لا تمنع  
 من ذلك فالاجر ملك العامل فان شاء ان يجعله لغيره فلا حرج  
 عليه في ذلك والله اعلم

## فصل

واما قولكم ان التكليف امتحان وابتلاء لا تقبل البذل اذ المقصود  
 منها عين المكلف العامل الى اخره فالجواب منه ان ذلك لا يمنع اذن  
 الشارع للمسلم ان ينفع اخاه بشئ من عمله بل هذا من تمام احسان  
 الرب ورحمته لعباده ومن كمال هذه الشريعة التي شرعها الله التي  
 مبناها على العدل والاحسان والتعارف والرب تعالى اقام ملائكة  
 وحملته عرشه يدعون لعباده المؤمنين ويستغفرون لهم ويسألونهم

ان يقبهم الميقات و امر خاتم رسله ان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات  
 و يقبهم يوم القيامة مقام محمود اليشع في المصاة من اتباعه و اهل  
 سنته و قد امره تعالى ان يصلي على اصحابه في حياتهم و بعد مماتهم و كان  
 يقوم على قبورهم فيدعو لهم و قد استقرت الشريعة على ان المائم الذي  
 على الجميع بترك فروض الكفايات تسقط اذا نعله من يحصل المقصود  
 بفعله و لو واحد و اسقط سبحانه الارتحان و حرارة الجلود في القبر  
 بضمان الهي دين الميت و ادائه عنه و ان كان ذلك الوجوب امتحاناً في  
 حق المكلف و اذن النبي صلى الله عليه وسلم في الحج والصيام عن الميت  
 و ان كان الوجوب امتحاناً في حقه و اسقط عن الماموم سجود السهو و بصره  
 صلوة الامام و خلوها من السهو و قراءة الفاتحة يتحمل الامام طائفة و يتحمل  
 عن الماموم سهوه و قراءته و سترته فراءة الامام و سترته فراءة لمن  
 خلفه و ستره له و هل الاحسان الى المكلف باهداء الثواب اليه الا ناس  
 باحسان الرب تعالى و الله يحب المحسنين و الخلق عيال الله فاحبهم اليه  
 انفعهم لعياله و اذ كان سبحانه يحب من ينفع عياله بشربة ماء و مذقة  
 لبن و كسرة خبز فكيف من ينفعهم في حال ضعفهم و فقرهم و انقطاع  
 اعمالهم و حاجتهم الى شئ يهدي اليهم احوج ما كانوا اليه فاحب الخلق  
 الى الله من ينفع عياله في هذه الحال و لهذا جاء اثر عن بعض السلف  
 انه من قال كل يوم سبعين مرة رب اغفر لي و لوالدي و للمسلمين  
 و المسلمين و المؤمنين و المؤمنات حصل له من الاجر بمسدد كل مسلم

ومسألة ومؤمن مؤمنة ولا تسب بعد هذا فإنه إذا استعتر لاخوانه فقد  
احسن اليهم والله لا يضيع اجر المحسنين

### فصل

واما قولكم انه لو تنفعه عمل غيره لنفعه توبته عنه واسلامه عنه فهذه  
الشبهة تورد على صورتين صورة تلازم يدعي فيها اللزوم بين  
الامرين ثم يبين انتفاء اللازم فينتفي ملزومه وصورتها هكذا الواقعة  
عمل الغير عنه لنفعه اسلامه وتوبته عنه لكن لا ينفعه ذلك فلا ينفعه عمل  
الغير والصورة الثانية ان يقال لا يتنفع باسلام الغير وتوبته عنه  
فلا يتنفع بصلاته وصيامه وقراءته عنه ومعلوم ان هذا ان اللازم والافران  
باطل قطعا اما اول فلانه قياس مصادم لما تظاهرت به النصوص  
واجتمعت عليه الامة واما ثانيا فلانه جمع بين ما فرق الله بينه فان الله  
سبحانه فرق بين اسلام المرء عن غيره وبين صدقته وحجته وعنته عنه  
فالقياس المساوي بينهما من جنس قياس الذين قاسوا المبته على المدكي  
والربا على البيع واما ثالثا فان الله سبحانه جعل الاسلام سبيلا لنفع  
المسلمين بعضهم مضاعفي الحياة وبعد الموت فاذا لم يأت بسبب انتفاعه  
بعمل المسلمين لم يحصل له ذلك النفع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
لعمرو ان اباك لو كان اقربا للتوحيد فصمت او تصدقت عنه تنفعه ذلك  
وهذا كما جعل سبحانه الاسلام سبيلا لانتفاع العبد بما عمل من خير  
فاذا فات هذا السبب لم ينفعه خير عمله ولم يقبل منه كما جمل الاخلاص



والتابعة سببا لقبول الاعمال فاذا فقد لم تقبل الاعمال وكما جعل الوضوء  
وسائر شروط الصلوة سببا لقبولها فاذا فقدت فقدت الصلوة وهذا  
شان سائر الاسباب مع مساياتها الشرعية والعقلية والحسية فمن سوى  
بين حالين وجود السبب وعدمه فهو مبطل وتظهر هذا الموضع ان  
يقال لوقت الشفاعة في المصاة لقبلت في المشركين ولو خرج اهل  
الكبائر من الموحدين من النار لخرج الكفار منها وامثال ذلك من  
الاقبسة التي هي من نجاسات معد احتجابها ورجيع اقوالهم وبالجملة  
فالاولى باهل العلم الاعراض عن الاشتغال بدفع هذه الهذيان  
لولا انهم قد سودوا بها ضعف الاعمال والضعف التي بين الناس

### فصل في

واما قولكم العبادات نوعان نوع تدخله النيابة فيصل ثواب  
اهدائه الى الميت ونوع لا تدخله فلا يصل ثوابه فهذا هو نفس المذهب  
والدعوى فكيف تمنعون به ومن اين لكم هذا الفرق فاي كتاب ام اي  
سنة ام اي اعتبار دل عليه حتى يجب المصير اليه وقد شرع النبي صلى الله  
عليه وسلم الصوم عن الميت مع ان الصوم لا تدخله النيابة وشرع الامة ان  
يتوب بعضهم عن بعض في اداء فرض الكفاية فاذا فعله واحد تاب  
عن الباقيين في فماعة وسقط عنهم المأثم وشرع لقيم الطفل الذي لا يعقل  
ان يتوب عنه في الاحرام وافعال المتأسك وحكمه بالاجر بفعل نائبه وقد  
قال ابو حنيفة يحرم الرفقة عن المقيم عليه بمولوا احرام وفقته بمنزلة احرامه

وجعل الشارع اسلام الايوين بمنزلة اسلام اطفالها وكذا لك اسلام  
 الساي والمالك على القول المصوم فقد رأيت كيف حدث هذه  
 الشريعة الكاملة افعال البر من فاعلها الى غيرهم فكيف يلحق بها ان تحجب  
 على العبد ان ينفع والديه ورحمه واخوانه من المسلمين في اعظم اوقات  
 حاجاتهم بشئ من الخير والبر في عمله ويجعل ثوابه لم يكف بحجب  
 العبد واسما او يحجب على من لم يحجب عليه الشارع في ثواب عمله ان  
 يصرف منه ما شاء الى من شاء من المسلمين والذي اوصل ثواب الحج  
 والصدقة والتقى هو بمنه الذي يوصل ثواب الصيام والصلوة والقراءة  
 والاعتكاف وهو اسلام المهدى اليه وتبرع المهدى واحسانه وعدم  
 حجب الشارع عليه في الاحسان بل قد به الى الاحسان بكل طريق وقد  
 توافقات روي المؤمنين ونوازل اعظم توافقات على اخبار الاموات لم  
 يوصل ما يدونه اليهم من قراءة وصلوة وصدقة ورحمة وغيره ولو  
 ذكرنا ما حكى لنا من اهل عصرنا ما بلغنا عن من قبلنا من ذلك لطال  
 جدا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اري رؤياكم قد توافقات على  
 انها في المشرا لاواخر كما عنه صلى الله عليه وسلم (١) توافقات رؤيا المؤمنين  
 وهذا كما ينسب توافقات روايتهم كما شاهدوه فهم لا يكذبون في روايتهم  
 ولا في رؤياهم اذا توافقات \*

### فصل في

واما رد حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله من مات وعليه

صيام صام عنه وليه بتلك الوجوه التي ذكرتموها فنحن نتصر لحد يث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيين موافقته للصحيح من تلك الوجوه  
واما الباطل فيكفينا بطلانه من معارضته للحديث الصحيح الصريح الذي  
لا تقدر قنائه ولا سبيل الى مقابله الا بالسمع والطاعة والاذعان والقبول  
وليس لنا بعد الخيرة بل الخيرة كل الخيرة في التسليم له والقول به  
ولو خالفه من بين المشرق والمغرب فاما قولكم نرده بقول مالك  
في موطنه لا يصوم احد عن احد فمأزعوكم بقولون بل نرد قول مالك  
هذا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فاي الفريقين احق بالصواب واحسن  
رداه واما قوله وهو امر جميع عليه عندنا لا خلاف فيه فمالك رحمه الله  
لم يحك اجماع الامة من شرق الارض وغربها وانما حكى قول اهل  
المدينة فيما بلغه ولم يبلغه خلاف بينهم وعدم اطلاعه رحمه الله على  
الخلاف في ذلك لا يكون مسقطا لحديث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم بل لو اجمع عليه اهل المدينة كلهم لكان الاخذ بالحديث المعصوم  
اولى من الاخذ بقول اهل المدينة الذين لم تضمن لنا العصمة في قولهم  
دون الامة ولم يجعل الله ورسوله اقوالهم حجة يجب الرد عند  
التنازع اليها بل قال الله تعالى فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول  
ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلا وان  
كان مالك واهل المدينة قد قالوا لا يصوم احد عن احد فقد روي  
الحكم بن عتيبة وسماعة بن كهيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه

افتي في قضاء رمضان يطمع به وفي الذريصام عنه وهذا مذهب الامام  
احمد وكثير من اهل الحديث وهو قول ابي عبيد وقال ابو ثور يصام  
عنه الذر وعبره وقال الحسن بن صالح في الذريصوم عنه وله •

### فصل في

واما قولكم ابن عباس هو روى حديث الصوم عن الميت وقد قال  
لا يصوم احد من اهل البيت فناء هذا ان يكون الصامي قد اتي بخلاف  
ما رواه وهذا لا يقدح في روايته فان روايته مصرومة وفتواه  
غير مصرومة ويجوز ان يكون نسي الحديث او تناوله او اعتقده معارضا  
راحماي فله او يقر ذلك من الاسباب على ان فتوى ابن عباس غير  
معارضة للحديث فانه اتي في رمضان انه لا يصوم احد من اهل البيت  
في الذر انه يصام عنه وليس هذا بخلاف لروايته بل حمل الحديث  
على الذر ثم ان حديث من مات وعليه صيام صام عنه وله • هو ثابت  
من رواية عائشة فهب ان ابن عباس خالفه فكان ماذا بخلاف ابن  
عباس لا يقدح في رواية ام المؤمنين بل رد قول ابن عباس برواية  
عائشة اولى من رد روايتها بقوله وايضا فابن عباس قد اختلف عنه  
في ذلك وعنه روايتان فليس اسقاط الحديث للرواية المخالفة له  
عنه اولى من استامطها بالرواية الاخرى بالحديث •

### فصل في

واما قولكم انه حديث اختلف في اسناده فكلام مجازف لا يقبل قوله

فالحدیث صحیح ثابت متفق علی صحه رواه صاحب الصبح ولم یختلف  
 فی اسنادہ قال ابن عبد البر ثبت عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم انہ قال  
 من مات وعلیہ صیام صام عنہ ولیہ وصحہ الامام احمد وذهب الیہ  
 وعلق الشافعی القول به علی صحته فقال وقد روی عن النبی صلی اللہ  
 علیہ وسلم فی الصوم عن المیت شیء فان کان ثابتاً صمیم عنہ کما یحج منه  
 وقد ثبت بلا شک فهو مذهب الشافعی کذلک قال غیر واحد من  
 ائمة اصحابہ قال البیهقی بعد حکایتہ هذا اللفظ عن الشافعی قد ثبت جواز  
 الغفایہ عن المیت بروایة سمید بن جیر وجماد وعطاء وعکرمة عن  
 ابن عباس وفی روایة اکثرهم ان امرأة سألت فاشبه ان تكون غیر نصة  
 ام سعد وفی روایة بعضهم صومی عن امک وصیاتی تقریر ذلك عند  
 الجواب عن کلامہ رحمہ اللہ وقولکم انہ معارض بنص القرآن وهو قوله  
 وان لبس الانسان الی ماسی اساءة ادب فی اللفظ وخطأ صفایم فی  
 المعنی وقد اعاد اللہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان تعارض سنتہ  
 لنصوص القرآن بل تعارضها وتؤیدها والله ما یصنع التعصب ونصرة  
 التقليد وقد تقدم من الکلام علی الایة ما فیہ کفاية ویناھئھا لا تعارض  
 بینھا وین سنتہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بوجه وانما یظن التعارض من سوء  
 الفہم وهذه طريقة وخیمة ذمیمة وهي رد السنن الناجبة بما فیہم من  
 ظاہر القرآن والعلم کل العلم فنزول السنن علی القرآن فانھا مشفقہ منہ  
 وما خروجة عن من جاء به وهي بیان انھا مناقضة له وقولکم انہ معارض

بآراء السائي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يصلي احد عن  
 احد ولا يصوم احد عن احد ولكن يطعم عنه كل يوم مد من حنطة  
 فقط فقيح فان السائي رواه هكذا الخبرنا محمد بن عبد الاعلى شاذل بن  
 زريع ثاجاج الاحوال ثايوب بن موسى عن عطاء بن ابي رباح  
 عن ابن عباس قال لا يصلي احد عن احد ولا يصوم احد عن احد ولكن  
 يطعم عنه مكان كل يوم مد من حنطة هكذا رواه قول ابن عباس لا  
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يعارض قول رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بقول ابن عباس ثم يقدم عليه مع ثبوت الخلاف  
 عن ابن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل هذا الكلام قط  
 وكيف يقوله وقد ثبت عنه في الصحيحين انه قال من مات وعليه صيام  
 صام عنه وله فكيف يقوله وقد قال في حديث بربرة الذي رواه  
 مسلم في صحيحه ان امرأة قالت لمان امي مات وعليها صوم شهر قال  
 صومي عن امك واما قولكم انه معارض بحديث ابن عمر من مات  
 وعليه صوم رمضان يطعم عنه فمن هذا المنط فانه حديث باطل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليه في حديث محمد بن  
 عبد الرحمن بن ابي ليلى عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من مات وعليه صوم رمضان يطعم عنه لا يصح محمد بن  
 عبد الرحمن كثير الوهم وانما رواه اصحاب نافع عن نافع عن ابن عمر  
 من قوله واما قولكم انه معارض بالقياس الجلي على الصلوة

والاسلام والتوبة فان احدا لا يظلمها عن احد فلعمر الله انه لقياس  
جلى البطلان والفساد لدستور رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة  
الصريحة له وشهادتها يطلانه وقد اوضحنا الفرق بين قبول الاسلام  
عن الكافر بعد موته وبين انتفاع المسلم بما يهد به اليه اخوه المسلم من  
ثواب صيام او صدقة او صلوة ولعمري ان الفرق بينها اوضح من  
ان يخفى وهل في القياس افسد من قياس انتفاع المسلم بعد موته بما يهد به  
اليه اخوه المسلم من ثواب عمله على قبول الاسلام عن الكافر بعد موته  
او قبول التوبة عن المجرم بعد موته

### فصل

واما كلام الشافعي رحمه الله في تعليق راوى حديث ابن عباس ان  
نذر ام سعد كان صوماً فقد اجاب عنه انصر الناس له وهو البيهقي ونحن  
نذكر كلامه بلفظه قال في (كتاب المعرفة) بعد ان حكى كلامه قد ثبت جواز  
القضاء عن الميت برواية سعيد بن جبير ومجاهد وعطاء وعكرمة عن  
ابن عباس وفي رواية اكثرهم ان امرأة سألت فاشبه ان تكون غير  
قصة ام سعد وفي رواية بعضهم صومي عن امك قال وتشهد له بالصحة  
رواية عبد الله بن عطاء المدني قال حدثني عبد الله بن بريدة الاسدي  
عن ابيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فانت امرأة فقالت  
يا رسول الله الى كنت تصدقت بوليدة علي امي فانت وبقيت  
الوليدة قال قد وجب اجر كزوجك اليك في الميراث قالت فانها

مات وعليها صوم شهر قال صومي عن امك قال وانها ماتت ولم تجمع قال  
 خفي عن امك رواء مسلم في صحيحه من اوجه عن عبيد الله بن عطاء انتهى  
 قلت وقد روى ابو بكر بن ابي شيبة ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مسلم  
 البطاين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي ماتت وعليه صيام شهر افاقضه  
 عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان عليها دين اکت قاضيه عنها  
 قال نعم قال فدين الله احق ان يتقضى ورواه ابن خزيمة ثنا معاوية بن  
 عمرو وثاندة عن الاعمش فذكره ورواه السائي عن قتيبة بن سعيد  
 ثمانية عن الاعمش فذكره فهذا غير حديث ام سعد اسناد او متبا  
 فان قصة ام سعد رواها مالك عن الزهري عن عبيد الله بن  
 سعد الله بن عتبة عن ابن عباس ان سعد بن عباد استفتى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ان امي ماتت وعليها نذر فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم انقض عنها مكد الخرجاء في الصحيحين فوب ان هذا هو المنفوذ  
 في هذا الحديث انه نذر مطلق لم يسم فهل يكون هذا في حديث الاعمش  
 عن مسلم البطاين عن سعيد بن جبير على ان ترك استئصال البس صلى الله  
 عليه وسلم لسعد في النذر هل كان حلوة او صدقة او صياما مع ان  
 الناذر قد يذره هذا وهذا يدل على انه لا فرق بين قضاء نذر الصيام والصلوة  
 والاقبال له ما هو النذر فان النذر اذا انتقم الى قسمين نذر يقبل  
 القضاء عن الميت ونذرا يقبله لم يكن بد من الاستفصال \*



## فصل في

ونحن نذكر أقوال أهل العلم في الصوم عن الميت ثلاثين في المسئلة  
 إجماعا بخلافه قال عبيد الله بن عباس يصام عنه في الذر ويطعم عنه  
 في قضاء رمضان وهذا مذهب الإمام أحمد وقال أبو ثور يصام عنه  
 الذر والضر وكذلك قال داود بن علي وأصحابه يصام عنه نذرا  
 كان أو فرضا وقال الأوزاعي يعمل وليه مكان الصوم صدقة فإن  
 لم يجد صام عنه وهذا قول سفيات الثوري في إحدى الروايتين عنه  
 وقال أبو عبيد القاسم بن سلام يصام عنه الذر ويطعم عنه في  
 الفرض وقال الحسن إذا كان عليه صيام شهر فصام عنه ثلاثون  
 رجلا هو ما واحد أجاز \*

## فصل في

وأما قولكم أنه يصل إليه في الحج ثواب النفقة دون أفعال الماسك  
 قد عوى مجردة بلا برهان والسنة تردّها فإن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال حج عن أبيك وقال للمرأة حمي عن أمك فأخبران الحج نفسه  
 عن الميت ولم يقل أن الاتفاق هو الذي يقع عنه وكذلك قال للذي  
 سمعه يلبي عن شبرمة حج عن نفسك ثم حج عن شبرمة ولمّا سألت المرأة  
 عن الطفل الذي معها فقالت المذايح قال نعم ولم يقل إنّه ثواب  
 الاتفاق بل أخبران له جبا مع أنّه لم يقل شيئا بل وليه ينوب عنه في أفعال  
 الماسك ثم إن النائب عن الميت قد لا يتفق شيئا في حقه غير نفقة

مقامه فما الذي يجعل ثواب تقية مقامه للمحرج عنه وهو لم ينفقها على  
الجمع بل تلك تقية اقام ام صافر بهذا القول قوله السنة والقياس والله اعلم

### فصل في

فصل في اشتراط افعال الثواب

فصل في اشتراط افعال الثواب

• فان قيل • قيل تشترون في وصول الثواب ان يهديه بلنظرة ام يكتفي  
في وصوله بمردنية العامل ان يهديها الى غيره قيل • السنة لم تشترط التلفظ  
بالاهداء في حديث واحد بل اطلق صلى الله عليه وسلم الفعل عن  
الغير كالصوم والجمع والصدقة ولم يقل لفاعل ذلك قل اللهم هذا عن  
فلان ابن فلان والله سبحانه يعلم نية العبد وقصده بعمله فان ذكره  
جاز وان ترك ذكره واكتفى بالنية والقصد وصل اليه ولا يحتاج ان  
يقول اللهم اني صائم غدا عن فلان ابن فلان ولهذا اوقف اعلم اشترط  
من اشترط نية الفعل عن الغير قبله ليكون واقعا بالنقص من الميت فاما  
اذا فعله لنفسه ثم نوى ان يجعل ثوابه للغير لم يصح للغير بمجر دانية كما  
لو نوى ان يهب او يعتق او يتصدق لم يحصل ذلك بمجر دانية وما يوضح  
ذلك انه لو بنى مكانا بنية ان يجعله مسجدا او مدرسة او سقاية ونحو  
ذلك صار واقعا بعماله مع النية ولم يعط الى تلفظ وكذا لو اعطى  
الغني مالاً بنية الزكاة سقطت عنه الزكاة وان لم يتلفظ بها وكذا لو  
ادى عن غيره ديناً كان او ميتا سقط من ذمته وان لم يقل هذا  
عن فلان • فان قيل • قيل يمين عليه تطبيق الاهداء بان يقول اللهم  
ان كنت قبلت هذا العمل واثبتني عليه فاجعل ثوابه لفلان ام لا • قيل •

لا يمتنع ذلك لفظا ولا قصد ابل لا فائدة في هذا الشرط فان الله سبحانه  
 انما يفعل هذا سواء شرطه او لم بشرطه فلو كان سبحانه يفعل غير هذا  
 بدون الشرط كان في الشرط فائدة واما قوله اللهم ان كنت اثبتني  
 على هذا افاض لي ثوابه فلان فهو بناء على ان الثواب يقع للمعامل  
 ثم ينتقل منه الى من اهدى له وليس كذلك بل اذا نوى حال الفعل انه  
 عن فلان وقع الثواب او لامن الممول له كما لو اعتق عبدا عن غيره  
 لا نقول ان الولاء يقع للمعتق ثم ينتقل عنه الى المبتق منه فهكذا هذا  
 وبالله التوفيق فان قيل فما الافضل انه يهدي الى الميت قبل الافضل  
 ما كان اتقى في نفسه فالتقى عنه والصدقة افضل من الصيام عنه وافضل  
 الصدقة ما صادفت حاجة من المصدق عليه وكانت دأمة مسيرة  
 ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة سقي الماء  
 وهذا في موضع يقل فيه الماء ويكثر فيه العطش والافسقى الماء على  
 الاثمار والغنى لا يكون افضل من اطعام الطعام عند الحاجة وكذلك  
 الدعاء والاستغفار له اذا كان يصدق من الداعي واخلاص وقصر فهو  
 في موضعه افضل من الصدقة عنه كالصلاة على الجنائز والوقوف للدعاء  
 على قبره وبالجملة فافضل ما يهدي الى الميت المعتق والصدقة والاستغفار له  
 والدعاء له والحج عنه واما قراءة القرآن واهداءها له تطوعا  
 بنيران جرة فهذا يصل اليه كما يصل ثواب الصوم والحج فان قيل فهذا  
 لم يكن معروفا في السلف ولا يمكن نقله من واحد منهم مع شدة حرصهم

تجزي الاعمال افضل في اهداء الثواب الى الميت

بأن وصول ثواب قراءة القرآن وما يتحقق به

على الخير ولا ارشدكم الى صلى الله عليه وسلم الى الله وقد ارشدكم الى  
الدعاء والاستغفار والصدقة والحج والصيام فلو كان ثواب القراءة  
يصل لارشدكم اليه ولكنوا يفعلونه فالجواب ان مورد هذا السوال  
ان كان معترفا بوصول ثواب الحج والصيام والدعاء والاستغفار قبل له  
ما هذه الخاصية التي منعت وصول ثواب القرآن واقضت وصول  
ثواب هذه الاعمال وهل هذا لا يقتضي بين الثمان ثلاث وان لم يستوف  
بوصول تلك الاشياء الى الميت فهو مجموع بالكتاب والسنة والاجماع  
وقواعد الشرع واما السبب الذي لاجله لم يظهر ذلك في السلف فهو  
انهم لم يكن لهم اوقاف على من يقر ويهدي الى الموتي ولا كانوا يبرفون  
ولك البينة ولا كانوا يقصدون القبر للقراءة عنده (١) كما يفعله الناس اليوم  
ولا كان احدهم يشهد من حضره من الناس على ان ثواب هذه القراءة  
للميت بل ولا ثواب هذه الصدقة والصوم ثم يقال لهذا القائل لو كنت  
ان تنقل عن واحد من السلف انه قال اللهم ثواب هذا الصوم فلان  
لعبزت فان القوم كانوا احرص شئ على كتمان اعمال البر فلم يكونوا  
يشهدوا على انه بايصال ثوابهم الى امواتهم فان قيل فرسول الله صلى الله  
عليه وسلم ارشدكم الى الصوم والصدقة والحج دون القراءة قيل هو  
صلى الله عليه وسلم لم يتدبرهم بذلك بل خرج ذلك منه مخرج الجواب  
لم فهذا اسأله عن الحج عن ميتة فاذا ناله وهذا اسأله عن الصيام عنه فاذا ناله  
وهذا اسأله عن الصدقة فاذا ناله ولم ينههم مما سوى ذلك واي فرق بين

وصول ثواب الصوم الذي هو مجردنية وامساك وبين وصول ثواب  
القراءة والذكر والتفائل ان احدا من السلف لم يفعل ذلك قائل  
مالا علم له به فان هذه شهادة على نفي ما لم يعلمه فايد ربه ان السلف كانوا  
يفعلون ذلك ولا يشهدون من حضرهم عليه بل يكفي اطلاع علام  
الغيب على نياتهم ومقاصدهم لاسباب التلقظ بنية الاهداء لا يشترط  
كما تقدم وسر المسئلة ان الثواب ملك للعامل فاد ابرع به واهداه الى  
اخيه المسلم او صله الله اليه فالذي خص من هذا ثواب قراءة القرآن  
وحجر على العبد ان يوصله الى اخيه وهذا عمل الناس حتى المكربين في  
سائر الاعصار والامصار من غير تكبير من العلماء فان قيل فثقلوا  
في الاهداء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل من القتها المتأخرين  
من استحب ومنهم من لم يستحب وراه بدعة فان الصحابة لم يكونوا يفعلونه وان  
النبى صلى الله عليه وسلم له اجر كل من عمل خيرا من امته من غير ان  
ينقص من اجر العامل شي لانه هو الذي دل امته على كل خير وارشد هم  
ودعاهم اليه ومن دعا الى هدى قل له من الاجر مثل اجور من تبعه من  
غير ان ينقص من اجورهم شي وكل هدى وعلم فانما ناله امته على يده  
وله مثل اجر من اتبعه اهداه اليه او لم يهدده والله اعلم \*

فصل في المسئلة السابعة عشروني هل الروح قديمة  
او محدثة مخلوقة واذا كانت محدثة مخلوقة وهي من امر الله فكيف يكون امر الله  
محدثا مخلوقا وقد اخبر سبحانه انه نفع في ادم من روحه فانه الاضافة اليه هل

المسئلة السابعة عشروني هل الروح قديمة او محدثة مخلوقة \* \* \* \* \* في المسئلة السابعة عشروني هل الروح قديمة او محدثة مخلوقة \* \* \* \* \*

تدل على انها قديمة ام لا وما حقيقة هذه الاضافة فقد اخبر عن ادماة خلقه  
يده ونفخ فيه من روحه فاضاف اليه الروح اليه اضافة واحدة بج  
فهذه مسألة ذل فيها عالم وصل فيها طوائف من بني آدم وهدى القديس  
رسوله فيها الحق المبين والصواب المستبين فاجمعت الرسل صلوات الله  
وسلامه عليهم على انها ممدثة مخلوقة مصنوعة مربية مدبرة هذا معلوم  
بالاضطرار من دين الرسل صلوات الله وسلامه عليهم كما يعلم بالاضطرار  
من دينهم ان العالم حادث وان معاد الابدان واقع وان الله وحده الخالق  
وكل ما سواه مخلوق له وقد انطوى عصر الصحابة والتابعين وتابعيه  
وهم القرون الفضيلة على ذلك من غير اختلاف بينهم في حد وثباتها  
مخلوقة حتى ثبت ثابته من قصر فهمه في الكتاب والسنة فزعم انها قديمة غير  
مخلوقة واحتج بانها من امر الله وامره غير مخلوق وبان الله تعالى اضافها  
اليه كما اضاف اليه علمه وكتابه وقدرته وسمعه وبصره ويده وثوقه  
اخرى فقالوا لا نتول مخلوقة ولا غير مخلوقة وسئل عن ذلك حافظ  
اصبهان ابو عبد الله بن مندة فقال اما بعد فان ما تأسنا لى عن الروح  
التي جعلها الله سبحانه قوام نفس الخلق وابدانهم وذكر ان اقواما تكلموا  
في الروح وزعموا انها غير مخلوقة وخص بعضهم منها ارواح القدس  
وانها من ذات الله قال وانا اذكر اختلاف اقوال مبتدعيهم وابين  
ما يخالف اقوالهم من الكتاب والاثروا اقوال الصحابة والتابعين واهل  
العلم واذا كرم بعد ذلك وجوه الروح من الكتاب والاثروا وضع خطأ

المتكلم في الروح بغير علم وان كلامهم يوافق قول جهنم واصحابه فنقول  
 وبالله التوفيق ان الناس اختلفوا في معرفة الارواح ومحلها من النفس  
 فقال بعضهم الارواح كلها مخلوقة وهذا مذهب اهل الجماعة والاشعر  
 واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما نارف  
 منها يثلف وما تناكر منها اختلف والجنود المجندة لا تكون الا مخلوقة  
 وقال بعضهم الارواح من امر الله اخفى الله حقيقتها وعلمها عن الخلق  
 واحتجوا بقول الله تعالى قل الروح من امر ربي وقال بعضهم الارواح نور  
 من نور الله تعالى وحياة من حياته واحتجت بقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان الله خلق خلقه في ظلمة والقي عليهم من نوره ثم ذكر الخلاف في الارواح  
 هل تموت ام لا وهل تعذب مع الاجساد في البرزخ وفي مستقرها  
 بعد الموت وهل هي النفس او غيرها وقال محمد بن نصر المروزي  
 في كتابه تأويل صنف من الزنادقة وصنف من الروافض في روح ادم  
 مانا وكه النصارى في روح عيسى ومانا وله قوم من ان الروح انفصل من  
 ذات الله نصارى المؤمنين فبعد صنف من النصارى عيسى ومريم جميعه الان  
 عيسى عندهم روح من الله صار في مريم فهو غير مخلوق عندهم وقال صنف من  
 الزنادقة وصنف من الروافض ان روح ادم مثل ذلك انه غير مخلوق وتأولوا  
 قوله تعالى ونفخت فيه من روحي وقوله تعالى ثم سواه ونفخ فيه من روحي  
 فزعموا ان روح ادم ليس بمخلوق كما تأول من قال ان النور من الرب  
 غير مخلوق قالوا ثم صار بعد آدم في الوصي بعده ثم هرقى كل نبي ووصي الى

\*  
 في غن الأرواح  
 \*

ان صار في علي ثم في الحسن والحسين ثم في كل وصي وامام فيه يعلم الامام  
كل شيء ولا يحتاج ان يتعلم من احد ولا خلاف بين المسلمين ان الارواح  
التي في آدم وبنيه وعيسى ومن سواه من بني ادم كلها مخلوقة لله خلقها  
وانشأها وكونها واختراعها ثم اضافها الى نفسه كما اضاف اليه سائر خلقه قال  
تعالى وسفر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه . وقال  
شيخ الاسلام ابن تيمية روح الادمي مخلوقة مبدعة باتفاق سلف الامة  
واعتبارها وسائر اهل السنة وقد حكى اجماع العلماء على انها مخلوقة غير  
واحد من ائمة المسلمين مثل محمد بن نصر المروزي الامام المشهور الذي  
هو من اهل زمانه بالاجماع والاختلاف وكذلك ابو محمد بن تيمية  
قال في (كتاب اللفظ) لما تكلم على الروح قال النسم الارواح قال واجمع  
الناس على ان الله تعالى هو فائق الحجة وبارئ النسمة اي خالق الروح  
وقال ابو اسحق بن شافلا فيما الجاب به في هذه المسئلة سألت رجلا انه  
عن الروح مخلوقة هي او غير مخلوقة قال وهذا مما لا يشك فيه من وفق  
للصواب ان الروح من الاشياء المخلوقة وقد تكلم في هذه المسئلة طوائف  
من اكابر العلماء والمشايع وردوا على من يزعم انها غير مخلوقة وصنف الحافظ  
ابو عبد الله بن مندة في ذلك كتابا كبيرا وقبله الامام محمد بن نصر  
المروزي وغيره والشيخ ابو سعيد الخراساني ابو يعقوب النهرجوري  
والقاضي ابو علي وقد نص على ذلك الائمة الكبار واشتد تكبيرهم على  
من يقول ذلك في روح عيسى ابن مريم فكيف بروح غيره كما ذكره



الامام احمد فيما كتبه في مجلسه في الرد على الزنادقة والجهمية ثم ان  
 الجهشي ادعى امره فقال انا الجداية في كتاب الله ما يدل على ان القرآن  
 مخلوق قول الله تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلته الفاها  
 الى مريم وروح منه وعيسى مخلوق قلالة ان الله تعالى منعك الفهم  
 للقران ان عيسى تجري عليه الفاظ لا تجري على القران لانا نسبه  
 مولود او طفل لا وصيا وغلاما ياكل ويشرب وهو مخاطب بالامر  
 والنهي يجري عليه الخطاب والوعد والوعيد ثم هو من ذرية نوح ومن  
 ذرية ابراهيم الايمل لان نقول في القران ما نقول في عيسى فلم سمعتم الله  
 يقول في القران ما قال في عيسى ولكن المعنى في قوله انما المسيح عيسى ابن  
 مريم رسول الله وكلته الفاها الى مريم حين قال له كن فكان عيسى بكر  
 وليس عيسى هو كن ولكن كان يكن فكن من الله قول وليس كن مخلوقا  
 وكذبت النصارى والجهمية على الله في امر عيسى وذلك ان الجهمية قالوا  
 روح الله وكلته الا ان كلته مخلوقة وقالت النصارى عيسى روح الله  
 وكلته من ذاته كما يقال هذه الحرة من هذا الثوب قلنا نحن ان عيسى  
 بالكلمة كان وليس عيسى هو الكلمة وانما الكلمة قول الله تعالى كن وقوله  
 وروح منه يقول من امره كان الروح فيه كقوله وسخر لهم مافي السموات  
 ومافي الارض جميعا منه يقول من امره وتفسير روح الله انما معناها  
 بكلمة الله خلقها كما يقال عبد الله وساء الله وارض الله فقد صرح بان  
 روح المسيح مخلوقة فكيف بسائر الالواح وقد اضاف الله اليه الروح

الذي ارسله الى مريم وهو عبده ورسوله ولم يدل ذلك على انه  
قديم غير مخلوق فقال تعالى فارسلنا اليها روحنا تمثل لها بشرا سويا قالت  
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انارسلوك ربك لاهب لك  
غلاما زكيا فهذا الروح هو روح الله وهو عبده ورسوله وسند كران شاء  
الله اقسام المضاف الى الله واني يكون المضاف صفة له قديمة واني  
يكون مخلوقا وما ضابط ذلك \*

### فصل

والذي يدل على خلقة هارجوه \* احدها \* قول الله تعالى الله خالق كل  
شيء \* فهذا اللفظ عام لا يخص به فيه بوجه ما ولا يدخل في ذلك صفاته  
فانها داخله في مسمى اسمه فانه سبحانه هو الا له الموصوف بصفات الكمال  
علمه وقدرته وحياته وارادته وسمعه وبصره ومائر صفاته داخل  
في مسمى اسمه ليس داخل في الاشياء المخلوقة كما لم تدخل ذاته فيها  
فهو سبحانه بذاته وصفاته الخالق وما سواه مخلوق ومعلوم قطمان  
الروح ليست هي الله ولا صفة من صفاته وانما هي مصنوع من مصنوعاته  
نور خلق عليها كوقوعه على الملائكة والجن والانس والوحوش  
الثاني \* قوله تعالى لئن لم ترحمنا وقد خلقتك من قبل ولم نكن شيئا \* وهذا  
الخطاب لروح الله ليس لبدنه فقط فان البدن وحده لا ينهم  
ولا يخاطب ولا يعقل وانما الذي ينهم ويعقل ويخاطب هو الروح  
\* الثالث \* قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون \* الرابع \* قوله تعالى ولقد

فصل في بيان الدلائل على خلق الارواح

خلقناكم ثم صورناكم فقلنا للسلالة اسجدوا لادم • وهذا الاخبار انما  
 يتناول ارواحنا واجسادنا كما يقوله الجهم وروا ما ان يكون واقعا على  
 الارواح قبل خلق الاجساد كما يقوله من يزعم ذلك وعلى التقديرين  
 فهو صريح في خلق الارواح • الخامس • النصوص الدالة على انه  
 سبحانه ربنا ورب ابائنا الاولين ورب كل شئ • وهذه الربوبية شاملة  
 لارواحنا وابداننا فالارواح مربية له مملوكة كما ان الاجسام كذلك  
 وكل مربي مملوك فهو مخلوق • السادس • اول سورة في القرآن  
 وهي الفاتحة تدل على ان الارواح مخلوقة من عدة اوجه • احدها •  
 قوله الحمد لله رب العالمين • والارواح من جملة العالم فهو ربها • الثاني •  
 قوله اياك نعبد واياك نستعين • فالارواح عابدة له مستعينة ولو كانت  
 غير مخلوقة لكانت معبودة مستمانيها • الثالث • انها فقيرة الى هداية  
 فاطرها وربها تسأل ان يهديها صراطه المستقيم • الرابع • انها منعم عليها  
 مرحومة ومنصوب عليها وصاله شقية وهذا شأن المربوب المملوك لا  
 شأن القديم غير المخلوق • الوجه السابع • النصوص الدالة على ان  
 الانسان عبد يملكه وليست عبوديته واقعة على بدنه دون روحه  
 بل عبودية الروح اصل وعبودية البدن تبع كما انه تبع لماني الاحكام  
 وهي التي تحركه وتعمله وهو تبع لماني العبودية • الوجه الثامن •  
 قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا  
 فلو كانت روحه قديمة لكان الانسان لم يزل شيئا مذكورا فانما هو

اسان بروحه لا يذنه فقط كما قيل .

يا خادما للجسم كم تشقى بمدته . فانت بالروح لا بالجسم انسان .  
 الوجه التاسع . النصوص الدالة على ان الله سبحانه كان ولم يكن شي  
 غيره كما ثبت في صحيح البخاري من حديث عمران بن حصين ان اهل البين  
 قالوا يا رسول الله جئناك لتفتنه في الدين ونسألك عن اول هذا  
 الامر فقال كان الله ولم يكن شي غيره وكان مرثه على الماء وكسب  
 في الدكر كشي . ولم يكن مع الله ارواح ولا نفوس قديمة يساوي وجودها  
 وجوده تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هو الاول وحده لا يشركه  
 غيره في اوليته بوجه من الوجوه . الوجه العاشر . النصوص الدالة  
 على خلق الملائكة وهم ارواح مستنينة عن اجساد لتقوم بها وهم مخلوقون  
 فل خلق الانسان وروحه فاذا كان الملك الذي يحدث الروح  
 في جسد ابن ادم بخلقته مخلوقا فكيف تكون الروح الحادثة بخلقته قديمة  
 وهؤلاء المالمطون يظنون ان الملك يرسل الى الجنين بروح قديمة  
 اذلية بنفخها فيه كما يرسل الرسول بثوب الى الانسان بلبسه اياه وهذا  
 ضلال وخطأ وانما يرسل الله سبحانه اليه الملك فينفخ فيه نفخة تحدث  
 له الروح بواسطة تلك النفخة فتكون النفخة هي سبب حصول الروح  
 وحد وثباله كما كان الوطي والانزال سبب تكوين جسمه وانما سبب  
 نموه فمادة الروح من نفخة الملك ومادة الجسم من حب الماء في الرحم  
 فهذه مادة سماوية وهذه مادة ارضية فمن الناس من يلب عليه المادة

السماوية فتصير روحه علوية شريفة تناسب الملائكة ومنهم من تقلب عليه  
 المادة الارضية فتصير روحه سفلية تراية مهينة تناسب الارواح السفلية  
 فالملك اب لروحه والاراب اب لبده وجسمه \* الوجه الحادي عشر \*  
 حديث ابي هريرة الذي في صحيح البخاري وغيره \* عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم الارواح جنود مجنودة فما تناف منها يلف وما تاكل منها  
 اختلاف \* والجنود المجنودة لا تكون الا مخلوقة وهذا الحديث رواه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة وعائشة ام المؤمنين وسلمان  
 الفارسي وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو  
 وعلي بن ابي طالب وعمرو بن عبسة \* الوجه الثاني عشر \* ان الروح توصف  
 بالوفاة والتبضع والامساك والارسال وهذا شان المخلوق المحدث  
 الربوب قال الله تعالى انه يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها  
 فمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان  
 في ذلك لآيات لقوم يتفكرون \* والاقس هن اهي الارواح فطمار في  
 الصحابين من حديث عبد الله بن ابي قتادة الانصاري عن ابيه قال سرينا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة ذات ليلة فقلنا يا رسول الله لو عرست  
 بنا فقال اني اخاف ان تماموا فتمن يوقظنا للصلاة فقال بلال انا يا رسول الله  
 قال فعرس بالقوم فاضطجعوا واستند بلال الى راحته فقلبت عينا  
 فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد طلع جانب الشمس فقال  
 يا بلال اين ما قلت لما فقال والذي بعثك بالحق ما اقيت علي نومة مثلهما

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم حين شاء ورددنا  
 حين شاء فلهذا الروح المقبوضة هي النفس التي جوفها الله حين موتها  
 وفي ما ساءلني النبي جوفها ملك الموت وهي التي توفها ما رسل الله سبحانه  
 وهي التي يجلس الملك عند رأس صاحبها ويخرجها من بدنه كرها ويكفنها  
 مكفن من الجنة او النار ويصعد بها الى السماء فتصلي عليها الملائكة او تنزلها  
 وتوقف بين يدي ربها فيقبض فيها امره ثم تعاد الى الارض فتدخل بين الميت  
 واكباته فيسئل ويمتنع ويماقب ويعم وهي التي تجمل في اجواف الفير  
 الحضر تاكل وتشرب من الجنة وهي التي تعرض على النار غد وادعيا  
 وهي التي تؤمن وتكفر وتطيع وتمس وهي الامارة بالسوء وهي الارامة  
 وهي المظنة الى ربها وامره وذكره وهي التي تعذب وتم وتسد وتثقب  
 وتحس وترسل وتصح وتسعد وتلد وتالم وتغاف وتحمزن وما ذاك  
 الاسماء مخلوق مبدع وصفات منشأ مخترع واحكام مربوط مدير  
 مصرف تحت مشيئة خالق وقاطره وبارئه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول عند نومه اللهم انت خلقت نفسي وانت توفها لك مما ثاب وما حياها  
 فان امسكتها فارحمها وان ادرستها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين  
 وهو تعالى ياربي الفوس كما هو ياربي الاجساد قال تعالى ما اصاب من  
 مصيبة في الارض ولا في انفسكم الاي كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك  
 على الله يسير قيل من قبل ان نبرأ المصيبة وقيل من قبل ان نبرأ الارض  
 وقيل من قبل ان نبرأ الانفس وهو اولى لانها اقرب مذكور الى الفسيف

ولوقيل يرجع الى الثلاثة من قبل ان يبرأ المصيبة والارض والانس  
 لكان اوجه وكيف تكون قديمة مستثنية عن خالق محدث مبدع لها  
 وشواهد الفقر والحاجة والضرورة اعدل شواهد على انها مخلوقة  
 مربية مصنوعة وان وجود ذاتها وصفاتها وافعالها من ربها وفاطرها  
 ليس لها من نفسها الا المدم فهي لا تملك لنفسها ضررا ولا نفعا ولا موتا  
 ولا حياة ولا نشور الا تستطيع ان تأخذ من الخير الا ما اعطاها ولا تنقي  
 من الشر الا ما وفتاها ولا تهدي الى شيء من مصالح دنياها واخرها  
 الا بهداه ولا تصلح الا بتوقيته لها واصلاحه اياها ولا تعلم الا ما علمها  
 ولا تعدى ما الهما فهو الذي خلقها ففسواها والهمها فجورها وتقواها  
 فخير سبحانه انه خالقها ومبدعها وخالق افعالها من القصور والتقوى  
 خلافا لم يقول انها ليست مخلوقة ولمن يقول انها وان كانت مخلوقة  
 فليس خالقا لانها لا بل هي التي تخلق افعالها وهما نولان لاهل الضلال  
 والقي ومعلوم انها لو كانت قديمة غير مخلوقة لكانت مستغنية بنفسها في  
 وجودها وصفاتها وكما لو هذا من ابطال الباطل فان فقرها اليه سبحانه في  
 وجودها وكما لو صلاحها هو من لوازم ذاتها ليس معللا به فانه امر  
 ذاتي لها كما ان غناه ربها وفاطرها ومبدعها من لوازم ذاته ليس معللا به  
 فهو سبحانه الذي بالذات وهي الفقيرة اليه بالذات فلا يشاركه سبحانه  
 في غناه مشارك كما لا يشاركه في قدمه وربوبيته والهيته وملكه التام وكما له  
 المقدس مشارك فتشوا هذا الخلق والحدوث على الارواح كشواهد

## فصل ٢٤

واما ما احتجت به هذه الطائفة فاما ما اتوا به من اتباع متشابه القرآن  
والعدل عن معكم فهذا شأن كل خال ومتدع فحكم القرآن من  
اوله الى آخره يدل على ان الله تعالى خالق الارواح ومبدعها واما قوله تعالى  
قل الروح من امر ربي فمعلوم قطعاً انه ليس المراد بها بالامر العلق  
الذي هو واحد انواع الكلام فيكون المراد ان الروح كلامه الذي يأمر به  
وانما المراد بالامر بها المأمور وهو عرف مستعمل في لغة العرب وفي  
القرآن منه كثير كقوله تعالى اتى امر الله اى مأموره الذى قد ربه  
وقضاء وقال له كن فيكون وكذلك قوله فما اغنت عنهم الهنم التي  
يدعون من دون الله من شئ لما جاب امر ربك اى مأموره الذى امر به من  
هلاكم وكذلك قوله وما امر الساعة الا كلمح البصر وكذلك الخلق  
يستعمل بمعنى المخلوق كقوله للجنة انت رحمتي فليس في قوله قل الروح  
من امر ربي ما يدل على انها قدية غير مخلوقة بوجه ما وقد قال بعض  
السلف في تفسيرها جرى بامر الله في اجساد الخلق وبقدرة الله استقر  
وهذا بناء على ان المراد بالروح في الاية روح الانسان وفي ذلك خلاف  
بين السلف والخلف واكثر السلف بل كلهم على ان الروح المسؤول عنها  
في الاية ليست ارواح بني آدم بل هو الروح الذى اخبر الله عنه في كتابه  
انه يقوم يوم القيامة مع الملائكة وهو ملك عظيم وقد ثبت في الصحيح  
من حديث الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال يينا انا

ذكر الاختلاف في معنى الروح في الآية الكريمة بين السلف والخلف



امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة وهو متكى على صيب  
فرر ناعلى ففر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال  
بعضهم لا تسألوه عسى ان يخبر فيسه بشئ تكرهونه وقال بعضهم  
نساله فقام رجل فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقامت فلما تبعلت عنه قال  
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم  
الا قليلا ومعلوم انهم اتسألوه عن امر لا يعرف الا بالوحى وذلك  
هو الروح الذي عند الله لا يعلمه الناس واما ارواح بنى آدم فليست  
من النيب وقد تكلم فيها طوائف الناس من اهل المال وغيرهم فلم يكن  
الجواب عنها من اعلام النبوة فان قيل فقد قال ابو الشيخ ثا الحسين  
ابن محمد بن ابراهيم انا ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن السدي عن ابي  
مالك عن ابن عباس قال بشت قریش عقیة بن ابي معیط وعبد الله بن  
ابي امية بن النيرة الى يهود المدينة يسألونهم عن النبي صلى الله عليه  
وسلم فقالوا لهم انه قد خرج فينا رجل يزعم انه نبي وليس على ديننا  
ولا على دينكم الواثق تبعه قالوا سفلنا والضعفاء والمبيدون لا خبر فيه  
واما اشراف قومه فلم يتبعوه فقالوا انه قد اذال زمان نبي يخرج وهو على  
ما تصفون من امر هذا الرجل فأتوه فاستلوه عن ثلاث خصال نأمركم  
بهن فان اخبركم بهن فهو نبي صادق وان لم يخبركم بهن فهو كذاب سلوه  
عن الروح التي خلق الله تعالى في آدم فان قال لكم هي من الله فتقولوا كذب

يغذب الله في الشارثيا هوته فسأل جبريل عنه فانزل الله عز وجل  
ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي يقول هو خلق من خلق  
الله ليس هو من الله ثم ذكر باقي الحديث قبل مثل هذا الاسناد لا يمتنع  
به فانه من تفسير السدي عن ابي مالك وفيه اشياء منكورة وسياق هذه  
النص في السؤال من الصحاح والمسانيد كما تغالف سباق السدي  
وقد رواها الاعمش والمزيرة بن مقسم عن ابراهيم عن علقمة عن  
عبد الله قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على ملا من اليهود وانا معه  
معه فسألوه عن الروح قال فسكت فظننت انه يروح اليه فنزلت  
ويسألونك عن الروح يعني اليهود قل الروح من امر ربي وما اوئيتهم من  
العلم الا قليلا وكذا لك في قراءة عبد الله فقالوا كذلك نجد مثله  
في التوراة ان الروح من امر الله عز وجل رواه جبريل بن عبد الحميد  
وغيره عن المزيرة وروى يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن داود بن ابي  
هند عن عكرمة عن ابن عباس قال اتت اليهود الى النبي صلى الله عليه  
وسلم فسألوه عن الروح فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم بشئ فانزل الله  
عز وجل ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوئيتهم من العلم  
الا قليلا فهذا يدل على ضعف حديث السدي وان السؤال كان بمكة فان  
هذا الحديث وحديث ابن مسعود صريح ان السؤال كان بالمدينة مباشرة  
من اليهود ولو كان قد تقدم السؤال والجواب بمكة لم يسكت النبي  
صلى الله عليه وسلم وليا دار الى جوابهم بما تقدم من اعلام الله له

وما نزل عليه وقد اضطربت الروايات عن ابن عباس في تفسير هذه  
الآية اعظم اضطراب فاما ان تكون من قل الرواة او تكون اقواله قد  
اضطربت فيها ونحن نذكر ذلك فقلنا ذكرنا رواية السدي عن ابي مالك  
عنه ورواية داود بن ابي هند عن عكرمة عنه تخالفها وفي رواية داود  
ابن ابي هند هذا اضطراب فقال مسروق بن المزيان وابراهيم بن ابي  
طالب عن يحيى بن زكريا عنه ان اليهود اذنت النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال محمد بن نصر المروزي ثنا اسحق انا يحيى بن زكريا عن داود بن  
ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قالت قريش لليهود اعطونا شيئا  
نسأل عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فنزلت ويستلوثك عن  
الروح الآية وهذا يعالف الرواية الاخرى عنه وحدث ابن مسعود  
وعن ابن عباس رواية ثالثة قال هشيم ثنا ابو بشر عن مجاهد عن ابن عباس  
قل الروح امر من امر الله عز وجل وخلق من خلق الله وصور مثل صور  
بني آدم وما نزل من السماء ملك الاومعه واحد من الروح وهذا يدل  
على انها غير الروح التي في ابن ادم وعنه رواية رابعة قال ابن مند زوى  
عبد السلام بن حرمي عن خصيف عن مجاهد عن ابن عباس ويسألونك  
عن الروح قل الروح من امر ربي قد نزل من القرآن بمنزل كن تقول كما  
قال الله ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي ثم ساق من  
طريق خصيف عن عكرمة عن ابن عباس انه كان لا يفسر اربعة اشياء  
الرقيم والنسلين والروح وقوله تعالى وسخر لكم ماني السموات وماني

الارض جميعها منه وعنه رواية خامسة رواها جوير من الضحاك عنه  
ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح قال قال الله  
تعالى قل الروح من امر ربي \* يعني خلقا من خلقي وما اوتيتم من العلم  
الا قليلا \* يعني لو سألتم عن خلق انفسكم وعن مدخل الطعام والشراب  
ومخرجها ما وصفتكم ذلك حق صفته وما اتيتم لصفتها \* وعنه رواية  
سائدة روى عبد الله بن سعيد ثمامة بن موسى بن عبد الرحمن عن ابن  
جريح عن عطاء عن ابن عباس وعن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس  
في قوله ويسألونك عن الروح وذلك ان قريشا اجتمعت فقال بعضهم  
لبعض والله ما كان محمد يكذب ولقد نشأنا بالصدق والامانة  
فارسوا جماعة الى اليهود فسألوهم عنه وكانوا مستبشرين به يكثرون  
ذكره ويدعون نبوته ويرجون نصرته موقنين بانه سيهاجر اليهم  
ويكونون له انصارا فسألوهم عنه فقالت لهم اليهود سلوه عن ثلاث سلوه عن  
الروح وذلك انه ليس في التوراة قصته ولا تفسيره الا ذكر اسم الروح  
فانزل الله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي \* يريد من  
خلق ربي عز وجل \* والروح في القرآن على عدة اوجه \* احدها \*  
الروحى كقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا \* وقوله يلقى الروح  
من امره على من يشاء من عباده \* وسمى الروحى روحا لما يحصل به من  
حياة القلوب والارواح \* الثانى \* القوة والثبات والنصرة التى يؤيد  
بها من شاء من عباده المؤمنين كما قال اولئك كتب في قلوبهم الايمان

وايدهم روح منه \* الثالث \* جبريل كقوله تعالى نزل به الروح الامين  
على قلبك \* وقال تعالى من كان عدوا لجبريل فانه نزل على قلبك باذن الله  
وهو روح القدس قال تعالى قل نزل به روح القدس \* الرابع \* الروح  
التي سأل عنها اليهود فاجيبوا بانها من امراته وقد قيل انها الروح المذكورة  
في قوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون \* وانها الروح  
المذكورة في قوله تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم \* الخامس \*  
المسيح ابن مريم قال تعالى انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكانت  
القاها الى مريم وروح منه \* واما ارواح بني ادم فلم تقع تسميتها في القرآن  
الا بالنفس قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة \* وقال ولا اقسم بالنفس  
اللوامة \* وقال ان النفس لامارة بالسوء \* وقال اخرجوا انفسكم \* وقال  
ونفس وما سواها فالهاجر وها رتقواها \* وقال كل نفس ذائقة الموت \*  
واما في السنة جاءت بلفظ النفس والروح والمقصود ان كونها من امراته  
لا يدل على قدمها وانها غير مخلوقة \*

### فصل

واما مشد لالحم باضافتها اليه سبحانه بقوله تعالى وتحت فيه من روحي \*  
فينبغي ان يعلم ان المضاف الى الله سبحانه نوران \* صفات لا تقوم بانفسها \*  
كالعلم والقدرة والكلام والسمع والبصر فهذه اضافة صفة الى الموصوف  
بها فعله وكلامه وارادته وقدرته وحياته صفات له غير مخلوقة  
وكذلك وجهه ويده سبحانه \* والثاني \* اضافة اعيان منفصلة عنه

كاليث والثاة والعبد والرسول والروح فهذه اضافة مخلوق الى خالقه  
 ومصنوع الى صانعه لكنها اضافة تقتضى تخصيصا وتشريفا لتمييزه  
 المضاف عن غيره كبيت الله وان كانت البيوت كلها ملكا له وكذلك  
 ناقة الله والسوق كلها ملكه وخلقه لكن هذه اضافة الى البيت تقتضى معن  
 لها وتكرمه وتشريفه بخلاف الاضافة العامة الى ربوبيته حيث تقتضى  
 خلقه وايجادها فالاضافة العامة تقتضى الابدان والخاصة تقتضى  
 الاختيار والله يخلق ما يشاء ويختار بما خلقه كما قال تعالى وربك يخلق  
 ما يشاء ويختار واضافة الروح اليه من هذه الاضافة الخاصة لامن العامة  
 ولامن باب اضافة الصفات فتأمل هذا الموضع فانه يحصل لك من ضلالات  
 كثيرة وقع فيها من شاء الله من الناس فان قيل فما تقولون في قوله تعالى  
 ونفخت فيه من روحي فاضاف النفخ الى نفسه وهذا يقتضى المباشرة منه  
 تعالى كما في قوله خلقت يدي ولهذا فرق بينهما في الحديث الصحيح  
 في قوله صلى الله عليه وسلم فياتون ادم فيقولون انت ادم ابو البشر خلقتك الله  
 بيده ونفخ فيك من روحي واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء  
 فذكروا لادم اربع خصائص اختص بها عن غيره ولو كانت الروح التي  
 فيه انما هي من نفخة الملك لم يكن له خصيصة بذلك وكان بمنزلة المسيح بل  
 وسائر اولاده فان الروح حصلت فيهم من نفخة الملك وقد قال الله تعالى  
 فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فهو الذي سواه بيده وهو الذي نفخ فيه  
 من روحه قيل هذا الموضع هو الذي اوجب لهذه الطائفة ان قالت بقدم

بيان معنى اضافة الروح الى الله سبحانه تعالى

الروح وتوقف فيها الآخرون ولم يذهبوا وإراد القرآن فاما الروح المضافة  
 الى الرب فهي روح الملقاة ضاقتها الى نفسه اضافة تخصيص وتثريب  
 كما ينو اما النفع فقد قال تعالى في مريم التي احصنت فرجها فنفضنا بها  
 من روحنا وقد اخبر في موضع اخر انه ارسل اليها الملك ففتح في فرجها  
 وكان النفع مضافا الى الله امر اواذ قالوا الى الرسول مباشرة يبقى ههنا  
 امر ان احدهما ان يقال فاذا كان النفع حصل في مريم من جهة الملك  
 وهو الذي ينفع الارواح في سائر البشر فوجه تسمية المسيح روح الله اذ  
 كان سائر الناس يتحدث ارواحهم من هذه الروح فخاصية المسيح الثالثة  
 ان يقال فهل تعلق الروح بادم كانت بواسطة هذا الروح هو الذي  
 نفخ فيه باذنه كما نفخ في مريم ام الرب تعالى هو الذي نفخ بنفسه  
 كما خلقه بيده قبل لعمري فانهما سو الا ان ههنا فاما الاول فالجواب عن  
 ان الروح الذي نفخ في مريم هو الروح المضاف الى الله الذي اختصه  
 لنفسه وضافه اليه وهو روح خاص من بين سائر الارواح وليس  
 بالملك الموكل بالنفع في بطون الحوامل من المؤمنين والكفار فان الله  
 سبحانه وكل بالرحم ملكا ينفع الروح في الجنين فيكتب رزق المولود  
 واجله وعمله وشقاوته وسعادته واما هذا الروح المرسل الى مريم  
 فهو روح الله الذي اصطفاه من الارواح لنفسه فكان لمريم بمنزلة  
 الاب لسائر النوع فان قمته لما دخلت في فرجها كان ذلك بمنزلة لقاح  
 الذكر للانثى من غير ان يكون هناك وطى واماما اختصاص به ادم فانه

لم يخلق تخلق المسح من ام ولا تخلق سائر الوجود من اب وام ولا كان  
الروح الذي نفخ الله فيه منه هو الملك الذي ينفخ الروح في سائر  
اولاده ولو كان كذلك لم يكن لإدم به اختصاص وانما كرمي الحديث  
ما يختص به على غيره وهو اربعة اشياء خلق الله له يده ونفخه فيه  
من روحه واسجد ملائكته له وتعلمه اسماء كل شئ فنفخه فيه من  
روحه يستلزم نأخا ونفخا ومنفوخا منه فالنفوخ منه هو الروح المضادة  
الى الله فمنها صارت النعمة في طينة ادم والله تعالى هو الذي نفخ في طينته  
من تلك الروح هذا هو الذي دل عليه النص واما كون النفخة بمباشرة  
منه سبحانه كما خلقه بيده وانها حصلت بامرته كما حصلت في مريم  
عليها السلام فهذا يحتاج الى دليل والفرق بين خلق الله له بيده ونفخه  
فيه من روحه ان اليد غير مخلوقة والروح مخلوقة والخلق فعل من  
افعال الرب واما النفخ بل هو من افعاله القائمة به او هو مفعول من  
مفعولاته القائمة بغيره المنفصلة عنه وهذا لا يحتاج الى دليل وهذا  
بخلاف النفخ في فرج مريم فانه مفعول من مفعولاته واصله اليه  
لانه باده و امره فنفخه في ادم هل هو فعل له او مفعول وعلى كل  
تقدير فالروح التي نفخ منها في ادم روح مخلوقة غير قديمة وهي مادة  
روح ادم فروحه اولى ان تكون حادثة مخلوقة وهو المراد \*

في فصل \* \* \* \* \* واما المسئلة الثامنة عشر وهي تقدم خلق الارواح

على الاجساد او تاخر خلقها عنها \*

فهذه المسئلة للناس فيها قولان معروفان حكاهما شيخ الاسلام

المسئلة الثامنة عشر وهي تقدم خلق الارواح على الاجساد او تاخر خلقها عنها \*



وغیره و من ذهب الى تقدم خلقها محمد بن نصر المروزي  
وابو محمد بن حزم وحكاية ابن حزم اجماعا ونحن نذكر جميع القريتين  
وما هو الاولى منها بالصواب قال من ذهب الى تقدم خلقها  
على خلق البدن قال الله تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم فلنا لئلا تكون  
اسجد والادام فسجد واه قالوا ثم للترتيب والملة فقد تضمنت الآية ان  
خلقها مقدم على امر الله لئلا تكون بالسيود لادام ومن المعلوم قطعا ان  
ايد اناحادثة بعد ذلك فلم انها الارواح قالوا يدل عليه قوله سبحانه  
واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم  
الست بر بكم قالوا بلى قالوا وهذا الاستطاق والاشهاد انما كان لارواحها  
ادلم تكن الابدان حيثئذ موجودة في الموطأ حديثنا مالك عن زيد بن  
ابي انيسة ان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب اخبره عن  
مسلم بن يسار الجهني ان عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية واذا اخذ  
ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم فقال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسئل عنها فقال خلق الله ادم ثم مسح ظهره يمينه فاستخرج  
منه ذريته فقال خلقت هؤلاء لل نارو يعمل اهل النار يعملون و خلقت  
هؤلاء للجنة ويعمل اهل الجنة يعملون فقال وجعل يا رسول الله قنيم العمل  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا خلق الرجل للجنة استعمله  
بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل به الجنة  
واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من

اهل اهل النار فيدخله النار قال الحاكم هذا حديث على شرط مسلم  
 وروى الحاكم ايضا من طريق هشام بن زيد عن زيد بن اسلم عن ابي صالح  
 عن ابي هريرة مرفوعا لما خلق الله ادم مسح ظهره فمسقط من ظهره كل  
 نعمة هو خالقها الى يوم القيامة امثال الذر ثم جعل بين عيني كل انسان  
 منهم وبصا من نور ثم عرضهم على ادم فقال من هؤلاء يا رب قال  
 هؤلاء ذريتك فرأى رجلا منهم اعمى ويص ما بين عينيه فقال  
 يا رب من هذا فقال هذا ابك داود يكون في اخر الامم  
 قال كم جعلت له من العمر قال سنين ستة قال يا رب زده من عمري  
 اربعين سنة فقال الله تعالى اذ ايكذب ويختم فلا بد ل فلما انقضى  
 عمر ادم جاءه ملك الموت قال اولم يبق من عمري اربعين  
 سنة فقال اولم تجعلها لابنك داود قال فجعلت فبجدة ذريته ونسي  
 فنسبت ذريته وخطا فخطأت ذريته قال هذا على شرط مسلم ورواه  
 الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح ورواه الامام احمد  
 مر حديث ابن عباس قال لما نزلت اية الدين قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان اول من جعل ادم وزاد محمد بن سعد ثم اكل الله لادم  
 الف سنة ولد او دماثة سنة وفي صحيح الحاكم ايضا من حديث ابي جعفر  
 الداري ثنا الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن كعب في قوله تعالى  
 واذا خذ ربك من بني ادم من ظهورهم الاية قال جمعهم له يومئذ جميعا ما  
 هم كانوا الى يوم القيامة فيعلمهم ارواحهم صورهم واستنطقهم فتكلموا

واخذ عليهم العهد والميثاق واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى  
شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين قال فاني اشهد عليكم  
السورات السبع والارضين السبع واشهد عليكم اباكم ادم ان تقولوا  
يوم القيامة انا كساع هذا غافلين فلا تشر كواي شيئا فاني ارسل اليكم  
رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقى وانزل عليكم كتيبى فقالوا نشهد انك  
ربنا واله الا رب لنا غير لك ورفع لهم ايوهم ادم فرأى فيهم النفي والغفير  
وجسن الضرورة وغير ذلك فقال رب لو سويت بين عبادك لقال  
اني احب ان اشكر ورأى فيهم الانبياء مثل السرج وخصوا بميثاق  
اخر بالرسالة والنبوة فذلك قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك  
ومن نوح وهو قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس  
عليه الا تبديل الخلق اذ وهو قوله هذا نذير من انذار الاول وهو قوله  
وما وجدنا لاكثرهم من عهد وان وجدنا اكثرهم لفاسقين وكان روح  
عيسى من تلك الارواح التي اخذ عليها الميثاق فارسل ذلك الروح  
الى مريم حين انتبذت من اهلها مكانا شرقيا فدخل من فيها وهذا اسناد  
صحيح فقال اسحق بن راهويه «شابقية بن الوليد قال اخبرني الزبيدي  
محمد بن الوليد عن راشد بن سعد عن عبد الرحمن بن ابي قتادة البصري  
عن ابيه عن هشام بن حكيم بن حزام ان رجلا قال يا رسول الله ابتدا  
الاعمال ام قدمضى القضاء فقال ان الله لما اخرج ذرية ادم من ظهره  
اشهدهم على انفسهم ثم افاض بهم في قلبه فقال هؤلاء للجنة وهؤلاء

للنار فاهل الجنة يسرون لاهل الجنة واهل النار يسرون لاهل النار  
 قال اسحق وانا انظر ثنا ابو مشر عن سعيد المقبري ونافع مولى  
 الزبير عن ابي هريرة قال لما اراد الله ان يخلق ادم فذكر خلق آدم فقال له  
 يا ادم اي يدي احب اليك ان اريك ذريتك فيها فقال يميني  
 وكلنا يدي وبي يمين فبسط يمينه فاذا فيها ذريته كلهم ما هو خالق الى  
 يوم القيامة الصحيح على ميتته والميتلى على ميتته والالياء على هيشتهم  
 فقال الا اعفيتهم كلهم فقال اني احب ان اشكره وذكر الحديث وقال  
 محمد بن نصر ثنا محمد بن يحيى ثنا سعيد بن ابي مرجم اخبرنا الليث بن  
 سعد حدثني ابن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن عبد الله  
 ابن سلام قال خلق الله ادم ثم قال يديه فتبصها فقال اختر يا ادم فقال  
 اخذت يميني وربي وكلنا يدك يمين فبسطها فاذا فيها ذريته فقال من  
 هو لاء يا رب قال من قضيت ان اخلق من ذريتك من اهل الجنة الى ان  
 تقوم الساعة قال واخبرنا اسحق ثنا جعفر بن عون ثنا هشام بن سعد عن  
 زيد بن اسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله  
 ادم مسح ظهره فمسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها من ذريته الى  
 يوم القيامة وثننا اسحق وعمر بن ذرارة اخبرنا اسمعيل عن كلثوم بن جبر  
 عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم  
 ذريتهم الاية قال مسح ربك ظهر ادم فخرجت منه كل نسمة هو خالقها  
 الى يوم القيامة بتعان هذا الذي وراء عرقه فاخذ ميثاقهم الست بربكم

قالوا بلى شهدناه ورواه ابو جهمرة الضبي ومجاهد وحبيب بن ابي ثابت  
 وابو صالح وغيرهم عن ابن عباس وقال اسحق اخير ناجرير عن منصور  
 عن عباد عن عبد الله بن عمر وفي هذه الاية قال اخذهم كما يوخذ  
 المشط بالراس وحدثنا حجاج عن ابن جريج عن الزبير بن موسى عن  
 سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان الله ضرب منكبه اليمين فخرجت  
 كل نفس مخلوقة لبينة يضاء نقيه فقال هؤلاء اهل الجنة ثم ضرب منكبه  
 الايسر فخرجت كل نفس مخلوقة للارسوداء فقال هؤلاء اهل النار  
 ثم اخذ عهد على الايمان به والمرقاة ولا مرد والتصدق له وبامره من  
 بني ادم كلهم واشهدهم على انفسهم فامتنوا وصدقوا ورفوا واثروا  
 وذكر محمد بن نصر من تفسير السدي عن ابي مالك وابي صالح عن  
 ابن عباس وعن مرة الحمداني عن ابن مسعود عن اناس عن اصحاب النبي  
 صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم الاية لما اخرج الله  
 ادم من الجنة قبل ان يهبط من السماء مسبح صفحة ظهر ادم البهي فاخرج  
 منه ذرية يضاء مثل الاولاد وكهنة الذر فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي  
 ومسبح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهنة الذر فقال  
 ادخلوا النار ولا ابالي نذ لك حيث يقول واصحاب اليمين واصحاب  
 الشمال ثم اخذ منهم الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاعطاه طائفة  
 طائمين وطائفة كارهين على وجه النقية فقال هو والملائكة شهد فان  
 نقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا اخافين او تقولوا انما اشرك اباءنا من

قبل وكاذبة من بعد ثم فليس احد من ولد ادم الا وهو يعرف ان الله  
 ربه ولا مشرك الا وهو يقول انا وجدنا آباءنا على امة فذل لك. قوله تعالى  
 واذا اخذ ربك من بنى ادم وقوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا  
 وكرها وقوله الله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين قال يعني يوم  
 اخذ عليهم الميثاق قال اسحق واخبرنا روح بن عباد ثمامة بن  
 صبيدة الربذي قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول في هذه  
 الاية واذا اخذ ربك من بنى ادم الاية اقروا له بالايان والمعرفة الارواح  
 قبل ان يعاقب اجسادها قال وثنا الفضل بن موسى عن عبد الملك بن  
 عطاء في هذه الاية قال اخرجوا من صلب ادم حين اخذ منهم الميثاق  
 ثم ردوا في صلبه قال اسحق واخبرنا علي بن الاكبر عن الضحاك قال ان الله  
 اخرج من ظهر ادم يوم خلقه ما يكون الى ان تقوم الساعة فاخرجهم  
 مثل الذر فقال الست بركم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا ان تقولوا  
 يوم القيامة انا كساعن هذا غافلين ثم قبض قبضة يمينه فقال هؤلاء في  
 الجنة وقبض اخرى فقال هؤلاء في النار قال اسحق واخبرنا ابو عامر  
 التيمي وابو نعيم الملائي قالنا هشام بن سعد عن يحيى بن ابي  
 سعيد قال قلت لابن المسيب ما تقول في النزل قال ان شئت حدثتك  
 حديثا مرحق ان الله سبحانه لما خلق ادم اراه كرامة لم يرها احد من  
 خلق الله اراه كل نسمه هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة فمن حدثك  
 ان يزيد فيهم شيئا او ينقص منهم فقد كذب ولو كان لي سبعة وون

ما باليت وهو تسمير من صفة من الربيع من اس عن أبي العلاء وله أسئلة  
من في السموات والأرض ملوحدة كرها قال يوم اخذه الميثاق قال  
اسحق فقد كنوا في ذلك الوقت مقربين ودلت أن الله عز وجل اخبر  
أه قال الست منكم قالوا بلى والله تعالى لا يعاظم الأمن بينهم معه  
معاملة ولا يعيب الأمن فهم السؤال فاجابهم اياه بنوهم دليل على  
أهم قدمهم واعرف الله وعقلوا معه استشهاده اياهم الست منكم فاجابوه  
من بعد عقل منهم لمعاملة وهم لما بان قالوا بلى فافروا به بالبر بوجه

### في فصل في

واحتجوا ايضا بما رواه ابو عبد الله من عدة اخبرنا محمد بن صابر النخاري  
ثنا محمد بن المذخر سمع المروى ثنا جعفر بن محمد بن هارون المصيصي  
ثنا عيسى بن السكن ثنا رطلانة من المذخر ثنا عطاء بن عجلان عن يونس بن  
حبيس عن عمرو بن عيسى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول ان الله خلق ارواح الماد قبل الماد بالثاني عام فثنا راف منها  
ابن خلف وما تاكر منها اختلف في هذا بعض ما احتج به هؤلاء  
قال الآخرون الكلام محكم في مقامين احدهما ذكر الدليل على الارواح  
ثنا خلقت بعد خلق الأبدان الثاني الجواب عما استدلتم به وما للمعام  
الاول وقد قال تعالى يا ايها الناس اما خلقكم من ذكروا في وهذا خطاب  
للناس الذي هو روح ويدل على ان جملة مخلوقه بعد خلق  
الانبياء وصرح منه قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس

واحدة وخلق منها وجه اربث منها جالا كثير او ساوا انقوا الله  
 الاله وهذا صريح في ان خلق جملة السوء الانساني بعد خلق اصله فان  
 قيل فهذا لا ينبغي لتقدم خلق الارواح على اجسادها وان حلفت بعد خلق  
 من البشر كما دلت عليه الاثار المتقدمة \* قيل \* مشين ان شاء الله تعالى  
 ان الاثار المذكورة لا تدل على سبق الارواح الاجساد مستقراتها  
 وغايتها ان تدل بعد صحتها وثبوتها على ان نارتها واطرها سبحانه صور  
 السم وقد رختها و اجالها واعمالها واستخرج تلك الصور من مادتها ثم  
 اعادها اليها وقد رخرج كل فرد من افرادها في رفته المقدرة ولا تدل  
 على انها حلفت خلقا مستقرا ثم استمرت موجودة في حية عالمه باطاقة كلها في  
 موضع واحد ثم ترسل منها الى الابدان جملة بعد جملة كما قاله ابو محمد بن  
 حزم فهل تحتمل الاثار ما لا طاقة لها به نعم الرب سبحانه يخلق منها جملة  
 بعد جملة على الوجه الذي سبق به التقدير او لا يبعث الخلق الخارجى  
 مطابقا للتقدير السابق كشانه تعالى في جميع مخلوقاته والله قد ر لها  
 انذارا و اجالا و صفات و هيئات ثم ارزها الى الوجود مطابقة لذلك  
 التقدير الذي قدره لها لا يزيد عليه ولا ينقص منه فالآثار المذكورة  
 انما تدل على اثبات التقدير السابق وبعضها يدل على انه سبحانه استخرج  
 امثالهم و صورهم و ميزا اهل السعادة من اهل الشقاوة و اما مخاطبتهم  
 و استخفافهم و اقرارهم له بالرؤية و شهادتهم على انفسهم بالعبودية  
 ثم قاله من السلف فانما هو بامره على فهم الالية و الالية لم تدل على هذا



بل دلت على خلافه واما حديث مالك فقال ابو عمر هو حديث منقطع  
 مسلم بن يسار لم يلق عمر بن الخطاب وينتهي هذا الحديث نعيم بن ربيعة  
 وهو ايضا مع هذا الاسناد لا يقوم به حجة ومسلم بن يسار هذا مجهول قيل انه  
 مدني وليس مسلم بن يسار البصري قال ابن ابي خيثمة قرأت على يحيى بن  
 معين حديث مالك هذا عن زيد بن ابي انيسة فكتب يده على مسلم بن يسار  
 لا يعرف ثم سانه ابو عمر من طريق السائي اخبرنا محمد بن وهب ثامحمد بن  
 سلمة قال حدثني ابو عبد الرحمن قال حدثني زيد بن ابي انيسة عن عبد الحميد  
 ابن عبد الرحمن عن مسلم بن يسار عن نعيم بن ربيعة ثم ساقه من طريق  
 حفصة ثامحمد بن عبد الملك بن واقد ثامحمد بن سلمة عن ابي عبد الرحمن  
 عن زيد بن ابي انيسة عن عبد الحميد عن مسلم عن نعيم قال ابو عمرو زيادة  
 بن زياد في هذا الحديث نعيم بن ربيعة ليست حجة ان الذي لم يذكره  
 احفظ وانما تنبيل الزيادة من الحافظ المتن وجملة القول في هذا  
 الحديث انه حديث ليس اسناده بالقائم لان مسلم بن يسار ونعيم  
 بن ربيعة جميعا غير معروفين بحمل العلم ولكن معنى هذا الحديث  
 قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه كثيرة ثابتة بطول  
 ذكرها من حديث عمر بن الخطاب وغيره وجماعة يطول ذكرهم ومراد  
 ابي عمر الاحاديث الدالة على القدر السابق فانها هي التي ساقها بعد  
 ذلك فذكر حديث عبد الله بن عمر في القدر وقال في آخره وسأله رجل  
 من مزينة اوجهه فقالت يا رسول الله فقيم العمل فقال ان اهل الجنة

يسرون لعمل اهل الجنة واهل النار يسرون لعمل اهل النار قال وروى  
هذا المعنى في القدر عن النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وابي  
كعب وعبد الله بن عباس وابن عمرو وابو هريرة وابو سعيد وابو سريجة  
المنافري وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وعمران بن حصين  
وعائشة وانس بن مالك وسراقة بن جهم وابو موسى الاشعري وعبادة  
ابن الصامت واكثر احاديث هؤلاء لها طرق شتى ثم ساق كثيرا منها  
باستاده واما حديث ابي صالح عن ابي هريرة فانما يدل على استخراج  
الذرية وتمثيلهم في صور الذر وكان منهم حيث المشرق والمغرب وليس  
فيه انه سبحانه خلق ارواحهم قبل الاجساد وافرهاب وضع واحد ثم  
يرسل كل روح من تلك الارواح عند حدوث بدنها اليه نعم هو سبحانه  
يحيي كل بدن بالروح التي قد ران يكون له في ذلك الوقت واما انه  
خلق نفس ذلك البدن في ذلك الوقت وفرغ من خلقها وادعها في  
مكان معطلة عن بدنها حتى اذا حدث بدنها ارسلها اليه من ذلك المكان  
فلا يدل شيء من الاحاديث على ذلك البتة قلن قائلها واما حديث ابي  
ابن كعب فليس هو من النبي صلى الله عليه وسلم وغايته لو صح ولم يصح  
ان يكون من كلام ابي وهذا الاستناد يروى به اشياء منكورة جدا  
مرفوعة ومرفوعة وابو جعفر الرازي وثق وضعف قال اعلي بن المدني  
كان ثقة وقال ايضا كان يخلط وقال ابن معين هو ثقة وقال ايضا يكتب  
حديثه الا انه يخطئ وقال الامام احمد ليس بقوي في الحديث وقال

ايضا صالح الحديث وقال القلاسي سيبي الحفظ وقال ابو زرعة يهد  
كثيرا وقال ابن حبان ينفرد بالناكير عن المشاهير قلت \* وما ينكر من هذا  
الحديث قوله مكان روح عيسى من تلك الارواح التي اخذ عليها الميثاق  
فارسل ذلك الروح الى مريم حين اتبذت من اهلها مكانا شرقيا فدخل في  
فيها ومعلوم ان الروح الذي ارسل الى مريم ليس هو روح المسيح بل ذلك  
الروح نفخ فيها فحملت بالمسيح قال تعالى فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا  
سويا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت نيا قال انما انار رسول ربك  
لاهب لك غلاما زكيا فروح المسيح لا يخطبها عن نفسه بهذا الخطاب  
قطعا وفي بعض طرق حديث ابني جعفر هذا ان روح المسيح هو الذي  
خطبها وهو الذي ارسل اليها وهما اربع مقامات \* احدها ان الله سبحانه  
استخرج صوره واما لهم فبشر شقيهم وسعيدهم \* وما قام من مبتلاهم  
\* والثاني ان الله سبحانه اقام عليهم الحجة حينئذ واشهدهم بربوبيته  
واستشهد عليهم ملائكته \* الثالث ان هذا هو تفسير قوله تعالى واذا اخذ  
ربك من نبي ادم من ظهورهم ذريتهم \* الرابع انه اقر تلك الارواح كلها  
بمد اخراجها بمكان وفرغ من خلقها وانما يتجدد كل وقت ارسال جملة  
منها بعد جملة الى ابد انها \* فاما المقام الاول \* فالانوار متظاهرة به مرفوعة  
وموقوفة \* واما المقام الثاني \* فاما اخذ من اخذ من المفسرين  
من الآية وظروا انه تفسيرها وهذا قول جم \* والمفسرين من اهل الاثر  
قال ابو اسحاق جائز ان يكون الله سبحانه جعل لامثال الذي رآه التي اخرجها

فيها تم له كما قال قالت ثمة يا ايها المل ادخلوا مساكنكم وقد سخر مع  
 داود الجبال تسبح معه والطير وقال ابن الانباري مذهب اهل الحديث  
 وكبراء اهل العلم في هذه الاية ان الله اخرج ذرية آدم من صلبه واصلاب  
 اولاده وهم في صور الذر فاحذ عليهم الميثاق انه خالقهم وانهم مصروعون  
 فاعتزوا بذلك وقبلوا وذلك بعد ان ركب فيهم عقولا عروها  
 بها معرض عليهم كما جعل للبل عقلين خوطب وكما فعل ذلك بالعبير  
 لما سمعوا النذلة حتى سمعت وانتادت حين دعيت وقال الجرجاني ليس  
 بين قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مسح طهر آدم فاخرج منه ذريته  
 وبين الاية اختلاف بعمد الله لانه عز وجل اذا اخذهم من طهر آدم فقد  
 اخذهم من طهر ورديته لان ذرية آدم ذرية لذريته بعضهم من بعض  
 وقوله تعالى ان تقولوا يوم القيامة انا كنا من هذا غافلين هي عن الميثاق  
 الماخوذ عليهم فاذا قالوا ذلك كانت الملائكة شهودا عليهم باخذ الميثاق  
 قال وفي هذا دليل على التفسير الذي جاءت به الرواية من ان الله تعالى  
 قال للملائكة اشهدوا فقالوا اشهدنا فقال وزعم بعض اهل العلم ان الميثاق  
 انما اخذ على الارواح دون الاجساد ان الارواح هي التي تعقل وتفهم  
 ولها النواب وعالما المقاب والاجساد اموات لا تعقل ولا تفهم  
 قال وكان اسحق بن راهويه يذهب الى هذا المعنى وذكر انه قول  
 ابي هريرة قال اسحق واجمع اهل العلم انها الارواح قبل الاجساد  
 استدلوا بشهدهم قال الجرجاني واحتجوا بقوله تعالى ولا تحسبن الذين

فتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء والاجساد قد بايت وضلت في  
الارض والارواح ترزق وتقرح وهي التي تلد وتالم وتقرح وتخزن  
وتعرف وتكر ويان ذلك في الاحلام موجود ان الانسان يصح وائر  
لذة الفرح والم الحزن باق في نفسه مما تلاقى الروح دون الجسد قال  
وحاصل الفائدة في هذا الفصل انه سبحانه قد اثبت الحجة على كل  
منفوس من يطلع ومن لم يبلغ بالميثاق الذي اخذه عليهم و زاد على من  
بلغ منهم الحجة بالايات والادلة التي نصبها في نفسه وفي العالم وبالرسل  
المفوضة اليهم مبشرين ومنذرين وبالمواعظ بالثلاث المنقولة اليهم  
اخبارها غير انه عز وجل لا يطلب احدا منهم من الطاعة الا بقدر ما نزه  
من الحجة وركب فيهم من القدرة واتاهم من الايدى ويين سبحانه  
ما هو عامل في البالغين الذين ادركوا الامر والنهي وحجب عما علم  
ما قدره في غير البالغين الا انما علم انه عدل لا يجهل في حكمه  
وحكيم لا تفاوت في صنعه وقادر لا يسئل عما يفعل له الخلق والامر  
تبارك الله رب العالمين \*

### فصل في

ونازع هؤلاء غيرهم في كون هذا معنى الآية وقالوا معنى قوله واذا اخذ  
ربك من بني ادم من طهورهم ذرياتهم اي اخرجهم وانشاءهم بعد ان  
كانوا انطفا في اصلاب الالباء الى الدنيا على تربيهم في الوجود واشهدهم  
على انفسهم انه ربيهم بما اظهر لهم من اياته وبراهينه التي تضطرهم الى

ان يعلموا انه خالفهم فليس من احد الا وفيه من صنعة تربه ما يشهد على  
 انه بارئ و نافذ الحكم فيه فلما عرفوا ذلك ودعاهم كل ما يرون  
 ويشاهدون الى التصديق به كانوا بمنزلة الشاهدين والمشهدين على انفسهم  
 بصحته كما قال في غير هذا الموضع شاهد بن علي انفسه بالكفر يريد  
 بمنزلة الشاهد بن وان لم يقولوا نحن كفرة وكما تقول قد شهدت جوارحي  
 بقولك تريد ان تعرفه فكان جوارحي لو استشهدت وفي وسعها ان  
 تطيق لشهدت ومن هذا اعلامه وتبينه ايضا شهد الله لا اله الا هو  
 يريد اعلم وبين فاشبه ذلك شهادة من شهد عند الحكم وغيرهم هذا  
 كلام ابن الانباري وزاد الجرجاني بيانا لهذا القول فقال حاكيا عن  
 اصحابه ان الله لما خلق الخلق ونفذ علمه فيهم بما هو كائن والم يكر بعد  
 بما هو كائن كما انك ان اذ علمه بكونه مانع من غير كونه تابع في مجاز العربية  
 ان يرضع ما هو منتظر بعد ما لم يقع بعد موقع الواقع لسبق علمه بوقوعه  
 كما قال عز وجل في مواضع من القرآن كقوله ونادى اصحاب النار  
 ونادى اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف قال فيكون تاول  
 قوله واذا اخذ ربك واذا ياخذ ربك وكذلك قوله واشهدهم على  
 انفسهم اي ويشهدهم بما ركب فيهم من العقل الذي يكون به القهم  
 ويجب به الثواب والعقاب وكل من ولد وبالغ الخس وعقل الضر والنفع  
 وفهم الوعد والوعيد والثواب والعقاب صار كان الله تعالى اخذ  
 عليه الميثاق في التوحيد بما ركب فيه من العقل واره من الايات

والدلائل على حدوده وأنه لا يجوز أن يكون قد خلق نفسه وإذا  
لم يحز ذلك فلا بد له من خالق هو غيره ليس كمثلها وليس من مخلوق يطلع  
هذا المبلغ ولم يقدح فيه مانع من فهم الا اذا حوز به امر يفرع الى ان  
عروجل حين يرفع راسه الى السماء ويشير اليها باصبعه علامة بان  
حادثه تعالى فوقه واذا كان العقل الذي منه الفهم والافهام مؤديا  
الى معرفة ما ذكرنا والاعليه مكل من مانع هذا المبلغ فقد اخذ عليه  
العهود الميثاق اذ جعل فيه السبب والالة اللذين بهما يؤخذ العهد  
والميثاق وجائز ان يقال له قد اقروا دعي واسلم كما قال الله عز وجل وفي  
يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها قال واحتجوا بقوله  
صلى الله عليه وسلم روم القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم وعن العبد  
حتى يبيت وعن القائم حتى يشبهه وقوله عز وجل انا عرضنا الامانة على  
السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها ثم قال  
وسماها الانسان الامانة بها عهد وميثاق فامسح السموات والارض  
والجبال من حمل الامانة حملوها من العقل الذي يكون به الفهم والافهام  
وحمل الانسان اياها المكان العقل فيه قال وللعرب فيها ضروب نظم فمنها قوله  
ضمن القنان لقمس شبابتها \* ان القنان لقمس لا ياتلى  
والقنان جبل وذكر انه قد ضمن لقمس وضمانه لهم انهم كانوا اذا حوز به  
امر من حزية او خوف لجأوا اليه فجعل ذلك كالضمان لهم ومنه قول الماتبة  
كاحارف الحولان من حلل ربه \* وجوران منها خاشع متفائل

واجارف الجولان جبالها وجور ان الارض اتى الى جانبها وقال هذا  
 الفائل ان في قوله تعالى ان تقولوا يوم القيامة انا كنا من هذا اعاملين اوتقوا  
 انما شرك ابائكم قبل وكاذبة من بعدهم دليل على هذا التاويل لانه  
 عز وجل اسلم ان هذا الاخذ للعهد عليهم ثلثا يقولوا يوم القيامة انا كنا  
 من هذا اعاملين والمفلة ههنا لا تخلوا من احد وجهين اما ان تكون عن  
 يوم القيامة او عن اخذ الميثاق فاما يوم القيامة فلم يذكر سبحانه في كتابه انه  
 اخذ عليهم عهدا وميثاقا بمعرفة البعث والحساب وانما ذكر معرفته  
 فقط واما اخذ الميثاق فالاطفال والاسقاط ان كان هذا العهد ما خردا  
 عليهم كما قال المحامد فهم لم يبلغوا بعد اخذ هذا الميثاق عليهم مبلا  
 يكون منهم غفلة عنه فيجحدونه وينكرونها فتكون هذه الغفلة منهم  
 وهو عز وجل لا يؤخذ هم بما لم يكن منهم وذكر ما لا يجوز ولا يكون محال  
 وقوله تعالى اوتقولوا انما شرك ابائنا من قبل وكاذبة من بعدهم فلا يخلو  
 هذا الشرك الذي يؤخذون به ان يكون منهم انفسهم او من ابائهم  
 فان كان منهم فلا يجوز ان يكون ذلك الابد البلوغ وثبوت الحججة  
 عليهم اذ الطفل لا يكون منه شرك ولا غيره وان كان من غيرهم فالامة  
 مجمعة على ان لا تزور وزارة وزرا اخرى كما قال عز وجل في الكتاب  
 وليس هذا بخالف لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله مسح ظهر  
 آدم واخرج منه ذريته فاخذ عليهم العهد لانه صلى الله عليه وسلم  
 انص قول الله عز وجل فبما مثل نظمه فوضع الماضي من اللفظ ووضع



المستقل قال وهذا شيء القصة بقصة قوله واذا اخذ الله ميثاق النبيين  
 لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به  
 ففعل سبحانه ما انزل على الانبياء من الكتاب والحكمة ميثاقا اخذه من  
 اممهم بعدهم يدل على ذلك قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم  
 لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال للامم اقرروا ثم واخذتم على ذلكم اصري  
 قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانما معكم من الشاهدين فعمل سبحانه بلوغ  
 الامم كتاب المنزل على انبيائهم حجة عليهم تاخذ الميثاق عليهم وجعل  
 معرفتهم به اقرارا منهم قلت وشيبهه ايضا قوله تعالى واذكروا نعمته التي  
 عليكم التي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا فهذا ميثاقه الذي اخذه  
 عليهم بعد ارسال رساله اليهم بالايمان به وتصديقه وتظهيره قوله تعالى  
 والذين يوفون بعهدي ولا ينفضون الميثاق وقوله تعالى الم اءهداكم  
 يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا  
 صراط مستقيم فهذا عهد اليهم على السنة رسله ومثله قوله تعالى لبني  
 اسرائيل واوفوا بعهدي اوف بعهديكم ومثله واذا اخذ الله ميثاق الذين  
 اولوا الكتاب لنبيته للناس ولا تكفونه وقوله واذا اخذنا من اليبين  
 ميثاقهم ومك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم  
 ميثاقا عظيما فهذا ميثاق اخذه منهم بعد بعثهم كما اخذنا منهم بعد انذارهم  
 وهذا الميثاق الذي لعن سبحانه من نقضه وعاقبه بقوله فبما نقضهم  
 ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية فلما عاقبهم بنقضهم الميثاق الذي اخذه

عليهم على السرة وله وقد صرح به في قوله واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا  
فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه للمكملين ثم قال ولما كانت  
هذه الآية وتطيرها في سورة مدنية خاطب بالذكور بهذا الميثاق فيها  
اهل الكتاب فانه ميثاق اخذه عليهم بالايمان به وبرساله ولما كانت آية  
الاعراف في سورة مكية ذكر فيها الميثاق والشهادات للمكملين  
من اقرب ربيوتهم ووحيد ائمتهم وبطلان الشرك وهو ميثاق وشهادة تقوم  
به عليهم الحجة وينقطع به المذو وتعمل به العقوبة ويستحق بمخالفته  
الاهلاك فلا بد ان يكونوا ذاكرين له عارفين به وذلك ما نطرحهم عليه  
من الاقرار بربيوتهم وانه ربيهم وفطرهم وانهم مخلوقون مرربون  
ثم ارسل اليهم رسوله يذكر ونهم بما في فطرهم وعقولهم ويعرفونهم حقهم  
عليهم وامرهم ونهيهم ووعدهم ووعدهم ونظم الآية انما يدل على هذا من  
وجوه متعددة احدها انه قال واذا اخذ ربك من بني ادم ولهم ادم  
وبنوا دم غير ادم الثاني انه قال من ظاهروهم ولم يقل ظهروهم وهذا  
يدل بعض من كل او يدل اشتغال وهو احسن الثالث انه قال ذرياتهم  
ولم يقل ذريته الرابع انه قال واشهدهم على انفسهم اي جعلهم شاهدين  
على انفسهم فلا بد ان يكون الشاهد ذا اثر لما شهد به وهو انما يدل على كرهه  
بعد خروجه الى هذه الدار لا يدل على كرهه قبلها الخامس انه سبحانه  
اخبر ان حكمة هذه الاشهاد اقامة الحجة عليهم لئلا يقولوا يوم القيامة انا كنا  
عن هذا اغانين والحجة انما قامت عليهم بالرسول والفترة التي فطروا

عليهم كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة  
 بعد الرسل • السادس • تذكيرهم بذلك ثلاثا يقولوا يوم القيامة اما كناع هذا  
 غافلين • وعلوهم انهم غافلون بالاخراج لهم من صلب ادم كلهم واشهادهم جميعا  
 ذلك الوقت فهذا الايدى • السابع • قوله تعالى اولئذ لو انما اشرك  
 ابواؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم • تذكير حكمتين في هذا التعريف  
 والاشهاد • احدهما • ان لا يدعوا العقلة • والثانية • ان لا يدعوا التقليد  
 فالعقل لا شعوره والمقلد متبع في تقليده لغيره • الثامن • قوله تعالى انتم لهما  
 بما فعل المبطلون • اي لوعنيهم يمحودهم وشركهم لقولوا ذلك • وهو سبحانه  
 انما يهلككم لمخالفة رسوله وتكذيبه قولا هلككم بتقليد ابايهم في شركهم من غير  
 اقامة الحجة عليهم بالرسل لاهلككم بما فعل المبطلون او اهلكهم مع غفائهم  
 عن معرفة بطلان ما كانوا عليه وقد اخبر سبحانه انه لم يكن ليهلك القوي  
 بظلم واهله غافلون • وانما يهلككم بعد الاعذار والانذار • التاسع • انه  
 سبحانه اشهد كل واحد على نفسه اقر به وخالفه واحتج عليهم بهذا الاشهاد  
 في غير موضع من كتابه كقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض  
 ليقولن الله فاني يوكون • اي فكيف يصرفون عن التوحيد بعد هذا  
 الاقرار منهم ان الله ربهم وخالفهم وهذا كثير في القرآن فهذا  
 الحجة التي اشهدهم على انفسهم بضمونها وذكرونها برسوله بقوله تعالى  
 اي الله شك فاطر السموات والارض • فانه تعالى انما ذكرهم على السنة  
 رسوله بهذا الاقرار والمعركة ولم يذكرهم قط باقرار سابق على ايجادهم

ولا انقام به عليهم حجة الماشرة انه جعل هذا الاية وهي الدلالة الواضحة  
 البينة المستلزمة لدلوها بحيث لا يتخلف عنها المدلول وهذا شان ايات  
 الرب تعالى فانها ادلة معينة على مطلوب معين مستلزمة للعالم به فقال  
 تعالى وكذلك تفصل الايات هي مثل هذا التفصيل والبيان تفصل  
 الايات لعلمهم يرجعون من الشر لكالى التوحيد ومن الكفر الى الايمان  
 وهذه الايات التي فصلها هي التي بينها في كتابه من انواع مخلوقاته  
 وهي آيات انفية ونسبية آيات هي تقوسم وذواتهم وخلقهم وآيات  
 في الانقطار والمواسي بما يجد في الرب تبارك وتعالى مما يدل على  
 وجوده ووحدانيته وصدق رسله وعلى المماد والقيامة ومن اينها  
 ما شهد به كل واحد على نفسه من انه ربه وخالقه ومبدعه وانه مربوب  
 مخلوق مصنوع حادث بعد ان لم يكن ومحال ان يكون حادث بلا  
 محدث او يكون هو المحدث لنفسه فلا بد له من موجد او جده ليس كمثل  
 شي وهذا الاقرار والملاحظة فطرة فطر واعليها ليست بمكتسبة وهذه  
 الاية وهي قوله تعالى واذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم  
 مطابق لقول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة  
 ولقوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها  
 لا تبديل لحاق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون متبين  
 اليه ومن المفسرين من لم يذكروا هذا القول فقط كالتفسيرى ومنهم  
 من لم يذكروا القول الاول فقط ومنهم من حكى القولين كابن الجوزي

والواحدى والماوردي وغيرهم قال الحسن بن يحيى الجرجاني فان  
اعترض معترض في هذا التصل بحديث يروى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم انه قال ان الله مسح ظهر ادم فاخرج منه ذريته واخذ عليهم  
المهد ثم ردهم في ظهوره وقال ان هذا مانع من جواز التاويل الذي  
ذهب اليه لامتناع ردهم في الظاهر ان كان اخذ المباح عليهم بعد  
البلوغ وتام المقتل وقيل له ان معنى ثم ردهم في ظهوره ثم يرددهم في ظهوره  
كما قلنا ان معنى اخذوك ياخذوك فيكون متناه ثم يرددهم في ظهوره  
يوفاتهم لانهم اذا ماتوا رددوا الى الارض للدفن وادم خلق منها ودد  
فيها فاذا رددوا فيها فقد رددوا في ادم وفي ظهوره اذ كان ادم خلق منها  
وقصارى ربه من الشيء من الشيء وفيما ذهبتم اليه من تاويل هذا الحديث  
على طاهره تفاوت بينه وبين ما جاء به القرآن في هذا المعنى الا ان يرد  
تاويله الى ما ذكرنا لانه عز وجل قال واذا اخذ ربك من بني ادم من  
ظهورهم ذريتهم ولم يذكر ادم في القصة اتما هو منها مضاف اليه لتعريف  
ذريته اسمهم اولاده وفي الحديث انه مسح ظهر ادم فلا يمكن رده ما جاء  
في القرآن وما جاء في الحديث الى الاتفاق الا بالتاويل الذي ذكرناه  
قال الجرجاني واما اقول ونحن الى ما روي في الآية عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وما ذهب اليه اهل العلم من السلف الصالح امثل  
وله اقبل وبه انس والله ولي التوفيق لما هو اولى وامسدى على ان  
بعض اصحابنا من اهل السنة قد ذكرى الرد على هذا الغائل معنى مختل

وبسوغ في النظر الجارى وبجاز العربية بسهولة وأما كان من غير تعسف  
ولا استكراه وهو ان يكون قوله تعالى واذا اخذ بك من بقى آدم مبتدأ  
خبره من انه عز وجل عما كان منه في اخذ العهد عليهم واذا يقتضى جواباً  
يجعل جوابه قوله تعالى قالوا بلى \* وانقطع هذا الخبر بشام قصته ثم ابتدأ  
عز وجل خبراً آخر بذكر ما يقول المشركون يوم القيامة فقالوا شهدنا  
ببني نشهد كما قال الخطبة \*

شهد الخطبة حين يلقي ربه \* ان الوليد احق بالعدو  
بمعنى يشهد الخطبة يقول تعالى تشهد انكم ستقولون يوم القيامة انا كنا عن هذا  
غافلين اى عما هم فيه من الحساب والمأنة والمراخضة بالكفر ثم اضاف اليه  
خبراً اخر فقال او تقولوا بمعنى وان تقولوا لان او بمعنى واو النسق مثل قوله  
تعالى ولا تطع منهم اثماً او كفوراً فثاوي له وشهد ان تقولوا يوم القيامة انما  
اشرك اباؤنا من قبل وكناذرية من بعدهم اى انهم اشركوا وحملوا على  
مذهبهم في الشرك في مباننا فجر بنا على مذهبهم واتخذوا باهر فلا ذنب لنا  
اد كنا مقتدر بهم والذنب في ذلك لهم قالوا انا وجدنا اباؤنا على امة  
وانا على اثارهم مقتدون بدل على ذلك قولهم انهم لم يكافوا فعل المبتلون  
اي حملهم ايا نادى الشرك فتكون القصة الاولى خبراً عن جميع المخلوقين  
ناخذ الميثاق عليهم والقصة الثانية خبراً عما يقول المشركون يوم القيامة  
من الاعتذار وقال فيما دعاه المخالف انه تفاوت فيما بين الكاب والخبر  
لاخلاف الفاظها فيما قول لا يجب قوله بالظائر والمبسر التي تأيدها

لما قلته فقال ان الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مسح  
 ظهر ادم \* اما زيادة خبر كان في القصة التي ذكر الله تعالى في الكتاب  
 بعضها ولم يذكر كلها ولو اخبر على الله عليه وسلم بسوى هذه الزيادة  
 التي اخبر بها فما عسى ان يكون قد كان في ذلك الوقت الذي اخذ فيه  
 العهد ما لم يضمه الله كتابه لما كان في ذلك خلاف ولا تفاوت بل كان  
 زيادة في الفائدة وكذلك الالفاظ اذا اختلفت في ذاتها وكان مرجعها  
 الى امر واحد لم يوجب ذلك توافعا كما قال عز وجل في كتابه في خلق ادم  
 مذكرة انه خلق من تراب \* ومرة انه خلق من حمأ مسنون \* ومرة من  
 طين لازب \* ومرة من صلصال كالفخار \* فهذه الالفاظ مختلفة ومعانيها  
 ايضا في الاحوال مختلفة ان الصلصال غير الحماة والحماة غير التراب الا  
 ان مرجعها كلها الى الاصل الى جوهر واحد وهو التراب ومن التراب  
 تدرجت هذا الاحوال فقول سبحانه وتعالى واذا اخذ ربك من  
 بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم \* وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله مسح ظهر  
 ادم فاستخرج منه ذريته \* معنى واحد في الاصل الا ان قوله صلى الله  
 عليه وسلم مسح ظهر ادم \* زيادة في الخبر عن الله عز وجل ومسحه عز وجل  
 ظهر ادم واستخرج ذريته منه مسح لظهور ذريته واستخراج  
 ذريته من ظهورهم كما ذكر تعالى لا تافد علمنا ان جميع ذرية ادم  
 لم يكونوا من صلبه لكن لما كان الطبق الاول من صلبه ثم الثاني من صلب  
 الاول ثم الثالث من صلب الثاني جاز ان ينسب ذلك كله الى ظهر ادم

لا تسمه فرجه وهو اصلهم وكما جاز ان يكون ما ذكر الله عز وجل انه استخرج  
 من ماله وذرية ادم من ظهر ادم جاز ان يكون ما ذكر صلى الله عليه وسلم  
 انه استخرج من ظهر ادم من ظهور ذريته اذ الاصل والفرع شيء واحد  
 وفيه ايضا انه عز وجل لما اضاف الذرية الى ادم في الخبر احتمل ان يكون  
 الخبر عن الذرية وعن ادم كما قال عز وجل فخلت اعناقهم لها خاضعين \*  
 والخبر في الظاهر عن الاصاق والعت للاسماء المكنية فيها وهو مضاف  
 اليها كما كان ادم مضافا اليه هناك وليساجمعا بالمقصود بين الظاهر  
 بالخبر ولا يمتثل ان يكون قوله خاضعين للاصاق لان وجه جمعا  
 خاضعات ومنه قول الشاعر \*

وتشرق بانفول الذي قد اذعته \* كما شرقت صدر القناة من الدم  
 والصدر مذكور وقوله شرقت انت لاضافة الصدر الى القناة \*

### ﴿فصل﴾

فهذا بعض كلام السلف والخلف في هذه الاية وعلى كل تقدير فلا يدل  
 على حاق الارواح قبل الاجساد خلقا مستترا او انما غايبا ان ندل على  
 اخراج صورهم وامثالهم في صور الذر واستطاعتهم ثم رد هم الى اصلهم  
 ان صرح الخبر بذلك والذي صرح انما هو اثبات القدر السابق وتقسيمهم الى  
 شقي وسعيد واما استدلال ابي محمد بن حزم بقوله تعالى ولقد خلقناكم ثم  
 صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فقالوا ايق هذا الاستدلال  
 بظاهريته لترتيب الامر بالسجود لادم على خلقا وتصويرناو الخطاب



لليلة المركبة من البدن والروح وذلك مأخوذ عن خلق آدم ولهذا قال  
ابن عباس ولقد خلقناكم يعني ادم ثم صورناكم لدرجته ومثال هذا اما قاله  
عما حد خلقناكم يعني ادم وصورناكم في ظهروا ادم واما قال خلقناكم بلفظ الجمع  
وهو يريد ادم كما تقول ضربناكم واما ضربت سيدكم واختار ابو عبيد  
في هذه الآية قول مجاهد لقوله تعالى بعد ثم قل للملائكة اسجدوا وكان قوله  
تعالى للملائكة اسجدوا قبل خلق ذرية ادم وتصويرهم في الارحام وثم  
توجب التواضع والترتيب فمن جعل المخلوق والتصور في هذه الآية  
لاولاد ادم في الارحام يكون قد راعى حكمهم في الترتيب الا ان ياخذ  
بقول الاحفش فانه يقول ثم هباني يعني الوافوا قال الزجاج وهذا خطأ  
لا يميزه الخليل وسيرويه وجميع من يوثق علمه قال ابو عبيد وقد يسه مجاهد  
حين قال ان الله تعالى خلق ادم وصورهم في ظهوره ثم امر بسجودك  
بالسجود قال وهذا بين في الحديث وهو انه اخرجهم من ظهوره في صور الذر  
قلت والقرآن يفسر بعضه ببعضاً ونظير هذه الآية قوله تعالى  
يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا من البينات فاعوذوا بالقرآن  
نطقه فافزع الخلق من تراب عليهم وهو لا يهيم ادم اذ هو اصلهم  
والله سبحانه يعاطي الموجودين والمراد اباؤهم كقوله تعالى واذ قلتم  
يا موسى لن نؤمن لك حتى ترى الله جهوراً فخذكم الساعة وانتم  
تظنون وقوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طاماً واحداً الآية  
وقوله تعالى واذ قلتم نفساً فاداراً تم فيها وقوله تعالى واذ خذنا منكم

ورفعنا نفوسكم الطاهرة وهو كثير في القرآن يعظيهم والمراد به ابارهم  
 وهكذا اقرله ولقد خلقناكم ثم صورناكم وقد يستطرد سبحانه من ذكر  
 الشمس الى ذكر النجوم كقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين  
 ثم جعلناه نطفة في قرار مكين فالخلق من سلاله من طين ادم والمعمول  
 نطفة في قرار مكين ذريته واما حديث خلق الارواح قبل الاجساد  
 بالابي امام فلا يصح اسناده فقيه عتبة بن السكن قال الدارقطني متروك  
 وارواة بن المنذر قال ابن عدي بمض احاديثه غلط \*

### ❦ فصل ❦

واما الدليل على ان خلق الارواح متأخر عن خلق ابدانها فمن وجوه  
 احدها ان خلق ابي البشر واصلمه كان هكذا اذ ان الله سبحانه ارسل  
 جبريل فقبض قبضة من الارض ثم خدرها حتى صارت طيبا ثم صوره ثم نفخ  
 فيه الروح بعد ان صورته فلما دخلت الروح فيه صار لها ودها حيا ناطقا  
 ففي تفسير ابي مالك وابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود  
 وعن اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ الله عز وجل من  
 خلق ما احب استوى على الرشد فجعل ابليس ملكا على سماء الدنيا وكان من  
 الجنان قبله من الملائكة يقال لهم الجن واتمسموا الجن لانهم خزان اهل  
 الجنة وكان ابليس مع ملكه خازنا فوقع في صدره وقال ما اعطاني الله  
 هذا الا لمزيد لي وفي لفظ لمزيد لي على الملائكة فلما وقع ذلك الكبر في نفسه  
 اطعم الله على ذلك منه فقال الله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة

ذلوا رباً ما يكون سال الخليفة وما يصنعون في الارض قال اني تكون  
 له ذرية ينسدون في الارض ويتحاسدون ويقتل بعضهم بعضاً فلما ارى هذا  
 اتجهل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وتسمع نوحهم بعد ذلك وتقدس لك  
 قال اني اعلم ما لا تعلمون \* بنى من شان ابليس فبث جبريل الى الارض  
 لبايه بعضين منها فقالت الارض اني اعوذ بالله منك ان تقبض مني ارجع  
 ولم ياخذ وقال رب انها عاذت بك فاعذ لها فبث ميكائيل فعاذت منه  
 فاعادها فبث ملك الموت فعاذت منه فقال وانا اعوذ بالله ان ارجع  
 ولم انفذ امره فاعذ من وجه الارض وخلق فلم ياخذ من مكان  
 واحد فاعذ من تربة حمراء وفضاء وسوداء ولذلك خرج بنو آدم مختلفين  
 يصعد به قبل الرب ورجل حتى صا دطبا لالزبا واللازب والذي يلزق  
 بعضه ببعض ثم قال للملائكة اني خالق بشر من طين فاداسو به ولتفت به  
 من روعي فتدوا له ساجدين فخلق الله يده لكيلا يتكبر ابليس عليه يقول له  
 تكبروا عقلت يدي ولم اكبر انا عنه فخلق بشر افكن جسد من طين  
 اربعين سنة فمرت به الملائكة فتزعموا انه لا اوه وكان اشد هم منه فزعا  
 ابليس فكان يمر به فيضربه فيصوت الجسد كما يصوت النمار تكون له  
 صلصلة فذلك حين يقول من صلصال كغمار ويقول لا امر ما خلقت  
 ودخل من فيه فخرج من دبره فقال للملائكة لا ترموا من هذا فان رايكم  
 حسد وهذا الجوف لئن سلطت عليه لاهلكه فلما بلغ الحين الذي  
 يريد الله جل شأوه ان يتنح في الروح قال للملائكة اذ انفخت فيه من

روحى فاسبغوا به ثم خذوا الروح قد دخل الروح في راسه عطاس فقالت  
 الملائكة قل الحمد لله فقال محمد فقال له الله يرحمك ربك فلما دخل  
 الروح في عينيه نظر الى النار الجنة فلما دخل في جوفه اشتبه الطمام قبل  
 ان يلع الروح ورجليه فنهض عجلان الى نار الجنة فذلك حين يقول  
 حاق الانسان من عمل وذكروا بقى الحديث وقال يونس بن عبد الاملى  
 اخبرنا ابن وهب ثنا ابن زيد قال لما خلق الله النار دمرت منها الملائكة  
 وعرا شديدا وقالوا ربنا لم خلقت هذه النار ولاي شئ خلقتها قال لم  
 تصابي من خلقي ولم يكن في يومئذ خلق الا الملائكة والارض ليس  
 فيها خلق انا خلق ادم بعد ذلك وقرأ قوله تعالى هل اتى على الانسان  
 حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال عمرو بن الخطاب يا رسول الله  
 ليت ذلك الحين ثم قال وقالت الملائكة وياي علي نادى نصيبك فيه  
 لا يرون له خلقا غيرهم قال لا اى اريد ان اخلق في الارض خلقا واجعل  
 فيها خليفة وذكروا الحديث قال ابن اسحق فيقال والله اعلم خلق الله ادم  
 ثم وضعه بظفر اليه اربعين عاما قيل ان ينفع فيه الروح حتى عاد صلصالا  
 كالعار ولم يسمه نار فيقال والله اعلم لما انتهى الروح الى راسه عطاس  
 فقال الحمد لله وذكروا الحديث والقران والحديث والافار تدل على انه  
 سبحانه نفخ فيه من روحه بعد خلق جسده فمن تلك النفخة حدث فيه  
 الروح ولو كانت روحه مخلوقة قبل بدنه مع جملة ارواح ذريته لما عيبت  
 الملائكة من خلقه ولما عيبت من خلق النار وقالت لا ي شئ خلقتها

وهي ترى ارواح بني ادم فيم المؤمن والكافر والطيب والنجس ولما  
 كانت ارواح الكفار كما تبعا لاييس بل كانت الارواح الكفرة مخلوقة  
 قبل كفره فان الله سبحانه انما حكم عليه بالكفر بعد خلق بدن ادم  
 وروحه ولم يكن قبل ذلك كافرا فكيف تكون الارواح قبله كفرة  
 وموتة وهو لم يكن كافرا انذاك وهل حصل الكفر للارواح الابتزائية  
 واشوائه فالارواح الكافرة انما حدثت بعد كفره الا ان يقال كانت  
 كلها وموتة ثم ارتدت بسببه والذي احتجوا به على تقديم خلق الارواح  
 يخالف ذلك وفي حديث ابي هريرة في تخلق العالم الاخبار عن خلق  
 اجناس العالم وتأخر خلق ادم الى يوم الجمعة ولو كانت الارواح مخلوقة  
 قبل الاجساد لكانت من جملة العالم المخلوق في ستة ايام فلما لم يخبر عن  
 خلقها في هذه الايام علم ان خلقها تابع لخلق الذرية وان خلق ادم  
 وحده هو الذي وقع في تلك الايام الستة واما خلق ذريته فملي  
 الوجه المشاهد المعاني ولو كان للروح وجود قبل البدن وهي حبة عالمة  
 ناطقة لكانت ذاكرة لذلك في هذا العالم شاعرة به ولو بوجه ما ومن  
 المتع ان تكون حبة عالمة ناطقة عارفة بربها وهي بين ملائمة الارواح  
 ثم تنقل الى هذا البدن ولا تشعر بحالها قبل ذلك بوجه ما واذ كانت بعد  
 الفارقة تشعر بحالها وهي في البدن على التفصيل وتعلم ما كانت عليه  
 منها مع انها اكتسبت بالبدن امورا عاقتها عن كثير من كمالها فلان تشعر  
 بحالها الاول وهي غير معوقة هناك بطريق الاولى الا ان يقال تعلقها

بالبدن واشتغالها بشد يبره متعها من شعورها بما لها الاول فيقال حب  
 انه متعها من شعورها به على التفصيل والكمل فهل يتعها عن ادنى شعور  
 يوجه ثامنا كانت عليه قبل تعلقها بالبدن ومعلوم ان تعلقها بالبدن  
 لم يمتنعها عن الشعور باول احوالها وهي في البدن فكيف يتعها من الشعور  
 بما كان قبل ذلك وايضا فانهم لو كانت موجودة قبل البدن لكانت عالمة  
 حية ناطقة عاقلة فلما تعلق بالبدن سلبت ذلك كله ثم حدث لها الشعور  
 والعلم والعقل شيئا فشيئا وهذا لو كان لكان من اعجب الامور وان تكون  
 الروح كاملة عاقلة ثم تعود ناقصة ضعيفة جاهلة ثم تعود بعد ذلك الى  
 عقلها وقوتها فأيمن في العقل والنقل والنفرة ما يدل على هذا وقد قال  
 تعالى والله اخراجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع  
 والابصار والافئدة لعلكم تشكرون فلهذا الحال التي اخرجنا عليها هي  
 حالنا الاصلية والعلم والعقل والمعرفة والقوة طار علينا حادث فينا بعد  
 ان لم يكن ولم تكن تعلم قبل ذلك شيئا البته اذ لم يكن لنا وجود لعلم ونقل  
 به وايضا لو كانت متعلقة قبل الاجساد وهي على ما هي الان من طيب  
 وخبث وكفر وايمان وخير وشر لكان ذلك ثابتا لها قبل الاعمال  
 وهي انما اكتسبت هذه الصفات والهيئات من اعمالها التي سمعت في  
 طائها واستمات عليها بالبدن فلم تكن لتصف بتلك الهيئات والصفات  
 قبل قيامها بالابدان التي بها عملت تلك الاعمال وان كان قدر لها  
 قبل ايجادها ذلك ثم خرجت الى هذه الدار على ما قدر لها فنحن

لانكر الكتاب والتقدم السابق لما من الله ولودل دليل على انها خلقت  
جملة ثم اودعت في مكان حية عالمة فاطقة ثم كل وقت تبرز الى ابد انها  
شيئا فشيئا لكننا اول قائل به فانه سبحانه على كل شيء قدير ولكن  
لا نخبر عنه خلقا وامرا الا بما اخبر به عن نفسه على لسان رسوله  
صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يخبر عنه  
بذلك وانما اخبر بما في الحديث الصحيح ان خلق ابن ادم يجمع في  
بعن امة اربعين يوما نقطة ثم يكون خلقة مثل ذلك ثم يكون مضفة  
مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفع فيه الروح فالملك وحده يرسل  
اليه فينفخ فيه فادانفخ فيه كآث ذلك سبب حدوث الروح فيه  
ولم يقل يرسل الملك اليه بالروح فيدخلها في بدنه وانما ارسل اليه الملك  
فاحدث فيه الروح بنفخته فيه لان الله سبحانه ارسل اليه الروح التي  
كانت موجودة قبل ذلك بالزمان الطويل مع الملك ففرق بين ان  
يرسل اليه ملك بنفخ فيه الروح وبين ان يرسل اليه روح مخلوقة  
قائمة بنفسها مع الملك ونأمل ما دل عليه النص من هذين المعنيين  
وبانه التوفيق \*

فصل في ..... واما المسئلة التاسعة عشرو في ما حقيقته النفس  
هل هي جزء من اجزاء البدن او عرض من اعراضه او جسم مساكن  
له مردع فيه او جوهر مجرد وهل هي الروح او غيرها وهل الامارة  
والاوامة والمطمشة نفس واحدة لما حاذت الصفات ام هي ثلاثة انفس

والجواب أن هذه مسائل قد تكلم الناس فيها من سائر العوائف  
وانضربت انوارهم فيها وكثرت فيها خطوهم وهدى الله اتباع الرسول  
واعلم منه لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط  
مستقيم نذكر اقوال الناس وما لهم وما عليهم في تلك الاقوال ونذكر  
الجواب بحمد الله وعونه آل ابو الحسن الاشعري في مقالاته اختلف  
الناس في الروح والنفس والحيوة وهل الروح هي الحيوة او غير هاهل الروح  
جسم ام لا فقال النفاة الروح جسم وهي النفس وزعم ان الروح هي نفسه  
وانكر ان تكون الحيوة والقوة معنى غير الحى القوي وقال اخرون  
الروح عرض وذل قائلون منهم جعفر بن حرب لا تدري الروح  
جوهر ام عرض كذا قال واعتلوا في ذلك بقوله تعالى ويسألونك عن  
الروح قل الروح من امر ربي ولم يخبر عنها ما هي لانها جوهر ولا عرض  
قال وامان جعفر اثبت الحيوة غير الروح واثبت الحيوة عرضا وكان  
الجواب يذهب الى ان الروح جسم وانها غير الحيوة والحيوة عرض  
ويميل بقول اهل اللغة خرجت روح الانسان وزعم ان الروح لا تجوز  
عليها الاعراض وقال قائلون ليس الروح شي اكثر من اعتدال الطبايع  
الاربعة ولم يرجعوا من قولهم الا الى المعتدل ولم يثبتوا في الدنيا شيئا  
الا الطبايع الاربعة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقال  
قائلون ان الروح معنى خامس غير الطبايع الاربعة وانه ليس في الدنيا  
الا الطبايع الاربعة والروح واختلفوا في الروح في بعضها طبايعا وبينها



بعضهم اجساد او قال قائلون الروح الدم الصافي الخالص من الكدر  
 والمقونات وكذلك قالوا في القوة وقال قائلون الحياة هي الحرارة العريضة  
 وكل هؤلاء الذين حكينا اقوالهم في الروح من اصحاب الطبائع يثبتون  
 ان الحياة هي الروح وكان الاصم لا يثبت الحياة والروح شيئا غير  
 الجسد ويقول ليس اعقل الا الجسد الملوّث المرّض العميق الذي  
 ارادوا شاهده وكان يقول النفس هي هذا البدن بعينه لا غيره وانما جرى  
 عليها هذا الذكر على جهة البيان والتأكيد بمحققة الشيء لانها معنى غير  
 البدن وذكر عن ارسطاطاليس ان النفس معنى مرتفع عن الوقوع تحت  
 السق واللون وانما جوهر بسيط مثبت في العالم كله من الحيوان على  
 جهة الاعمال له والتدبير وان لا يجوز عليه صفة قلة ولا كثرة قال وهي  
 على ما وصفت من انبساطها في هذا العالم غير منقسمة الذات والبنية وانها  
 في كل حيوان العالم بمعنى واحد لا غير وقال آخرون بل النفس معنى  
 موجود ذات حد ودوار كان وطول وعرض وعمق وانها غير مفارقة  
 في هذا العالم لغيرها فيما يجري عليه حكم الطول والعرض والعمق  
 وكل واحد منها يجمعها صفة الحد والنهاية وقالت طائفة ان النفس  
 موصوفة بما وصفها هؤلاء الذين قدمنا ذكرهم من معنى الحدود والنهايات  
 لانها غير مفارقة لغيرها مما لا يجوز ان يكون موصوفا بصفة الحيوان  
 وحكي الجرب من جعفر بن مبشر ان النفس جوهر ليس هو هذا الجسم وليس  
 بجسد ولكنه معنى باق الجوهر والجسد وقال آخرون النفس معنى غير

الروح والروح غير الحيوة والحيوة عند عرض وهو ابو المذيل وزعم  
 انه قديم وان يكون الانسان في حال نومه مسلوب النفس والروح  
 دون الحيوة واستشهد على ذلك بقوله تعالى انما يتوفى الانفس حين موتها  
 وانما لم تمت في منامها وقال جعفر بن حرب النفس عرض من الاعراض  
 ير جدي هذا للجسم وهو احد الالات التي يستعين بها الانسان على الفعل  
 كالصحة والسلامة وما اشبهها وانها غير موصوفة بشئ من صفات الجواهر  
 والاجسام هذا الحكمه الاشعري وقالت طائفة النفس هي التسييم  
 الله اخل وال خارج بالنفس قالوا الروح عرض وهو الحيوة فقط وهو  
 غير النفس وهذا قول القاضي ابي بكر بن الباقلاني ومن اتبعه من الاشعرية  
 وقالت طائفة ليست النفس جسما ولا عرضا وليست النفس في مكان  
 ولا لها طول ولا عرض ولا عمق ولا لون ولا بعض ولا هي في العالم ولا  
 خارجة ولا محابة له ولا مبادة وهذا قول المشائين وهو الذي حكاه  
 الاشعري عن ارسطاطاليس وزعموا ان تعلقها بالبدن لا بالخاويل فيه  
 ولا بالجاورة ولا بالساعة ولا بالالتصاق ولا بالمقابلة وانها هوائية  
 فقط واختار هذا المذهب ابو سفيان ومحمد بن العمان الملقب بالمفيد وممرو  
 ابن عباد والنزالي وهو قول ابن سينا واتباعه وهو احدى المذاهب  
 وابطلها وايدها من الصواب قال ابو محمد بن حزم وذهب سائر اهل  
 الاسلام والملة المقتدة بالمعاد الى ان النفس جسم طويل عريض عبق  
 ذات مكان جثة مقبرة مصرفة للجسد قال وهذا قول قال والنفس

والروح اسمان مترادفان لمعنى واحد ومعناها ولحد وقد ضبط ابو عبد الله  
ابن الخطيب مذاهب الناس في النفس فقال ما يشير اليه كل انسان بقوله  
انا اما ان يكون جسما او عرضا ساريا في الجسم او اجسما ولا عرضا ساريا  
فيه اما القسم الاول وهو انه جسم فذلك الجسم اما ان يكون هو هذا  
البدن واما ان يكون جسما مشاركا لهذا البدن واما ان يكون خارجا عنه  
اما القسم الثالث وهو ان نفس الانسان عبارة عن جسم خارج  
عن هذا البدن فهذا لم يقله احد واما القسم الاول وهو ان الانسان  
عبارة عن هذا البدن والهيكل المخصوص فهو قول جمهور الخلق وهو المختار  
عند اكثر المتكلمين قلت هو قول جمهور الخلق الذين عرف الرازي  
اقوالهم من اهل البدع وغيرهم من المضلين واما اقوال الصحابة والتابعين  
واهل الحديث فلم يكن له بها شعور البتة ولا اعتقد ان لهم في ذلك قولاً  
على عادته في حكاية المذاهب الباطلة في المسئلة والمذهب الحق الذي  
دل عليه القرآن والسنة واقوال الصحابة لم يعرفه ولم يذكره وهذا  
الذي نسبته الى جمهور الخلق من ان الانسان هو هذا البدن المخصوص  
فقط وليس وراءه شيء هو من ابطال الاقوال في المسئلة بل هو ابطال من قول  
ابن سينا واتباعه بل الذي عليه جمهور العقلاء ان الانسان هو البدن  
والروح معا وقد يطلق اسمه على احدهما دون الاخر بقرينة فالناس لم اربعه  
اقوال في معنى الانسان هل هو الروح فقط او البدن فقط او بمجموعهما  
او كل واحد منهما وهذه الاقوال الاربعة لم يفي كلامه بل هو اللفظ فقط

او المني نقطه او جود غناه او كل واحد منها فالخلاف بينهم في  
 المانع ونقطه قال الرازي واما القسم الثاني وهو ان الانسان عبارة  
 عن جسيم مخصوص موجود في داخل هذا البدن فالتأثير  
 بهذا القول اختلاف في تعيين ذلك الجسم على وجوده الاول \*  
 له جوارحه عن الاخلاط الاربعة التي منها يتولد هذا البدن والثاني \*  
 انه الدم \* والثالث \* انه الروح الناطف الذي يتولد في الجناح  
 الايسر من القلب وينفذ في الشريكات الى سائر الاعضاء \* والقول  
 الرابع \* انه الروح الذي يصد في القلب الى الدماغ ويتكيف بالكيفية  
 الصالحة لقبول قوته الحفظ والتفكر والذكرا والخاس \* له جزء لا يغير  
 الى القلب والسادس \* انه جسم محالف بالماءية هذا الجسم المنسوس  
 وهو جسم لوني علوي خفيف سي متحرك يتنقل في جوهر الاعضاء  
 ويرى فياسر بان الماء في الورد وسر بان الذهب في الزجور والادري  
 انهم قد ادب هذه الاعضاء صالحة لقبول الانوار الناضجة عليها من هذا  
 الجسم الناطف في ذلك الجسم الناطف مشابها لهذه الاعضاء واقواها  
 هذه الانوار من الحس والحركة الاودية واذا اتيدت هذه الاعضاء  
 سبب ابتلاء الاخلاط المهيطة عليها وخرجت عن قبول تلك الآثار  
 فان الروح البدنية واتصل الى عالم الارواح وهذا القول هو اعرج  
 في المسئلة وهو الذي لا يصح غيره وكل الافعال سوله باجه وشبهه على  
 الكتاب والمناجاة وادلة العقل والقطرة ونحن نسوق

من القول الموهوم في حقيقة الروح الذي دل عليه الكتاب  
 والسنة واجماع الصحابة وادلة العقل وذكره لانه

الادلة عليه على نسق واحد \* الدليل الاول \* قوله تعالى اذ يتوفى الانفس  
 حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي تقضى عليها الموت ويرسل  
 الاخرى الى اجل مسمى \* وفي الاية ثلاثة ادلة الاخبار بتوفيتها وامساكها  
 وارسلها \* الرابع \* قوله تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت  
 والملائكة باسطوا ايديهم اخربوا انفسكم اليوم تبرزون عذاب الموت \*  
 الى قوله ولقد جئتكم وانا فرادى كما خلتكم اول مرة \* وفيه اربعة ادلة  
 \* احدها \* بسط الملائكة ايديهم لتناولها \* الثاني \* وصفها بالاخراج  
 والخروج \* الثالث \* الاخبار من عذابها ذلك اليوم \* الرابع \* الاخبار  
 عن مجيئها الى ربها بهذه سبعة ادلة \* الثامن \* قوله تعالى وهو الذي  
 يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يمشككم فيه ليقضى اجل مسمى  
 ثم اليه مرجعكم \* الى قوله حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم  
 لا يفرطون \* وفيها ثلاثة ادلة \* احدها \* الاخبار بتوفى الانفس بالليل  
 \* الثاني \* بمجيئها الى اجسادها بالنهار \* الثالث \* توفى الملائكة له  
 عند الموت فهذه عشرة ادلة \* الحادي عشر \* قوله تعالى يا ايها النفس  
 المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي \*  
 وفيها ثلاثة ادلة \* احدها \* وصفها بالرجوع \* والثاني \* وصفها بالدخول  
 \* والثالث \* وصفها بالرضا \* واختلف السلف هل يقال لها ذلك عند الموت  
 او عند البعث او في الموضعين على ثلاثة اقوال وقد روي في حديث  
 مرفوع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبي بكر الصديق اما ان الملك

سيقول مالك عند الموت وقال زيد بن اسلم بشرت بالجنة عند الموت  
 ويوم الجمع وعند البعث وقال ابو صالح ارجع الى ربك راغباً مرضية  
 هذا عند الموت فادخلني في عبادي وادخلني جنتي قال هذا يوم القيامة  
 فهذه اربعة عشر دليلاً الخامس عشر قوله صلى الله عليه وسلم ان الروح  
 اذا قبض تبعه البصر وفيه دليلان احدهما وصفه بأنه يقبض والثاني  
 ان البصر يراه هـ والسابع عشره ما رواه النسائي ثنا ابو داود عن صفان  
 عن حماد عن ابي جعفر عن عمارة بن خزيمة ان اياه قال رأيت في المنام كافي  
 اسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان الروح  
 يلقي الروح فانزع رسول الله صلى الله عليه وسلم هكنا قال عفان برأسه الى  
 خلفه فوضع جبهته (١) النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر ان الارواح  
 تتلاقى في المنام وقد تقدم قول ابن عباس قلقت ارواح الاحياء والاموات في  
 المنام فيسألهون من بينهم فيمسك الله ارواح الموتى الثامن عشره قوله  
 صلى الله عليه وسلم في حديث بلال ان الله قبض ارواحهم وردها اليكم  
 حين شاء وفيه دليلان وصفها بالقبض والرده المشرون قوله صلى الله  
 عليه وسلم نسمة المؤمن طائر يلقى في شجر الجنة وفيه دليلان احدهما  
 كونها طائراً الثاني ثقلها في شجر الجنة واكلاها على اختلاف التفسيرين  
 هـ الثاني والمشرون قوله ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تروح  
 في الجنة حيث شاءت وتاوى الى قتاديل معلقة بالعرش فاطلع اليهم ربك  
 اطلاعة فقال اي شئ تريدون الحديث وقد تقدم وفيه ستة ادلة احدها

كونها. وودعة في جوف طير. اثاني. انها تسرح في الجنة. ثالث. انها  
 تسبح من ثمارها وتشرب من انهارها. الرابع. انها تاتي الى تلك النناديل  
 اي تسكن اليها. الخامس. ان الرب تعالى خاطبها واستغفرها فاجابه  
 وخاضته. السادس. انها طلبت الرجوع الى الدنيا فغلبها انها بما قبل  
 الرجوع. فان قيل. هذا كله صفة الطير لا صفة الروح. قيل. بل الروح  
 المودعة في الطير قصد او على الرواية التي رجمها ابو عمرو في قوله ارواح  
 الشهداء كغيره في السؤال بالكلية. التاسع والعشرون. قوله صلى الله  
 عليه وسلم في حديث طاعة ابن عبيد اذ اردت مالي بالعبادة فادركني الليل  
 فاويت الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من القبر ما سمعت  
 احسن منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك عبد الله لم تعلم  
 ان الله اخبر ارواحهم فبملا في فنادل من زبرجد وبافوت ثم علنوا وسط  
 الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى  
 اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها التي كانت. وفيه اربعة  
 ادلة سوى ما تقدم. احدها. جعلها في النناديل. الثاني.  
 اختلاها من حيز الى حيز. الثالث. تكلمها وقراءتها في القبر.  
 الرابع. وصفها بانها في مكان. الثالث والثلاثون. حديث البراء بن  
 عازب وقد تقدم سياقه وفيه عشرون ليلة احدها قول ملك الموت  
 لنفسه يا ايها النفس المظلمة ارجعي الى ربك وافية مرضية وهذا  
 الخطاب لمن يذم ويمتل. الثاني. قوله اخرجني الى مغفرة من الله

ورضوان الثالث \* فتفرج تسيل كما تسيل القطرة من في السماء  
 الرابع \* قوله فلا يدعونها في يد \* طرقة عين حتى ياخذ وها منه  
 الخامس \* قوله حتى يكفوها في ذلك الكفن ويحنطوها بذلك  
 الحنوط فاخبراتها تكفن وتحنط \* السادس \* قوله ثم يصعد بروحه  
 الى السماء \* السابع \* قوله ويوجد منها كاطيب نعمة مسك وجدت  
 الثامن \* قوله فيفتح له ابواب السماء \* التاسع \* قوله ويشبهه من كل سماء  
 مقربوها حتى ينشأ الى الرب تعالى \* العاشر \* قوله فيقول الله تعالى  
 ردوا عبي الى الارض \* الحادي عشر \* قوله فتردد روحه في  
 جسده \* الثاني عشر \* قوله في روح الكافر فتفرق في جسده فيجذبها  
 فتقطع منها العروق والعصب \* الثالث عشر \* قوله ويوجد لروحه  
 كائن ريج وجدت على وجه الارض \* الرابع عشر \* قوله فيقذف بروحه  
 من السماء وتطرح طرحا فتوى الى الارض \* الخامس عشر \* قوله فلا  
 يبرون بها على ملا من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب وما هذا  
 الروح الخبيث \* السادس عشر \* قوله فيجلسانه ويقولان له ما كنت  
 تقول في هذا الرجل \* فان كان هذا للروح فظاهروا ان كان للبدن فهو  
 بعد رجوع الروح اليه من السماء \* السابع عشر \* قوله فاذا صعد بروحه  
 قيل اي رب عبدك فلان \* الثامن عشر \* قوله ارجعوه فاروه ماذا  
 اعدت له من الكرامة فيرى مقعده من الجنة او النار \* التاسع عشر \* قوله  
 في الحديث اذا خرجت روح المؤمن صلى عليها كل ملك ثابتن السماء



الروح

رض فالملائكة تصل على روحه وجوادم يصلون على جسده  
 • العشرون • قوله فينظر الى مقعده من الارحى تقوم الساعة والبدن  
 قد تفرق وتلاشى واتما الذي يرى المقعدين الروح •

### فصل

• الرابع والخمسون • حديث ابي موسى تخرج نفس المؤمن اطيب من ريح  
 المسك فتطلق بها الملائكة الذين يتوقفون فتلقاها ملائكة من دون  
 السماء فيقولون هذا فلان ابن فلان كان يعمل كيت وكيت بمحاسن  
 عمله فيقولون مرحبا بكم وبه فيقبضونها منهم فيصديه من الباب  
 الذي كان يصعد منه عمله فتشرق في السموات وهو كبرهان الشمس  
 حتى ينشأ بها الى العرش واما الكافر فاذا قبض انطلق بروحه فيقولون  
 من هذا فيقولون فلان ابن فلان كان يعمل كيت وكيت لمساوى اعماله  
 ويقولون لا مرحبا لامر حباردوه فيرد الى اسفل الارض الى الترى فيه  
 عشرة ادلة • احدها • خروج نفسه • الثاني • طيب ريحها • الثالث •  
 انطلاق الملائكة بها • الرابع • تحية الملائكة لها • الخامس • قبضهم لها  
 • السادس • صعودهم بها • السابع • اشراق السموات لضوئها • الثامن •  
 انتهاءها الى العرش • التاسع • قول الملائكة من هذا وهذا سوال عن  
 عين وذات قائمة بنفسها • العاشر • قوله ردوه الى اسفل الارضين •

### فصل

• الرابع والستون • حديث ابي هريرة اذا خرجت روح المؤمن تلقاها

لكن فيصعد انه الى السماء فيقول اهل السماء روح طيبة جاءت من  
 قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسدك ثم يمر به وذكر المسك ثم يصعد  
 به الى ربه عز وجل فيقول ردوه الى اخر الاجلين ففيه ستة ادلة احدها  
 قوله بقاءه لكن الثاني قوله فيصعد انه الى السماء الثالث قول الملائكة  
 روح طيبة جاءت من قبل الارض الرابع صلاتهم عليها الخامس  
 طيب ريحها السادس الصعود بها الى الله عز وجل

### فصل في

الحامدي والسبعون حديث ابي هريرة ان المؤمن تمخره الملائكة  
 فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجى ايها النفس الطيبة كانت في الجسد  
 الطيب اخرجى حميدة وابشرى بروح وريمان ورب غير غضبان فلا  
 يزال يقال لما ذلك حتى تخرج فيخرج بها حتى ينتهي بها الى السماء فيستغفر  
 لما يقال من هذا فيقال فلان ابن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبة  
 كانت في الجسد الطيب ادخل حميدة وابشرى بروح وريمان ورب  
 غير غضبان فلا يزال يقال لما ذلك حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله  
 عز وجل واذا كان الرجل السوء قال اخرجى ايها النفس الخبيثة  
 كانت في الجسد الخبيث اخرجى ذميمة وابشرى بحميم وغساق واخر من  
 شكله ازواج فلا يزال يقال لما حتى تخرج فينتهي بها الى السماء فيقال  
 من هذا فيقال فلان ابن فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت  
 في الجسد الخبيث ارجى ذميمة فانه لا تقم لك ابواب السماء فتدخل الى

الارض ثم تصير الى القبر وهو حديث صحيح وفيه عشرة ادلة • احدها •  
 قوله كانت في الجسد الطيب كانت في الجسد الخبيث فمنا حال ومحل  
 • الثاني • قوله اخرجي حميدة • الثالث • قوله وابشري بروح وريحان  
 فهذا بشارة بما تصير اليه بعد خروجها • الرابع • قوله فلا يزال ينال  
 لما ذلك حتى ينتهي بها الى السماء • الخامس • قوله فيستفتح لها • السادس •  
 قوله ادخلي حميدة • السابع • قوله حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله تعالى  
 • الثامن • قوله لنفس الفاجر ارجعي ذميمة • التاسع • قوله فانه لا تفتح لك  
 ابواب السماء • العاشر • قوله فترسل الى الارض ثم تصير الى القبر •

### فصل في

• الحادي والثمانون • قوله صلى الله عليه وسلم الادواح جنود مجندة فما  
 تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف • فوصفها بانها جنود مجندة  
 والجنود ذوات قائمة بنفسها ووصفها بالتعارف والتناكر ومحال ان  
 تكون هذه الجنود اعراضا او تكون لادخاله العالم ولا خارجة ولا بعض  
 لما ولا كل • الثاني والثمانون • قوله في حديث ابن مسعود وعلي الارواح  
 قتلا في وقتشام كما نشام الحبل وقد تقدم • الثالث والثمانون • قوله  
 في حديث عبد الله بن عمرو ان ارواح المؤمنين تتلاقى على مسيرة يومين  
 وما راى احدهما صاحبه • الرابع والثمانون • الا انار التي ذكرنا جاني خلق  
 ادم وان الروح لما دخل في رأسه عطف فقال الحمد لله فلما وصل الروح الى  
 عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما وصل الى جوفه اشتوى الطعام فوثب قبل ان

قيام ينظرون وهذا معلوم بالضرورة ان الرسول اخبر به وان الله سبحانه  
 لا ينشئ لهم ارواحا غير ادواهم التي كانت في الدنيا بل هي الارواح  
 التي اكنست الخير والشر انشا ابدانها نشاة اخرى ثم ردها اليها  
 \* التاسع والثمانون \* ان الروح والجسد يختصان بين يدي الرب  
 عز وجل يوم القيامة قال علي بن عبد العزيز ثنا احمد بن يوسف ثنا ابو بكر  
 ابن عباس عن ابي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس قال ما تزال  
 المحصورة بين الناس يوم القيامة حتى يخاصم الروح الجسد فيقول الروح  
 يا رب اتماكنت روحا منك جعلتني في هذا الجسد فلا ذنب لي  
 ويقول الجسد يا رب كنت جسدا خلقتني ودخل في هذا الروح  
 مثل النار به كنت اقروم وبه كنت اقعذ وبه اذهب وبه اجبي لا ذنب لي  
 قال فيقال انا اقضي بينكما اخبراني عن اعمى ومقعد وخلا جاثا فقال  
 المقعد للاعمى اني ارى ثم اقول كانت لي رجلان لتساولت فقال للاعمى انا  
 احملك صلي وقبني فعمله فتناول من الثمر فاكلا جميعا فعلى من الذنب  
 قالا عليها جميعا فقال قضيتما على انفسكما \* التسعون \* الاحاديث  
 والاثار الدالة على عذاب القبر ونعيمه الى يوم البعث فعلوم ان الجسد  
 تلاشى واصحمل وان المذاب والنعيم المستمرين الى يوم القيامة اتما هو على  
 الروح \* الحادي والتسعون \* اخبار الصادق المصدوق صلى الله عليه  
 وسلم في الحديث الصحيح عن الشهداء انهم لما سئلوا ما ترون قالوا ان ربنا  
 ان ترد ارواحنا في اجسادنا حتى تقتل قبك مرة اخرى فهذا سوال وجواب

من ذات حية عالمة ناطقة تقبل الرد الى الدنيا والدخول في اجساد  
خرجت منها وهذه الارواح مثلت وهي تشرح في الجنة والاجساد  
قدمز بها البلى والثاني والتسعون ما ثبت عن سلمان الفارسي وغيره من  
الصمابة ان ارواح المؤمنين في برزخ قذهب حيث شاءت وادواح  
الكفار في سجين وقد تقدم الثالث والتسعون روية النبي صلى الله عليه  
وسلم لارواح الناس عن عيين ادم وباردة ليلة الامراء فراها متخيزة  
بمكان معين الرابع والتسعون رويته ارواح الانبياء في السموات  
وسلامهم عليه وترحيبهم به كما اخبر به واما ابدانهم ففي الارض الخامس  
والتسعون رويته ارواح الاطفال حول ابراهيم الخليل عليه السلام  
السادس والتسعون رويته ارواح المذنبين في البرزخ بانواع المذاب  
في حديث مسرة الذي رواه البخاري في صحيحه وقد تلاشت اجسادهم  
واضحات وانما كان الذي رآه ارواحهم ونسبهم يفعل بها ذلك السابع  
والتسعون اخباره سبحانه عن الذين قتلوا في سبيله انهم احياء عند ربهم  
يرزقون وانهم فرحون مستبشرين باخوانهم وهذا الارواح قطعا  
لان الايدان في التراب تشطر عودا وواحيا اليها يوم البعث الثامن  
والتسعون ما تقدم من حديث ابن عباس ونحن نسوقه ليشبين كم فيه من  
دليل على بطلان قول الملاحدة واهل البدع في الروح وقد ذكرنا  
اسناده فيما تقدم قال ييتار رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فاعد تلا  
هذه الاية ولوترى اذ الظالمون في غمرات الموت الاية ثم قال والذي نفس

محمد يرد ما من نفس تدارق الدنيا حتى ترى مقعدا من الجنة او النار  
فاذا كان عند ذلك صف له ساطعان من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين  
كان وجوههم الشمس فينظر اليهم ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انه ينظر  
اليكم مع كل ملك منهم اكفان وحنوط فان كان مومنا بشروء بالجنة وقالوا  
اخرجي ايتها النفس المطمئنة الى رضى وان الله وجته فقد اعد الله  
لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون يشرون له  
ملهم الطف به وارانف من الوالدة بولد هائم يملون روحه من تحت  
كل ظفر ومفصل يموت الاول فالاول ويبرد كل عضو الاول فالاول  
ويهنون عليه وان كنتم ترونه شديدا حتى تبلغ ذقنه فلهي اشد كراهية  
للعروج من الجسد من الولد حين يخرج من الرحم فيبتدر ونها كل  
ملك منهم ايهم يقبضها يتولى قبضها ملك الموت ثم تلامس اول الله صلى الله  
عليه وسلم قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون  
فيتلقاها باكفان يبيض ثم يخضنها اليه فلهو اشد لزوما من المرأة لولدها  
ثم يفوح منها ريح اطيب من المسك فينشقون ريحا طيبا ويتباشرون بها  
ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب الاله صل عليه روحا  
وصل على جسده خرجت منه قال فيصعدون بها فتفوح لم ريح اطيب  
من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم ابواب السماء ويصلون  
عليها كل ملك في كل سماء تمر بهم حتى تنهي بين يدي الجبار جل جلاله  
فيقول الجبار عز وجل مرحبا بالنفس الطيبة ادخلوها الجنة واروها

متد هام الجنة واعرضوا عليها ما أعددت لخاص الكرامة والعيم  
 ثم اذهبوا بها الى الارض فاني قضيت الي منها خلقهم وفيها عبيد هم  
 ومنها اخرجهم نارة اخرى فوالذي نفس محمد بيده هي اشد كراهية  
 للفرج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول اين تذهبون بي الى  
 ذلك الجسد الذي كنت فيه فيقولون انما مودون بهذا فلا بد لك  
 منه فيعطون به على قدر فراغهم من غسله واكفانه فيدخلون ذلك الروح  
 بين الجسد واكفانه فتأمل كم في هذا الحديث من موضع يشهد بطلان  
 قول المبطلين في الروح التاسع والتسعون ما ذكره عبدالرزاق عن معمر  
 بن زيد بن اسلم عن عبدالرحمن بن اليماني عن عبد الله بن عمر قال اذا توفي  
 المؤمن يث اليه ملكان بريحان من الجنة وخرقة تقبض فيها فتخرج  
 كاطيب رائحة وجدها احد قط بانته حتى يوقى به الرحمن جل جلاله  
 فتسجد الملائكة قبله ويسجد بعد ثم يدعى ميكائيل فيقال اذهب بهذه  
 النفس فاجعلها مع انفس المؤمنين حتى استلثك عنها يوم القيامة وقد  
 نظاهرت الانوار عن الصعابة ان روح المؤمن تسجد بين يدي العرش  
 في وفاة النور ووفاة الموت واما حين قد ومها على الله فاحسن تحيتها  
 ان تقول اللهم انت السلام ومنك السلام بباركت يا ذا الجلال والاكرام  
 وحدثنني القاضي نور الدين بن الصائغ قال كانت لي شحالة وكانت من  
 الصالحات المأيدات قال عدتها في مرض موتها فقالت لي الروح اذا قدمت  
 على الله ووقفت بين يديه ما تكون تحيتها وقرولها له قال فعظمت علي

مسألته وافكرت فيها ثم قلت تقول اللهم انت السلام ومنك السلام  
تباركت باذا الجلال والاكرام قال فلما توفيت رأيتني في المنام فقالت  
لي حزالله خير القصد دهشت فما أدري ما أقوله ثم ذكرت تلك  
الكلمة التي قلت لي فقلت لها

### فصل في

المائة ما قد اشتركت في العلم به عامة اهل الارض من لقاء ارواح الموتى  
وسؤالهم لهم واخبارهم اياهم بامور خفيت عليهم فرائد ما عيانا وهذا  
اكثر من ان يشكف ابراده واعجب من هذا الوجه الحادي والمائة  
ان روح النائم يحصل له في المنام آثار تنسج تراها على البدن عيانا وهي من  
تأثير الروح في الروح كما ذكر القبر والي في (كتاب البستان) عن بعض  
السلف قال كان لي جار يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما لما كان ذات  
يوم اكثر من شتمهما فتساوت وقاوتني فانصرفت الى منزلي وانامت نوم  
حزبن فتمت وترك المشاء فראيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
المنام فقلت يا رسول الله فلان يسب اصحابك قال من اصحابي قلت  
ابوبكر وعمر فقال خذ هذه المديّة فاذهب بها فاخذتها فاضجمته وذبجنه  
ورأيت كان يدي اصليها من دمه فالتقيت المديّة واهويت يدي الى  
الارض لاسمها فانتبهت وانا اسمع الصراخ من نحو داره فقلت ما هذا  
الصراخ قالوا فلان مات فبجاة فلما اصبحنا جئت فنظرت اليه فاذا خط



موضع الدجج . وفي (كتاب المماات) لابن ابي الدنيا عن شيوخ من قريش  
 قال رأيت رجلا بالنام قد اسود نصف وجهه وهو يقطعه فسألت عن ذلك  
 فقال قد جعلت قلمي ان لا يسلمني احد من ذلك الا اخبرته به كنت  
 شديد الوقعة في علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الامادات بل انما اذ  
 اناني انت في مامي فقال لي انت صاحب الوقعة في فضر ب شق وجهي  
 فاصيحت وشق وجهي اسود كما ترى . وذكروا مسعدة عن هشام بن حسان  
 . واصل مولى ابن عيينة عن موسى بن عبيدة عن صفية بنت شيبة  
 قالت كنت عند عائشة رضي الله عنها فانتها امرأة مشتملة على يدها  
 فجعل النساء يولعن بها فقالت ما اتيك الا من اجل يدي ان ابي كان  
 رجلا سمحا واني رأيت في المنام حياضاً عليها رجال معهم انية يسقون  
 من اناء فمرأيت ابي فقلت اين امي فقال اطري فظرت فادامى ليس  
 عليها الا نطعة خرقه فقال انهم لم تصدق قط الا بتلك الحرقه وشحمة  
 من بكرة ذبحوها تلك الشحمة تذاب وتطرف بها وهي تقول واعطشاه  
 قالت فاخذت اناء من الانية فسقيتها فتوديت من فوق من سقاها  
 ابس الله يده فاصيحت يدي كما قرين . وذكروا الحارث بن اسد المخاسمي  
 واصبغ وخلف بن القاسم وجماعة عن سعيد بن مسيلة قال بينا امرأة  
 عند عائشة اذ قالت بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان لا اشرك  
 بالله شيئا ولا اسرق ولا اذني ولا اقتل ولدي ولا اتي بهتان اقتربه  
 بين يدي ورجلي ولا اعصى في معروف فوقيت لربي ووفالي ربي

فواتها لا يمد بني الله فأتاها في المنام ملك فقال لها كلاك ثير جين  
وزيتك تبدين وخيرك تكندين وجارك توذين وزوجك تعصين  
ثم وضع أصابعه الخمس على وجهها وقال خمس بخمس ولوزدت زردناك  
فاصبحت واثر الأصابع في وجهها وقال عبدالرحمن بن القاسم صاحب  
مالك سمعت مالكا يقول ان يعقوب بن عبد الله بن الاشج كان من  
خيار هذه الامة فام في اليوم الذي استشهد فيه فقال لأصابعه اني قد رأيت  
امرا ولا خبرته اني رأيت كافي ادخلت الجنة فسقيت لبنا فاستقاء ففاه  
اللبن واستشهد بعد ذلك قال ابو القاسم وكان في غزوة في البحر بموضع  
لا لبن فيه وقد سمعت غير مالك يذكره وبذكر انه معروف فقال اني  
رأيت كافي ادخل الجنة فسقيت فيها لبنا فقال له بعض القوم اقممت  
عليك لما تقبأت ففاه لبنا يصلداي يبرق وما في السفينة لبن ولا شاة قال  
ابن قتيبة قوله يصلداي يبرق فقال صلد اللبن يصلد ومنه حديث عمر  
ان الطيب سقاء لبنا فخرج من الطعنة ابيض يصلد وكان نافع القادي  
اد اتكلم يشم من فيه رائحة المسك فقيل له كلما قمدت تنطيب فقال  
ما امس طيبا ولا افر به ولكن رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في  
المام وهو يقرأ في فم من ذلك الوقت يشم من في هذه الرائحة وذكر  
مسعدة في كتابه في الرويا عن ربيع بن زيد الرقاشي قال اتاني رجلان  
فقعد الي فاغتنا بارجلانيه فأتاني احدهما بعد فقال اني رأيت في المنام  
كاف زنجيا اتاني بطبق عليه جنب خنزير لم ادر لما قط اسمن منه

فقال لي كل فقلت اكل لحم خنزير فتمد دني فاكت فاصبحت وقد اقمير  
في فلم يزل يمد الرمح في فمه شهرين وكان الملاة بن زياد له وقت يقوم  
فيه فقال لاهله تلك الليلة اني احدف فقرة فاذا كان وقت كذا افاقظوني  
فلم يفعلوا قال فاناقى ات في منامي فقال قم يا علاء بن زياد اذ كرا فاذ كرك  
واخذ شعرات في مقدم رأسي فقامت تلك الشعرات في مقدم رأسي  
فلم تزل قائمة حتى مات قال يحيى بن بسطام فلتد غسلناه يوم مات وانهم  
لقيام في رأسه وذكرا بن ابي الدنا عن ابي حاتم الرازي عن محمد بن علي  
قال كنا بمكة في المسجد الحرام فمروا فقام رجل نصف وجهه اسود  
ونصفه ابيض فقال يا ايها الناس اعتبروا بي فاني كنت اتناول الشهيبي  
واشتهها فيبني انا ذات ليلة نائم اذا ناقى ات فرفع يده فطلم وجهي وقال لي  
يا عبد الله يا فاسق انت تسب ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فاصبحت  
وانا على هذه الحالة وقال محمد بن عبد الله الملقب رأيت في المنام كاني في  
رجة بني فلان واذا النبي صلى الله عليه وسلم جالس على اكمة ومعه  
ابوبكر وعمر واقفا قد امه فقال له عمر يا رسول الله ان هذا يشتمني  
ويشتم ابا بكر فقال حيي به يا ابا حفص فاقى برجل فاذا هو العماني وكان  
مشهورا بسبها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اضربه فاضربه ثم قال  
اذبحه فذبحه قال فما نهني الا صياحه فقلت مالي لا اخبره عسى ان  
يتوب فلما تقربت من منزله سمعت بكاء شديدا فقلت ما هذا البكاء  
فقالوا العماني ذبح البارحة على سريره قال قد قوت من عنته فاذا امن

اذنه الى اذنه طريقته حمراء كالدّم المحصور وقال الثير واني اخبرني  
شيخ لامن اهل الفضل قال اخبرني ابو الحسن المطلبي امام مسجد البهي  
صلى الله عليه وسلم قال رأيت بالمدينة عجايب كان رجل يسب ابابكر وعمر  
رضي الله عنهما فينأخذ بيدهما من الايام بعد جلوة الصبح اذا نزل رجل  
وقد خرجت عيناه وسالتا على خديه فسالاهما ففقتك فقال رأيت  
الاراحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه يث يديه ومعه  
ابوبكر وعمر فقالا لبارسول الله هذا الذي يؤذينا ويسبنا فقال  
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرك بهذا يا ابانيس فقلت  
له علي واشرت اليه فاقبل علي علي بوجهه ويده وقد ضم اصابعه  
وبسط السبابة والوسطى وقصد بها الى عيني فقال ان كنت كذبت  
ففقاً الله عنيك وادخل اصبعيه في عيني فانتبهت من نومي وانا على هذه  
الحال فكان يبكي ويبعد الناس واعلن بالتوبة قال الثير واني واخبرني  
شيخ من اهل الفضل قال اخبرني فقيه قال كان عندنا رجل يكثر الصوم  
ويسرده ولكنه كان يؤخر الفطر فرائي في المام اسودين اخذا بضبعيه  
وعياه الى ثور محمي ليلقياه فيه قال فقلت لما على ماذا انقلا على خلافك  
لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه امر بجعل الفطر وانت تؤخره  
قال فاصح وجهه قد اسود من وجع الارفة كان يمشي متبرقعاً في الناس  
واعجب من هذا الرجل يرى في المام وهو شديد العطش والجوع  
والالم ان غيره قد سقاه واطعمه اوداواه بدواه فيستيقظ وقد زال

عنه ذلك كله وقد رأى الناس من هذا عجائبه وقد ذكره مالك عن أبي  
 الرجال عن عمرة عن عائشة أن جارية لها سحرتمها وإن سيدها دخل  
 عليها وهي مريضة فقال أنك سحرتم قالت ومن سحرني قال جارية بي  
 حجر حاصبي فد بال عليها فذعت جاريته فقالت حتى اغسل بولاً في  
 ثوبي فقالت لها سحرتي قالت نعم قالت وماذا لك إلى ذلك قالت  
 أردت تعجل المتق فأمرت أخاها أن يبيعها من الأعراب من يسي  
 ماكنها فباعها ثم إن عائشة رأت في مامها أن اغتسل من ثلاثة أباريد  
 بعضها بضافات حتى لما فافتسلت فبرأت وكان سهاك بن حرب قد ذهب  
 بصره فرأى إبراهيم الخليل في المنام فمسح على عينيه وقال اذهب إلى  
 الغررات فائتدس فيه ثلاثاً ففعل فابصره وكان اسم عيل بن بلال الحضرمي  
 قد عمى فأتى في المنام فقبل له قل يا قريب يا محبوب يا سميع الدعاء بالطيف  
 لم يشاء رده لي بصري فقال الأيت بن سعد أنارائه قد عمى ثم ابصره وقال  
 عبيد الله بن أبي جعفر اشتكيت شكوى فبهدت منها كنت اقرأ آية  
 الكرسي فميت فإذا رجلان قائمان بين يدي فقال أحدهما لصاحبه أنه  
 ليقرأ آية فيها ثلاث مائة وستون رحمة أفلا يصيب هذا المسكين فيها رحمة  
 واحدة فاستيقظت فوجدت خفة قال ابن أبي الدنيا اعتلت امرأة من  
 أهل الحبرواها بالبحر بوجع المدة فأتت في المنام قائلاً يقول لها لا إله إلا الله  
 المني وشراب الورد فشرته فذهب الله عنها ما كانت تجدد قال وقالت أيضاً  
 رأيت في المنام كافي أقول السناء والعسل وماء الحمص الأسود شفاء لوجع

الاوراك فلما استيقظت اتتني امرأة تشكو وجما بور كما موصنت لمادلك  
 فاستغفرت به وقال جالينوس السبب الذي دعاني الى قصد العروق  
 الضوارب اني امرت به في منامي مرتين قال كنت اذ ذلك غلاما قال  
 واعرف انسا ما شفاه الله من وجع كان به في جنبه بقصد العروق الضارب  
 لرويا رافا هاني مناه وقال ابن الحراز كنت اعالج رجلا ميمودا فماب عنى  
 ثم لقيت فسا لنا عن حاله فقال رأيت في المنام انسا فاني زي ناسك متوكئا  
 على عصا وقف علي وقال انت رجل ميمود فقلت نعم فقال عليك بالكباء  
 والجلحين فاصبحت فسالته عنها فقبل الى الكباء المصطكي والجلحين  
 الورد المر با بالمل فاستملمتها ابا ما فبرأت فقلت له ذلك جالينوس  
 والوقائع في هذا الباب اكثر من ان تذكر قال بعض اليا ان اصل الطب  
 من المامات ولا ريب ان كثيرا من اصوله مستند الى الروايات كما ان بعضها عن  
 التجارب وبعضها عن القياس وبعضها عن الهام ومن اراد الوقوف على  
 ذلك فليطرو (تاريخ الاطباء) وفي (كتاب البستان للثيرواني) وغير ذلك

### فصل في

الوجه الثاني بعد المائة قوله تعالى ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا  
 عنها لا تفتح لهم ابواب السماء وهذا دليل على ان المؤمنين تفتح لهم ابواب  
 السماء وهذا التفتح هو تفتحها لا روادهم عند الموت كما تقدم  
 في الاحاديث المستفيضة ان السماء تفتح لروح المؤمن حتى ينتهي بها  
 الى بن هدى الرب تعالى واما الكافر فلا تفتح لروحه ابواب السماء ولا تفتح

جسده ابواب الجنة \*

فصل \*

الوجه الثالث بعد المائة قول النبي صلى الله عليه وسلم يا بلال ما دخلت  
الجنة الا سمعت خشخشة بين يدي فيم ذلك قال ما حدثت في ليل  
او نهار الا نوضات وصليت ركعتين قال بها \* ومعلوم ان الذي سمع  
خشخشته بين يديه هو روح بلال والانس قد لم ينقل الى الجنة \* الوجه  
الرابع بعد المائة الاحاديث والاثار التي في زيارة القبور والسلام على  
اهلها ومخاطبتهم والاخبار عن معرفتهم بزوارهم وردهم عليهم السلام  
وقد تقدمت الاشارة اليها \* الوجه الخامس بعد المائة \* شكايه كثير من  
ارواح الموتي الى اقاربهم وغيرهم امور اموذية فيجحدونها كما شكوه  
فيقولونها \* الوجه السادس بعد المائة \* لو كانت الروح عبارة عن مرض  
من امراض البدن او جوهر مجرد ليس بجسم ولا حال فيه لكان قول  
الناقل خرجت وذهبت وقمت وجئت وقعدت وتحركت ودخلت  
ورجعت ونحو ذلك كله اقوالا باطلة لان هذه الصفات مستنعة الثبوت  
في حق الاعراض والمجردات وكل عاقل يعلم صدق قوله وقول غيره  
ذلك فالتدح في ذلك التدح في اظهار المعلومات فهو من باب السفه \*  
لا يقال \* حاصل هذا الدليل التمسك بالفاظ الناس واطلاقاتهم وهي  
تحمل الحقيقة والمجاز فاعلم مرادهم دخل جسمي وخرج \* لانها انما  
استدلنا بشهادة القتل والنعارة بما في هذه اللفاظ فكل احد يشهد

عقله وحسبانه هو الذي دخل وخرج وانتقل لا يمر بدنه فشهادة الحس  
 والعقل بما في هذه الاقفاظ وانما انها الى الروح اصلا والى البدن تبعان  
 اصدق الشهادات والاعتماد على ذلك لا على مجرد الاطلاق العقلي والوجه  
 السابع بعد المائة ان البدن مركب ومعمل لتصرف النفس فكان دخول  
 البدن وخروجه وانتقاله جارا بامر من دخول مركبه من فرسه ودابته فلو  
 كانت النفس غير قابلة للدخول والخروج والانتقال والحركة والسكران  
 لكان ذلك بمنزلة دخول مركب الانسان الى الدار وخروجه منها دون  
 دخوله هو وهذا معلوم البطلان بالضرورة وكل احد يعلم ان نفسه وروحه هي  
 التي دخلت وخرجت وانتقلت وصرفت البدن وجعلته تبعاً لما في  
 الدخول والخروج فلو لم يكن الاصل والبدن بالتبع لكنه للبدن بالمشاهدة  
 وللروح بالعلم والعقل والوجه الثامن بعد المائة ان النفس لو كانت كما  
 يقولون بنقول انها عرض لكان الانسان كل وقت قد يبدل مائة الف  
 نفس او اكثر والانسان انما هو انسان بروحه ونفسه لا يبدله وكان  
 الانسان الذي هو الانسان غير الذي هو قبل اللحظة وبعد اللحظة وهذا  
 من نوع المرس ولو كانت الروح مجردة وتعلقها بالبدن بالتدبير فقط  
 لا بالمساكنة والمداخلة لم يمنع ان ينقطع تعلقها بهذا البدن وتعلق بغيره  
 كما يجوز انقطاع تدبير المديريت او مدينة عنها وتعلق بتدبير غيرها  
 وعلى هذا التدبير فتصير شاكين في ان هذه النفس التي لزبد هي النفس  
 الاولى او غيرها وهل زيد هو ذلك الرجل ام غيره وعاقل لا يجوز ذلك



فلو كانت الروح عرضا واما مجرد الحصل الشك المذكور الوجه التاسع بعد  
 المائة \* ان كل احد يقطع ان نفسه موصوفة بالعلم والفكر والحب والبغض  
 والرضاء والسخط وغير هامن الاحوال النفسية ويعلم ان الموصوفات  
 بذلك ليس عرضا من اعراض بدنه ولا جوهر امجودا منفصلا عن بدنه  
 غير مباور له ويقطع ضرورة بان هذه الادراكات لا مر داخل في بدنه  
 كما يقطع بانه اذا سمع وابصروشم وذاق وامس وتحرك وسكن فذلك  
 امور قائمة به مضافة الى نفسه وان جوهر النفس هو الذي قام به ذلك  
 كله لم يتم بمجرد ولا عرض بل قام بتحييد اخل العالم متقل من مكان  
 الى مكان يتحرك ويسكن ويخرج ويدخل وليس الا هذا البدن  
 والجسم الساري فيه المشابك له الذي لولاه لكان بمنزلة الجماد \* الوجه  
 العاشر بعد المائة \* ان النفس لو كانت مجردة وتعلقها بالبدن تعلق التدبير  
 فقط كعناق الملاح بالسفينة والجمال يجهله لا يمكنه ترك تدبير هذا البدن  
 واشتغالها بتدبير بدن اخر كما يمكن الملاح والجمال ذلك وفي ذلك تجويز  
 نقل النور من ابدن الى ابدن \* ولا يقال \* ان النفس اتحدت بدنها  
 فامنع عليها الانتقال او انها الهاشقي طبعي وشوق ذاتي الى تدبير هذا  
 البدن فلهذا السبب امتنع انتقالها \* لا نقول \* اتحادا لا يتغير بالتغير ممال  
 ولا نهالو اتحدت به لبطلت يطلانه ولانها بعد الاتحاد ان بقاها اثنان  
 لا واحد وان عدم مامعاو حدث ثالث فليس من الاتحاد في شيء وان بقي  
 احدهما وعدم الاخر فليس باتحاد ايضا واما عشق النفس الطبعي للبدن

فالفن الماشقة لانيها تاول المذات براسطه وادراكات الابدان  
متساوية في حصول مشربها كانت نسبتها اليها على السواء فقولكم ان  
الفن المبينة عاشقة بيد المعين باطل ومثل ذلك المثلان ادا صادف  
آية متساوية كل منها يعمل فرضه امتنع عليه ان يشق واحد منها  
بينه دون سائرهما الوجه الحادي عشر بعد المائة ان نفس الانسان لا  
كانت جوهر ابردا لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلة بالعالم  
ولا منفصلة منه ولا مبانة له ولا بجانبة لكن يعلم بالضرورة انه وجود  
هذه العفة لان علم الانسان بنفسه وصفاتها تظهر من كل معلوم وان  
علمه بما عداه تابع لعلمه بنفسه ومعلوم قطعا ان ذلك باطل فان جواهر  
هل الارض يعلمون ان ايات هذا الوجود ممال في القول شاهد ا  
وعايبا فنال ذلك في نفسه وربه فلا نفسه عرف ولا ربه عرف  
الوجه الثاني عشر بعد المائة ان هذا البدن المشاهد ممل لجميع صفات  
الفن وادراكها الكلية والجزئية وممل لتقديره على الحركات الارادية  
فوجب ان يكون الحامل لتلك الادراكات والصفات هو البدن  
وما سكن فيه اما ان يكون معلما جوهر ابردا لا داخل العالم ولا خارجه  
فبما مل بالضرورة الوجه الثالث عشر بعد المائة ان النفس لو كانت  
مجردة عن الجسمية والتعيز لا تمتع ان يتوقف عملها على محاسة ممل الفعل  
لان ما لا يكون متعيزا يمتنع ان يصير بما ساقستعيز ولو كان الا مركز ذلك  
لكان فمما على سبيل الاختراع من غير حاجة الى حصول محاسة وملازمة

بين الفاعل وبين محل الفعل فكان الواحد منا يتقدر على تحريك الاجسام  
 من غير ان يماسها او يماس شيئاً يماسها فان النفس عندكم كما كانت قادرة  
 على تحريك البدن من غير ان يكون بينها وبينه ماسة كذلك  
 لا تمتنع قدرتها على تحريك جسم غيره من غير ماسة له ولا يماسه  
 وذلك باطل بالضرورة فعلم ان النفس لا تقوى على التحريك الا بشرط  
 ان تماس محل الحركة او تماس يماسه وكل ما كان مماساً للجسم او لما يماسه  
 فهو جسم \* فان قيل \* يجوز ان يكون تأثير النفس في تحريك بدن الحاص  
 غيره مشروطاً بالمماسه وتأثيرها في تحريك غيره موقوف على حصول  
 المماسه بين بدنهما وبين ذلك الجسم \* فالجواب \* انه لما كان قبول البدن  
 انصرفات النفس لا يتوقف على حصول المماسه بين النفس وبين البدن  
 وجب ان تكون الحال كذلك في غيره من الاجسام لان الاجسام متساوية  
 في قبول الحركة ونسبة النفس الى جميعها سواء لانها اذا كانت مجردة عن  
 الجمعية وعلائق الجمعية كانت نسبة ذاتها الى الكل بالسوية ومتى كانت  
 ذات الفاعل نسبتها الى الكل بالسوية والقوا بل نسبتها الى ذلك الفاعل  
 بالسوية كان التأثير بالنسبة الى الكل على السواء فاذا استغنى الفاعل عن  
 ماسة محل الفعل في حق البعض وجب ان يستغنى في حق الجميع وان افتقر الى  
 المماسه في البعض وجب افتقاره في الجميع \* فان قيل \* النفس عاشقة لهذا  
 البدن دون غيره فكان تأثيرها فيه اقوى من تأثيرها في غيره \* قيل \* هذا  
 الشق الشديد يقتضى ان يكون تعلقها بالبدن اكثر وتصرفها فيه اقوى

ما ان يعتبر مقتضى واثبات السبب الى هذه الاجسام فذلك محال وهذا  
 دليل في غاية القوة الوجه الرابع عشر بعد المائة ان العقلاء كلهم متفقون  
 على ان الانسان هو هذا الحي الالهي المطلق المتخذي للامي الحساس المتخبر  
 بالارادة وهذه الصفات ثمرتان صفات لبدنه وصفات لروحه وقسه  
 الماطقة فلما كانت الروح جوهر اعمد الالاد اخل العالم ولا  
 حارجه ولا منفصلة به ولا منفصلة عنه لكن الانسان لا داخل العالم  
 ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه او كان بعضه في العالم وبعضه  
 لا داخل العالم ولا خارجه وكل عاقل يعلم بالضرورة بطلان ذلك  
 وان الانسان بجملة داخل العالم بدنه وروحه وهذا في البطلان  
 ايضا قول من قال ان نفسه قد حية غير مخلوقة فعملها نصف الانسان مخلوقا  
 ونصفه غير مخلوق فان قيل نعم نسلم ان الانسان كما ذكرتم الاثابست  
 جوهر اعمد ايدبر الانسان الموصوف بهذه الصفات قلنا فذلك  
 الجوهر الذي اثبتوه مائل للانسان او حقيقة الانسان ولا بد  
 لكم من احد الامرين فان قلتم هو غير الانسان رجع كلامكم الى انكم اثبتتم  
 للانسان مدبرا غيره سيئتموه تقسا وكلامنا الان انما هو في حقيقة الانسان  
 لا في مدبره فان مدبر الانسان وجميع العالم العلوي والسفلي هو الله الواحد  
 القهار الوجه الخامس عشر بعد المائة ان كل عاقل اذا قيل له ما الانسان  
 فانه يشير الى هذه البنية وما اقام بها لا يخطر بالامره مائل لما مجرد ليس  
 في العالم ولا خارجه والمعلم بذلك ضروري لا يقبل شك ولا تشكيك

والوجه السادس عشر من المائة ان عقول العالمين قاضية بان الخطاب  
مترجما الى هذه البنية وما قام بها وساكنها وكذلك المدح والذم والثواب  
والعقاب والترغيب والترهيب ولوان دجلا قال المأمور والمنهى والمدوح  
والمذموم والمخاطب والمأفل جوهر مجرد ليس في العالم ولا خارجه  
ولا متصل به ولا منفصل عنه لا ضمك العقلاء على عقله ولا طبقوا على  
تكذيبه وكل ما شهدت به اذهة العقول وصرائعها يطلانه كان الاستدلال  
على ثبوته استدلالا على صحة وجود المال وبالله التوفيق

### فصل في

فان قيل قد ذكرتم الادلة الدالة على جسميتها وتميزها فما جواكم من  
ادلة المازعين لكم في ذلك فانهم استدلوا بوجوه احدها اتفاق العقلاء  
على قولهم الروح والجسم والنفس والسم فيجعلونها شيئا غير الجسم  
ولو كانت جسم لم يكن لهذا القول معنى الثاني وهو اقوى ما يحتجون به انه  
من المعلوم ان في الموجودات ما هو غير قابل للقسمة كالقطة والجوهر  
الدريل ذات واجب الوجود فوجب ان يكون العلم بذلك غير قابل  
للقسمة فوجب ان يكون الموصوف بذلك العلم وهو محله غير قابل للقسمة  
وهو النفس فلو كانت جسم لكانت قابلة للقسمة ويقرر هذا الدليل على وجه  
اخر وهو ان عمل العلوم الكلية لو كان جساما او جسمانيا لانقسمت تلك  
العلوم لان الحال في المنقسم قسم وانقسام تلك العلوم مستحيل الثالث  
ان الصور العقلية الكلية مجردة بلا شك وقجودها اما ان يكون بسبب

فصل في بيان ادلة المازعين للجسمية الروح وتميزها

الماخوذ عنه او بسبب الاخذ والاول باطل لان هذه الصورة لما اخذت  
 عن الاشخاص الموصوفة بالمقادير المختلفة والاضاع المينة ثبت ان  
 نعردها انها بسبب الاخذ لها والقوة العقلية المسماة بالنفس الرابع ان  
 القوة العاقلة تقوى على افعال غير متناهية فلها تقوى على ادراكات  
 لا تنامي والقوة الجسمانية لا تقوى على افعال غير متناهية لان القوة  
 الجسمانية نفس بانقسام عملها فالذي يقوى عليه بهما يجب ان يكون اقل  
 من الذي يقوى عليه الكل فالذي يقوى عليه الكل يزيد على الذي يقوى  
 عليه البعض اضعافا متناهية والزائد على المتناهي منتهى الخامس  
 ان القوة العاقلة لو كانت حالة في آلة جسمانية لوجب ان تكون القوة العاقلة  
 دائمة الادراك لتلك الالة او متممة الادراك لها بالكلية وكلاهما باطل لان  
 ادراك القوة العاقلة لتلك الالة ان كان عين وجودها فهو محال وان كان صورة  
 مساوية لوجودها وهي حالة في القوة العقلية الحالة في تلك الالة لزم  
 اجتماع صورتين ثنائيتين وهو محال واذا بطل هذا ثبت ان القوة  
 العاقلة لو ادركت آلتها لكان ادراكها عبارة عن نفس حصول تلك الالة  
 عند القوة اما آلة فيجب حصول الادراك دائما ان كفي هذا القدر  
 في حصول الادراك وان لم يكف امتنع حصول الادراك في وقت  
 من الاوقات اذ لو حصل في وقت دون وقت لكان بسبب امر زائد  
 على مجرد حضور صورة الالة السادس ان كل احد يدرك نفسه  
 وادراك الشيء عبارة عن حضور ماهية المعلوم عند العالم فاذا علمنا انفسنا

فهو اما ان يكون لاجل حضور ذواتنا لاجل حضور صورة  
 مساوية لذواتنا في ذاتنا والتسم الثاني باطل والالزم اجتماع المثبتين  
 ثبت انه لا معنى للمناياذات الاحضور ذاتنا عند ذاتنا وهذا انما يكون اذا  
 كانت ذاتنا قائمة بالنفس غنية عن المحل لانها لو كانت حالة في محل كانت  
 حاضرة عند ذلك المحل ثبت ان هذا المعنى انما يحصل اذا كانت النفس  
 قائمة بنفسها غنية عن محل تحمل فيه \* السابع \* ما احتج به ابو البركات  
 البغدادي وابطال ما سواه فقال لا شك ان الواحد ما يمكنه ان يتخيل  
 احرام زليقي وجبلان ياقوت وشموس واقمار افهذه الصور والخيالية  
 لا تكون معدومة لان قوة المتخيل تشير الى تلك الصور وتميز بين كل  
 صورة و غير ها وقديوي ذلك المتخيل الى ان يصير كالمشاهد المحسوس  
 ومعلوم ان عدم المنع والنفى الصرف لا يثبت فيه ذلك ونحن  
 نعلم بالضرورة ان هذه الصور ليست موجودة في الاعيان ثبت انها  
 موجودة في الازمان فنقول محل هذه الصورة اما ان يكون جسما  
 او محالا في الجسم او لاجساما او محالا في الجسم والقياسان الاولان باطلان  
 لان صورة البحر والجبل صورة عظيمة والماغ والقلب جسم صغير  
 وانطباع العظيم في الصغير محال ثبت ان محل هذه الصورة الخيالية  
 ليس بجسم ولا جسماني \* الثامن \* لو كانت القوة العقلية جسدانية  
 لضممت في زمان الشيخوخة دائما وليس كذلك \* التاسع \* ان القوة  
 العقلية غنية في انما طاع الجسم وما كان غنيا في فعله عن الجسم وجب ان

يكون غيباني ذاته عن الجسم • بيان الاول • القوة العقلية تدرك نفسها ومن  
 المال ان يحصل بينها وبين نفسها آلة متوسطة ايضا وتدرك ادراكها انفسها  
 وليس هذا الادراك بآلة وايضا فانها تدرك الجسم الذي هو الثاوي وليس بينها  
 وبين آلتها آلة اخرى • وبيان الثاني • من وجهين • احدهما • ان القوى  
 الجسمانية كالناظرة والسماعة والقبال والروح لما كانت جسمانية يقدر عليها  
 ادراك ذاتها وادراكها لآلتها وتدرك لذاتها وادراكها لتلك  
 الاجسام الحاملة لها فلما كانت القوة العاقلة جسمانية لتدرك عليها هذه الامور  
 الثلاثة • الثاني • ان مصدر العقل هو النفس فلما كانت النفس متعلقة في قوامها  
 ووجودها بالجسم لم تحصل تلك الافعال الابشركة من الجسم لما ثبت  
 انه ليس كذلك ثبت ان القوة العقلية غنية عن الجسم • العاشر • ان القوة  
 الجسمانية تكل بكثرة الافعال ولا تقوى على القوى بعد الضعف ومببه  
 طاهر فان القوى الجسمانية بسبب من اولة الافعال تعرض موادها للتخلل  
 والذبول وهو يوجب الضعف واما القوة العقلية فانها لا تضعف بسبب كثرة  
 الافعال وتقوى على القوى بعد الضعف فوجب ان لا تكون جسمانية  
 • الحادي عشر • اناذ احكامنا بان السواد مضاد للبياض وجب ان يحصل  
 في الذهن ماهية السواد والبياض والبداهة حاكمة بان اجتماع السواد  
 والبياض والحرارة والبرودة في الاجسام مما حصل هذا الاجتماع  
 في القوة العقلية وجب ان لا تكون قوة جسمانية • الثاني عشر • انه لو كان عمل  
 الادراكات حواسا لكل جسم متقسم لاما لاله لم يمنع ان يقوم بعض اجزاء الجسم



علم بالشئ وبالبعض الاخر منه جهل وحيث فيكون الانسان في الحال  
الواحدة عالم بالشئ وجاهلا بالبعض الثالث عشره ان المادة الجسمانية اذا حصلت  
فيها نقوش مفصولة فان وجود تلك النقوش فيها يمنع من حصول نقوش غيرها  
واما النقوش العقلية فبالضد من ذلك لان الانفس اذا كانت خالية من جميع  
العلوم والادراكات فانه يصعب عليها التعلم فاذا تعلمت شيئا صار حصول  
تلك العلوم ممينا على سهولة غيرها فالتقوس الجسمانية متفارقة متنافية  
والنقوش العقلية متوافقة متعاضة الرابع عشره ان النفس لو كانت جسما  
لكان بين ارادة العبد تحريك رجله وبين تحريكها زمان على قدر حركة  
الجسم وثقله فان النفس هي الحركة للجسد والمهدة لحركته فلو كان المحرك  
للرجل جسما فاما ان يكون حاصل في هذه الاعضاء او جانيا اليها فان كان  
جائيا احتاج الى مدة ولا بد وان كان حاصل فيها فحين اذا قطعنا تلك  
العضلة التي تكون بها الحركة لم يبق منها في العضو المتحرك شئ فلو كان ذلك  
المتحرك حاصل فيه لبقى منه شئ في ذلك العضو الخامس عشره لو كانت  
النفس جسما لكانت منقسمة ولصح عليها ان يعلم بعضها كما يعلم كلها فيكون  
الانسان عالما ببعض نفسه جاهلا بالبعض الاخر وذلك محال السادس  
عشره لو كانت النفس جسما لوجب ان يقتل البدن بدخولها فيه لان شأن  
الجسم الفارغ اذا ملاء غيره ان يشغل به كالزق القارِع والامر بالعكس فاخذ  
ما يكون البدن اذا كانت فيه النفس والثقل ما يكون اذا فارقه السابع  
عشره لو كانت النفس جسما لكانت على صفات سائر الاجسام التي لا تخلو

شي منها من الخفة والثقل والحرارة والبرودة والعمومة والتشوشة والسواد  
 والياض وغير ذلك من صفات الاجسام وكيفياتهم او ملوم ان الكيفيات  
 الغسابة انما هي اتقنائل والردائل لان تلك الكيفيات الجسمانية فالنفس  
 ليست جسماء الثامن عشر انها لو كانت جسماء لوجب ان يقع تحت جميع  
 الحواس او تحت حاسة منها او حاستين او اكثر فان انا ارى الاجسام كذلك  
 منها ما يدرك بجميع الحواس ومنها ما يدرك باكثرها ومنها ما يدرك  
 بحاستين منها او واحدة والنفس يرى من ذلك كله وهذه الحجة التي  
 اخرج بها الجمهور على طائفة من الملاحدة حين انكروا الخالق سبحانه وقالوا  
 لو كان موجودا لوجب ان يدرك بمحاسة من الحواس فعارضهم بالنفس  
 واني تتم المعارضة اذا كانت جسماء والا لو كانت جسماء لجاز ادراكها  
 ببعض الحواس التاسع عشر لو كانت جسماء لكانت ذات طول وعرض  
 وعمق وسطح وشكل وهذه المقادير والابعاد لا تقوم الا بمادة وممل فان  
 كانت مادتها ومملها نفسا لزم اجتماع نفسيين وان كان غير نفس كانت  
 النفس مركبة من بدن وصوره وهي في جدم مركبة من بدن وصوره  
 فيكون الانسان انسانا اثنين المشرون ان من خاصة الجسم ان يقبل التجزي  
 والجزء الصغير منه ليس كالكبير ولوقبل التجزي فكل جزء منها ان كان  
 نفسا لزم ان يكون للانسان نفوس كثيرة لانفس واحدة وان لم يكن  
 نفسا لم يكن المجموع نفسا كما ان جزء الماء ان لم يكن ماء لم يكن مجموعه ماء  
 الحادي والعشرون ان الجسم محتاج في قوامه وحفظه وبقائه الى

النفس ولهذا يضمحل ويتلاشى لما انفارقه قلوب كانت جسما كانت بحاجة  
الى نفس اخرى وهلم جرا ويتسلسل الامر وهذا الحال انما يلزم من كون  
النفس جسما الثاني والمشرون لو كانت جسما لكان اتصالها بالجسم  
ان كان على سبيل المدخل لزم تدخل الاجسام وان كان على سبيل  
الملاصقة والمجاورة كان الانسان الواحد جسمين مثلا صديق احدهما  
يرى والاخر لا يرى فهذا كل ما موهت به هذه الطائفة المبطلون من  
منفعة وموقوفة ومتردية ونحن نجيبهم عن ذلك كله فصلا بفصل بحول  
المدقوقته وموهنته

### فصل

فاما قولهم ان العقلاء متفتنون على قولهم الروح والجسم والنفس والجسم  
وهذا يدل على تناقضها فالجواب ان يقال ان مسمى الجسم في اصطلاح  
المفلسفة والتكلمين اعم من مسماه في لغة العرب وعرف اهل الدرف فان  
الفلاسفة يطلقون الجسم على قابل الابعاد الثلاثة خفيفا كان او ثقيلا  
مرئيا كان او غير مرئي فيسبون الهواء جساما والماء جساما  
وكذلك الدخان والبخار والكوكب ولا يعرف في لغة العرب نسبة  
شي من ذلك جسما البتة فهذه لنتهم واشعارهم وهذه القول عنهم  
في كتاب اللمة قال الجوهري قال ابو زيد الجسم الجسد وكذلك  
الجسمان والجثمان قال الاصمعي الجسم والجسمان الجسد والجثمان  
الشخص وقد جسد الشيء اي عظم فهو عظيم جسم وجسام بالضم ونحن

فصل في ترويض الكليات الاولى لماز في جسمية الروح والنفس

اذ اسمنا النفس جسمانية هو باصطلاحهم وعرف خطايم والافليست  
 جسما باعتبار وضع اثنية ومقصودنا بكونها جسما اثنيات الصفات  
 والافعال والاحكام التي دل عليها الشرع والعقل والحس من الحركة  
 والاحتفال والصمود والنزول ومباشرة النعيم والمذاب واللذة  
 والالم وكونها تحبس او ترمل وتقبض وقدخل وتخرج فلذلك اطلقنا  
 عليها اسم المسم تحقيقا لهذه المأني وان لم يطلق عليها اهل الالهي اسم  
 البسم فالكلام مع هذه التركة البعثة في المعنى لا في اللفظ فنقول  
 اهل الخطاب الروح والمسم هو بهذا المعنى \*

### فصل في

واما الشبهة الثانية فهي ان يرى شبههم التي بها حصولون وعليها حصولون  
 وهي مبني على اربع مقدمات \* احدها \* ان في الوجود ما لا يقبل  
 القسمة بوجه من الوجود \* الثانية \* انه يمكن العلم به \* الثالثة \* ان  
 العلم به غير منقسم \* الرابعة \* انه يجب ان يكون عمل العلم به كذلك  
 اذ لو كان جسما لكان منقسما وقد نازعهم في ذلك جمهور العقلاء وقالوا  
 لم تقموا دليل على ان في الوجود ما لا يقبل القسمة للجسمية ولا الوهمية  
 وانما بايدكم دعاو لاحقيقة لما قلنا انتموه من واجب الوجود  
 وهو بناء على اصلكم الباطل عند جميع العقلاء من اهل الملل وغيرهم  
 من انكار ماهية الرب تعالى وصفاته وانه وجود مجرد لا صف له ولا  
 ماهية وهذا قول باينتم به المقول وجميع الكتب المنزلة من السماء

فصل في توحيد الشبهة الثانية

واجماع الرسل وتقيم به علم الله وقدوته وحشيتة وسمعته وبصره  
 وعلوه على خلقه وتقيم به خلق السموات والارض في ستة ايام  
 وسبته وتوحيدا وهو اصل كل تعطل قالوا والنقطة التي استدلت  
 بها هي من اظهر ما يطل دليلكم فانها غير منقسمة وهي حالة في الجسم  
 المنقسم فقد حل في القسم ما ليس ينقسم ثم ان مشبى الجوهر القردوم  
 جهور المتكلمين ينازحونكم في هذا الاصل ويقولون الجوهر حال  
 في القسم بل هو مركب منه فقد حل في المنقسم ما ليس ينقسم ولا يمكن  
 تقيم دليلكم الا بتي الجوهر القرد فان قلتم النقطة عبارة عن نهاية الخط  
 وفائه وعدمه فهي امر عديم بطل استدلالكم بها وان كانت امرا  
 وجوديا فقد حلت في المنقسم فبطل الدليل على التقديرين قالوا  
 وايضا فانه لا يكون العلم حاليا في محله لا على وجه النوع والسرمان فان  
 حلول كل شيء في محله بعينه خلول الحيوان في الدانوع وحلول  
 الرض في الجسم نوع وحلول الخط في الكتاب نوع وحلول الدهن  
 في السهم نوع وحلول الجسم في المرض نوع وحلول الروح في البدن  
 نوع وحلول الموم والمعارف في النفس نوع قالوا وايضا فالوحدة  
 حاصلة فان كانت جهورا فقد ثبت الجوهر القرد وبطل دليلكم فانه  
 لا يتم الا بتي وان كان عرضا وجب ان يكون لها محل فعملها ان كان  
 منقسما فقد جاز قيام غير المنقسم فهو الجوهر وبطل الدليل فان قلتم  
 الوحدة امر عديم لا وجود له في الخارج فكذلك ما اثبتتم به وجود

ما قد يفسدكم أمور منية لا وجود في الخارج من وجه  
 أو هو دالة على التمسك به من غير ما ينبغي الوجود له أو لا  
 ولا منازات ماسة للأقسام على الموقفة والتقية والمكينة والمكينة  
 من انقسام الخلال انقسام مما يلزم انقسام هذه الانقسامات فلو كان  
 يكون موقفة الموقفة والتقية ومعنى وهذا لا يقبله العقل فلو كان  
 لغزاً نوعية وانكارة بجهة من جهة من جهة يلزم ان يحصل  
 فلا سرا ولا امر وذلك محال لاسيما لو انقسمت فكان كل واحد من  
 مساوياً كان مثلاً كنزاً مساوياً لكل وان لم يكن مثلاً فكل  
 ذلك الآخر كذا ذلك وإضافة من الموقفة لا يكون هذا صدقاً  
 وهو امر واحد لا يقبل انقسامه فلو كان الوجود امرزائد على  
 الماهيات صدق فلو يلزم انقسام الخلال لانقسام محله يلزم انقسام ذلك  
 الواحد بانقسام محله وهذا الترجيح لا يلزم من جعل وجود الشيء غير  
 ماهيته أو لا أو انما يلزم الاعداد ماهيات مملوءة بالمفهوم من كون  
 العشرة عشرة مفهومة واحد ومائة واحدة فذلك الماهية اما ان تكون  
 مائة لكل واحد من تلك الاحاد وهو محال واما ان يقسم بانقسام  
 تلك الاحاد وهو محال لان المفهوم من كون العشرة عشرة لا يقبل انقسامه  
 مع العشرة فذلك انقسامه لا عشرية فلو افقد قام ما لا ينقسم بالمفهوم  
 فلو كان أيضاً الماهيات المختصات بالكميات كالاستدارة والنفوس  
 ونحوها عند التلاصق امراض موحدة في شبه الاستدارة ان كانت

عرضا فاما ان تكون بتمامه قائما واما ان تكون بكل واحد من الاجزاء وهو  
 محال واما ان ينقسم ذلك العرض بانقسام الاجزاء ويقوم بكل جزء  
 من اجزاء الخط جزء من اجزاء ذلك العرض وهو محال لان جزء  
 ان كان استدارة لزوم ان يكون جزء الدائرة دائرة وان لم يكن  
 استدارة فعند اجتماع الاجزاء ان لم يحدث امر زائد وجب ان لا تحصل  
 الاستدارة وان حدث امر زائد فان كان منقسما عادا للتقسيم وان لم ينقسم  
 كان الحال غير منقسم ومحل منقسم قلنا وهذا لا يلزمه فان لمكان  
 بقولنا ينقسم بانقسام محله تبعاله كسائر الاعراض القائمة بمحالاتها من  
 البياض والسواد واما ما لا ينقسم كالطول فشرط حصوله اجتماع  
 الاجزاء والمعلق على الشرط منتف باثباته قالوا وان هذه الاجسام  
 ممكنة بذواتها وذلك صفة عرضية لها خارجة عن ماهيتها فان لم تنقسم  
 بانقسام محلها بطل الدليل وان انقسمت عاد المحذور المذكور من مساواة  
 الجزء للكل والتسلسل قلنا وهذا ايضا لا يلزمهم لان الامكان ليس  
 امرا بدليا على قبول الممكن للوجود والعدم وذلك القبول من لوازم  
 ذاته ليس صفة عارضة له ولكن الذهن يجرى هذا القبول عن القابل  
 فيكون عرضا للماهية تجريد الذهن واما قضية مشاركة الجزء للكل فلا  
 امتناع في ذلك كسائر الماهيات البسيطة فان جزءا مساويا لكتلة في الحد  
 والحقيقة كالماء والتراب والهواء وانما الممتنع ان يساوي الجزء للكل  
 في الكم لافي نفس الحقيقة والمقول في ابطال هذه الشبهة على ان العلم ليس

بصورة حالة في النفس وانما هو نسبة واخافة بين العلم والمعلوم كما نقول  
 في الابصار انه ليس بانطباع صورة مساوية للبصر في القوة الباصرة وانما  
 هو نسبة واخافة بين القوة الباصرة والبصر وعامة شبههم التي اوردوها  
 في هذا الفصل مبنية على انطباع صورة المعلوم في القوة العالمة ثم يتوابع  
 ذلك ان انقسام ما لا بنفس في المنقسم محال ونقول محل المعلوم الكلية  
 لو كان جسما وجسمانيا لا تنقسم تلك المعلوم لان الحال في المنقسم منقسم  
 لم يذكروا على صحة هذه المقدمة دليلا ولا شبهة وانما بايدىهم مجرد الدعوى  
 وليست بدعية حتى تستغنى عن الدليل وهي مبنية على ان العلم بالنفس  
 عبارة عن حصول صورة مساوية لما هي المعلوم في نفس العالم وهذا  
 من ابطال الباطل لا وجوه التي تذكرها هناك وايضا لمثلنا لكم ذلك  
 كان من اظهر الادلة على بطلان قولكم فان هذه الصورة اذا كانت حالة في  
 جوهر النفس الماطقة فهي صورة جزءية حالة في نفس جزئية تقارنها  
 سائر الاعراض الحادثة في تلك النفس الجزئية فاذا اعتبرنا تلك  
 الصورة مع جملة هذه الالواح لم تكن صورة مجردة بل مقرونة  
 بالواحد وعوارض وذلك يمنع كائنها فان قلتم المراد بكونها كلية انا  
 اذا حذفنا عنها تلك الالواح واعتبرناها من حيث هي كانت كلية  
 فلما لكم فاذا جاز هذا قلنا لا يجوز ان يقال هذه الصورة حالة في مادة  
 جسمانية تنصوصة بمقدار معين وبكل معين الا اننا اذا حذفنا ذلك  
 واعتبرناها من حيث هي كانت بمنزلة تلك الصورة التي قلنا بها



ذلك فالمعين في مقابلة المعين والمطلق الماخوذ من حيث هو وفي مقابلة  
 عمله المطلق وهذا هو المقول الذي شهدت به العقول الصحيحة  
 والميزان الصحيح فظهر ان هذه الشبهة من افسد الشبه وابطلها وانما اتى  
 الذوم من الكليات فانها هي التي خربت دورهم وافسدت نظرهم  
 ومناظرهم فانهم جردوا المورا كلية لا وجود لها في الخارج ثم حكموا  
 عليها باحكام الوجودات وجملوها ميزانا واصلا للوجودات فاداء  
 جردوا صور المعلومات وجملوها كلية جردنا نحن معاه ارجع ملء كلياتنا  
 احدث جزءية معينة فعملها كذلك فالكل في مقابلة الكلي والجزء في  
 مقابلة الجزء ي على اننا نقول ليس في الذهن كلى وانما في الذهن صورة  
 معينة مشخصة منطبعة على سائر افرادها فان سميت كلية بهذا الاعتبار  
 فلا مشاحة في الالتاظ وهي كلية رجزية باعتبار بن

### ❀ فصل ❀

هو تركم في الوجه الثالث ان الصور العقلية الكلية مجردة وتجردها انما  
 هو بسبب الاخذ لها هو القوة العقلية بجوابه ان يقال ما الذي  
 نريدون بهذه الصورة العقلية الكلية اريدون به ان المعلوم  
 حصل في ذات العالم او ان العلم به حصل في ذات العالم فالاول ظاهر  
 الاحالة والثاني في حق الاله لا ينفيد كم شيئا لان الامر الكلي المشترك  
 بين الاشخاص الانسانية هو الانسانية لا العلم بها والانسانية  
 لا وجود لها في الخارج كلية والوجود في الخارج للمعينات فقط

والعلم ناسخ للعلوم فكأن العلوم معين عالم به معين فكأن صورة  
 مسطرة على امراد كثيرة فليس في الذهب ولا في الخراج صورة  
 غير منقصة التوكم قد سلم في هذا الموضع طوائف من العقلاء  
 لا يتصور الا الله تعالى والصورة السكيفة التي يتصورها هؤلاء من انما احاطة  
 في النفس هي صورة شخصية وصورته هو ارض شمسية فهو ان هذه  
 الصورة المنقبة حادثة في جوهر ليس بجسم ولا جسماني فانها غير مبردة  
 عن العوارض فان قلتم مراد ما يكونها مبردة النظر اليها من حيث  
 هي مع قطع النظر عن تلك العوارض قيل لكم فلم لا يجوز ان تكون  
 الصورة الحادثة في العمل الجسماني منقصة وانما تكون مبردة اذا نظرنا  
 اليها من حيث هي مع قطع النظر عن عوارضها

### فصل في

قولكم في الرابع ان الله تعالى تقوى على افعال غير متناهية ولا شيء  
 من التقوى الجسمانية كذلك فهو اياه انا لانسلم انها تقوى على افعال غير  
 متناهية وقولكم انها تقوى على ادراكات لا تسامى والادراكات افعال  
 مقدمتان كانهن فان ادراكاتها ولو بلغت ما بلغت فهي متناهية فلم  
 كن لما بكل نفس الفاعل انك لتسامى ادراكاتها من فطانتها في  
 الادراكات والمعارف الى حد لا يمكن ان يزيد عليه شيئا كما قال الله تعالى  
 ووفق كل ذي علم علمه الى ان يستحي العلم الى من هو بمثل شيء علم فهو الذي  
 الذي لا اله الا هو وحده وذلك من خصائصه التي لا يشرك فيها سواه

فصل في بيان ان الله تعالى لا يتصور  
 في صورة

• فان قلتم • لو اتى ادراكها الى حد لا يمكنها المزيد عليه لزم انقلاب  
 الشيء من الامكان الذاتي • قلنا • فهذا بينه لو صح دل على ان القوة  
 الجسمانية تقوى على افعال غير متناهية وذلك يوجب سقوط الشبهة  
 وبطلانها وايضا فان قوة التخيل والتفكير والتذكر تقوى على استحضار  
 المحلات والتذكرات الى غير نهاية مع انها عندكم قوة جسمانية • فان قلتم •  
 لانهم انها تقوى على ما لا يتناهى • قبل لكم • وهكذا يقول خصومكم في  
 القوة العاقلة سواء • واما كذب المقدمة الثانية • فان الادراك ليس  
 بفعل فلا يلزم من تنامي فعلها تنامي ادراكها وقد صرحتم بان البهوه  
 العقلي قابل لصورة المعلوم لانه فاعل لها والشيء الواحد لا يكون فاعلا  
 وقابلا عندكم وقد صرحتم بان الاجسام يتنوع عليها افعال لانها لها  
 ولا يتمتع عليها جهولات واقتمالات لا تنامي وقد اورد ابن سينا على هذه  
 الشبهة سوا الا فقال اليس النفس الفلكية المباشرة لتحريك الفلك قوة  
 جسمانية مع ان الحركات الفلكية غير متناهية واجاب عنه بانها وان كانت  
 قوة جسمانية الا انها تستمد الكمال من العقل المتفارق فلهذا السبب قدرت  
 على افعال غير متناهية فنقول فاذا كان الامر عندك كذلك فلم لا يجوز  
 ان يقال النفس الناطقة تستمد الكمال والقوة من فاعلها ومشتها الذي  
 له القوة جميعا فلا جرم تقوى مع كونها جسمانية على ما لا يتناهى فاذا  
 قلت بذلك وافقت الرسل والعقل ودخلت مع زمرة المسلمين  
 وفارقت العصبة المبطلين •

## فصل في

التي هي في  
الشيء الحائس

فترك في الحائس لو كانت القوة العاقلة حالة في الة جسمانية لوجب ان  
تكون دائمة الادراك لتلك الالة او مجتمعة الادراك كلها فهو مبني على  
اسمك الماسد ان الادراك عبارة عن حصول صورة مساوية للمدرك  
في القوة المدركة ثم لو مساوكم ذلك الاصل لم يندكم شيئا فان حصول تلك  
الصورة يكون شرطاً للحصول الادراك فاما ان يقال ان الادراك عين  
حصول تلك الصورة فهذا لا يتوله عاقل فلم لا يجوز ان يقال القوة  
العقلية حالة في جسم مخصوص ثم ان القوة الناطقة قد تحصل لحالة  
اضافية تسمى بالشعور والادراك فحينئذ تصير القوة العاقلة مدركة  
لتلك الالة وقد لا توجد تلك الحالة الاضافية فتصير غافلة عنها واذا  
كان هذا ممكناً سقطت تلك الشبهة رأياً ثم نقول لاندعون ان اذا  
عقلنا شيئاً فان الصورة الحاضرة في العقل مساوية لذلك العقول من  
جميع الوجوه والاعتبارات اولاً يسب حصول هذه المساواة  
من جميع الوجوه فالاول لا يتوله عاقل وهو اظهر من ان يمتح لقاده  
واذا علم انه لا تجب المساواة من جميع الوجوه لم يلزم من حدوث صورة  
اخرى في القلب والدماع اجتماع التلين وايضا فالقوة العاقلة حالة  
في جهر القلب والدماع والصورة الحادثة حالة في القوة العاقلة فاحدى  
الصورتين محل للقوة العاقلة وايضا فحينئذ ادراكنا للساق الطويلة والبعيد  
المتمدد فهل يتوقف هذا الابصار على ارتسام صورة المرئ في عين الراي

ار لا يتوقف فان توقف لزوم اجتماع المثليين لان القوة الباصرة عندكم  
جسمانية فهي في محل له حجم ومقدار فاذا حصل فيه حجم المرئي ومقدار  
لزم اجتماع المثليين واذا اجاز هناك فلم لا يجوز مثله في مسئلتنا وان كان  
ادراك الشيء لا يتوقف على حصول صورة المرئي في الراي بطل قولكم  
ان ادراك القلب والدماع يتوقف على حصول صورة القلب  
والدماع في القوة العاقلة وايضا فقولكم لو كانت القوة العقلية حالة في  
جسم لوجب ان تكون دائمة الادراك لذلك الجسم لكن ادراكنا للثقلنا  
ودماغنا غير دائم فهذا انما يلزم من يقول انها حالة في القلب او الدماغ  
واما من يقول انها حالة في جسم مخصوص وهو النفس وهي مشابكة  
للبدن فهذا الالتزام غير وارد عليه فانه يقول النفس جسم مخصوص  
والانسان ابدع العالم بانه جسم مخصوص ولا يزول ذلك عن عقله الا اذا  
مرضت له العفة فمقطت الشبهة التي عولتم عليها على كل تقدير \*

### فصل في

قولكم في السادس ان كل احد يدرك نفسه والادراك عبارة عن  
حصول ماهية المعلوم عند العالم وهذا انما يصح اذا كانت النفس غنية عن  
المثل الى اخره \* جوابه \* ان ذلك مبني على الاصل المتقدم وهو ان العلم  
عبارة عن حصول صورة مساوية للمعلوم في نفس العالم وهذا باطل من  
وجوه كثيرة مذكورة في مسألة العلم حتى لو سلم ذلك فالصورة المذكورة  
شرط في حصول العلم لانها نفس العلم وايضا فهذه الشبهة مع ركاكة

على الصعير او في ان لا يمنع من حلول الصورة المطبوعة في المعل الصعير  
وايضاً فان سلفكم من الاوائل اقاموا الدليل على ان انطباع الصورة  
الحالة في الجوهر المبرد محال ودكره وجوها \*

### فصل في

قرواكم في الثامن \* لو كانت القوة العقلية جسدية لضعفت في زمن  
الشيخوخة وليس كذلك \* جوابه من وجوه \* احدها \* لم لا يجوز ان يقال  
القدر المحتاج اليه من صحة البدن في كمال القوة العقلية مقدار معين واما  
كمال حال البدن في الصحة فانه غير معتبر في كمال حال القوة العقلية واذا  
احتمل ذلك لم يعد ان يقال ذلك القدر المحتاج اليه باق الى اخر الشيخوخة  
فتق العقل الى اخرها \* الثاني \* ان الشيخ لعله انما يمكنه ان يستمر في  
الادراكات العقلية على الصحة ان عقله يبق بعض الاعضاء التي يتاخر  
الفساد والاستحالة اليها فاذا انتهى اليها الفساد والاستحالة فسد عقله  
وادراكه \* الوجه الثالث \* انه لا يمنع ان يكون بعض الامزجة اوفى  
لبعض القوى فلعل مزاج الشيخ اوفى للقوة العقلية فاهذا السبب تقوى  
فيه القوة العاقلة \* الوجه الرابع \* ان المزاج اذا كان في غاية القوة والشدة  
كانت سائر القوى قوية فتكون القوة الشهوانية والنفسية قوية جداً وقوة  
هذه القوى يمنع العقل من الاستكمال فاذا حصلت الشيخوخة وحصل  
الضعف حصل بسبب الضعف ضعف في هذه القوى المانعة للعقل من  
الاستكمال وحصل في العقل ايضاً ضعف ولكن بعدما حصل في العقل

من الضعف حصل ذلك في اعتداده فينجبر القسان من احد الجانبين  
 بالقسان من الجانب الاخر فيقع الاعتدال \* الوجه الخامس \* ان  
 الشيخ حفظ العلوم والتجارب الكثيرة وما رآه من الامور ودررها  
 وكثرة تجاربه وهذه الاحوال تعينه على وجوه الفكر وقوة النظر  
 فتاوم النقصان الحاصل بسبب ضعف البدن والقوى \* الوجه السادس \*  
 ان كثرة الافعال بسبب حصول الملكات الراسخة فصارت الزيادة  
 الحاصلة بهذا الطريق جارية للنقصان الحاصل بسبب اختلاف البدن  
 \* الوجه السابع \* انه قد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه  
 قال يرم ابن ادم و تثب فيه خطئان الحرص وطول الامل \*  
 والواقع شاهد لهذا الحديث مع ان الحرص والامل من القوى الجسدية  
 والصفات الحسية ثم ان ضعف البدن لم يوجب ضعف هاتين الصفتين  
 فلم انه لا يلزم من اختلال البدن وضعفه ضعف الصفات البدنية  
 \* الوجه الثامن \* اننا نرى كثيرا من الشيوخ يصبرون الى الحرف وضعف  
 العقل بل هذا هو الاغلب ويدل عليه قوله تعالى ومنكم من يرد الى  
 ارجل العمر لكبلا يعلم بعد علم شيئا \* فالشيخ في ارجل عمره يصبر كما لطف  
 او اسوأ حالا منه وامامنا لم يحصل له ذلك فانه لا يرد الى ارجل العمر  
 \* الوجه التاسع \* انه لا تلازم بين قوة البدن وقوة النفس ولا بين ضعفه  
 وضعفها فقد يكون الرجل قوى البدن ضعيف النفس جباناً خواراً  
 وقد يكون ضعيف البدن قوي النفس فيكون شجاعاً مقداماً على نفسه

بدنه ۞ الوجه الماشر ۞ انه لو سلم لكم ما ذكرتم لم يدل على كون النفس  
جوهر اجرد الادخل العالم ولا خارج ۞ ولا في البدن ولا خارجة  
عنه لانها اذا كانت جسماء اذ اشرقا او يا محالفا لاجسام الارضية  
لم تقبل الانحلال والذبول والتبدل مكانة له الاجسام المتحللة الارضية  
فلا يلزم من حصول الانحلال والذبول في هذا البدن حصولها  
في جوهر النفس ۞

### فصل ١٢

۞ قولكم في التاسع ۞ ان القوة العقلية غنية في افعالها عن الحس وما كان  
غنيا عن الجسم في افعاله كان غنيا عنه في ذاته الى اخره ۞ جوابه ۞ ان يقال  
لا يلزم من ثبوت حكم في قوة جسمانية ثبوت مثل ذلك الحكم في جميع  
القوى الجسمانية وليس ممكنا غير الدعوى المبردة والقياس الفاسد  
وايضافا لصوره والاعراض محتاجة الى محله وليس احتياجا بها الى ذلك  
المحال الامر ذو ذات لا يلزم من استقلالها بهذا الحكم استثناءها  
ذواتها عن تلك الحال فلا يلزم من كون الشيء مستقلا بانتضاء حكم  
من الاحكام ان يكون مستغنيا في ذاته عن المحل والله اعلم ۞

### فصل ١٣

۞ فقولكم في العاشر ۞ ان القوة الجسمانية تنكل بكثرة الافعال ولا تقوى  
على التقوى بعد الضعيف الى اخره ۞ جوابه ۞ ان القوة الخيالية جسمانية  
ثم انها تقوى على تخيل الاشياء العظيمة مع تخيلها الاشياء الصغيرة فانها

فصل في ترتيب الشبهة التاسعة

فصل في ترتيب الشبهة العاشرة



يمكنها ان تحتيل الشملة الصغيرة حال ما تخيل الشمس والقمر وايضا  
 فان الابصار القوية القاهرة تمنع ابصار الاشياء الضعيفة فكذلك نقول  
 العقول المطيعة المالية تمنع عقل العقولات الضعيفة فان المسترق في  
 معرفة جلال رب الارض والسماوات واسماؤه وصفاته تمنع عليه في  
 تلك الحال الفكري ثبوت الجوهر الفرد وحقيقته \*

### فصل في

قولكم في الحادي عشر اننا اذا حكمنا بان السواد مضاد للبياض وجب ان  
 يحصل في الذهن ماهية السواد والبياض معا والبداهة حاكمة بان اجتماعها  
 في الجسم محال \* جوابه \* ان هذا مبني على ان من ادرك شيئا قد حصل  
 في ذات المدرك صورة مساوية للمدرك وهذا باطل واستدل لكم على  
 صحته بانطباع الصورة في المرآة باطل فان المرآة لم ينطبع فيها شيء البتة  
 كما يقول جدهور العقلاء من الفلاسفة والمتكلمين وغيرهم والقول بالانطباع  
 باطل من وجوه كثيرة ثم نقول اذا كنتم قد قلتم ان المطبع في النفس  
 عند ادراك السواد والبياض رسومها ومثالها لاحتقيتها فلم لا يجوز  
 حصول رسوم هذه الاشياء في المادة الجسمية \*

### فصل في

قولكم في الثاني عشر انه لو كان محل الادراكات جساما فكل جسم متع  
 لم ينع ان يقوم ببعض اجزاء الجسم عليه بالشيء وبالجزء الاخر منه جهل  
 به فيكون الانسان عالما بالشيء باهله في وقت واحد \* جوابه \* ان

هذه الشبهة منتقضة على اصولكم فان الشهوة والغضب والتحيز من  
الاحوال الجسمانية عندهم ومثلها منقسم فلزمكم ان تعجزوا قيام الشهوة  
والغضب باحد الجزئين وضدهما بالجزء الاخر فيكون مشبها للشي  
ناظر اعنه غضبان عليه غير غضبان في وقت واحد \*

### ❦ فصل ❦

\* فقولكم في الثالث عشر \* ان المادة الجسمانية ادا حصلت فيها ثبوت  
مفصولة امتنع فيها حصول مثلها والفوس البشرية بضد ذلك الى  
اخره \* جوابه \* ان غاية هذا ان يكون قياسا مما نازا به برجامع وذلك  
لا يفيد العلم فضلا عن اليقين فان القوش العقلية هي العلوم والادراكات  
والقوش الجسمانية هي الاشكال والصور ولا ريب ان العلوم مخالفة  
لحقائقها للصور والاشكال ولا يلزم من ثبوت حكم في نوع من انواع  
الماهيات ثبوته فيما يخالف ذلك النوع \*

### ❦ فصل ❦

\* فقولكم في الرابع عشر \* لو كانت النفس جسما لكان بين تحريك الحرك  
رجله وبين ارادته للحركة زمان الى اخره \* جوابه \* ان النفس مع  
الجسد لا تخلو من ثلاثة احوال اما ان تكون لابسة لجمعه من خارج  
كالثوب او تكون في موضع واحد كالقلب والدماع او تكون سارية  
في جميع اجزاء الجسد وعلى كل تقدير من هذه التقادير فتحركها كما يريد  
تحريكه يكون مع ارادته لذلك بلا زمان كادراك البصر لما يلاقه

و ادراك السمع والشم والذوق واذا قطعت المضوم لم يقطع ما كان  
من جسم النفس متخاللا لذلك المضوم سواء كانت لابساً له من داخل او من  
خارج بل تقارن المضوم الذي بطل حسه في الوقت وتنقلص عنه  
بلا زمان ويكون مفارقتها لذلك المضوم كنفارقة الهواء للأناء اذا امتلأ ماء  
واما ان كانت النفس ساكنة في موضع واحد من البدن لم يلزم ان يبين  
مع المضوم المنطوع واما ان كانت لابساً للبدن من خارج لم يلزم ان يكون  
بين ارادتها تحريكه ونفس التحريك زمان بل يكون فعلها حينئذ في  
تحريك الاعضاء كدمل المغناطيس في الحديد وان لم يلاصقه ثم نزل  
هذا الحد بان الذي شملته به الزمان وارد عليكم بهينه فانها عندكم  
غير متصلة بالبدن ولا منفصلة عنه ولا داخله فيه ولا خارجه عنه  
فيلزمكم مثله لك

### فصل في

قولكم في الخامس عشر لو كانت جسام الكائنات منقسمة ولصح عليها ان تالم  
بعضها وتجهل ببعضها فيكون الانسان عالماً ببعض نفسه جاهلاً ببعض  
الاخر جوابه ان هذه الشبهة مركبة من مقدماتين فلابية واستثابة  
والسمع واقم في كلا المقدمتين او احدهما فلا نسلم انها لو كانت جساماً  
ان تالم بعضها وتجهل بعضها فان النفس بسيطة غير مركبة من هذه العناصر  
ولامر الاجزاء المختلفة فمن شعرت بذاتها شعرت بغيرها انهم اذا منع المقدمة  
اللازمة واما الاستثابة فلا نسلم انها لا يصح ان تالم بعضها حال غفلتها عن

فصل في ترويض الشبهة الخامسة عشر

البعض الآخر لم يذكر وأعلى بطلان ذلك شبهة فضلا عن دليل ومن المعلوم  
 ان الإنسان قد يشعر بنفسه من بعض الوجوه دون كلها ويتفاوت  
 الناس في ذلك فمنهم من يكون شعوره بنفسه اتم من غيره . بد درجات  
 كثيرة وقد قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فاناسام انفسهم  
 فهو لا نسوا نفوسهم لا من جميع الوجوه بل من الوجه الذي به  
 مصالحها وكما هو سعادتها وان لم ينسوها من الوجه الذي منه شهواتها  
 وحفظها و ارادتها فاناسام مصالح نفوسهم ان يملوها ويطلبوها ويعيوبها  
 ونقصانها ان يزيلوها ويحسبونها وكما لها الذي خلقت له ان يعرفوه  
 ويدلبوه فهم جاهلون بمقتضى انفسهم من هذه الوجوه وان كانوا  
 عالمين بها من وجوه اخرى \*

### فصل في

\* فوالله في السادس عشر لو كانت النفس جسما لوجب ثقل البدن  
 بدخولها فيه لان من شان الجسد ان تدب عليه جسما اخر ان يثقل به  
 فهذه شبهة في غاية النفاذ والمخرج بها الثقل والنقل وليس كل جسم زيد عليه  
 جسم اخر مثله فهذه الحسبة تكون ثقيلة فاذا زيد عليها جسم التارخفت  
 جدا وهذا الظرف يكون ثقيلا فاذا دخله جسم الهواء خف وهذا التما  
 يكون في الاجسام التغال التي تطلب المركز والوسط بطبعها وهي تتحرك  
 بالطبع اليه واما الاجسام التي تتحرك بطبعها الى الملو فلا يعرف لها ذلك  
 بل الامر فيها بالضد من تلك الاجسام التغال بل اذا اضيف الى جسم

ثُمَّ لِكَيْلَ أَكْبَسَتْهُ الْحَفَّةُ وَقَدْ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى بَعْضُهُمْ فَقَالَ :

ثُمَّ لِكَيْلَ زَجَّاجَاتٍ آتَيْنَا فَرَعًا • حَتَّى إِذَا مَلَكْتُ بِصَرْفِ الرِّيحِ  
خَفْتُ فَكَادَتْ أَنْ تَطِيرَ بِمَا حَوَتْ • وَكَذَا الْجَسُومُ تَخْفُ بِالْأَرْوَاحِ

### فصل في

فصل في ترويض الشبهة السابعة عشر

• قَوْلَكُمْ فِي السَّابِعِ عَشَرَ لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ جَسَماً لَكَانَتْ عَلَى صِفَاتٍ سَائِرٍ  
الْأَجْسَامُ الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْهَا مِنَ الْحَفَّةِ وَالثَّقَلِ وَالْحَرَارَةِ وَالْبُرُودَةِ وَالرُّطُوبَةِ  
وَالْيَبُوسَةِ وَالنَّعْمَةِ وَالْمَشْوَةِ إِلَى آخِرِهِ • شَبِيهَةٌ فَاسِدَةٌ دَاخِلَةٌ • فَإِنَّ  
لَا يَجِبُ اشْتِرَاكَ الْأَجْسَامِ فِي جَمِيعِ الْكَيْفِيَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَقَدْ فَوَّضْتُ إِلَهُ  
سَجَائِدِهِ بَيْنَ صِفَاتِهَا وَكَيْفِيَّاتِهَا وَطَبَائِئِهَا فَهِيَ مَا يَرَى بِالْبَصْرِ وَيَلْسُ بِالْيَدِ وَمِنْهَا  
مَا لَا يَرَى وَلَا يَلْسُ وَمِنْهَا مَا لَا لَوْنُ وَمِنْهَا مَا لَا لَوْنُ لَهُ وَمِنْهَا مَا يَقْبَلُ الْحَرَارَةَ  
وَالْبُرُودَةَ وَمِنْهَا مَا لَا يَقْبَلُهُ عَلَى أَنَّ لِلنَّفْسِ مِنَ الْكَيْفِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ  
بِهَا مَا لَا يَشَارِكُهَا فِيهِ الْبَدَنُ وَلَهَا خِفَّةٌ وَثِقَلٌ وَحَرَارَةٌ وَبُرُودَةٌ وَرِيْسٌ وَأُولَى  
بِحِسْبِهَا وَأَنْتَ تَجِدُ الْإِنْسَانَ فِي غَايَةِ الثَّقَالَةِ وَبَدَنُهُ نَحِيلٌ جَدُّ أَوْ تَجِدُهُ  
فِي غَايَةِ الْحَفَّةِ وَبَدَنُهُ ثَقِيلٌ وَتَجِدُ نَفْسَالِيهِ وَادَعُهُ وَتَنْسَايَاةً فَاسِيَةً  
وَمِنْ لَهُ حَسَنٌ مُلِيمٌ يَشْمُ رَائِحَةً بَعْضُ النَّفُوسِ كَالْجَيْفَةِ الْمُسْتَوْدَعَةِ وَرَائِحَةُ  
بَعْضِهَا أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ إِذَا مَرَّ فِي طَرِيقٍ بَقِيَ أَثَرُ رَائِحَتِهِ فِي الطَّرِيقِ وَيَعْرِفُ أَنَّهُ مَرَّ بِهَا  
وَتِلْكَ رَائِحَةُ نَفْسِهِ وَقَلِيلُهُ وَكَانَتْ رَائِحَةُ عَرَفِهِ مِنْ أَطْيَبِ  
شَيْءٍ وَذَلِكَ تَأْبِغٌ لِطَبِيبِ نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَآخِرُهُ وَهُوَ أَصْدَقُ الْبَشَرِ أَنَّ

الروح عند المفارقة يوجد لما كاطيب نعمة منك وجدت على وجه  
الارض او كاتن ربح جيفة وجدت على وجه الارض ولولا الزكام  
الغالب لشم الحاضرون ذلك على ان كثير من الناس يجد ذلك وقد  
اخبر به غيره احد ويكتفى فيه خبر الصادق المصدوق وكذلك اخبر  
بان ارواح المؤمنين مشرقة وارواح الكفار سود وبالجملة فكيفيات  
النفوس اظهر من ان ينكرها الا من هو من اجهل الناس بها \*

### فصل في

فولكم في الثامن عشر لو كانت النفس جسما لوجب ان تقع تحت جميع  
الحواس او تحت حاسة منها الى اخره \* فجوابه \* منع الزوم فالكلم لم تذكروا  
عليه شبهة فضلا عن دليل ومنع انتفاء اللازم فان الروح تدرك بالحواس  
فتمس وترى وشم لها الرائحة الطيبة والحبيثة كما تقدم في النفوس  
المتنيفة ولكن لا نشاهد نحن ذلك وهذا الدليل لا يمكن من يصدق  
الرسول ان يخرج به فان الملك جسم ولا يقع تحت حاسة من حواسنا  
وكذلك الجن والشياطين اجسام لطاف لا تقع تحت حاسة من حواسنا  
والاجسام متفارقة في ذلك تفاوتا كثيرا فمنها ما يدرك باكثر  
الحواس ومنها ما لا يدرك باكثرها ومنها ما يدرك بحاسة  
واحدة ومنها ما لا تدركه نحن في الغالب وان ادرك في بعض  
الاحوال لكونه لم يخلق لنا ادراكه او المانع يمنع من ادراكه اولطفه  
من ادراكه حواسنا فما عدم اللون من الاجسام لم يدرك بالبصر

فصل في تردد بد الشبهة الثامنة عشر

كالهواء والنار في عنصرها وما عدم الرائحة لم يدرك بالشئ كاللاد  
والحصا والرجاج وما عدم المنة لم يدرك باللس كالهواء الساكنة  
وايضاً فالروح هي المدركة لمدراك هذه الحواس بواسطة آلاتها فالنفس  
هي الحاسة المدركة وان لم تكن محسوسة فالاجسام والاعراض محسوسة  
والنفس محسوسة وهي القابلة لاعراضها المتعاقبة عليها من الفضائل والوزائل  
كقبول الاجرام لاعراضها المتعاقبة عليها وهي المتحركة باختيارها المحركة  
للبدن فسرار قهر ارجي مؤثرة في البدن متأثرة به ظالم وتلذ وتفرح وتحنن  
وترضى وتغضب وتعم وتبأس وتحب وتكره وتذكرو تسي وتصد وتزل  
وتعرف وتسخر وانارها من ادل الدلائل على وجودها كما ان آثار الخالق  
سبحانه دالة على وجوده وعلى كماله فان دلالة الاثر على مؤثره ضرورة  
وتأثيرات الفرس بعضها في بعض امر لا ينكره ذو حس سليم ولا عقل  
مستقيم ولا سيما عند تجرد هانوع تجرد عن الملائق والموائق البدنية فان  
قواها بفضائف ويتزايد بحسب ذلك ولا سيما عند مخالفة هواها ومملها  
على الاخلاق العالمة من العفة والشجاعة والعدل والسما وتحتيها سفساف  
الاخلاق ورذائلها وما نلها فان تأثيرها في العالم بقوى جد آثارها بغير  
عنه البدن واعراضه (١) ان نظرا الى حبر عظيم فتشنته او حيوان كبير  
فتلفه او الى نعمة فتزيتها وهذا امر قد شاهدته الامم على اختلاف اجناسها  
واديانها وهو الذي سعى اصابة الدين فبضيغون الاثر الى المين وليس  
لها في الحقيقة وانما هو للنفس المتكيفة بكيفية رديسية وقد تكون بواسطة

(١) لعله كان اذ العبارة لا يستقيم بهذا اللفظ ١٤ السيد ابو بكر دام فيوضه

نظر المين وقد لا تكون بل يوصف له الشئ من بعد فتشكك عليه نفسه  
بتلك الكيفية فتفسده وانت ترى تأثير النفس في الاجسام صفة  
وحرة وارتشاش مجرد مقابلتها وقوتها وهذه واضعافها آثار خارجة  
من تأثير البدن واعراضه فان البدن لا يؤثر الا في الاقاء وماسه تأثيرا  
منصورا لم تزل الامم تشهد تأثير المصمم القمالة في العالم وتستعين بها  
وتحذر اثرها وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغسل العائى  
مغابيه ومواضع التذر منه ثم يصب ذلك الماء على المين فانه يزيل عنه  
تأثير نفسه فيه وذلك بسبب امر طبعى اقتضته حكمة الله سبحانه فان  
النفس الامارة لما بهذه المواضع تعلق والف والارواح الحبيثة الخارجية  
تساعد ها وتالف هذه المواضع غالبا بالمناسبة يشا ويينها فاذا اغسلت  
بالماء طفت تلك النارية منها كما يطغى الحديد المحمى بالماء فاذا صب  
ذلك الماء على المصاب طفأ عنه تلك النارية التي وصلت اليه من العائى  
وقد وصف الاطباء الماء الذى يطغأ فيه الحديد لالام واوجاع مروفة  
وقد دروب الناس من تأثير الارواح بعضها في بعض عند تجرد ها في  
المام عجائب تقوت الحصر وقد نهن على بعض اقباء منى فعالم الارواح  
عالم اخر اعظم من عالم الابدان واحكامه واثاره اعجب من اثار  
الابدان بل كل ما في العالم من الاثار الانسانية فانما هي من ما تأثير النفوس  
بواسطة البدن فالنفوس والابدان يتعاونان على التأثير لتأثر المشتركين  
في الفعل وتنفرد النفس باثار لا يشاركها فيها البدن ولا يكون للبدن



تأثير لا تشارك فيه النفس •

### فصل ٢٠

فصل في تردد الشبهة التاسعة عشر

• قولكم في التاسع عشر • لو كانت النفس جسمًا لكانت ذات طول وعرض وعمق وشكل وسطح وهذه المقادير لا تقوم الابدان الى اخره • جوابه • انا نقول قولكم هذه المقادير لا تقوم الابدان قلنا وكان ما ذا او النفس لما مادة حلفت منها وجعلت على شكل معين وصورة معينة • قولكم • مادتها ان كانت نفسا لزم اجتماع نفسين وان كانت غير نفس كانت مركبة من بدن وصورة • قلنا • مادتها ليست نفسا ان مادة الانسان ليست انساوا ومادة الجبر ليست جبرًا ومادة الحيوان ليست حيوانًا • قولكم • يلزم كون النفس مركبة من بدن وصورة مقدمة كاذبة وانما يلزم كون النفس مخلوقة من مادة ولها صورة معينة وهكذا نقول سواء ولم نذكر واصل بطلان هذا شبهة فضلا عن حجة ظنية او قطعية •

### فصل ٢١

فصل في تردد الشبهة العشرين

• قولكم في الوجه العشرين • ان خاصية الجسم ان يقبل التجزئ وان الجزء الصغير منه ليس كال كبير فلو قبل التجزئ فكل جزء منه ان كان نفسا لزم ان يكون للانسان نفوس كثيرة وان لم يكن تقسم الى كذا مجموع نفسا • جوابه • ان اردتم ان كل جسم يقبل التجزئ في الخارج فكذب ظاهر فان الشمس والقمر والكواكب لا تقبل ذلك ولا يلزم ان كل جسم يصح عليه التجزئ والتبعض في الخارج اما على قول نقاة الجوهر

النرد فظاهر واما على قول مثبتيه فانه عندهم جوهر متميز لا يصح عليه قبول  
الانقسام لتمامها قبل الانقسام فاي شئ يلزم من ذلك قولكم ان كان  
كل جزء من تلك الاجزاء نفسا لزم اجتماع نفوس كثيرة في الانسان  
قلناه انما يلزم ذلك لو انقسمت النفس بالعمل الى نفوس كثيرة وهذا  
محال قولكم وان لم يكن كل جزء نفسا لم يكن المجموع نفسا مقدمة كاذبة  
منتزعة فكل ما هبة ثبت لها حكم عند اجتماع اجزائها فان ذلك  
الحكم لا يثبت لكل جزء من تلك الاجزاء كهاية البيت والانسان  
والشرة وغيرها

### فصل في

قولكم في الوجه الحادي والعشرين ان الجسم يحتاج في قوامه وبقائه  
وحفظه الى نفس اخرى ويلزم التسلسل جوابه انه لا يلزم من انتقال  
البدن الى نفس تحفظه انتقال النفس الى نفس تحفظها وهل ذلك الا مجرد  
دعوى كاذبة مستند الى قياس قد تبين بطلانه فان كل جسم لا يصير الى  
نفس تحفظه كاجسام المعادن وجسم الهواء والماء والار واليابس واجسام  
سائر الجادات فان قلتم ان هذه ليست احياء ناطقة بخلاف النفس  
فانها حية ناطقة قلنا فينبذ يبق الدليل هكذا ان كل جسم حي  
ناطق يحتاج في حفظه وقيامه الى نفس تقوم به وهذه دعوى مجردة وهي  
كاذبة فان الجن والملائكة احياء ناطقون وليسوا مفتقرين في قيامهم  
الى ارواح اخر تقوم بهم فان قلتم وكلامنا معكم في الجن والملائكة

فصل في ترتيب الشبهة الحادية والعشرين

فانهم ليسوا باجسام متخيزة قلنا الكلام مع من يؤمن بانه وملائكته  
وكتبه ورسله وامامه كقريظ لك فالكلام معه في النفس ضائع وقد  
كربنا طر النفس ومبدعها وملائكته وما جاءت به رسله وكالى نارك  
مادل عليه البيان مع دليل الايمان فان الاثار المشهودة في العالم من  
تاثيرات الملائكة والجن باذن ربهم لا يمكن انكارها ولا هي موجودة  
بنفسها ولا تقدر عليها القوى البشرية

### فصل في

قولكم في الثاني والمشرى لو كانت جساما لكان اتصالها بالبدن ان  
كان على سبيل المداخلة لزم تدخل الاجسام وان كان على سبيل  
الملاصقة والمجاورة كان للانسان الواحد جسمين متلاصقين احدهما  
يرى والاخر لا يرى جوابه من وجوه احدها ان تدخل الاجسام  
الحال ان بدخل جسمان كشيءان احدهما في الاخر بحيث يكون حيزهما  
واحدا وامان بدخل جسم لطيف في كفيف يسرى فيه فهذا الهس  
بمال الثاني ان هذا باطل بصورة كثيرة منها دخول الماء في العود  
والسحاب ودخول النار في الحديد ودخول الحديد في جميع اجزاء  
البدن ودخول الجن في المصروع فالروح اللطيفة لا يمنع عليها مشابكة  
البدن والدخول في جميع اجزائه الثالث ان حيز النفس البدن وحيزه  
مكافئ المنفصل عنه وهذا ليس بدخول متع فاذا افارقه صار لها حيزا  
اخر غير حيزه وحيث فلا يتدخول بل يصير لكل منها حيزا خاصا

وبالجملة فدخل الروح في البدن الطيف من دخول الماء في الثرى  
والدهن في البدن فهذه الشبهة الفاسدة لا يارض بها ما دل عليها نصوص  
الروح والإدلة القوية وبالله التوفيق \*

فصل في \* \* \* \* \* وأما المسئلة الثالثة والمشرون وهي هل النفس  
والروح شئ واحد أو شيان متغايران

فاختلف الناس في ذلك فمن قائل ان مساهما واحدا وهم الجمهور ومن قائل  
انها متغايران ونحن نكشف سر المسئلة بحول الله وقوته فنقول النفس  
تطلق على امور عدة احدها الروح قال الجوهري النفس الروح يقال  
خرجت نفسه قال ابو خراش

نجاس الماء والنفس منه بشدة \* ولم ينج الا جفن سيف وميزر  
اي يجفن سيف وميزر والنفس الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث  
ما لا تنفس له سائلة لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر  
نبئت ان بنى نعيم ادخلوا \* ابناهم نامور تنس المنذر  
والنامور الدم والنفس العين يقال اصابته فلا تنفس اي عينه قتلت  
لهي كما قال بل النفس هي الروح ونسبة الاضافة الى العين توسع لانها  
تكون واسطة النظر المصيب والذي اصابه انما هو نفس المائى كما تقدم  
قلت والنفس في القرآن تطلق على الذات يجملتها كقوله تعالى فسلوا على  
انفسكم وقوله ولا تقتلوا انفسكم وقوله يوم تاتي كل نفس بجوادل  
عن نفسها وقوله كل نفس بما كسبت رهينة \* وتطلق على الروح

المسئلة المشرون وهي هل النفس والروح شئ واحد أو شيان

وحد ما كونه تعالى يا ايها النفس المطمئنة وقوله اخرجوا انفسكم  
وقوله وس النفس عن الهوى وقوله ان النفس لامارة بالسوء واما الروح  
فلا تطلق على البدن لا باقتراده ولا مع النفس وتطلق الروح على القران  
الذي اوحاه الله الى رسوله قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا  
من امرنا وعلى الرحي الذي يوحى الي آياته ورسله قال تعالى يلقى  
الروح من امره على من يشاء من عباده ليسذ يوم التلاق وقال ينزل  
الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه لا اله  
الا انا فاتقون وسمى ذلك روحا ليصل به من الحياة النافعة فان  
الحياة تدونه لا تنفع صاحبها البتة بل حياة الحيوان الهميم خير منها  
واسلم عاقبة وسببت الروح روحا لان بها حياة البدن وكذلك سميت  
الريح لما يحصل به من الحياة وهي من ذوات الواو ولهذا يجمع على  
ارواح قال الشاعر

اد اذهبت الارواح من نحو ارضكم وجدت لمسراها على كبدى بردا  
ومن الروح والريحان والاستراحة فسميت النفس روحا لحصول  
الحياة بها وسميت نفسا امام الشيء النفس لتفاسدها وشرفها وامان  
نفس الشيء اذا خرج فلكثرة خروجها ودخولها في البدن سميت  
نفسا وسمي النفس بالتحريك فان العبد كلما نام خرجت منه فاذا استيقظ  
رجعت اليه فاذا مات خرجت خروجا كلييا فاذا دفن عادت اليه فاذا  
مثل خرجت فاذا ابعث رجعت اليه فالفرق بين النفس والروح فرق

بعضات لا فرق مالهات وانما سعي الدم نفسا لان خروجه الذي  
يكون ما الرت بلا دم خروج النفس وان الحيوة لانهم الابيه كما لانتم الا  
بالنفس لهذا قال

نبل على خد النبوة تنوسنا • وليست على غير النبوة نبل

وبال قال فانت نفسه ومخرجت نفسه وفارقت نفسه كما يقال خرجت  
روحها وفارقت ولكن الفيض الاندفاع وهلة واحدة ومنه الافاضة  
وهي الاندفاع بكثرة وسرعة لكن افاض اذا فتم باختياره وارادته  
واما اذا اندفع فسر او قهر افاضه سبحانه هو الذي يفيض اعند  
الموت لتبخر في •

### فصل في

وقالت فرقة اخرى من اهل الحديث والفقه والتصوف الروح غير النفس  
القول مقاتل بن سليمان لان الانسان حيوة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه  
التي يقال بها الاشياء ولم تفارق الجسد بل تخرج ككل ممند له شعاع  
فيروى الروايات بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحيوة والروح في الجسد فيه  
بنقلاب وينتقل فاذا حرك وجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا  
اراد الله عز وجل ان يمينه في المسام امسك تلك النفس التي خرجت وقال  
ايضا اذا نام خرجت نفسه فصعدت الى فوق فاذا ارادت الروايات  
رجعت فاختبرت الروح ويعبر الروح القلب فيصح به ان قد رأى  
كبت وكبت قال ابو عبد الله بن مندة ثم اختلفوا في معرفة الروح والنفس

فقال بعضهم النفس طينة نارية والروح نورية روحانية وقال بعضهم  
الروح لاهوتية والنفس ناسوتية وان الخلق بها ابتلي وقالت طائفة وهم  
اهل الاثر ان الروح غير النفس والنفس غير الروح وقوام النفس بالروح  
والنفس صورة العبد والحوى والشهوة والبلاء معجون فيها ولا عدو  
اعدى لابن ادم من نفسه فالنفس لا تريد الا الدنيا ولا تحب الا اياها والروح  
تدعو الى الآخرة وتورثها وجعل الحوى تبعا للنفس والشيطان تبم النفس  
والهوى والملك مم العقل والروح واذ تعالى بمدحها بالهامه وتوفيقه  
وقال بعضهم الارواح من امر الله اخفى حقيقتها وعلها على الخلق وقال  
بعضهم الارواح نور من نور الله وحيرة من حيرة الله ثم اختلفوا  
في الارواح هل تموت بموت الابدان والاقنص او لا تموت فقال طائفة  
الارواح لا تموت ولا تبلى وقال جماعة الارواح على صور الخلق لها يدي  
وارجل واعين وسمع وبصر ولسان وقالت طائفة للمؤمن ثلاثة ارواح  
وللمنافق والكافر روح واحدة وقال بعضهم للانبياء والصدقيين  
خمس ارواح وقال بعضهم الارواح روحانية خلقت من الملكوت فاذا  
صفت رجعت الى الملكوت قلت اما الروح التي تخوف وتقبض فهي روح  
واحدة وهي النفس واما ما يؤيد الله به اوليائه من الروح فهي روح اخرى غير  
هذه الروح كما قال تعالى اولئك كتب في قلوبهم الاية ان وايدهم بروح منه  
وكذلك الروح الذي ايدى به روحه المسيح ابن مريم كما قال تعالى او قال الله

يا عيسى ابن مريم اذكر نسق عليك وعلى والدك اذ ايدتك بروح  
 القدس. وكذلك الروح التي يلقها على من يشاء من عباده هي غير  
 الروح التي في البدن والما القوي التي في البدن فانها تسمى ايضا ارواحا  
 بفثال الروح الناصر والروح السامع والروح الشامق هذه الارواح  
 قد مر دعى في الابدان تموت بموت الابدان وهي غير الروح التي  
 لا تموت بموت البدن ولا تبلى كما تبلى ويطلق الروح على اخص من هذا كله  
 وهو قوة المعرفة بالله والامابة اليه ومحبه وانبعاث الهمة الى طلبه  
 وارادته ونسبة هذه الى الروح كسبة الروح الى البدن فاذا فقدتها  
 الروح كانت بمنزلة البدن اذا فقد روحه وهي الروح التي يؤيدها  
 اهل ولايت وماعته ولهذا يقول الناس فلان فيه روح وفلان مانيه  
 روح وهو برونه وقصبة فارغة ونحو ذلك فللم روح وللإحسان روح  
 وللإخلاص روح وللعبادة والامابة روح وللتوكل وللصدق روح  
 والناس متفاوتون في هذه الارواح اعظم تفاوت فبهم من تلب عليه  
 هذه الارواح فيصير روحانيا ومنهم من يفقد هالوا اكثرها فيصير  
 ارضيا يهيم بالله المستعان.

فصل في ..... \* \* \* \* \*  
 واحدة ام ثلاث

نفذ ونوع كلام كثير من الناس ان لا ينادى ثلاث انفس نفس مطبوعة  
 ونفس لامة ونفس امارة وان منهم من تلب عليه هذه ومنهم من تلب عليه

المسئلة الحادية والعشرون هل النفس واحدة ام ثلاث



وحذ حقيقة اليقين الذي وصف به سبحانه اهل الايمان حيث قال  
وبالآخرة هم يوقنون فلا يحصل الايمان بالآخرة حتى يطمس القلب  
الى ما أخبر الله سبحانه به عنها طائفة به الى الامور التي لا يشك فيها ويرتاب  
وهذا هو المؤمن حقاً باليوم الآخر كما في حديث حارثة اصبحت وما  
حقاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فالحقيقة  
ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا واهلها وكاني انظر الى عرش ربي  
بارزاً الى اهل الجنة يتزاورون في ارواحهم البارئون فيها فقال  
عبد نوره عليه •

### فصل

والطائفة الى اسماء الرب تعالى وصفاته نزعان طائفة الى الايمان بها  
واثباتها واعتقادها وطائفة الى مانتة نصيبه وتوجيه من اثار العبودية  
مثاله الطائفة الى القدرواثباته والايمان به ينتفض الطائفة الى مواضع  
الافئدة التي لم يورث العبد بدفعها ولا قدرة له على دفع انفسهم لها ويرض  
بها ولا يسخط ولا يشكر ولا يضطرب ايمانه فلا يأسى على ما اناه و  
لا يفرح بما اناه لان المصيبة فيه مقدرة قبل ان تصل اليه وقبل ان يخلق  
كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا ان  
كتاب مر قبل ان يبرأ ما ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما اناكم  
ولا تفرحوا بما اناكم وقال تعالى ما اصاب من مصيبة الا بارئ الله ومن  
يومئذ يدن عليه قال غير واحد من السلف هو المد تصيبه المصيبة

فصل وان الطائفة الى اسماء الرب تعالى وصفاته نزعان

فبما انما من عندك فيرضى ويسلم فلهذه طائفة الى احكام الصفات  
 وهو جبراتها واثارها في العالم وهي قدر زائد على الطائفة بمجرد العلم بها  
 واعتقادها وذلك سائر الصفات واثارها ومفعولها كالسمع والبصر  
 واللم والرضا والغضب والحب فلهذه طائفة الايمان واماطة الطائفة الاحسان  
 فعلى الطائفة الى امرها امتثالها واخلصا ونصحا فلا يقدم على امره ارادة  
 ولا يرى ولا تليد ان لا يساكن شيئا تمارض خبره ولا شهوة تمارض  
 امره بل اذ امرت به انزلها منزلة الوسواس التي لن يغفر من الماء الى  
 الارض احب اليه من ان يجدها فهاهنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 صريح الايمان وعلامة هذه الطائفة ان يعلم من فاق المصيبة وانزعاجها  
 الى سكون التوبة وحلاوتها وفرحتها ويسهل عليه ذلك بان يعلم ان اللذة  
 والحلاوة والنزعة في النظر بالتوبة وهذا امر لا يرفسه الا من ذاق  
 الامرين وباشرق قلبه لشاهد ان تلك التوبة طائفة تقابل ما في المصيبة من الانزعاج  
 والقلق ولو فنش العاصي عن قلبه لوجد حشوه والخوف والانزعاج  
 والقلق والاضطراب وانما يرى منه شهوة ذلك سكر المغلة والشهوة  
 فان لكل شهوة سكر يزيد على سكر الخمر وكذلك الغضب له سكر  
 اعظم من سكر الشراب ولهذا ترى الماشق والمضبان يفل ما لا يفل  
 شارب الخمر وكذلك يظهر من فاق المغلة والاعراض الى سكون  
 الاقبال على الله وحلاوة ذكره وتعلق الروح بحبه ومعرفة قلاطانية  
 قروح بدون ذلك البدل لو انصفت نفسها لرايتها اذا اقتدت ذاك في

غاية النزاع والقلق والاضطراب ولكن يدور بها السكران فكشف  
الطعام تبين له حقيقة ما كان فيه \*

### فصل في

وهنا سر لطيف يعجب التنبيه عليه والتنبه له والتوفيق له يد من ازمة  
التوفيق يد \* وهو ان الله سبحانه جعل لكل عضو من اعضاء الانسان  
كما لان يحصل له فهو في قلق واضطراب وانزعاج بسبب فقد كماله الذي  
جعل له مثاله كمال العبد بالبصار وكمال الاذن بالسمع وكمال اللسان  
باللغة فاذا اعدت هذه الاعضاء القوي التي بها كمالها حصل الالم والنقص  
بحسب فروات ذلك وجعل كمال القلب ونعيمه وسروره ولذته  
وابتهاجه في معرفته سبحانه واراذته ومحبته والانابة اليه والاقبال  
عليه والشوق اليه والانس به فاذا اعدم القلب ذلك كان اشد عذابا  
واضطرابا من العبد الذي فقدت الورا بالامر ومن اللسان الذي فقد  
قوة الكلام والذوق ولا سبيل له الى الطمأنينة بوجه من الوجوه ولولا  
من الدنيا واسبابها ومن الدوام ما نال الابان يكون الله وحده هو معبوده  
والله ومعبوده وغاية مطلوبه وان يكون هو وحده مستعان على  
تحصيل ذلك حقيقة الامران لا طمأنينة له بدون التحقق باياك نعبدا وياك  
نستعين واقوال المفسرين في الطمأنينة ترجع الى ذلك \* قال ابن  
عباس الطمأنينة المصدقة وقال قتادة هو المؤمن اطمأنت نفسه الى  
ما وعد الله وقال الحسن المصدقة بما قال الله \* وقال مجاهد هي النفس

فصل في ان الله سبحانه جعل لكل عضو من اعضاء الانسان كمالا

التي ايقنت بان الله ربها المسلمة لامره فيها وفاعل بها وروى  
منصور عنه قال النفس التي ايقنت ان الله ربها وضربت جاشا لامره  
وطامته وقال ابن ابي نجيح عنه النفس المطمئنة المنبئة الى الله  
وقال ايضا هي التي ايقنت بقاء الله فكلام السلف في المطمئنة بدور  
على هذين الاصلين طمأنينة العلم والايمان وطمأنينة الارادة والعمل

### فصل في

فاذا علمت من الشك الى اليقين ومن الجهل الى العلم ومن الغفلة الى  
الذكور ومن الحياة الى التوبة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الكذب  
الى الصدق ومن العجز الى الكبر ومن صولة العجب الى دلة الاختبات  
ومن التبه الى التواضع ومن القنود الى العمل فقد باشرت روح  
الطمأنينة واصل ذلك كله ومنشاء من اليقظة هي اول مفاتيح الخير فان  
الفاعل عن الاستعداد للقاء بهو التزود للمعاد بمنزلة السائم بل اسود حاله  
فيه فان المافل يعلم وعداؤه وعيده وما تنقضاء اوامر الرب تعالى  
ونواهي واحكامه من الحقوق لكن يحجبه عن حقيقة الادراك واليقظة  
عن الاستدراك منه القلب وهي غفلته التي رقد فيها فطال رقدوه  
وركدوا خلدوا الى نوازع الشهوات فاشتد اخلاصه وركوده وانعس  
في عمار الشهوات وامحولات عليه المآذات ومخالطة اهل البطالات  
ورضي بالنسبة باهل اضاعة الاوقات فهو في رقاده مع النائم وفي  
سكرته مع الممورين فتى انكشف عن قلبه سنة هذه الغفلة بجزرة من

زواج الحق في قلبه استجاب فيها الواعظاته في قلب عبده المؤمن اوهمة  
عليه اثارها معول الفكر في المل القابل فغرب بمول فكره وكبر  
لكيرة اضاءت له منها قصور الجنة فقال •

الا يا نفس وبمك ساعدني • بسمي منك في ظلم الليالي  
لملك في القيمة ان تنوذي • بطيب العيش في تلك الملالي  
فانارت له تلك الفكرة نور اراى في ضوءه ما خلق له وما سيلقاه بين  
يديه من حين الموت الى دخول دار القرار وراى سرعة انقضاء الدنيا  
وعدم وفائها بالنبيا وقتلها المشائها وفعلاهم انواع المثلثات فنهض في  
ذلك الضوء على ساق عزمه قائلا يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله  
فاستقبل بقية صبره التي لا قيمة لها مستند ركايا ما فأت محياها ما امات  
مستغلاها ما تقدم له من المثرات منتها الفرصة الامكن التي ان فأت  
فانه جميع الخبرات ثم بلغ في نور تلك البقطة وقودته مرة به عليه من  
حين استقر في الرحم الى رفته وهو يتقلب فيها ظاهرا وباطنا لا ينهار  
ويقطة وما ماسرا ودلانية المواجهته في احصاء انواعها الماقدرو يكتفي ان  
اذاها نعمة النفس وقد عليه في كل يوم اربعة وعشرون الف نعمة فما  
طك بنيرها ثم يرى في ضوء ذلك الوردانه اثناس من حصرتها واحصائها  
عاجز عن اداء حقها وان المنعم بها ان طال به يحقوقها استوعب جميع اعماله  
حق نعمة واحدة منها فيتيقن حينئذ انه لا يطمع له في النجاة الا بتفواذ  
ورحمته وفضله ثم يرى في ضوء تلك البقطة انه لو عمل اعمال الثقلين

من البر لا حنقها بالسببة الى جنب عظمة الرب تعالى وما يستحقه بجلال  
وجهه وعظم سلطانه هذا لو كانت اعماله منه فكيف وهي مجرد فضل ان  
ومنته واحسانه حيث يسرها له واعانه عليها وهبها لها وشاءها منه وكونها  
ولو لم يفعل ذلك لم يكن له سبيل اليها فيستد لا يرى اعماله منه وان الله  
سبحانه لن يقبل عملا يراه صاحبه من نفسه حتى يرى عين توفيق الله له  
وفضله عليه ومنته وانه من الله لا من نفسه وانه ليس له من نفسه الا  
الشكر واسبابه وما به من نعمة فمن الله وحده صدقة تصدق بها عليه  
وفضلا منه صافه اليه من غير ان يستحقه بسبب ويستاهله بوسيلة فيرى  
ربه ووليّه ومعبودا اهلا لكل خير ويرى نفسه اهلا لكل شر وهذا  
اساس جميع الاعمال الصالحة الظاهرة والباطية وهو الذي يرفعها  
ويجعلها في ديوان اصحاب اليمين ثم تبرق له في نور تلك الينقطة بارقة  
اخرى يرى في ضوئها عيوب نفسه وآفات عمله وما تقدم له من  
الجنابات والاساءات وهتك الحرمات والتفاعد من كثير من الحقوق  
الراجبات فاذا انقصر ذلك الى شعور ثم اتق عليه واياديه له به راى  
ان حق المنع عليه في نعمه واوامره لم يبق له حسنة واحدة يرفع بها راسه  
فيطمش قلبه وانكسرت نفسه وخشعت جوارحه وسار الى ان ناكس  
الراس بين مشاهدة نعمه ومطالعة جنائياته وعيوب نفسه وآفات عمله  
فان لا يبره لك بنعمتك علي وابره لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يفر الذنوب  
الا انت فلا يرى لنفسه حسنة ولا يراها اهلا لخير فيوجب له امرين عظيمين

• احدهما • استكثار ما راق عليه • والثاني • استكمال ماله من الطاعة  
كأداة ما كانت ثم يبرق له بارقة اخرى يرى في ضوءها عزه وقته وخطره  
شورته واندراس مال سعادته فيبخل به ان يضيعه فيما لا يقربه الى ربه  
فان في اخضاعه الحسرات والحسرة والدائمة وفي حفظه وعمارته الرخ  
والسعادة فيشع بانفاسه ان يضيعه فيما لا ينفعه يوم معاده •

### فصل

ثم يلحق في ضوء تلك البارقة ما تنصبه يتقنه من سنة غفلته من التوبة  
المعاسبة والمراقبة والتهيرة لربه ان يوتر عليه غيره وعلى حفظه من  
رضاه وقربه وكرامته يسهل بحس في دار سرية الزوال وعلى  
نفسه ان يملك رقبته المشوق لو فكر في منتهى حسنه ورأى اخره بعين  
بصيرة لانف لما من صيته فهذا كله من اثار اليقظة وموجباتها وهي اول  
مما زال النفس الملعنة التي تشا منها سفرها الى الله والدار الآخرة •

### فصل

واما النفس اللوامة وهي التي اقسم بها سبحانه في قوله ولا اقسم بالنفس  
اللاوامة فاختلف فيها فقالت طائفة في التي لا تثبت على حال واحدة  
اخذ واللفظة من التلوم وهو التردد فهي كثيرة الثقب والتلون وهي  
من اعظم آيات الله فانها مغلوقة من مغلوقة تثقب وتتلون في الساعة  
الواحدة فضلا عن اليوم والشهر والعام والعمر والوانا متلونة فتذكر  
وتنفل وتقبيل وتعرض وتلطف وتكثف وتيب وتجنو وتجب

وتبغض وتفرح وتحزن وترضى وتغضب وتطعم وتمضي وتتقى  
وتتجرأ الى اصناف اصناف ذلك من حالاتها وتلونها فهي تتلون كل وقت  
الوانا كثيرة فهذا اقول فقالت طائفة اللفظة مأخوذة من اللوم ثم  
اختلفت واقالت فرقة هي نفس اللوم وهذا من صفاتها المجردة قال الحسن  
البصري ان المؤمن لا يقرأ الا يلوم نفسه دائماً يقول ما اردت بهذا الم فعلت  
هذا كان غيره هذا اولي او نحو هذا من الكلام وقال غيره هي نفس المؤمن  
لونه في الذنب ثم تلومه عليه فهذا اللوم من الايمان بخلاف الشقي فانه  
لا يلوم نفسه على ذنب بل يلومها وتلومه على قوائمه وقالت طائفة بل  
هذا اللوم لاوعين فان كل احد يلوم نفسه براكا او فاجرا فالسيد  
فلومها على ارتكاب معصية الله وترك طاعته والشقي لا يلومها الا على  
فوات حظها ورواها وقالت فرقة اخرى هذا اللوم يوم القيامة  
يان كل احد يلوم نفسه ان كان مسيئاً على اسائه وان كان محسناً على  
تقصيره وهذه الاقوال كلها حق ولا تنافي بينها فان النفس موصوفة بهذا  
كله وباعتباره سميت لومة لكن اللوامة تروى عن لومة ملومة وهي النفس  
الجاهلة الظالمة التي يلومها الله ملائكته ولومة غير ملومة وهي التي لا تزال  
تلوم صاحبها على تقصيره في طاعة الله مع بذله جهده فهذا غير ملومة  
واشرف النفوس من لامت نفسها في طاعة الله واحتملت ملام اللامئين  
في مرضاته فلا تأخذها فيه لومة لائم فهذا قد تخلصت من لوم الله  
وامان رضىت باعمالها ولم تلم نفسها ولم تتحمل في الله ملام اللوام فهي



التي يلزمها الله عز وجل •

### فصل في

وأما النفس الامارة فهي المذمومة فانها التي تامر بكل سوء وهذا من طبيعتها  
 الامارة بها الله وثبتها واعانها فماتخلص احد من شر نفسه الا بوقوع الله  
 كما قال تعالى حاكيا عن امرأة العزيز وما يرى نفس ان النفس لامارة  
 بالسوء الامار حم دبي ان دبي غفور رحيم وقال تعالى ولولا فضل الله  
 عليكم ورحمته ما زكي منكم من احد ابدا وقال تعالى لا كرم خلقه عليه  
 واحبهم اليه ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركي اليه شيئا قليلا وكان السج  
 صلى الله عليه وسلم يعلمهم خطبة الحاج الحمد قد نعمة ونستعين ونستغفره  
 ونمود باق من شرور انفسهم او من سيئات اعمالهم من يده الله فلا مضل له ومن  
 يضلله فلا هادي له فالشر كما من في النفس وهو يوجب سيئات الاعمال  
 فان خلافتين البعد وبين نفسه هلك بين شرها وما تنفسه من سيئات  
 الاعمال فان ونقه واغاثه نجاته من ذلك كله فنسال الله العظيم ان  
 يعيدنا من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وقد استخر الله سبحانه الانسان  
 بهاتين النفسين الامارة واللوا كما اكرمه بالمطمئة فهي نفس واحدة  
 تكون اماراة ثم لوامة ثم مطمئة وهي غاية كمالها صلاحها وايد المطمئة  
 يجنود عديدة تحمل الملك قرينها وصاحبها الذي يليها ويسددها  
 ويقذف فيها الحق ويرغبها فيه ويربها حسن صورتها ويزجرها عن الباطل  
 ويزهد ما فيه ويرغبها في صرورها وامدها بما علمها من القران والادكار

واعمال البر وجهل وفرد الخيرات وامداد النوفيق بهاتما واصل  
اليهان كل ناجح وكلما تقهت بالقبول والشكر والحمد لله وروية اوليته  
في ذلك كله ازداد مددها تقوى على معارف الامارة فمن جند هاهو  
سلطان عساكر هاهو ملكها الايمان واليقين فالجيش الاسلامي كلها تحت  
لوائه فاظرة اليه ان ثبت ثبت وان لم يثبت لم يثبت على ادبار هاشم امراء هذا  
الجيش ومقدموا عساكره شعب الايمان المتمثلة بالجوارح على اختلاف  
انواعها كالصبر والزكوة والصيام والحج والجهاد والامر بالمعروف  
والنهي عن المنكر ونصيحة الخلق والاحسان اليهم فانواع الاحسان وشعب  
الباطنة المتمثلة بالقلب كالاخلاص والتوكل والابانة والتوبة والمراقبة  
والصبر والحلم والنواضع والمسكنة وامتناء القلب من محبة الله ورسوله  
وتعظيم اوامره وحقوقه والتفكير في الله والشجاعة والعفة  
والصدق والشفقة والرحمة وملا ذلك كله الاخلاص والصدق  
ولا يجب الصادق المحض فقد اقيم على الصراط المستقيم في ساربه وهو  
رافد ولا يمتنع من حرم الصدق والاخلاص فقد قطعت عليه الطريق  
واستوثق الشياطين في الارض حيران فان شاء فليعمل وان شاء فليترك  
ولا يزيد عليه من الله الا بعد او بالجملة فما كان منه وبالله فهو  
من جند النفس المطمئنة واعمال النفس الامارة فجعل الشيطان قريبها  
وساحبها الذي يليها فهو بعد هاهو يمتنع فيها الباطل ويأمرها  
بالسوء يزينه لها الا في الامل ويرى الباطل في صورة تقبلها وتستحسنها

ويمدحها بأواع الامداد الباطل من الاماني الكاذبة والشهوات المهلكة  
 ويستعين عليها بهاوارادتها فتنه يدخل عليها ويدخل عليها كل مكروه  
 فما استعان على الفوس شي هو ابغ من هو امارادتها اليه وقد علم  
 ذلك اخوانه من الشياطين الانس فلا يستعينون على الصور المنوعة  
 منهم بشي ابغ من هو اثم وارادتهم فاذا اعينهم صورة طلبوا  
 يجهدهم ما تحبه وتواه ثم طلبوا يجهدهم تحصيله فاصطادوا  
 به تلك الصورة فاذا افتحت لهم النفس باب الهوى دخلوا منه بغاوا  
 خلال الله يارفعوا وواسدوا وافتكوا وسبوا وفعلوا ما يفعله العدو  
 لبلاد عدوه اذا تمكك فيها فهدموا ما لم الايمان والقران والذكر  
 والصلاة وخربوا المساجد وعمرروا البيع والكنائس والحانات والمواخير  
 وقصدوا الى الملك فاسروه وسلوه ملكه ونقلوه من عبادة الرحمن  
 الى عبادة الهابار الاوثان ومن عز الطاعة الى ذل المعصية ومن السماع  
 الرحماني الى السماع الشيطاني ومن الاستعداد للقاء رب العالمين الى  
 الاستعداد للقاء اخوان الشياطين فيساهو يراعي حقوق الله وما امر به  
 وصار يري الخايز ويينا هو منصب الخدمة العزيز الرحيم اذ صار  
 منصبا لخدمة كل شيطان رجيم والمقصود ان الملك قرين النفس المطمئنة  
 والشيطان قرين الامارة وقد روى ابو الاحوص عطاء بن السائب  
 عن مرة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان  
 لمة ما بين ادم ولله لمة فاما لمة الشيطان فاما بالشر وتكذيب بالحق

وامامة الملك فايما ديا الحير وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه  
من الله وليحمد الله ومن وجد الاخر فليتموه بالله من الشيطان الرجيم  
ثم قرأ الشيطان يمدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وقد رواه عمرو وعنه  
عطاء بن السائب وزاد فيه عمرو قال سمعني هذا الحديث انه كان  
يقال اذا احس احدكم من لمة الملك شيئا فليحمد الله وليساله من فضله  
واذا احس من لمة الشيطان شيئا فليستغفر الله وليتموه من الشيطان

### فصل في

فالنفس المطمئنة والملك وجنده من الايمان يقتضيان من النفس المطمئنة  
التوحيد والاحسان والبر والتقوى والصبر والتوكل والتوبة والانابة  
والانقبال على الله وقصر الامل والا متعدا للموت وما بعده والشيطان  
وجنده من الكفر يقتضيان من النفس الامارة ضد ذلك وقد سلط الله  
سبحانه الشيطان على كل مالبس له ولم يرد به وجهه ولا هو طاعته وجعل  
ذلك اقطاعه فهو يستتبع النفس الامارة على هذا العمل والاقطاع  
ويتقاضا ان تاخذ الاعمال من النفس المطمئنة فتجعلها قوة لها فهي احرص  
شيء على تخلص الاعمال كلها لها وان تصبر من حظوظها فاصعب شيء على  
النفس المعتمنة تخلص الاعمال من الشيطان ومن الامارة فلا واصل  
منها عمل واحد كما ينبغي لتباجة العبد ولكن ابنت الامارة والشيطان  
ان يدعها عملا واحدا يصل الى الله كما قال بعض العارفين بالله وب نفسه  
والله لو اعلم ان لي عملا واحدا وصل الى الله لكنت افرح بالموت من

ويمد ها بنواع الامداد الباطل من الاماني الكاذبة والشهوات المهلكة  
 ويستعين عليها بها وادواتها فته يدخل عليها ويدخل عليها كل مكروه  
 فالاستعانة على النفوس بشئ هو ابلغ من هواها وادواتها اليه وقد علم  
 ذلك اخوانه من الشياطين الاتس فلا يستعينون على الصور المنوعة  
 منهم بشئ الا انهم من هواهم وادواتهم فاذا اعيتهم صورة طلبوا  
 يجهدهم ما تحبه وتوهم ثم طلبوا بجهدهم تحصيله فاصطادوا  
 به تلك الصورة فاذا افتحت لهم النفس باب الهوى دخلوا منه فحاسبوا  
 خلال الله يار قعائروا واقعدوا وقتكوا وسبوا وفلرأما يفعل العبد  
 لبلاد عدوه اذ اتحكم فيها فهدموا معالم الايمان والقران والذاكر  
 والصلوة وخربوا المساجد وعمره والبيع والكنائس والحنانات والمواجير  
 وقصدوا الى الملك فاسروه وسلبوه ملكه ونقلوه من عبادة الرحمن  
 الى عبادة البهايا والاولثان ومن عز الطاعة الى ذل المعصية ومن السماع  
 الرحمان الى السماع الشيطاني ومن الاستعداد للقاء رب العالمين الى  
 الاستعداد للقاء اخوان الشياطين فينا هو يراعي حقوق الله وما امر به  
 ذصار يري الحازير ويناهو منتصب لخدمة العزيز الرحيم اذ صار  
 منتصبا لخدمة كل شيطان رجيم والمقصود ان الملك قرين النفس المطمئنة  
 والشيطان قرين الامارة وقد روى ابو الاحوص عطاء بن السائب  
 عن مرة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للشيطان  
 لمة بابن ادم ولله ملك ليقام لمة الشيطان فابعد بالشر ونكذب بالحق

وامامة الملك فايما بالخبر وتصدق بالحق فر وجد ذلك فليعلم انه  
 من الله وليحمد الله ومن وجد الاخر فليشعر بالله من الشيطان الرجيم  
 ثم قرأ الشيطان يدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء وتذروا عمر وعين  
 عطاه بن السائب وزاد فيه عمر وقال سمعنا في هذا الحديث انه كان  
 يقال اذا احس احدكم من لمة الملك شيئا فليحمد الله وليساله من فضله  
 واذا احس من لمة الشيطان شيئا فليستغفر الله وليتعود من الشيطان

### فصل في

فالنفس المطمئنة والملك وجد من الايمان يقتضيان من النفس المطمئنة  
 التوحيد والاحسان والبر والتقوى والصبر والتوكل والتوبة والانابة  
 والاقبال على الله وقصر الامل والا متعده اذ الموت وما بعده والشيطان  
 وجنده من الكفر يقتضيان من النفس الامارة ضد ذلك وقد سخط الله  
 سبحانه الشيطان على كل ما ليس له ولم يرد به وجهه ولا هو طاعته وجعل  
 ذلك اقطاعا له ويستتيب النفس الامارة على هذا العمل والاقطاع  
 ويتفاضان تاخذ الاعمال من النفس المطمئنة فتجعلها قوة لها فهي احرص  
 شيء على تحصيل الاعمال كلها وان نصير من حظوظها ناصب شيء على  
 النفس المطمئنة تغلب الاعمال من الشيطان ومن الامارة قد فلو وصل  
 منها عمل واحد كما ينبغي لتجاة العبد ولكن ابته الامارة والشيطان  
 ان يدعاهما عملا واحدا يصل الى الله كما قال بعض العارفين باقة وبنيته  
 والله لو اعلم ان لي عملا واحدا وصل الى الله لكنت افرح بالموت من

الانبياء بقدم من الله وقل عبد الله من عمره اسم ان الله تقبل مني  
سجدة واحدة لم يكن خائب احب الي من الموت انما يقتل الله من المتقين

### الفصل في

وقد اذنت الامارة في مقابلة المصلحة فكما جاءت به ذلك من غير  
قاعته اهذه وجاءت من الشر بما يقابل حتى تقدم عليه اذا جاءت  
بالايمان والتوحيد جاءت هذه بما يتدح في الايمان من الشك والذقاق  
وما تقدم في التوحيد من الشرك ومعية غير الله وخوفه ورجائه  
ولا يرض حتى يقدم معية غيره وخوفه ورجائه على معية سبحانه وخوفه  
ورجائه فيكون ما به عدد هاهو الماخر وما الهام هو المقدم وهذا حال  
كثير هذا الخلق واذا جاءت تلك بتجريد المتابعة لرسول جاءت هذه  
لتحكيم راء الرجال واقوالهم على الرضى والت من الشبه المتصلة بما  
به هاهن كمال المتابعة وتحكيم السنة وعدم الالتفات الى اراء الرجال  
معية الحرب بين هاتين الفسيفساء والمنصور ومن نصره الله واذا جاءت  
تلك بالاخلاص والصدق والتوكل والانابة والمراقبة جاءت هذه  
باضدادها واخرجهما في عدة قوايل وتقسيم باثم ما مرادها الا الاحسان  
والتوفيق والله يعلم انها كاذبة وما مرادها الا الميرد حظهها والباع هاهنا  
والنفقت من ضمن المتابعة والتحكيم المحض لئلا يفسد الى قضاء ارادتها وشهواتها  
وحطوطها ولعمري ما تخصصت الامن قضاء المتابعة والتسليم الى ضمن  
الموى والارادة وفقهه وظلمته ووحشته فهي مسبوقة في هذا العالم وفي

البرزخ في انسبق منه ويوم المماد الثاني في اصبق منها ومن اعجب امرها  
 انها تسمر العقل والقلب فتاتي الى اشرف الاشياء وافضلها واجلها فتخرج  
 في صورة مذمومة واكثر الخلق صبيان العقول اعتال الاحلام لم يصلوا  
 الى حد النظام الاول عن الدوائد والمالوفات فضلا عن البلوغ الذي  
 يبرز به الماتل البالغ بين خبير الخيرين فيوثره وشر الشرير فيمتبه  
 منه في صورة تجريد التوحيد التي هي ايهى من صورة الشمس والقمر  
 في صورة التنقيص المذموم وهضم العظام منازلم وحطام منها الى مرتبة  
 العبودية المحضة والمسكينة والنذل والفقير المحض الذي لا ملكه لم معه ولا  
 ارادة ولا شفاعاة الا من بعد اذن الله فترى النفس السحارة هذا القدر  
 غاية تنقيصهم وهضمهم ونزول اقدارهم وعدم تميزهم عن المساكين الفقراء  
 يشفر نفوسهم من تجريد التوحيد اشد الفارو يقولون اجمل الالهة  
 الحار احد ان هذا الشئ عجاب وثرهم تجريد المتابعة للرسول وما جاء  
 به وتقدمه على اراء الرجال في صورة تنقيص العلماء والرغبة عن اقوالهم  
 وما نهوه عن الله ورسوله وان هذا الساء ادب عليهم وتقدم بين  
 ايديهم وهو منفض الى اساءة الظن بهم وانهم قد فاتهم الصواب  
 وكف لنا فوة ان رد عليهم ونفوز ونحظى بالصواب وهم قسرون  
 ذلك اشد الفارو تبجل كلامهم هو الحكم الواجب الاتباع وكلام  
 الرسول هو المتسابه الذي يعرض على اقوالهم فما وافقها قبلها وما خالفها  
 اردناها واولاه او فوضنا وتقام النفس السحارة بالله ان اردنا



الا احسانا وتوفيقا ولا لك ان الذين يعلم الله ما في قلوبهم \*

### فصل في

وتريه صورة الاخلاص في صورة ينفر منها وهي الخروج عن حكم العقل المعيش والمدارة والمداهنة التي بها اندراج حال صاحبها ومشبه بين الناس فتى اخلص اعماله ولم يعمل لاحد شيئا تجسدهم ولجسدهم وابغضهم وابغضوه وعاداهم وعادوه وصار على جادة وهم على جادة فينفر من ذلك اشد الفار وغايته ان يخلص في التدريس من اعماله التي لا تتعلق بهم وسائر اعماله لغير الله \*

### فصل في

وتريه صورة الصدق مع الله وجهاد من خرج عن دينه وامره في قالب الانصاب لمد اوة الخلق واذا هم وحرم بهم وانه يعرض نفسه من البلاء لما لا يطبق وانه يصير عرضا لسهام الطاعنين وامثال ذلك من الشبه التي تقبها النفس الحمادة والخيالات التي تخبئها \* وتريه حقيقة الجهاد في صورة تقتل فيها النفس وتكف المرأة ويصير الاولاد يتيما ويقسم المال \* وتريه حقيقة الزكوة والصدقة في صورة مفارقة المال ونفسه وخلوايد منه واحتياجه الى الناس ومساوانه للفقير وعوده بمنزله \* وتريه حقيقة اثبات صفات الكمال في صورة التشبيه والتشثيل فينفر من التصديق بها ويفرغ غيره \* وتريه حقيقة التعطيل والاحاد فيها في صورة التذرية والتعظيم واعجب من ذلك انها تضاهي ما يحبه الله

ورسوله من الصفات والاخلاق والافعال بما يقضه منها هو تلبس  
 على العبد احد الامرين بالآخر ولا يخلص من هذا الا ارباب  
 البصائر فان الافعال تصدوع عن الارادات وتظهر على الاركان من  
 النفس الامارة والمطمئنة فيبين الفعلان في البطلان وبشتها في  
 الظاهر ولذا لك امثلة كثيرة منها المداواة والمداخنة فالاول من المطمئنة  
 والتالي من الامارة وخشوع الايمان وخشوع الفائق وشرف النفس  
 والنبه والحمية والجفان والتواضع والمهابة والقوة في امر الله والعلو في  
 الارض والحمية في التفضيل والحمية للنفس والعصب لها والجود والسرف  
 والمهابة والكبر والصيانة والتكبر والشجاعة والجرأة والحزم والجبن  
 والاقتصاد والشح والاحتراز وسوء الظن والفراسة والظن والنصيحة  
 والنية والمهذبة والرشوة والصبر والقوة والعفو والذل وسلامة  
 القلب والبله والعفة والنقة والفرة والرجاء والتمنى والتحدث بنعم الله  
 والتغريب او فرح القلب وفرح النفس ورقة القلب والجزع والموجدة  
 والحقد والمنافسة والحسد وحب الرياسة وحب الامامة والدعوة الى الله  
 والحب لله والحب مع الله والتوكل والعجز والاحتياط والرسوسة  
 والهيام الملك والهيام الشيطان والاناء والتسوية والاقتصاد والتقصير  
 والاجتهاد والعلو والنصيحة والثائب والمبادرة والعجلة والاختبار  
 بالحال عند الحاجة والشكوى فالشيء الواحد تكون صورته واحدة  
 وهو منقسم الى محمود ومذموم كالفرح والحزن والاسف والتعجب



عليها بالارواح التي تثبت انتم ثم يذر عليها ابعاد نبات الهم ما يشفر وطوبى  
ثم يشد عليها الرباط ولم تزل بتابع ذلك حتى صلت المداهن قال  
لصاحبها الاباس عليك منها وهذه لاشي فاسترها عن العيون بغرفة ثم  
اله عنها افلا تزال مادتها توى وتستحيم حتى عظم فسبادهما وهذا  
المثل ايضا مطابق كل المطابقة لحال النفس الامارة مع المطمئة فتأملها فاد  
كانت هذه حال قريحة بقدر الحصة فكيف يسقم حاج من نفس اماره  
بالسوء هي معدن الشهوات وماوى كل فسق وقد قارنها شيطان في  
غاية المكر والخذاع بعد ما وعدها ويحرمها بجميع انواع السحر حتى  
يعجز الهم السامع ضار او النصار فانما والحسن قبيحها والتبيح جميل وهذا  
لعمرك من اعظم انواع السحر ولذا يقول سبحانه فالى تسعرون والذي  
نسبوا اليه الرسل من كونهم مسحورين هو الذي اصابهم بعينه  
وهم اهل لا رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين كما انهم نسبوه الى  
الضلال والنساذ في الارض والجنون والسفه وما استماذت  
الانبياء والرسل وامراء الامم بالاستمادة من شر النفس الامارة وصاحبها  
وقربها الشيطان لانهما اصل كل شر وقاعدته ومنعته وهما مساعدان  
عليه متعاونان رضى عن لبان ثدى ام تقاسما باللم داج عوض لا يفرق  
قال الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم  
وقل واما ينزعك من الشيطان نزع فاستعذ بالله انه مبيح عليهم  
وقال وقول رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان

يحضرون وقال تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق  
 اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد فهذا  
 استمادة من شر النفس \* وقال قل اعوذ برب الناس ملك الناس  
 اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور  
 الناس من الجنة والناس \* فهذا استمادة من قرينها وصاحبها وبس  
 القرين والصاحب فامرأة سجانته نيه وابا عه بالامتازة بربوبية  
 التامة الكاملة من هذين الخلقين العظيم شأنهما في الشر والنساد  
 والقلب بين هذين المدونين لا يزال شرهما يطرقة ويتناهى واول  
 ما يدب فيه السقم من النفس الامارة من الشهوة وما يجبهان من  
 الحب والحرص والطلب والنصب ويتبعه من الكبر والحسد والظلم  
 والتسلط فيعلم العلييب الماش الخائن بمرغبه فيمرده ويصف له  
 انواع السوء والمزقات ويحيل اليه بسحره ان شفاءه فيها ويتفق  
 خمد القلب بالمرض وقوة النفس الامارة والشيطان وتتابع امدادها وانه  
 نقد حاضر ولدة عاجلة والداعي اليه بدعوى من كل ناحية والهرى ينفذ  
 والشهوة تهون والناس بالاكثروا التشبه بهم والرضا بان يصيبه  
 ما اصابهم فكيف يستجيب مع هذه النواضع واسماها الداعي الايمان  
 و منادى الجنة الا من امداه الله بامداد التوفيق وايداه برحمته  
 وتولى حنفته وحمايته وفتح بصيرة قلبه فراى سرعة انقطاع الدنيا  
 وزوالها وتقلبها يا لها وقيلها بهم وانها في الحياة الدائمة كعس

اصبح في البحر بالنسبة اليه •

### فصل ١٤

والفرق بين خشوع الايمان وخشوع النفاق ان خشوع الايمان هو خشوع القلب لله بالتعظيم والاجلال والوقار والمهابة والحياء فينكسر القلب لله كسرة ملئمة من الرجل والضجل والحب والحياء وشهود نعم الله وجنباياته هو فيخشع القلب لامحالة فينبه خشوع الجوارح واما خشوع النفاق فيبدو على الجوارح تصنعا وتكلفا والقلب غير خاشع وكان بعض الصحابة يقول اعوذ بالله من خشوع النفاق قيل له وما خشوع النفاق قال ان يرى الجسد خاشعا والقلب غير خاشع فالخاشع لله عبد قد خمدت نيران شهوته وسكن دخانها عن صدره فانجلي الصدر واشرق فيه نور المظلة فانت شهوات النفس للخوف والوقار الذي حشى به وخمدت الجوارح وتوقر القلب واطمان الى الله وذكره بالسكينة التي نزلت عليه من ربه فصار محبته والمحبب المطلب فان الحب من الارض ما نطأ من فاستنقع فيه الماء فكذلك القلب المحبب قد خشم وتطامن كالبقعة المظلمة من الارض التي يجري اليها الماء فيستقر فيها واعلامته ان يسجد بين يدي ربه اجلالا له وذلا وانكسارا بين يديه ساجدة لا يرفع رأسه عنها حتى يلتقيها واما القلب المتكبر فانه قد اهتز بتكبره ورفاهه وكبته رايته من الارض لا يستقر عليها الماء فمذا خشوع الايمان واما التماوت وخشوع النفاق فهو حال عند تكلف اسكان

الجوارح تصنام ورائة ونفسه في الباطن شابة طرية ذات شهوات  
وارادات فهو ينشع في الظاهر وحية الوادي واسد العابة رابض  
بين جنبيه ينتظر الفرصة

### فصل

واما شرف النفس فهو صيانتها عن الدنايا والرزائل والمطامع التي تنقطع  
اعتناق الرجال فربا بنفسه عن ان يلقيها في ذلك بخلاف التيه فانه خلق  
متولد بين امرين اعجابه بنفسه وازرائه بغيره فيتولد من بين هذين  
النسب والاول يتولد من بين خلقين كريمين اعزاز النفس واكرامها  
وتعظيم مالها وسيدها ان يكون عبده دنايا وضعيفا خسيسا فيتولد من  
بين هذين الخلقين شرف النفس وصيانتها واصل هذا كله استعداد  
النفس وتغييرها وامداد وليها ومولاها لما فاذا فقد الاستعداد  
والامداد فقد المير كله

### فصل

وكذلك الفرق بين الحمية والبغاء فالحمية نظام النفس عن رضاع اللوم  
من ثدي هو مصب الجراثيم والرزائل والدنايا ولو غزر لبنه وتها لك  
الاس عليه فان لم يقطع معه الاكباد حشرات فلا بد من النظام  
فان شئت عجل وانت ممدود مشكور وان شئت اخروا انت غير ماجور  
بخلاف البغاء فانه غلبة في النفس وقساوة في القلب وكثافة في الطبع  
يتولد عنها خلق يسمى الجفاء

فصل في الشرف النفس والته

فصل في الاله : من الحمية والبغاء

## فصل في

فصل في الفرق بين التواضع والمهابة

والفرق بين التواضع والمهابة ان التواضع يتولد من بين العلم بالله سبحانه  
ومعرفة اسمائه وصفاته وتموت جلاله وتمظيحه ومعبوته واجلاله ومن  
معرفة بنفسه وثقلا صليها وعيوب عمله وآفائها يتولد من بين ذلك  
كله خلق هو التواضع وهو انكسار القلب وخفض جناح الذل والرحمة  
بعباده فلا يرى له على احد فضلا ولا يرى له عند احد حقابل يرى  
الفضل للناس عليه والحقوق لم قبله وهذا خلق انما عليه الله عز وجل  
من يحبه ويكرمه ويقر به واما المهابة فهي الدناءة والخسة وبذل النفس  
وابتذالها في نيل حظوظها وشهواتها كتر اضع السفل في نيل شهواتهم  
وتواضع المفعول به لفاعل وتواضع طالب كل حظ لمن يرجو نيل  
حظه منه فهذا كله ضمة لا تواضع والله سبحانه يجب التواضع ويفض  
الضمة والمهابة وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم واوحى الي ان تواضعوا  
حتى لا يتفخر احد على احد ولا يفي احد على احد والتواضع الممود  
على نوعين احدهما تواضع العبد عند امرائه امثالا وعند من به اجتنابا فان  
النفس لطلب الراحة تملك في امره فيبد منها نوع اباة وشرا زهرها  
من العبودية وثبت عند من به طلبا للظفر بما منع منه فاز اوضع العبد نفسه  
لامرائه ونهيه فقد تواضع للعبودية والنوع الثاني تواضعه لمظنة  
الرب وجلاله وخضوعه لكرمه وكبريائه فكما شمتت نفسه ذكر  
عظمة الرب تعالى وتفرده بذلك وغضبه الشديد على من نازمه



ذلك فتواضعت اليه نفسه وانكسر لعظمة اقد قلبه وتطامن لميته واخبت  
لسلطانه فهذا غاية التواضع وهو يستلزم الاول من غير عكس والتواضع  
حقيقة من رزق الامرين والله المستعان •

### فصل

وكذلك القوة في امر الله هي من تعظيمه وتعظيم امره وحقوقه حتى  
يقبه الله والملا في الارض هو من تعظيم نفسه وطلب نفوذها بالرياسة  
ونفاذ الكلمة سواء عز امراته او هان بل اذا تارخه امراته وحقوقه  
مرضاته في طلب ملوه لم يلفت الى ذلك واهدره واماته في تحصيل عليه  
وكذلك الحمية والحجة لا نفس فالاولى بشيرها تعظيم الامر والامر والثانية  
بشيرها تعظيم النفس والغضب لقوات حقها فالحمية ان يحصى قلبه  
له من تعظيم حقوقه وهي حال عبد قد اشرق على قلبه نور سلطان الله فامتلا  
قلبه بذلك النور فاد اغضب فانما غضب من اجل نور ذلك السلطان  
الذي اتى على قلبه وكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب  
احمرت وجنتاه وبدان بين عينيه عرق يدره الغضب ولم يقم لضبه شيء  
حتى ينتقم منه وروى زيد بن اسلم عن ابيه ان موسى بن عمران صلى الله  
عليه وسلم كان اذا غضب اشتمت قلنسوته ناراه وهذا بخلاف الحمية  
لنفس فانها حارة تهيج من ثمة لقوات حقها او عليه فان الفتنة في  
النفس والفتنة في الحار بين والنفس متعلقة بنار الشهوة والغضب فانما هما  
حراران يظهران على الاركان حرارة من قبل النفس المطمئة آثارها

فصل في الفرق بين القوة في امر الله والعلو في الارض وفي الحمية والقوة لا نفس

تغليم حق الله وحرارة من قبل النفس والامارة آثارها استشمار  
فوت الحظ \*

### فصل في

والفرق بين الجود والسرف ان الجواد حكيم يضع العطاء مراضعه والمسرف  
بذر قد يصادف عطاؤه موضعه وكثيرا لا يصادفه وايضاح ذلك  
ان الله سبحانه يحكمه جعل في المال حقوقا وهي نوعان حقوق موظفة  
وحقوق ثابته فالحقوق الموظفة كالزكاة والنفقات الواجبة على من تلزمه  
نفقته والثابته كحق الضيف ومكافاة المهدى وما وقي به عرضه ونحو ذلك  
فالجواد يتوخى بماله اداء هذه الحقوق على وجه الكمال طيبة بذلك نفسه راضية  
مؤملة للعلم في الدنيا والثواب في المقبي فهو يخرج ذلك بساحة قلب  
وسفاوة نفس واتسراح صدر بخلاف المبدرفانه ييسط يده في ماله بحكم  
هواه وشهوته جزا فالاعلى تقدير ولا مراعاة مصلحة وان اتفقت له فالاول  
بمنزلة من بذرجه في الارض تثبت وتوخي بذره مواضع المل والانبات  
فهذا لا يدم بذرا ولا سفيا والثاني بمنزلة من بذرجه في سباح  
وغراز من الارض وان اتفق بذره في مل البات بذر بذرا مترا كما  
بعضه على بعض فذلك المكان البذريه ضائع معطل وهذا المكان بذرا  
مترا كما بعضه على بعض فذلك يحتاج ان يقطع بعض زرعه ليصلح الباقي ولئلا  
تتصف الارض عن تربته والله سبحانه هو الجواد على الاحلاق بل كل  
جود في العالم الى لوى والسفل بالسبة الى جوده اقل من قطرة في بحار

الدنيا وهي من جوده ومع هذا فلما ينزل بقدر ما يشاء وجوده لا ينافى  
حكيمته ويضع مقامه وراضيه وان خفي على اكثر الناس ان تلك  
مواضعه فاذ اعلم حيث يضع فضله واي المال اول به •

### فصل في

والفرق بين المهاباة والكبرياء ان المهاباة انهم من آثار امتلاء القلب به طمة الله  
ومحبته واجلاله فاذا امتلاء القلب بذلك حل فيه السرور وخرات عليه  
السكينة والبسوداء المهيبة فاكسب وجهه الخلابة والمهاباة فاخذ بهجامع  
القلوب محبة ومهاباة غشت اليه الاثمة وقرت بهاليعين وآمنت به  
القلوب فكلما نور ومدخله نور وفرجه نور وميله نور وان سكنت  
علاه الوفا وان لكم اخذ بالقلوب والاسماع واما الكبرياء فانهم من آثار  
العجب والبنى من قلب فدامتلا بالجاهل والظلم ترحلت منه العبودية ونزل  
عليه المقت فغمره الى الناس شزور ومشيء بينهم فبحر ومما ملك لهم معاملة  
الاستيثار لا الايثار ولا الانصاف اصاب بنفسه شيئا لا يد امر لقيه  
بالسلام وان رد عليه رأى له قد ياتي في الانعام عليه لا ينسحق له  
وجه ولا يسود من خلك ولا يرى لاحد عليه حق او يرى حذوقه على اساس  
ولا يرى فضله عليه ويرى فضله عليهم لا يزداد من تحت الايجاد  
ومن الناس الاصداء او بهنسا •

### فصل في

والفرق بين المهاباة والكبرياء ان المهاباة انهم من آثار امتلاء القلب به طمة الله

والفرق بين المهاباة والكبرياء

والفرق بين المهاباة والكبرياء

ثوباً جديداً نقي الياض ذا ثمن فهو يدخل به على الملوك فمن دونهم  
فهو يصونه عن الوسخ والمبار والطبوع وأنواع الآثار المقامة على ياقته  
ونقائه فتراه صاحب تميز وهو رب من المواضع التي يخشى منها عليه  
الثوب فلا يسمح بأثر ولا طبع ولا ثوب يعلو ثوبه وإن أصابه شيء من  
ذلك على غرة باد على قلعه وأزاله ومحو أثره وهكذا الصائن لقلبه  
ودينه تراه يجتنب طبوع الذنوب وأثارها فإن لما في القلب طبوعاً  
وأثاراً أعظم من الطبوع الفاحشة في الثوب النقي الياض ولكن على العيون  
غشاوة أن تدرك تلك الطبوع فتراه يهرب من مظان الثوب  
ويجتنب من الخلق ويتباعد من مخالطهم مخافة أن يحصل لقلبه  
ما يحصل للثوب الذي يخالط الباغين والذباحين والطباخين ونحوهم  
بخلاف صاحب الملو فانه وإن شأ به هذا في تمرقه وتجنبه فهو يقصد  
أن يعلو رقبتهم ويجعلهم تحت قدمه فهذا اللون ووز الشترون.

### فصل في

والفرق بين الشجاعة والجرأة أن الشجاعة من القلب وهي ثباته  
واستقراره عند المخاوف وهو خلق يتولد من الصبر وحسن الظن فانه  
متى ظن الظفر وساعده الصبر ثبت كما أن الجبن يتولد من سوء الظن  
وعدم الصبر فلا يظن الظفر ولا يساعده الصبر واصل الجبن من سوء الظن  
ووسوسة النفس بالسوء وهو ينشأ من الرؤية فإذا ساء الظن ووسوست  
النفس بالسوء انتفخت الرية فزاحمت القلب في مكانه وضيق عليه

حتى ازعجه عن مستقره فاصابه الزلزال والا فاضطراب لازعاج  
 الربة له ونسبته ما عليه ولهذا جاء في حديث عمرو بن العاص الذي رواه  
 احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم شرفاني المرء جبن خال وخشع هالعه  
 سمى الجبن خالاً لانه يملح القلب عن مكانه لانشاح السمور وهو الربة  
 كما قال ابو جهل لعتبة بن ربيعة يوم بدر اتفخ سمرك فاذا زال القلب  
 عن مكانه ضاع تدبير العقل فظهر النساد على الجوارح فوضعت الامور  
 على غير مواضعها قال الشجاعة حرارة القلب وغضبه وقيامه وانصابه  
 وحياته فاذا اراته الاعضاء كذلك اعانتها فاتها خدم له وجنود كما انه  
 اذا اولى ولت سائر جنوده واما البراة فهي اقدام سبيه قلة المبالاة  
 وعدم النظري العاقبة بل تقدم النفس في غير موضع الاقدام بمرضه عن  
 ملاحظة المارض فاما عليها واما لها

### فصل في

واما الفرق بين الحزم والجبن فالخازم هو الذي قد جمع عليه  
 وارادته وخفله ووزن الامور بعضها ببعض فاعداكل منها قرنه ولفظة  
 الحزم تدل على القوة والاجماع ومنه حزمة الخطب فحازم الرأي هو  
 الذي اجتمعت له شؤنه رأيه وعرف منها خيرا خيرا بين وشر الشريرين  
 فاحكم في موضع الاحجام رأيا ومقتلا لا جبناً وضعفاً  
 الماجز الرأي مضياع لقرمته حتى اذا فاق امرعائب التدرا

فصل في الفرق بين الحزم والجبن

## فصل في

فصل في الفرق بين الاقتصاد والشح

الفرق بين الاقتصاد والشح ان الاقتصاد خافى محمود يتولد من  
 لقين عدل وحكمة فبالعدل يستدل في المنع والبذل وبالحكمة يضع  
 واحده منها موضع الذي يابى به فينولد من بينها الاقتصاد وهو وسط  
 طرفين مذمومين كما قال تعالى ولا تجعل يدك سائلة الى عنقك ولا  
 ساهم اكل البسط فتقعد ملوما محمورا وقال والذين اذا انفقوا  
 سرفوا ولم يقنوا وكان بين ذلك قراما وقال كلوا واشربوا  
 تسرفوا واهل الشح هم وخافى ذميم يتولد من سوء الظن وضعف النفس  
 به وعد الشيطان حتى يصير علما والمطلع شدة الحرص على الشيء  
 اشهر به فيتولد عنه المنع لبذله والجزع لفقده كما قال تعالى ان الانسان  
 في هلو عا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا

## فصل في

فصل في الفرق بين الاحترار وسوء الظن

فرق بين الاحترار وسوء الظن ان المحترز بمنزلة رجل قد خرج  
 له ومركوبه مسافرا فهو يحترز بجهد من كل قاطع للطريق وكل  
 بان يوقع منه الشر وكذلك يكون مع التاهب والاستعداد واخذ  
 اسباب التي بها يتجسس من المكروه فالمحترز كالمتسلح المتدرع الذي  
 تاهب للقاء عدوه واعد له تدنه فهمه في هيئة اسباب النجاة ومحاربة  
 عدوه قد اشغلته عن سوء الظن به وكما ساء به الظن اخذ في انواع العدة  
 التاهب واما سوء الظن فهو امتلاء قلبه بالظنون السيئة بالاساس حتى

حتى از عجزه عن مستوره فاصابه الزلزال والا اضطراب لازعاج  
 الربة له وتضييقها عليه ولما جاء في حديث عمرو بن العاص الذي رواه  
 احمد وغيره من النبي صلى الله عليه وسلم ثماني المراء بين خالم وشخ هالم  
 فسمى الجبن خالما لانه يملح القلب عن مكانه لا تتفتح السحر وهر الربة  
 كما قال ابو جهل لعتبة بن ربيعة يوم بدر اتفخ سحر ك فاذا زال القلب  
 عن مكانه ضاع تدبير المثل فظهر الفساد على الجوارح فوضعت الامور  
 على غير مواضعها فالشجاعة حرارة القلب وغضبه وقيامه وانتصابه  
 وثباته فاداراته الاعضاء كذلك اعانته فانها خدم له وجنود كما انه  
 اذاولى ولت سائر جنوده واما الجرأة فهي اقدام سبيه قلة المبالاة  
 وعدم النظر في العاقبة بل تقدم النفس في غيره ووضع اقدام يعرضه عن  
 ملاحظة العارض فاما عليها واما لها

### فصل في الفرق بين الحزم والجبن

واما الفرق بين الحزم والجبن فالخازم هو الذي قد جمع عليه  
 وارادته وعقله ووزن الامور بعضها ببعض فاعد لكل منها قرنه ولقطة  
 الحزم تدل على القوة والاجماع ومنه حزمة الخطب فخازم الرأي هو  
 الذي اجتمعت له شئون رأيه وعرف منها خيرا خيرا بين وشرا شريرا  
 فاحجم في موضع الاحجام رأيا وعقلا لا جتنا وضمتا  
 العاجز الرأي مضيا لقرصته حتى اذا غاب القدر

فصل في الفرق بين الحزم والجبن

## فصل

واما الفرق بين الاقتصاد والشح ان الاقتصاد خلق معمود يتولد من خلقين عدل وحكمة فبالعدل يعدل في المنع والبذل وبالحكمة يضع كل واحد منها موضعه الذي يليق به فيقول من بينها الاقتصاد وهو وسط بين طرفين مذمومين كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا واما الشح فهو خلق ذميم يتولد من سوء الظن وضعف النفس وبهده وعد الشيطان حتى يصير هالما والملم شدة الحرص على الشيء والشر به فيقول عنه المنع لبذله والجزع لفقده كما قال تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا

## فصل

والفرق بين الاحترار وسوء الظن ان المحترز بمنزلة رجل قد خرج بماله ومركوبه مسافرا فهو يحترز بجده من كل قاطع للطريق وكل مكان يترفع منه الشر وكذلك يكون مع التأهب والاستعداد واخذ الاسباب التي بها يتنجس من المكروه فالمحترز كالسلاح المتدرع الذي قد تأهب للقضاء عدوه واعد له عدته فهمه في تهيئة اسباب النجاة ومعاربة عدوه قد اشفاه عن سوء الظن به وكما ساء به الظن اخذ في انواع العدة والتأهب واما سوء الظن فهو امتلاء قلبه بالظنون السيئة بالناس حتى

فصل في الفرق بين الاقتصاد والشح

فصل في الفرق بين الاحترار وسوء الظن



يطلع على لسانه وجوارحه فهم منه أبدا في الممز واللمز واللعن والعيب  
والبغض يفضهم ويفضونه ويلعنهم ويلعنونه ويمذروهم ويمذرون  
منه فالاول يخالطهم ويمتزمتهم والثاني ينجيهم ويلقنه اذا هم الاول  
داخل فيهم بالنصيحة والاحسان مع الاحتراز والثاني خارج منهم مع الشر  
والدغل والبغض •

### فصل في

والفرق بين القراءة والقلن • ان القان • يخفى ويصعب ويكون مع ظلمة  
القلب ونوره وطهارته ونجاسته ولذا امر تعالى باجتناّب كثير من  
واخبر ان بعض ائم • واما القراءة • فاثبت على اظهار مدحهم في قوله ان في  
ذلك لايات للتوسين • قال ابن عباس وغيره اى للمفسرين وقال  
تعالى يحسيهم الجاهل اغنياء من التنفق فرفعهم بسيماهم • وقال تعالى  
ولو نشاء لاريناكم قللمنهم بسيماهم وللمرغفهم في لحن القول • فالقراءة  
الصادقة لقلب قد تظهور وتصفى وتنزه من الادناس وقرب من الله  
فهو ينظر بتوراته الذى جعله في قلبه وفي الترمذى وغيره من  
حديث ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انقرا فراسة المؤمن  
فانه ينظر بتوراته وهذه القراءة تشأت له من قربه من الله فان القلب  
اذا قرب من الله انتظمت عنه ممارضات السوء المائعة من معرفة الحق  
واذراكه وكان تلقيه من مشكوة قلبية من الله بحسب قربه منه واخاءه  
الورد بقدر قربه فراى في ذلك التور ما لم يره البعيد والمحجوب

فصل في الفرق بين القراءة والقلن

كما ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 فيما يروى عن ربه عز وجل انه قال ما تقرب الي عبدى بمثل ما افترضت  
 عليه ولا يزال عبدى يتقرب الي بالوافل حتى احبه فاذا احببته كنت  
 سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها  
 ورجله التي يمشى بها فيي سميع وبصر وبطش وبي يمشي فاخبر  
 سبحانه ان تقرب عبده منه يقبده محبته له فاذا احبه قرب من سمعه  
 وبصره ويده ورجله فسمع به وابصر به وبطش به ومشى به فصار  
 قلبه كالمرآة الصافية تبدو فيها صور الحقائق على ما هي عليه فلا تكاد  
 تتعطل له فحاشا ان العبد اذا ابصر بالله ابصر الامر على ما هو عليه فاذا  
 سمع بالله سمعه على ما هو عليه وليس هذا من علم الغيب بل علام الغيوب  
 فذف الحق في قلب قريب مستبشر بوره غير مشغول بتقوش الا باطل  
 والخيالات والوساوس التي تمنعه من حصول صور الحقائق فيه واذا  
 غلب على القلب النور فاض على الاركان وباد من القلب الى العين  
 فكشف بعين بصره بحسب ذلك النور وقد كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يرى اصحابه في الصلوة وهم خلفه كما يراهم امامه وراى  
 بيت المقدس عيانا وهو بمكة وراى قصور الشام وابواب صنعاء  
 ومدائن كسرى وهو بالمدينة يخفر الخندق وراى امرأته بموتة وقد اصبوا  
 وهو بالمدينة وراى النجاشي بالحشة لما مات وهو بالمدينة فخرج الى  
 المصلى ف صلى عليه وراى عمر سارية بنها وقد من ارض فارس

هو وعساكر المسلمين وهم يقاتلون عدوهم قتاداء يأسارية الجبل  
 ودخل عليه ثمر من مذحج فيهم الاشتراقي فصعد فيه البصر وصوره  
 وقال ايهم هذا فقالوا مالك بن الحارث فقال ماله قائله الله اني  
 لا اري له ساء بن منه يوم اعصياه ودخل عمرو بن عبيد على الحسن فقال  
 هذا سيد القتيان ان لم يحدث وقيل ان الشافعي ومحمد بن الحسن جلسا  
 في المسجد الحرام فدخل رجل فقال محمد انقرس انه نجار فقال الشافعي  
 انقرس انه حداد فقال كنت حداد انا اليوم نجو و دخل  
 ابو الحسن البرسنجي والحسن الحداد على ابي القاسم المسادي يورده  
 فاشترى في طريقهما نصف درهم تناحانية فلما دخل عليه قال ما هذه  
 الظلمة فخرجا وقالوا ما علمنا لعل هذا من قبل ثمن التفاح فاعطيا الثمن ثم  
 عادا اليه ووقع بصره عليهما فقال يمكن الانسان ان يخرج من الظلمة بهذه  
 السرعة اخبراني عن شأنكما فاخبراه بالقصة فقال نعم كان كل واحد منكما  
 يعتمد على صاحبه في اعطاء الثمن والرجل مسح منكفي النقاضي وكان  
 بين ابي زكريا والنخشي وبين امرأة سبب قبل توبته فكان يرمي ما وافق على  
 واس ابي عثمان الحبري فنفكر في شأنها فرفع ابو عثمان اليه رأسه وقال  
 الاستعجي وكان شاه الكرماني جيد القراءة لا تخطئ فراسته وكان يقول  
 من غرض بصره عن المارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمره بالثمن  
 بدوام المراقبة وظاهره بالبيع المنة وعود اكل الحلال لم يخطئ فراسته  
 وكان شاب يصيب الجنيديكلم على الحواطر فذكر للجنيدي فقال اي ش

هذا الذي ذكر لي عنك فقال له اعتقد شيئا فقال له الجنيدي اعتقدت  
 فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيدي لا فقال فاعتقد ثانيا  
 قال اعتقدت فقال الشاب اعتقدت كذا وكذا فقال الجنيدي لا فقال فاعتقد  
 ثالثا فقال اعتقدت قال الشاب هو كذا وكذا فقال لا فقال الشاب  
 هذا عجب وانت صدوق وانا اعرف قلبي فقال الجنيدي صدقت في  
 الاولى والثانية والثالثة لكن اردت ان امتحنك هل ينير قلبك وقال  
 ابو سعيد الخزاز دخلت المسجد الحرام فدخل فتيبر عليه خرفتان يسأل  
 شيئا فقلت في نفسي مثل هذا اكل على الناس فظنراني وقال اعلما ان الله  
 يعلم ما في انفسكم فاحذروه قال فاستعفرت في سرى فاداني وقال وهو  
 الذي يقبل التوبة عن عباده وقال ابراهيم الخواص كنت في الجامع  
 فاقبل شاب طيب الرائحة حسن الوجه حسن الحزمة فقلت لاصحابنا يقع  
 لي انه يودي فكلمهم كره ذلك فخرجت وخرج الشاب ثم رجع اليهم  
 فقال ايش قال الشيخ في فاحتشوه فالح عليهم فقالوا قال انك يودي  
 فجاء فاكب على يدي فاسلم فقلت ما السبب فقال نجت في كتابنا ان  
 الصديق لا تخفى فراسته فقلت امتحن المسلمين فتاملتهم فقلت ان كان  
 فيهم صديق فني هذه الطائفة فلبست عليكم فلما اطلع هذا الشيخ  
 علي وتقرصني علمت انه صديق وهذا عثمان بن عفان دخل عليه رجل  
 من الصحابة وقد رأى امرأة في الطريق فتأمل مما سنها فقال له عثمان  
 يدخل علي احدكم واثرا الزنا ظاهر على عينيه فقلت اوحي بعد رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال لا ولكن تبصرة وبرهان وفراسة صادقة فهذا  
 شأن الفراسة وهي تورث بذكاء في القلب فيخطر له الشيء فيكون كما خطر  
 له وينفذ الى العين فتري ما لا يراه غيرها \*

### فصل في

والفرق بين الصبيحة والنية ان الصبيحة يكون النصد فيها تحذير المسلم  
 من مبتدع او قاتل او غاش او مفسد فتذكر ما فيه اذا استشارك في صحبته  
 ومعاملته والتعلق به كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لقاطبة بنت قيس  
 وقد استشارته في نكاح معاوية واين جهنم فقال اما معاوية فصعلوك  
 واما ابوجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقال عن بعض اصحابه لمن سافر  
 معه اذا هبطت بلاد قوم فاحذرهم فاذا وقعت النية على وجه  
 الصبيحة لله ورسوله وعباده المسلمين فهي قريبة الى الله من جملة الحسنات  
 واذا وقعت على وجه ذم اخيك وتزيق عرضه والتفكك بلمحه والمض منه  
 لتضع منزله من قلوب الناس فهي الداء المضال وتار الحسنات التي  
 تأكلها كما تأكل النار الحطب \*

### فصل في

والفرق بين الهدية والرشوة وان اشبهها في الصورة النصد فان الراشي  
 قصد به الرشوة التوصل الى ابطال حق او تحقيق باطل فهذا الراشي  
 الملعون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رشالدفع الظلم  
 عن نفسه اختص المرتشي وحده باللعنة واما الهدى فنقصده

استجلاب المودة والمعرفة والاحسان فان قصد المكائنة فهو معاوض  
وان قصد الرجح فهو مستكثر

### فصل في

والفرق بين الصبر والقسوة ان الصبر خلق كسبي يتعلق به العبد  
وهو حبس النفس عن الجزع والملح والشكى فيحبس النفس من  
التسخط واللسان عن الشكوى والجوارح عما لا ينبغي فعله وهو ثبات  
القلب على الاحكام القدريّة والشرعية واما القسوة فهي في القلب  
يمنعه من الانفعال وقلة تمنعه من التأثر بالوازل فلا يتأثر لفظه  
وقساوته لا لصبره واحتماله وتحقيق هذا ان القلوب ثلاثة قلب قاس  
غليظ بمنزلة اليد اليابسة وقلب مائع رقيق جدا فالاول لا يفعل بمنزلة  
الحجر والثاني بمنزلة الماء وكلاهما ناقص واصح القلوب القلب الرقيق  
النصافي الصلب فهو يرى الحق من الباطل بصفاته ويقبله ويؤثره  
برقته ويحفظه ويحارب عدوه بصلابته وفي اثر القلوب آية الله  
في ارضه فاحبها اليه ارقها واصليها واصفاها وهذا القلب الزجاجي  
فان الزجاجه جمعت الاوصاف الثلاثة وانحس القلوب الى الله  
القلب القاسي قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله وقال ثم  
نست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد قسوة وقال ليعمل  
ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم فذكر  
القلبين المنخرنين عن الاعتدال هذا امر ضده وهدايتهم وجعل القاء

الشيطان فته لا صاحب هذين القلبين ورحمة لا صاحب القلب الثالث  
وهو القلب الصافي الذي ميز بين التاء الشيطان والتاء الملك بصفاته  
وقبل الحق باخباته وورقه وحارب القوس المبطلة بصلابته وقوته  
فقال تعالى عقيب ذلك وليعلم الذين آمنوا والعلم انه الحق من ربك  
فيؤمنوا به فتجب له قلوبهم وان الله لمهدي الذين آمنوا الى صراط مستقيم

### فصل

والفرق بين العفو والذل ان العفو اسقاط حقتك جود او كرما  
واحسانا مع قدرتك على الانتقام فتؤثر التترك رغبة في الاحسان  
ومكارم الاخلاق بخلاف الذل فان صاحبه يترك الانتقام جزا وخوفا  
ومهانة نفس فهذا مذموم غير محمود ولعل المستقيم بالحق احسن  
حالا منه قال تعالى والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون  
فدحهم بقوتهم على الانتصار لنفسهم وتقاضيه منها ذلك حتى  
اذا قدروا على من بغي عليهم وتمكروا من استيفاء ما لهم عليه نديهم الى  
الخلق الشريف من العفو والصريح فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن  
عفا واصلح فاجره على الله انه لا يحب الظالمين فذكر المقامات الثلاثة  
العدل وابعاده والفضل وندب اليه والظلم وحرمة فان قيل فكيف  
مدحهم على الانتصار والعفو هما متنافيان قيل \* لم يدحهم على  
الاستيفاء والانتقام وانما مدحهم على الانتصار وهو القدرة والقوة  
على استيفاء حقهم فلما قدر وانديهم الى العفو قال يعرض السلف

الفرق بين العفو والذل

في هذه الآية كاتوا ايكرهون ان يستذلوا فاذا قدر واعفوا امدحهم  
 على عفويهم قدرة لا على عفوذل وعجزو معانته وهذا هو الكمال الذي  
 الذي مدح سبحانه به نفسه في قوله وكان الله عفوا قد يراه والله  
 غفور رحيم وفي اثر معروف حملة العرش اربعة اشان يقولان سبحانك  
 اللهم ربنا وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد حلمك واشتان يقولان  
 سبحانك اللهم ربنا وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك ولهذا  
 قال المسيح صلوات الله وسلامه عليه ان تعذبهم فانهم عبادك وان آمنهم  
 لهم فانك انت العزيز الحكيم اي ان غفرت لهم غفرت عن هزة وهي  
 كمال القدرة وحكمة وهي كمال العلم فغفرت بعد ان علمت ما عملوا  
 واحاطت بهم قدرتك اذ المخلوق قد ينفرد بعجزه عن الانتقام وجهله  
 بعقوبة ما صدر من المسيء والعفو من المخلوق ظاهره ضيم وذل وباطنه  
 عز ومهابة والانتقام ظاهره عز وباطنه ذل فما زاد الله بعفو الاعز ولا  
 انتقم احد لنفسه الا ذل ولولم يكن الا بغوات عز العفو ولهذا ما انتقم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه قط ونأمل قوله سبحانه هم ينصرون  
 كيف يفهم منه ان فيهم من القوة ما يكونون هم المنتصرين لانفسهم  
 لان غيرهم هو الذي ينصروهم ولما كان الانتصار لا تنقب القوس فيه  
 على حد المدل غالبا بل لا بد من المجاوزة شرع فيه سبحانه المائلة  
 والمساواة وحرم الزيادة ونسب الى العفو والمقصود ان العفو من  
 اخلاق النفس المطمئنة والذل من اخلاق الامارة ونكتة المسئلة ان



الانتقام شيء والانتصار شيء فالانتصار ان يتصرف الحق الله ومن اجله  
ولا يقوى على ذلك الا من تخلص من ذل حظه ورق هواه فانه  
حينئذ يال حفظا من العز الذي قسم الله للمؤمنين فاذا بنى عليه انتصر  
من الباغي من اجل عزائه الذي اعز به غيره على ذلك العز ان يستقام  
ويقهر وحية للعبد المنسوب الى التزير الحميد ان يستذل فهو يقول  
للباغي عليه انا مملوك من لا يذل مملوكه ولا يجب ان يذله احد واذا كانت  
نفسه الامارة قائمة على اصولها لم تحت بعد طلب الانتقام والانتصار لحظها  
وظفرها بالباغي تشبها فيه واذا لالاه واما النفس المطمئنة التي خرجت  
من ذل حضها ورق هواها الى عز وكبرها وانابتها الى ربها فاذا انالها  
البنى قامت بالانتصار وحية ونصرة للعز الذي اعزها الله به وفالتمت  
وهو في الحقيقة حية لربها وهولاها وقد ضرب لك مثل بعبد من من  
عبيد الذلة حرايين ضرب احدهما صاحبه فمما المضروب عن الضارب  
نصحا منه لسيد وشفقة على الضارب ان ياقبه السيد فلم يجشم سيده  
خلفه عقوبته وانساده بالضرب فشكر العاني على عفوهِ ووقع امنه  
بموقع وعبد اخر قد اقامه بين يديه وجعله وابسه ثيابا ينف بها بين يديه  
فعمد بعض سوا من الدواب واضراهم ولطخ تلك الثياب بالمذرة  
او مزقها فلرعا من فعل به ذلك لم يوافق عفوهِ راى سيده  
ولا مبعده وكان الانتصار احب اليه واوقع لرضائه كانه يقول انما نمل هذا  
بك جرأة علي واستمقا فابسطاني فاذا امك من متوبته فاذا له ونهره

ولم يبق الا ان يبطش به فذل وانكسر قلبه فان سيده يحب منه ان لا يبا فيه  
 لحظه وان ياخذ منه حق السيد فيكون انتصاره حينئذ لمض حق  
 سيده لالفسه كما روي عن علي انه مر برجل فاستناب به وقال هذا  
 مني حق ولم يعطني اياه فقال اعطه حقه فلما جاوزهم المظالم ولطم  
 صاحب الحق فاستناب به علي فوجع وقال اناك الموت فقال له استقدمته  
 فقال قد عنوت يا امير المؤمنين فضر به علي نسم درر وقال قد عننا  
 عنك من لعلته وهذا حق السلطان فمات به علي لما اجترا على سلطان الله  
 ولم يدعه ويشبه هذا قصة الرجل الذي جاء الى ابي بكر فقال احملني  
 فواق لا تاقر من منك ومن ابنك وعنده الميرة بن شعبة فخر عن  
 ذراعه وصلك بها انف الرجل فسال الدم فقاموه الى ابي بكر رضى الله  
 عنه فقالوا افدنا من الميرة فقال انا افدكم من وزعة الله لا افدكم منه  
 فرأى ابو بكر ان ذلك انتصار من الميرة وحجة لله وللعز الذي اعز به  
 خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتمكن بذلك العز من  
 حسن خلافته واقامة دينه فترك قوده لاجترائه على عز الله  
 وسلطانه الذي اعز به رسوله ودينه وخليفته فهذا لون والضرب  
 حجة للنفس الامارة لون \*

### فصل في

والفرق بين سلامة القلب والبله والتفعل بان سلامة القلب تكون من  
 عدم ارادة الشرب بعد معرفته فيسلم قلبه من ارادته وقصده لا من معرفته

ونعى على الله الاماني والغرور فنتك من لا يوثق به وسكونك الى من  
لا يسكن اليه ورجاؤك الفع من المحل الذي لا ياتي بخير كحال المغتر  
بالسراب قال تعالى والذين كفروا اعلمهم كسراب بقيعة يحسبه الظمان  
ماء حتى اذا جاءه لم يجد شيثا او جدا الله عنده فوفاء حسابه والله  
سريع الحساب وقال تعالى في وصف المغترين قل هل ننبئكم بالاخرين  
انما الا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا  
وهو لا اذ انكشف الغطاء وثبت حقائق الامور علموا انهم لم يكونوا  
على شئ وبدا لهم من الله ما لم يكرهوا يحسبون وفي اثر معروف اذا رأت الله  
سبحانه يزيدك من نعمه وانت مقيم على معصيته فاحذره فانما هو استدراج  
يستدرجك به وشاهد هذا في القرآن في قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به  
فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بفتنة  
فاداهم مبلسون وهذا من اعظم الدرة ان تراه يتابع عليك نعمه وانت  
مقيم على ما يكره فالشيطان موكل بالغرور وطبع النفس الامارة الاغترار  
فاد اجتمع الراي والبنى والراي المحتاج والشيطان الغرور والنفس  
المفترة لم يقع هناك خلاف فالشياطين غروا المفتورين بالله واطعموهم  
مع افانهم على ما يستحق الله وينفضه في عفوه وتجاوزة وحدثوهم  
بالتوبة لتسكن قلوبهم ثم ادفعوهم بالنسوية حتى هم الاجل فاخذوا  
على اسوء احوالهم وقال تعالى وغرتكم الاماني حتى جاء امر الله وغمركم  
بالله الغرور وقال تعالى يا ايها الناس ان وعد الله حق فلا تفرلونكم الحياة

ولا يترككم باقاً الغرور وواعظ الناس غروراً يريه من اذامه الله برحمته  
منه وقيل قال هذا الى اي انا اهله وجد يريه وحسنت له ثم قال وما اذن  
الساعة فقلت ان اهل المأولاء من النعم مع كفره باقاً ثم اذق غروره  
فقال ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده لعنى يعنى الجنة والكرامة فهكذا  
تكون المرة باقاً فالفتن بالشيطان مقرب عوده وامانيه وقد ساعده  
اغتراره بدنياه ونفسه فلا يزال كذلك حتى يتردى في ابار المهلاك

### فصل في

والترقى بين الرجاء والتنى ان الرجاء يكون مع بذل الجهد واستنراخ  
الطاقة في الايمان باسباب الفقر والقوز والتنى حديث النفس بمحصل  
ذلك مع تعطيل الاسباب الموصلة اليه قال تعالى ان الذين امنوا  
والذين هاجروا واجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله  
فطوى سبحانه بساط الرجاء الامن هو لا وقال المنترون ان الذين  
ضيقوا امرهم وار تكبروا تراهم واقبوا ما اسخطوا وتجنبوا ما ير فيه  
اولئك يرجون رحمة وليس هذا يدع من غرور النفس والشيطان  
لم فالرجاء لم يقد امتلأ قلبه من الايمان بالله واليوم الآخر فقل بين  
عينه ما وعده الله تعالى من كرامته وجنته فامتد القلب ما تلا الى ذلك  
شوقاً اليه وحرصاً عليه فهو شيء بالماد عنقه الى مطلوب قد صار نصب  
عينه وعلامة الرجاء الصحيح ان الراجي يخاف قوت الجنة وذهاب  
حظه منها يترك ما يخاف ان يحول بينه وبين دخوله فائله مثل رجل

فصل في الترقى بين الرجاء والتنى

فغلب امرأة كريهة في منصب وشرف الى اهلها فلما آن وقت العقد  
 واجتماع الاشراف والاكابر واتي الرجل الى الحضور واعلم عشية ذلك  
 اليوم ليناهب الخضور فقراه المرأة واكابر الناس فاخذ في التاهب والتزين  
 والتجمل فاخذ من فضول شعره وتظف وتطيب ولبس اجمل ثيابه  
 واتي الى تلك الدار متقيا في طريقه كل وسخ ودنس واثر يصيبه اشد  
 تتوى حتى الفبار والدخان وما هو دون ذلك فلما وصل الى الباب رحب  
 به ربه او مكن له في صدر الدار على الفرش والوسائد ورمقته الميون  
 وقصد بالكرامة من كل ناحية فلما انه ذهب يداخذ هذه الزيتة يجلس  
 في المزابل وتمرغ عليها وتملك بها وتلطح في بدنه وثيابه بما عليهما من  
 عذرة وقذروا دخل ذلك في شعره وبشره وثيابه فباء على تلك  
 الحال الى تلك الدار وقصد دخولها وعد الذي سبق له فقام اليه  
 البواب بالضرب والطرد والصياح عليه والاباء له من بايها وطريقها  
 فرجع متحيرا خاسئا فالاول حال الراعي وهذا حال المتعدي وان شئت  
 مثلت جال الرجلين بملك هو من غير الناس واعظمهم امانة واحسنهم  
 ماملة لا يضع لذي له حق احد وهو يعامل الناس من وراء سترا لا يراه  
 احد وبضائعه وامواله وتجارته وعبيده وامامه ظاهري بارز  
 في داره للمعاملين قدخل عليه رجلا ن فكان احدهما يعامله بالصدق  
 والامانة والنصيحة لم يجرب عليه غشا ولا خيانة ولا مكر اقباعه بضائعه  
 كلها واعتد به مع ماله وحواريه ما يجب ان يعتمد معهم فكان اذا

دخل اليه بضاعة فخير له احسن البضائع واحيا اليه وان معها بدم  
 بذل جهده في تمسينها وتبقيها وجعل ما خفي منها احسن مما ظهر ويسلم  
 المونة من امره ان يسلمها منه وامثل ما امره به السفير بينه وبينه في  
 مقدار ما يعمل له صفته وهيبته وشكله ورقته وسائر شؤنه وكان الاخر اذا  
 دخل دخل بأحسن بضاعة يجدها لم يخلصها من النش ولا نصم فيها  
 ولا اعتمد في امرها ما قاله المترجم عن الملك والسفير بينه وبين الصناع  
 والتجار بل كان يعملها على ما يرواه هو ومع ذلك فكان يخون الملك في  
 داره او هو غائب عن عينه فلا يلوح له طمع الاخائه ولا حرمة للملك  
 الا مدبصره اليها وحرص على افسادها ولا شيئا يستحق الملك الا ارتكبه  
 اذ افذر عليه مضيا على ذلك مدة ثم قيل ان الملك يبرز اليوم لمعامله  
 حتى يحاسبهم ويهطيم حقوقهم فوقف الرجال بين يديه فعامل  
 كل واحد منها بما يستحقه فعامل هذين المثليين فان الواقع مطابق لما  
 فالراجي على الحقيقة لما صارت الجنة نصب عينيه ورجاؤه وامله امتد اليها  
 قلبه وسعى لها سعيها فان الرجاء هو امتداد القلب وميله وحقق رجاءه  
 كمال التاهب وخوف القوت والاخذ بالحذر واصله من التخلي ورجاء  
 البير ناحيته وارجاء السماء نواحيها وامتداد القلب الى المحبوب منقطعا  
 عن ما ينقطعه عنه هو تضيي عن النفس الامارة واسياها وما تدعو اليه وهذا  
 الامتداد والميل والخوف من شان النفس المطمئنة فان القلب اذا  
 انفتحت بصيرته فرأى الاخرة وما أعد الله فيها لادخل طاعته وادل

معصيته خاف وخف من تملا الى الله والدار الآخرة وكان قبل ذلك  
 من شأ الى النفس والنفس الى الشهوات والله يافئ انكشف عنه غطاء  
 النفس خف وارتمل عن جوارها طالبا جوار العزيز الرحيم في  
 جنات السيم ومن هنا صار كل خائف راجيا وكل راج خائفا فاطلق  
 اسم احدهما على الآخر فان الراجي قلبه قريب الصفة من قلب الخائف  
 هذا الراجي قد نفي قلبه عن مجاورة النفس والشيطان ورتلا الى الله  
 قدر رفع له من الجنة علم فسر اليه واهم ما داله قلبه كده وهذا الخائف فار  
 من جوارها ملتحق الى الله من حبسه في سجنه في الدنيا فيحبس معها  
 بعد الموت ويوم القيامة فان المرأ مع قريبته في الدنيا والآخرة فلما سمع الوعيد  
 ارتحل من مجاورة جوار السوء في الدارين فاعطي اسم الخائف ولما سمع  
 الوعد امتد واستطال شوقه اليه وفرح بالظفر به فاعطي اسم الراجي وحالاه  
 متلازمان لا ينفك عنهما فكل راج خائف من فوات ما يرجوه كما ان  
 كل خائف راج امنه مما يخاف فلذلك قد اولى الاسمان عليه قال  
 تعالى ما لكم لا ترجون الله وقاراه قالوا في تفسيرها لا تتفانون في مشقة وقد  
 تقدم ان الله سبحانه طوى الرجاء الاعن الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا  
 وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بانه ذو شجب واعمال  
 ظاهرة وباطنة وفسر الهجرة بانها هجر ما نهى الله عنه والجهاد بانه جهاد  
 النفس في ذات الله فقال المهاجر من هجر ما نهى الله عنه والمجاهد من  
 جاهد نفسه في ذات الله والمقصود ان الله سبحانه جعل اهل الرجاء

من آمن وهاجر وجاهد وخرج من مواعن من هذه الامة واما  
الاماني فانهاد ومن اموال المائيس اخرجوها في قالب الرجاء وتلك  
امانيهم وهي تصد ومن قلب تراحت عليه وما ومن النفس فاطم من  
دخاها هو يستعمل قلبه في شهواتها وكما قل ذلك منه حسن العافية  
والهجرة واحالته على المنو والمغفرة والتفضل وان الكريم لا يسترى  
حقه ولا تنصره الذنوب ولا تنقسه للمغفرة ويسمى ذلك رجاء وانما  
هو وسواس واماني باطلة تنفذ بها النفس الى القلب الجاهل فيستريح  
اليها قال تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل  
سوء يجزيه ولا يجده له من دون الله ولا ولا نصير اذ اذا ترك العبد  
ولاية الحق ونصرته ترك الله ولايته ونصرته ولم يجده له من دون الله  
ولا ولا نصير اذ اذا ترك ولايته ونصرته ترك نفسه والشيطان  
نصار اولين له ووكل الى نفسه نصار وانتصاره طابد لامن نصرته الله  
ورسوله فاستبدل بولاية الله ولاية نفسه وشيئانه ونصرته نصرته نفسه  
وهو اه فلم يدع للرجاء موصفا فادفالت لك النفس اناني مقام الرجاء  
فظا اليها بالبرهان وقل هذه امنية فها تورا برهانكم ان كنتم صادقين فالكيس  
يعمل اعمال البر على الطمع والرجاء والاحق العاجز يطل اعمال البر  
ويجكل على الاماني التي يسميها رجاء والله الموفق \*

### فصل في الفرق بين التحدث بعم الله والتحدث بالعمه

والفرق بين التحدث بعم الله والتحدث بالعمه معبر عن صفات

فصل في الفرق بين التحدث بعم الله والتحدث بالعمه



ولم يدارمض جوده واحسانه فهو مثن عليه باظهارها والتحدث بها  
شاكر له فاشتر الجميع ما اولاه مقصوده بذلك اظهار صفات الله ومدحه  
والتناء وبث النفس على الطالب منه دون غيره وعلى مجته ورجائه  
فيكون رغبته الى الله باظهار نعمه ونشرها والتحدث بها واما الفخر به بالعم  
فهو ان يستطيل بها على الناس ويربهم انه اعز منهم واكبر في ركب  
اعتناهم ويستعبد قلوبهم ويسمى بها اليه بالمعظيم والخدمة قال النعمان  
ابن بشير ان للشيطان مصالي ونحو خاوان من مصاليه ونحوه البطس  
بعم الله والكبر على عباد الله والفخر بعبودية الله والمون في غير ذات الله

### فصل في الفرق بين فرح القلب وفرح النفس

والفرق بين فرح القلب وفرح النفس ظاهر فان الفرح بالله ومعرفة  
ومحبته وكلامه من القلب قال تعالى والذين آمنوا بالكتاب يفرحون  
بما انزل اليك فاذا كان اهل الكتاب يفرحون بالوحي فاولياء الله واتباع  
رسوله احق بالفرح به وقال تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من  
يقول ايكم زادته هذه ايمانانا الذين آمنوا زادتهم ايماننا وهم يشبثون  
وقال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون  
قال ابو سعيد الخدري فضل الله القرآن ورحمته ان جعلكم من اهل  
وقال هلال بن يساف فضل الله ورحمته الاسلام الذي هداكم اليه  
والقران الذي علمكم هو خير من الذهب والفضة الذي تبعه من  
وقال ابن عباس والحسن وقتادة وجهه هو را المفسرين فضل الله

الاسلام ورحمته القرآن فهذا فرح القلب وهو من الايمان وثواب  
 عليه العبد فان فرحه به يدل على رضاه به بل هو فوق الرضاء فالفرح  
 بذلك على قدر محبته فان الفرح انما يكون بالفقر بالمحبوب وعلى قدر  
 محبته يفرح بمصولة له فالتفرح بالله واسمائه وصفاته ورسوله ومستته  
 وكلامه معض الايمان وصفرة وليه وله عبودية عجيبة واثري القلب  
 لا يبرع عنه فابتهاج القلب وسروره وفرحه بالله واسمائه وصفاته وكلامه  
 ورسوله ولقائه افضل ما يعطاه بل هو اجل عطاياه والفرح في الاخرة  
 بالله ولقائه بحسب الفرح به ومحبته في الدنيا فالتفرح بالوصول الى  
 المحبوب يكون على حسب قوة المحبة وضمها فلهذا شان فرح القلب وله  
 فرح اخر وهو فرحه بامان الله به عليه من مما ملئته والاخلاص له  
 والتوكل عليه والثقة به وخوفه ورجائه به وكما تمكن في ذلك قوي فرحه  
 وابتهاجه وله فرحة اخرى عظيمة الوقع عجيبة الشان وهي الفرحة  
 التي تحصل له بالنوبة فان لها فرحة عجيبة لانسبة لفرحة المعصية اليها  
 الشة فلو علم العاصي ان لذة النوبة وفرحتها تزيد على لذة المعصية  
 وفرحتها اضما فامضاعفة لبادر اليها اعظم من ميادوته الى لذة المعصية  
 وسر هذا الفرح انما يعلمه من علم سرفرح الرب تعالى بشوكة عبده اشد  
 فرح بقدره ولقد ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالا ليرى في  
 انواع الفرح في الدنيا اعظم منه وهو فرح رجل قد خرج براحله  
 التي عليها اطامه وشرابه في سفر ففقد هافي ارض دوية مهلكة فاجتهد

في طلبها فلم يجدوها قبس منها جلس يتغزل الموت حتى اذا طلع البدر رأى  
 في ضوءه راحلته وقد تعلق زمامها بشجرة فقال من شدة فرحه اللهم  
 انت عبدى وانار بك اخطأ من شدة الفرح فانه افرح بتوبة عبدك من  
 هذا راحلته فلا ينكر ان يحصل للتائب نصيب واقر من الفرح بالتوبة  
 ولكن ههنا امر يجب التنبيه عليه وهو انه لا يصل الى ذلك الا بعد  
 تروحات ومضض وحن لا تثبت له الجبال فان صبرها ظفر بلذة الفرح  
 ان ضعف من حملها ولم يصبر لها لم يظفر بشئ واخر امره فوات ما آثره من  
 فرحة المصيبة ولدتها في فوته الامران ويحصل على ضد اللذة من الالم  
 المركب من وجود المؤذى وفوت المحبوب فالحكم لله العلي الكبير

### فصل في بيان اعظم الفرح

وهو نافرحة اعظم من هذا كله وهي فرحته عند مفارقه الدنيا الى الله  
 اذا ارسل اليه الملائكة نبشروه بلغائه وقال له ملك الموت اخرجي  
 ابنتها الروح الطيبة كانت في الجسد العليل اشري بروح وريمان ورب  
 غير غضبان اخرجي راضية مرضيا عنك يا ابنتها النفس المطمئنة راجعي  
 الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادى وادخلي جنتي فلو لم يكن  
 بين يدي التائب الا هذه الفرحة وحدها لكان العقل يامر باشارها  
 فكيف ومن بعدها انواع من الفرح منها صلوة الملائكة الذين بين  
 السماء والارض على روحه ومنها فتح ابواب السماء لها وصلوة ملائكة  
 السماء عليها وتشجيع مقربها لها الى السماء الثانية تفتح ويصلى عليها اهلها

ويشبه ما مقربوها هكذا الى السماء السابعة فكيف يقدر فزحها وقد  
 استودن لها على دبرها ولها حبيها ففتت بين يديها واذن لها بالسجود  
 فجدت ثم سمعته سبحانه يقول اكبروا كتابه في عليين ثم يذهب به  
 فيرى الجنة ومقعد فيها وما أعد الله ويلقى اصحابه واهله فيستبشرون  
 به ويفرحون به ويفرح بهم فرح المائب يقدم على امله فيجد هم على  
 احسن حال و يقدم عليهم بخير ما قدم به مسافر هذا اكله قبل الفرح  
 الاكبر يوم حشر الاجساد بجلوسه في ظل العرش وشر به من الخوض  
 واخذه كتابه بيئته وثل ميزانه وياض وجهه واعطاه السور التام والناس  
 في الظلمة وقطعه جسدهم لانه ولى وانتهاه الى باب الجنة وقد اذنت له  
 في الموقف وثاني خزنتها له بالترحيب والسلام والشارة وقدمه على  
 سائره وقصوره وازواجه وسرايره وبعد ذلك فرح آخر لا يقدر  
 قدره ولا يبرعنه تلاشى هذه الافراح كلها عنده وانما يكون هذا الامل  
 السنة المصدقين روية وجه ربهم تبارك وتعالى من فوقهم وسلامه عليهم  
 وتكليمه اباهم ومحاضرتهم

وليست هذه الفرحات الا • • • • • لذي الفرحات في دار الرزايا  
 فشمها استطعت الساق واجهد • • • • • لملك انت تنز بذي المعالي  
 وصم عن لذة حشيت بلا • • • • • للذات خلص من البلايا  
 ودع امنية انت لم قلها • • • • • لعذب او ثل كانت منايا  
 ولا تنبسط وعدا من رسول • • • • • اتى بالحق من رب البرايا

فهذا الوعدا دني من نصيب • مضى بالامس لو دقت را يا

### فصل في

والفرق بين رقة القلب والجزع • ان الجزع • ضعف في النفس وخوف  
في القلب • عده • شدة الطمع والحرص ويتولد من ضعف الايمان بالقدر  
والاقتى علم ان المقدركاثر ولا بد كان الجزع عناء محض ومصيبة ثابة  
قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا بي كتاب من  
قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا  
بما آتاكم • فمضى • امن العبد بالقدر • وطم ان المصيبة مقدرة في الحاضر  
والغائب لم يجزع ولم يفرح ولا ياتي في هذارة القلب فانها ناشئة من  
صفة الرحمة التي هي كمال والله سبحانه انا برحم من عباده الرحماء • وقد كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارق الناس قلبا وابعدهم من الجزع  
فرقة القلب وأفة • ورحمة • وجزعه • مرض • وضعف • فالجزع حال  
قلب مريض بالدنيا قد غشيه دخان النفس الامارة فاخذ باقاسه  
وضيق عليه • مسالك الآخرة وصار في مهب الموى والنفس وهو من ضيق  
الارجاء • ظالم المسالك فانحصار القلب • وضيقه • بجزع من ادني ما يصيبه  
ولا يحتمله فاذا اشرق فيه نور الايمان واليقين بالوعد وامتلا من محبة الله  
واجلاله رق وصارت فيه الرافة والرحمة فتراه رحيا رقيق القلب بكل ذي  
قربى ومسلم برحم النملة في جحرها والطير في وكرة فضلا عن بني جنسه فهذا  
اقرب القلوب من الله قال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم

الاس بالعبال والله سبحانه اذا اراد ان يرجع عبداً سكن في قلبه الرأفة  
والرحمة واذا اراد ان يذب به فرغ من قلبه الرحمة والرأفة وابدله بها الغلظة  
والقسوة وفي الحديث الثابت لا تزع الرحمة الا من شق \* وفيه  
من لا يرحم لا يرحم \* وفيه ارحموا من في الارض يرحمكم من  
من في السماء وفيه اهل الجنة ثلاثة وسلمان مقسط متصدق ورجل  
رحيم رفيق القلب بكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال \*  
والصديق رضى الله عنه افاضل الامة بما كان في قلبه من الرحمة العامة زيادة  
على الصدقية ولهذا اظهر اثرها في جميع مقاماته حتى في الاسارى يوم بدر  
واستقر الامر على ما اشار به وضرب له النبي صلى الله عليه وسلم مثلاً بعبسى  
وابراهيم والرب سبحانه وتعالى هو الروح الرحيم واقرّب الخلق اليه  
اشغلهم بأفقه ورحمة كما ان ابدى منهم من اتصف بضد صفاته وهذا باب  
لا يلبه الا الافراد في العالم

### فصل في

والفرق بين الوجود والحقد ان الوجود الاحساس بالموجود والعلم به  
وتحرك النفس في دفعه فهو كماله ولما الحقد فهو اضمار الشر وثقته كل  
وقت فمن وجدت عليه فلا يزال القلب اثره وفرق آخر وهو ان الوجود  
لما يتالك منه والحقد لما يتاله منك فالوجود وجود ما تالك من اذاه والحقد  
ثبوت وجود ما يتاله من المقابلة فالوجود سرية الزوال والحقد بطلان  
الزوال والحقد يبقى مع ضيق القلب واستيلاء غلبة النفس ودخانها

فصل في الفرق بين الوجود والحقد

عليه بخلاف الموجدة فانها تكون مع قوته وصلابته وقوة توره واحساسه \*

### فصل

والفرق بين المنافسة والحسد ان المنافسة المبادرة الى الكمال الذي تشاهد  
من غيرك فننا فيه حتى نلغقه او نجاوزه فهي من شرف النفس  
وعلو الهمة وكبر القدر قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون \*  
واصاها من الشيء النفس الذي تعلق به النفوس طلبا ورغبة فينافس  
فيه كل من النفسين الاخرى وربما فرحت اذا اشار كتمانها به كما كان اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنافسون في الخير ويخرج بعضهم ببعض  
باشترائهم فيه بل يحض بعضهم بعضا عليه مع تنافسهم فيه وهي نوع  
من المسابقة وقد قال تعالى فاستبقر الخيرات \* وقال تعالى سابقا الى مغفرة  
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء \* وكان عمر بن الخطاب يسابق ابا بكر  
رضي الله عنهما فلم يظفر بسبقه ابدا فلما علم انه قد استولى على الامامة قال والله  
لا اسابقك الى شيء ابدا وقال والله ما سابقته الى خير الا وجدته قد سبقني  
اليه \* والمتنافسان كبدن بين يدي سيدهما يجاريان ويتنافسان في مرضاته  
ويتسابقان الى محابه فسيدهما \* يية ذلك منها ويحتملها عليه وكل منها يحب  
الاخر ويحرضه على مرضاة سيده والحسد خلق نفس ذميمة وضيمة ساقطة  
ليس فيها حرص على الخير فلعجزها وهما انها تحسد من يكسب الخير والمعامد  
ويفوز بها دونها ويشعني ان لوفاته كسبها حتى يساويها في العدم كما قال تعالى  
ودوا للوكفرون كما كفروا فتكفونون سواء \* وقال تعالى ود كثير من اهل

الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفار احسد امن عند انفسهم من بعد ما  
 نبين لهم الحق • فاحسدوا العمة متين زوالها عن المحسود بخلافه  
 هو والمافس سابق العمة متم تمامها عليه وعلى من بنافسه فهو بنافس غيره  
 ان يلو عليه ويجب لحاقه به او مجاوزته له في الفضل والمحسود يجب لخطا  
 غيره حتى يساويه في النقصان واكثر النفوس الفاضلة الخيرة تنفع  
 بالمفاسدة فمن جعل نصب عينيه شخصا من اهل الفضل والسبق فنافسه  
 انتفع به كثيرا فانه يشبه به ويطلب الاتاق به والتقدم عليه وهذا  
 لانذمه وقد يطلق اسم الحسد على المفاسدة المحمودة كما في الصحيح عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم لاحسد الا في اثنين رجل آتاه الله القرآن فهو  
 يقوم به اتاه الليل واخراف النهار ورجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته  
 في الحق • فهذا حسد منافسة وغبطة يدل على علو همة صاحبه وكبر نفسه  
 وطلبها للنسبة بأهل الفضل •

### فصل في

والفرق بين حب الرياسة وحب الامارة للدعوة الى الله والفرق  
 بين تعظيم امر الله والنصح له وتعظيم النفس والسعي في حظها فان  
 الناصح قد المعظم له المحب له يجب ان يطاع ربه فلا يمضي وان تكون  
 كلمته في العليا وان يكون الدين كله الله وان يكون العباد ممثلين او امره  
 مجتبين نواهيهم فقد ناصح الله في عبوديته وناصح خلقه في الدعوة الى الله  
 فهو يجب الامامة في الدين بل يسأل ربه ان يجعله للمعتقين اماما يبتدى



لمتون كما اقتدى هو بالمتقين فاد ااحب هذا العبد الداعي الى الله ان  
 ون في اعينهم جليلا وفي قلوبهم هيبا واليهم حسيبا وان يكون فيهم  
 انا الكي يا توابه ويقتفوا اثر الرسول على يده لم يضره ذلك بل يحمده  
 لانه ادع الى الله يجب ان يطاع ويحذو ويحذفه ويجب ما يكون عونا  
 ذلك موصلا اليه ولما اذكر سبحانه عبادته الذين اختصهم لنفسه  
 ثني عليهم في تزييله واحسن جزاءهم يوم لقائه فذكرهم باحسن اعمالهم  
 وصافهم ثم قال والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا  
 اعيين واجعلنا للمتقين اماما فسالوه ان يقر اعينهم سلاعة ازواجهم  
 وياتهم له سبع مائة وان يسرق قلوبهم باتباع المتقين له على طاعته وعبوديته  
 الامام والمؤمن ثم ما واثان على الطاعة فالعالم بالوجه ما يداونون به المتقين  
 مرضاته وطاعته وهو دعوتهم الى الله بالامامة في الدين التي اساسها الصبر  
 ليقين كما قال تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا  
 نون وسراهم ان يجعلهم ائمة للمتقين هو سوال ان يهديهم ويوفقهم ويؤمن  
 بهم بالعلوم السافعة والاعمال الصالحة ظاهرا وباطنا التي لائتم الامامة  
 بها وتاملي كيف نسبهم في هذه الايات الى اسمه الرحمن جل جلاله  
 لم خلقه ان هذا انما ناله بفضل رحمته ومحض جوده ومنته وتامل كيف  
 لجزاءهم في هذه السورة الثرف وهي المنازل العالية في الجنة لما كانت  
 امامة في الدين من الرتب العالية بل من اعلام رتبة يعطاها العبد في الدين  
 نجزاؤه عليها الفرق العالية في الجنة وهذا بخلاف طلب الرياسة فان

سلام ايد و في تحصيلها ينالوا بها اغراضهم من الملوك الارض و تعد  
القلوب لهم و مياه اليهم و مساعدتهم لم على جميع اغراضهم مع كونهم  
سالكين عليهم فاهرين لم قترتب على هذا المطلب من المناسد ما لا يبلغه  
الا ان من البغي والحسد والعلميان والحقد والعلم والنسبة والجملة فانفس  
دون حق الله و تعظيم من حقه الله واحتقار من اكرمه الله ولا تتم الرياسة  
الذ دوبة الابد لك ولا قال الاب و باضمائه من المناسد والروساء في من  
عن هذا اعاد اكشف اله طاء بين لم فساد ما كانوا عليه ولا سيما اد احشروا  
في صور الذر يطأهم اهل الموقف بارجلهم اما فاعلم و تحقير اوتة غير اكما  
صدر والامر الله و حقر واعباد •

### فصل في

والفرق بين الحب في الله والحب مع الله وهذا من اهم الفرق وكل  
احد محتاج بل مضطر الى الفرق بين هذا وهذا فالحب في الله هو من كمال  
الايمان والحب مع الله هو عين الشرك والفرق بينهما ان المحبة في الحب  
تابع لمحبة الله فادائه كنت محبة من قلب العبد او حبت تلك المحبة ان يحب  
ما يحبه الله فاذا احب ما احبه ربه ووليه كان ذلك الحب له وفيه كما يجب  
رسله وانبياءه وملائكته واوليائه لكونه تعالى بهم و ينض من  
يغضهم لكونه تعالى يغضهم و علامة هذا الحب والبغض في الله انه  
لا يتقلب بنضه لبغض الله جبالا حياء اليه و خدمته له وقضاء حوائجه  
ولا يتقلب حبه لحب الله بنضه اذ اوصل اليه من جهته ما يكرهه و يراه

فصل في الفرق بين الحب في الله والحب مع الله

اما خطأ واما عدم اعطائه فيه او متناً ولا او مجتهداً او باغياً فاز عاباً انما  
 والد ين كله يدور على اربع قواعد حب وبغض وبقرب وعلينا فعل  
 وتراش في كان حبه وبغضه وفعله وتركه فقد استكمل الايمان بحب  
 اذا احب احبته واذا ابغض ابغضته واذا فعل فعله واذا ترك تركه  
 وما نقص من اضافة هذه الاربعة نقص من ايمانه ودينه بحبه وهذا  
 بخلاف الحب مع الله فهو نوعان فرب يقدح في اصل الزوجية وهو شرك  
 ونوع يقدح في كمال الاخلاص وتحمته ولا يخرج من الاسلام فالاول  
 كعبية المشركين لا والله واناداهم قال تعالى ومن الناس من اتخذ من  
 دون الله انداداً يحبونهم كحب الله وهو هؤلاء المشركون يعبدون اولئكتهم  
 واصنامهم والله مع الله كما يحبون الله فهذه محبة تأله وموالاة يتبعها  
 الخوف والرجاء والعبادة والدعاء وهذه المحبة هي محض الشرك الذي  
 لا يغفره الله ولا يتم الايمان الابعادة هذه الانداد وشدة بغضها ونقص  
 اهلها ومعاداتهم ومحاربتهم وبذلك ارسل الله جميع رسله وانزل جميع  
 كتبه وخلق النار لاهل هذه المحبة الشريكة وخلق الجنة لمن حارب  
 اهلها واعاداهم فيه وفي مرضاه فكل من عبد شيئاً من لدن عرشه الى  
 قرار ارضه فقد اتخذ من دون الله الهاً ولما اشرى به كائن ذلك المعبود  
 ما كان ولا بد ان يتبرأ منه اخرج ما كان اليه والذرع الثاني محبة  
 ما زينه الله للنفوس من النساء والبنين والذهب والفضة والحيل المسومة  
 والانعام والحرف فيحبها بحبة شهوة كعبية الجائغ للطعام والظمان للماء

فهذه المحبة ثلاثة أنواع فان احبها الله تو صلاها اليه واستعانته على مرضاته  
وطاعته اتيب عليها وكانت من قسم الحبقة تو صلاها اليه ويلتذ بالتمتع  
بها وهذا حال اكل الخلق الذي حجب اليه من الله نيا النساء والطيب  
وكانت محبة لها وناهه على محبة الله ويليتم رسالته والقيام بامرهم وان احبها  
لموافقة طبعه وهواه وارادته ولم يؤثرها على ما يحب الله ويرضاه بل نالها  
بحكم الميل الطبيعي كانت من قسم الباحات ولم يعاقب على ذلك ولكن  
بمقص من كمال محبته والمحبة فيه وان كانت هي مقصوده ومراده وسعيه  
في تحصيلها والظفر بها وقدمها على ما يحب الله ويرضاه منه كان ظالما لنفسه  
منها لمواه \* فالاول \* محبة السابقين \* والثاني \* محبة المتقصدين  
\* والثالثة \* محبة العالمين فتأمل هذا الموضع وما فيه من الجمع والفرق فانه  
معتزل النفس الامارة والطمئة والمهدي من هداة الله \*

### فصل في

والفرق بين التوكل والعجز ان التوكل عمل القلب وعبوديته اعتمادا على الله  
وثقة به والتجاء اليه وقصودها اليه ورضا بما يقضيه له لعله بكفايته سبحانه  
وحسن اختياره لعبده اذ افوض اليه مع قيامه بالاسباب المأمور بها  
واجتهاده في تحصيلها فقد كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم  
التوكلين وكان يلبس لامته ودرعه بل ظاهريوم احد بين درعين  
واختفى في الغار ثلاثا فكان متوكلا في السبب لاعلى السبب \* واما العجز  
فهو تعطيل الامر بين او احدهما فاما ان يعطل السبب عن امته ويزعم

يقول في الفرق بين التوكل والعجز

ان ذلك توكل ولعمري انه ليجز وتربط واما ان يقوم بالسبب فاطرا  
 اليه معتمد اعليه غافلا عن السبب مرضاعته وان خطريه لم يثبت معه  
 ذلك الحاطر ولم يعلق قلبه به تعلقا تاما بحيث يكون قلبه مع الله وبدنه  
 مع السبب فهذا هو كله عجز وعجزه توكل وهذا موضع انقسم فيه الناس  
 طرفين ووسطا فاحد الطرفين عطل الاسباب محافظة على التوكل  
 \* والثاني عطل التوكل محافظة على السبب \* والوسط \* علم ان حقيقة  
 التوكل لا يتم الا بالقيام بالسبب فتوكل على الله في نفس السبب واما ان  
 عطل السبب وزعم انه متوكل فهو منور وعقد وع تمن كمن عطل السكاح  
 والتسرى وتوكل في حصول الولد وعطل الحرث والبذر وتوكل في حصول  
 الزرع وعطل الاكل والشرب وتوكل في حصول الشبع والرى  
 فاتوكل نظير الرجاء والعجز نظير التمني حقيقة التوكل ان يتخذ المبدربه  
 وكياله قد فوض اليه كما يفوض الموكل الى وكيله العالم بكفايته ونهضته  
 ونصه واما انه وخبرته وحسن اختياره والرب سبحانه قد امر عبده  
 بالاحتيال وتوكل له ان يستخرج له من حيثته ما يصلحه فامر ان يحرث  
 ويذر ويسعى ويطلب رزقه في ضمان ذلك كما قدره سبحانه ودبره  
 واقتضته حكمته وامره ان لا يعلق قلبه بغيره بل يجعل رجاءه له وخوفه  
 منه وثقته به وتوكله عليه واخبره انه سبحانه المولى بالوكالة الوفي بالكفالة  
 فانه اجز من رمى هذا كله وراه ظهروا وقد كلان طالبا لراحة موثرا  
 لدعة يقول الرزق يطلب صاحبه كما يطلبه اجله وسياتي ما قدر لي على

فمضى ولن نأله ما بقدره مع قوته ولو انى حريت من رزقي كما عرفت  
 من امرت لمتى فيقال له نعم هذا كله حق وقد علمت ان الرزق مقدر  
 وايدوبك كيف قدر لك بسبك ام بسى غيرك واذا كان بسبك فبأي  
 سب ومن ابي وجدا واذا حق عليك هذا كله فمن اين علمت انه بقدرك  
 اتيانه فتوا به لا بسى ولا كد فكم من شئ سميت فيه فقد رزقك وكم من  
 شئ سمى فيه غيرك فقد رزقك رزقا فاذا رايت هذا عيانا فكيف علمت  
 ان رزقك كله بسى غيرك وايضا هذا الذي اوردته عليك النفس  
 بسبب عليك طرده في جميع الاسباب مع مسبباتها حتى في اسباب دخول  
 الجنة والنجاة من الدار قبل بمثلها اعتاد على الاكل ام يقوم بها مع  
 الاكل الى ان تغلوا لارض من متوكل مبرر نفسه قد وملا قلبه  
 من الثقة به ورجائه وحسن الظن به فضايق قلبه مع ذلك عن مباشرة  
 بعض الاسباب فمكن قلبه الى ان يطمأن اليه ووثق به وكانت هذا  
 من اقرب اسباب حصول رزقه فلم يعطل السبب وانما رغب  
 عن سبب الى سبب اقرب منه فكان تركه او ثنى الاسباب عنده فكان  
 اشتغال قلبه بالله وسكونه اليه وقصره اليه احب اليه من اشتغال بسبب  
 يمتنع من ذلك او من كماله فلم يسمع قلبه الامر بن قاعرض من احدهما  
 الى الاخر ولا ريب ان هذا اكل حاله من امتلاء قلبه بالسبب واشتغال  
 به عن ربه واكل منها من جمع الامر بين وجهي جبال الرسل والصحابه  
 فقد كانت زكريا بنجارا وقد امراته نوحا ان يصنع السفينة ولم يكن

في الصلابة من يعطل السبب اعتماد على التوكل بل كانوا اقوم الناس  
بالامرين الاترى انهم بذلوا جهدهم في محاربة اعداء الدين بايديهم  
والسنةهم وقاموا في ذلك بحقيقة التوكل وعبروا اموالهم واصلموها  
واعادوا لاهليهم كفايتهم من القوت اقتداء بسيد المتوكلين  
صلوات الله وسلامه عليه \*

### فصل في الفرق بين الاحتياط والوسوسة

والفرق بين الاحتياط والوسوسة ان الاحتياط بالاستقصاء والمبالغة في  
اتباع السنة وما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من  
غير غلو ومجازة ولا تقصير ولا تقرب فها هو الاحتياط الذي يرضاه  
الله ورسوله \* واما الوسوسة فهي ابتداء ما لم تأت به السنة ولم يفعله  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احد من الصلابة زاعماته يصل بذلك  
الى تحصيل المأشروع وضبطه كمن يعتاط برعمه وينسل اعضاءه في  
الوضوء فوق الثلاثة فيسرف في صب الماء في وضوئه وغسله ويصرح  
باللفظ بنية الصلوة مرارا او مرة واحدة وينسل ثيابه مما لا يتيقن نجاسته  
احتياطاً ويرغب عن الصلوة في فعله احتياطاً الى اضعاف اضعاف هذا  
مما اتخذوه الموسوسون ديناً ووعوا الله احتياطاً وقد كان الاحتياط  
باتباع هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه اولي بهم فانه  
الاحتياط الذي من خرج عنه فقد فارق الاحتياط وعدل عن سواء  
الصراط والاحتياط لكل الاحتياط الخروج عن خلاف السنة ولو خالف

أكثر أهل الأرض بل كاهن

### فصل في

والفرق بين الهام الملك والقائه الشيطان من وجوه منها أن ما كان لله واقفا  
لمرضاته وما جاء به رسوله فهو من الملك وما كان له به غير موافق لمرضاته  
فهو من القائه الشيطان ومنها أن ما أثر أقباله على الله وإنباء إليه وذكر  
له وهمة مساعدة إليه فهو من القائه الملك وما أثر ضد ذلك فهو من الشيطان  
ومنها أن ما أوردت أساور في القلب وأثر أخافي الصدر فهو من  
الملك وما أوردت ضد ذلك فهو من الشيطان ومنها أن ما أوردت سكية  
وطائفة فهو من الملك وما أوردت قلقا وانزعاجا واضطرابا فهو من  
الشيطان فاللهام الملكي يكثر في القلوب الطاهرة البقية التي قد استمرت  
بنور الله فالملك بها اتصال وبينها مناسبة فانه طيب طاهر لا يجاور  
الالقاء بناسه فتكون له الملك بهذا القلب أكثر من لمة الشيطان وأما  
القلب المظلم الذي قد استبدت به الشهوات والشبهات فالقاء الشيطان  
ولمة به أكثر من لمة الملك

### فصل في

والفرق بين الاقتصاد والتقصير أن الاقتصاد هو التوسط بين  
طرفي الإفراط والتفريط وله طرفان هما قصد أن له تقصير ومجاوزة  
فالمتوسط قد أخذ بالتوسط وعدل عن الطرفين قال تعالى والذين  
إذا التقواكم بسر قوائم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى ولا تجعل

فصل في الفرق بين الهام الملك والقائه الشيطان  
والفرق بين الاقتصاد والتقصير



يدك مة لولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقال تعالى وكاوا شرابا  
ولا تسرفوا والذين كله بين هذين الطرفين بل الاسلام قصد بين المال  
والسنة قصد بين البدع ودين الله بين العالي فيه والجاني عنه وكذا لك  
الاجتهاد هو المثل الجهد في موافقة الامر والفعل بما ورثة وتعدية وما امر الله  
بامر الاولاشيطان فيه نزغتان فاما الى غلوه وبما ورثة واما الى تقربك  
وتقصير وهما افتنان لا يخلص منهما في الاعتقاد والقيود والاهل الامن  
مضى خلف ريبول الله صلى الله عليه وسلم وترك اقوال الساس  
واراءهم لما جاء به لامن ترك ما جاء به لا قوامهم وآرائهم وهذا ان  
المرضان المحطران قد استوليا على اكثر نبي آدم ولما اخذ بالسلف منهما  
اشد التحذير وخوفوا من بلي باحدهما الخلاك وقد يعتصمان في الشمس  
الواحد كما هو حال اكثر الخلق يكون مقصرا مفرطاي بعض دينه غالبا  
متجاوزا في بعضه والمهدي من هداه الله

### ﴿فصل﴾

والفرق بين الصبيحة والثاني ان الصبيحة احسان الى من نصحه  
بصورة الرحمة والشفقة عليه والغيرة له وعليه فهو احسان محض  
يصدر عن رحمة ورفقة ومراد الناصح بها وجه الله ورضاه والاحسان الى  
خلفه فينلطف في بذلها غاية اللطف ويحتمل اذى المصوح ولا يئنه  
وبما له معاملة الطبيب العالم المشفق والمريض المسبغ مرضا وهو يحتمل  
سوء خلفه وشراسته وقهره ويتلطف في وصول الدواء اليه بكل ممكن

فهذا شأن الصالح. واما المذنب فهو رجل قصده التعبير والاهانة وذم  
من انبه وشتته في صورة النصح فهو يقول له يا فاعل كذا او كذا يا مستحقا  
للدنم والاهانة في صورة ناصح مشفق وعلامة هذا انه لو رأى من يجب  
ويحسن اليه على مثل عمل هذا او شرمته لم يعرض له ولم يقل له شيئا  
ويطلب له وجوه المماذير فان غلب قال راني ضمنت له المصونة  
والانسان عرضة للخطأ ومحاسنه اكثر من مساويه والله شكور رحيم  
ونحو ذلك فبما عاى كيف كان هذا المني يحبهم دون من يبغضه وكيف كان  
حفظ ذلك منك التائب في صورة النصح وحفظ هذا منك رجاء  
العفو والمغفرة وطلب وجوه المماذير ومن الفروق بين الصالح والمذنب  
ان الصالح لا يعاد بك اذ لم تقبل نصيحتك وقال قد وقع اجرى على الله  
فبئت اولى لم تقبل ويدعوك بظهور العيب ولا يذكرك به وبك ولا يبينها  
في الناس والمذنب بضد ذلك

### فصل في الفرق بين المبادرة والعجلة

والفرق بين المبادرة والعجلة ان المبادرة انتهاز الفرصة في وقتها ولا يتركها  
حتى اذا فاتت طلبها فهو لا يطلب الامور في ادبارها ولا قبل وقتها بل اذا  
حضر وقتها باد رالها ووثب عليها ووثب الاسد على فريسته فهو بمنزلة من  
يادر الى اخذ الثمرة وقت كمال نضجها وادراكها والعجلة طلب اخذ الشيء  
قبل وقته فهو لشدة حرصه عليه بمنزلة من ياخذ الثمرة قبل اوان  
ادراكها فالمبادرة وسط بين خلقين مذمومين احدهما التفریط والاضاعه

الفرق في الفرق بين المبادرة والعجلة

والثاني الاستعمال قبل الوقت ولذا كانت العجالة من الشيطان فانه خفة  
وطيش وحدة في المبدأ تنم عن الثبوت والوقار والحلم وتوجب له  
وضع الاشياء في غير مواضعها وتجلب عليه انواعا من الشرور وتنم  
انواعا من الخبرو هي قرين الندامة فقل من استعجل الاندم كما ان الكسل  
قرين القوث والاضاعة

### فصل في الفرق بين الاخبار بالحال وبين الشكوى

والفرق بين الاخبار بالحال وبين الشكوى وان اشبهت صورتهما ان  
الاخبار بالحال يتصد المبر به قصد اصحح من علم سبب ازالته  
او الاعتذار لاختيه من امر طلبة منه او يحذره من الوقوع في مثل ما وقع  
فيه فيكون ناصدا باخباره له او حمله على الصبر بالتسامي به كما يذكر عن  
الاحنف انه شك اليه رجل شكوى فقال يا ابن اخي لقد ذهب ضوء عيني من  
كذا وكذا سنة فما علمت به احدا في ضمن هذا الاخبار من حمل الشاكي  
على الناسي والصبر ما يثاب عليه المخبر وصورة الشكوى ولكن  
القصد ميز بينهما ولعل من هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لما نالت عائشة  
واراساه فقال بل انا وارا ساء ما ي الوجع القوي بي انادونك فتاسي  
بي فلا تشكي ويلوح لي فيه معنى آخر وهو انها كانت حبيبة رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بل كانت احب النساء اليه على الاطلاق فلما شكت  
اليه راسها اخبرها ان يصبر من الالم مثل الذي بها وهذا غاية الموافقة من  
الحب ومحبوبه يتالم ويتالم ويسروره حتى اذا المله عضو من اعضائه الم

فصل في الفرق بين الاخبار بالحال وبين الشكوى

المحب ذلك المصوب بعينه وهذا من صدق المحبة وصفاء المودة فالله  
 الاول يفهم انك لا تشكى واصبري في من الوجد مثل ما بك فتناسي  
 في في الصبر وعدم الشكوى والمعنى الثاني يفهم اعلاها بصدق محبة لها  
 اى انظري قوة ممتني لك كيف واسيتك في الملك ووجع رأيتك فلم تكوني  
 متوجهة وانا سليم من الوجد بل يوانى ما يولك كما يسر في ما يسرك كما قيل  
 وان اولي البرايا ان تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن  
 واما الشكوى فالأخبار العارضة عن القصد الصحيح بل يكون مصدره  
 السخط وشكابة المبتلى الى غيره فان شكاه الى سبحانه وتعالى لم يكر ذلك  
 شكوى بل استعطاف وتماق واسترحام له كقول ايوب رب اني مسني  
 الضر وانت ارحم الراحمين وقول يعقوب انما اشكوى بشي وحزني الى الله  
 وقول موسى اللهم لك الحمد واليك المشتكى وانت المستعان وبك المستغاث  
 وشليك التكلان ولا حول ولا قوة الا بك وقول سيد ولد ادم اللهم  
 اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انت رب  
 المستضعفين وانت ربي الى من تكأني الى بعد يتجهمني اولى عدو ملكته  
 امرى ان لم يكر بك غضب علي فلا ابالي غير ان عافيتك اوسع لي اعوذ  
 برؤسك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة  
 ان يجعل علي غضبك او ينزل بي سخطك لك العتي حتى ترضى ولا حول  
 ولا قوة الا بك فالشكوى الى الله سبحانه لا تنافي في الصبر بوجه فان الله تعالى  
 قال عن ايوب انا وجدناه صابرا نعم المبداءه واواب مع اخباره عنه

بالشكوى اليه في قوله مسني الضر واخبر عن نبيه يعقوب انه وعدم من  
 نفسه بالصبر الجميل والتي اذ قال وفي مع قوله انما اشكوبني وحزني  
 الى الله ولم يجعل ذلك نقصا لصبره ولا يلفت الى غير هذا من ترهات  
 القوم كما قال به فمهم لما قال مسني الضر قال تعالى انا وجدناه صابرا لم يقل  
 صبور احيث قال مسني الضر وقال بعضهم لم يقل ارحمني وانما قال  
 انت ارحم الراحمين فلم يزد على الاخبار بحاله ووصف ربه وقال بعضهم  
 انما شكس الضر حين ضعف لسانه عن الذكر فكشكاس ضر ضعف الذكر  
 لاضر المرض والالم وقال بعضهم استخرج منه هذا القول ليكون  
 قدوة للضعفاء من هذه الامة وكان هذا القائل رأى ان الشكوى  
 الى الله تعالى الصبر وظل اقم التملط فالمتاني للصبر شكواه لا الشكوى  
 اليه فانه ينل عبده ليسمع تضرعه ودعاءه والشكوى اليه ولا يجب  
 التجلد عليه واحب ما اليه انكسار قلب عبده بين يديه وتذ الله له  
 واغلا ارضعه وفاته وعجزه وقلة صبره فاحذر كل الحذر من اظهار التجلد  
 عليه وعليك بالتضرع والتسكن وابداء العجز والفاقة والذل والضعف  
 فرحمته اقرب الى هذا القلب من اليد للنفوس

### فصل في

وهذا باب من الفروق مطول وله ان ساء القدر ان ترد فيه كتابا  
 كبيرا وانما نيهنا بما ذكرنا على اصوله واللييب يكتب في بعض ذلك والدين  
 كله فرق وكتاب الله فرقان ومحمد صلى الله عليه وسلم فرق بين الناس ومن

نبي الله جعل له رفقاء يا أيها الذين آمنوا الله يجعل لكم رفقاء  
 وسعي يوم يدر يوم اتفرقان لا يفرق بين أولياء الله وأعدائه والهدى كنه  
 رفقاء واختلال أصل الجمع كما جمع المشركون بين عبادة الله وعبادة الأوثان  
 ومحببة الأوثان وبين ما يحبه ويرى خساء وبين ما قدره وقضاء  
 شئ الأمر واحد أو استدلوا بقضائه وقدره على محبته ورضاه وجسموا  
 بين الرأوا اليعم فقالوا إنما البيع مثل الرأوا وجمعوا بين المذكي والمبته وقالوا  
 كيف مائل ما تلتوا ولا فاكل ما قتل الله وجمع المسلمون عن الشرائع بين  
 الحلال والحرام فقالوا هذه المرأة خلقتها الله وهذه خلقتها وهذا الحيوان  
 خلقه وهذا خلقه فكيف يعمل هذا ويحرم هذا وجمعوا بين أولياء الرحمن  
 وأولياء الشيطان وجاءت طائفة الاتحادية فطعموا الوادى على الفرى  
 وجمعوا الكل في ذات واحدة وقالوا أي الله الذي لا اله الا هو وقال  
 صاحب نصوصهم وواضع نصوصهم وأعلم أن الأمر قرأنا لا مرقانا  
 ما الأمر الانسى واحد • ما فيه من مدح ولا ذم  
 وإنما العادة قد خصصت • والطبيع والشارع بالحكم  
 والمقصود أن أرباب البصائر هم اصحاب الفرقان وأعظم الناس رفقاء  
 بين المشبهات أعظم الناس بصيرة والتشابه يقع في الأقوال والأعمال  
 والأحوال والأموال والرجال ولما اتقى أكثر أهل العالم من التشابهات  
 في ذلك كله ولا يحصل الفرقان إلا بتورية ذنه الله في قلب من يشاء من عباده  
 يرى في ضوئه حقائق الأمور ويميز بين حقها وباطلها وصحيحها وسقيمها

في الرد على الطائفة الاتحادية في  
 نصوصهم وواضع نصوصهم

ومن لم يجعل الله نورا فلهم نور ولا تسلط هذا الفصل فله من انفع  
 فصول الكتاب والحاجة اليه شديدة فان رزقك الله فيه بصيرة خرجت  
 منه الى فرقان اعظم منه وهو الفرق بين توحيد المرسلين وتوحيد المطلقين  
 والفرق بين تنزيه الرسل وتنزيه اهل التعطيل والفرق بين اثبات الصفات  
 والعلو والتكلم والكليم حقيقة وبين التشبيه والتشليل والفرق بين توحيد  
 التوحيد المعلى الارادى وبين هضم ارباب المراتبهم التى انزلهم الله  
 اياها والفرق بين تجريد متابعة المعصوم وبين اهدار اقوال العلماء والفائها  
 وعدم الالتفات اليها والفرق بين تقليد العالمين والاستضاءة بنور  
 علمه والاستعانة بعلومه والفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان  
 والفرق بين الحال الايماني الرحاني والحال الشيطاني الكفرى  
 والحال النفساني والفرق بين الحكم المنزل الواجب الاتباع على كل  
 احد والحكم المأول الذى نهايه ان يكون جائزا للاتباع عند الضرورة  
 ولا درك على مخالفه

### فصل في

و نحن نختتم الكتاب باشارة لطيفة الى التفروق بين هذه الامور  
 اذ كل فرق منها يستدعى بسطه كتابا كبيرا فالفرق بين توحيد المرسلين  
 وتوحيد المطلقين ان توحيد الرسل اثبات صفات الكمال لله على وجه  
 التفصيل وعبادته وحده لا شريك له فلا يجعل له ندا في قصد ولا حب  
 ولا خوف ولا رجاء ولا لفظ ولا حلف ولا نذير بل يرفع العبد الانداد

له من قلبه وقصده ولسانه وعبادته كإلتها معدومة في نفس الامر  
لا وجود لها البتة فلا يجعل لما وجودا في قلبه ولا لسانه • واما توحيده  
المعتلين • فتفي حقائق اسمائه وصفاته وتعطيلها • من امكنه منهم تعطيلها  
من لسانه عطيلها فلا يذكرها ولا يذكرا به • تنضمها ولا احد يتا يصرح بشئ  
منها • من لم يمكنه تعطيل ذكرها مستغاليا بالتعريف ونفي حقيقتها  
وجعلها اسما فارغ لا معنى له او معناه من جنس الالفاظ والا حاجي على  
ان من طرد تعطيله منهم علم انه يازمه في ما حرف اليه النص من المعنى  
نظير ما فرمته سواه • فان لزم تثيل او تشبيه او حدوث في الحقيقة لزم  
في المعنى الذي حمل عليه النص وان لا يازم في هذا فهو اولى ان لا يازم  
في الحقيقة فبما لم هذا لم يمكنه الاتعطيل للجميع فلهذا طرد لاصل التعطيل  
والفرق اقرب منه ولكنه متافض يتحكم بالباطل حيث اثبت بعض  
ما اثبت لنفسه ونفي عنه البعض الاخر واللازم الباطل فيما واحد واللازم  
الحق لا يفرق بينها والمقصود انهم سمو هذا التعطيل توحيدها وانما هو  
الحاد في اسماء الرب تعالى وصفاته وتعطيل لحقائقها •

### فصل في

والفرق بين تنزيه الرسل وتنزيه المعتلة • ان الرسل • نزهم • سبحانه عن  
القائص والعيوب التي نزه نفسه عنها وهي المنافية لكماله وكمال ربوبية  
وعظمته كالسنة والنوم والمفلة والموت والهموب والظلم واداته  
والنسي • والشريك والصاحبة والفهم والولد والشفيع بدون اذنه

فصل في الفرق بين تنزيه الرسل وتنزيه المعتلة



وان يترك عباده سدى هلالاً وان يكون خلقهم عبثاً وان يكون خلق  
السّموات والارض وما بينهما باطلا لا ثواب ولا عقاب ولا امر ولا نهي  
وان يسوي بين اوليائه واعدائه وبين الابرار والنجار وبين الكفار  
والمؤمنين وان يكون في ملكه ما لا يشاء وان يحتاج الى غيره بوجه من  
الوجوه وان يكون له برة معه من الامرشى وان يمرض له غفلة او سهو  
او نسيان وان يخلف وعده او يبدل كلمته او يضاف اليه الشراسع  
او وصف او فعل لا بل اسماؤه كلها حسنى وصفاته كلها كمال وافعاله كلها خير  
وحكمة ومصلحة فهذا نزبه الرسل اربهم واما المعطلون فنزهوه عما وصف  
به نفسه من الكمال فنزهوه عن ان يتكلم او يكلم احد او نزهوه عن استوائه  
على عرشه وان ترفع اليه الايدي وان يصعد اليه الكلم الطيب وان ينزل  
من عنده شيء او تخرج اليه الملائكة والروح وان يكون فوق عباده  
وفوق جميع مخلوقاته عاليا عليهم او نزهوه ان يقبض السموات بيده  
والارض باليد الاخرى وان يمسك السموات على اصبع والارض  
على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع ونزهوه ان يكون له وجه  
وان يراه المؤمنون بابصارهم في الجنة وان يكلمهم ويسلم عليهم ويتجلى  
لهم ضاحكاً وان ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول من يستغفر لي فاغفر له  
من يسألي فاعطيه فلا نزول عندهم ولا قول ونزهوه ان يفعل شيئاً  
لشيء بل افعاله لا لحكمة ولا لارض مقصود ونزهوه ان يكون تام  
المشيئة نافذة الارادة بل يشاء الشيء ويشاء عباده خلافة فيكون ما شاء

العبد دون ما شاء الرب ولا يشاء الشيء فيكون ما لا يشاء ويشاء  
ما لا يكون وسمو هذا عد لا كما سمو اذ لك التنزيه ترجيد او نزوه عن  
ان يحب او يعب ونزهوه عن الرقة والرحمة والنصب والرضا وفزوه  
آخرون عن السمع والبصر وآخرون عن العلم ونزهه آخرون عن الوجود  
فقالوا الذي قرأه هو لا المنزهون من التشبيه والتشليل بل منافي الوجود  
فيجب علينا ان ننزهه عنه فهذا تنزيه للمحد ينزوا الاول تنزيه للمسلمين \*

### فصل

والفرق بين اثبات حقائق الاسماء والصفات وبين التشبيه والتشليل  
ما قاله الامام احمد ومن وافقه من ائمة الهدى ان التشبيه والتشليل  
ان تقول يد كيدي او سمع كسمي او بصر كبصري ونحو ذلك واما  
اد اقلت سمع وبصر وبدوجه واستواء لا يماثل شيئا من صفات المخلوقين  
ال بين الصفة والصفة من الفرق كما بين الموصوف والموصوف فاي  
تمثيل ههنا واي تشبيه لولا تلبس المحدث في مدار الحق الذي انفتحت عليه  
ال رسل على ان موصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من  
غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل اثبات الصفات ونفي  
مساواة المخلوقات فمن شبه الله بمخلقه فقد كفر ومن جملة حقائق ما وصف الله  
به نفسه فقد كفر ومن أثبت له حقائق الاسماء والصفات ونفي عنه  
مساواة المخلوقات فقد هدي الى صراط مستقيم \*

فصل في الفرق بين حقائق الاسماء والصفات وبين التشبيه والتشليل

## فصل

والفرق بين تجريد التوحيد وبين هضم ارباب المراتب ان تجريد  
 التوحيد ان لا يعطي المخلوق شيئا من حق الخالق وخصائصه فلا يعبد  
 ولا يصلي له ولا يسجد ولا يحلف باسمه ولا يندر له ولا يتوكل عليه ولا يؤله  
 ولا يقسم به على الله ولا يعبد ليتقرب الى الله زلفى ولا يساري برب  
 العالمين في قول القائل ماشاء الله وشئت وهذا منك ومن الله وانا بائن  
 وبك وانا متوكل على الله وعلى الله في السماء والارض  
 وهذا من صدقاتك وصدقات الله وانا اناب الى الله واليك وانا بي  
 حسب الله وحسبك فيحمد المخلوق كما يعبد المشركون لشيوعهم ويخلق  
 واسمه ويحلف باسمه وينذر له ويسجد لقبره بدمه وتستهيب به  
 في حوائجه ومهماته ويرضيه بسخط الله ولا يسخطه في رضا الله ويتقرب  
 اليه اعظم مما يتقرب الى الله ويحبو ويعافون ويرجوه اكثر مما يحب الله  
 ويعافوه ويرجوه او يساويه فاذا هضم المخلوق خصائص الربوبية وانزله  
 منزلة العبد المحض الذي لا يملك لنفسه فضلا عن غيره ضرا ولا نفعا  
 ولا مواتا ولا حيا تاوانا لا نشورا لم يكن هذا انفصاله ولا حطام من رتبته  
 ولو رغم المشركون وقد صبح عن سيد ولد آدم صلوات الله وسلامه  
 عليه انه قال لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم فانما انا عبد فقولوا  
 عبد الله رسول الله وقال ايها الناس ما احب ان ترفعوني فوق منزلي وقال  
 لا تتخذوا قبوري عبادة وقال اللهم لا تجعل قبوري وثابة و قال لا تقولوا

فصل في الفرق بين تجريد التوحيد وبين هضم ارباب المراتب

ما شاء الله وشاء عمده وقال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلتي في  
 ندي او قال له رجل قد اذنب اللهم الي اتوب اليك ولا اتوب الي محمد  
 فقال عرف الحق لاحله وقد قال الله ليس لك من الامر شيء وقال فل  
 ان الامر كله في وقال قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله  
 وقال قل اني لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شاء الله  
 ولن اجد من دونه ملتحدا اى لن اجد من دونه من التبعي اليه واعتماد عليه  
 وقال لابنته فاطمة وعمه العباس وعمته صفية لا املك لكم من الله  
 شيئا وفي انقطاعي الصحيح لا اغني عنكم من الله شيئا فنظم ذلك  
 على المشركين بشيوخهم والمتمهم وابرا ذلك كدوا دعوا لله وخرجهم ومعدوهم  
 خلاف هذا كله وزعموا ان من سألهم ذلك فقد خفهم مراهمهم  
 وتقصهم وقد مضى واجانب الالمية غاية المضم وتقصه فلم نصيب  
 واقر من قوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشبهت قلوب الذين لا يؤمنون  
 بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه اذ هم يستبشرون \*

## فصل في

والفرق بين تجريد متابعة المصوم صلى الله عليه وسلم واهداء اموال  
 العلماء والعلماء ان تجريد المتابعة ان لا تقدم على ما جاء به قول احد  
 ولا را به كاتمان كان بل قف في صفة الحدوث او لا فاذ اصبح لك نظرت في  
 معناه ثانيا فاذا اتيت لك لم تعدل عنه ولو خالفك من بين الشرق والمغرب  
 وماذا ان تنفق الامة على مخالفة ما جاء به نبيها بل لا بد ان يكون في الامة

من قال به ولو لم تعلمه فلا تجعل جهلك بالقائل به حجة على اقدوسه  
بل اذهب الى النص ولا تضعف واعلم انه قد قال به قائل قطما ولكن  
لم يصل اليك هذا مع حفظ مراتب العلماء ومواضعهم واعتقاد حرماتهم  
وامانتهم واجتهادهم في حفظ الدين وخطيئه فهم دائرون بين الاجر  
والاجرين والمعرفة ولكن لا يوجب هذا اعداد الصروص وتقديم  
قول الواحد منهم عليها شيئا انه اعلم به منك فان كان كذلك فمن ذهب  
الى النص اعلم به منك فهلا وافقت ان كنت صادقا فمن عرض اقوال  
العلماء على النصوص ووزنها بها وخالف منها ما خالف النص لم يهدر  
اقوالهم ولم يعضم جانبهم بل اقتدى بهم فانهم كما هم امر وابتدلك فتيبهم  
حقا من امثل ما اوصوا به لا من خالفهم بخلافهم في القول الذي جاء  
النص بخلافه اسهل من مخالفتهم في القاعدة الكلية التي امر واودعوا  
اليها من تقديم النص على اقوالهم ومن هنا يبين الفرق بين تقليد العالم في  
كل ما قال وبين الاستعانة بفهمه والاستضاء بنور علمه فالاول ياخذ  
قوله من غير نظرفيه ولا طلب له ليله من الكتاب والسنة بل يجعل  
ذلك كالجل الذي يلتقي في عنقه يقلده به وله لك سمي تقليد ابعثلاف  
من استعان بضمه واستضاء بنور علمه في الوصول الى الرسول  
صلوات الله وسلامه عليه فانه يجعلهم بمنزلة الدليل الى الدليل الاول  
فاذا وصل اليه استغنى بدلائله عن الاستدلال بغيره فمن استدل بالبحر  
على القبلة فانه اذا شاهد هالم يبقى لاستدلاله بالبحر معنى قال الشافعي

اجمع الناس على ان من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لم يكن له ان يدعي القول احده

### الفصل

والفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان ان اولياء الرحمن لا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون ثم الذين امنوا وكانوا يفتنون وهم المذكورون  
في اول سورة النقرة الى قوله هم المفلحون وفي رسلها في قوله ولكن البر  
من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك  
هم المفلحون وفي اول الا فتان الى قوله لم درجات عند ربهم ومنفرة  
ورزق كريم وفي اول سورة المؤمنين الى قوله هم فيها خالدون وفي آخر  
سورة الفرقان وفي قوله ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية وفي  
قوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا  
يتقون وفي قوله ومن يعلم ان الله ورسوله وبخش الله ويتقه فاو لائك هم  
المفلحون وفي قوله الا المصلين الذين هم على صلاتهم حثيثون الى قوله  
في جنات مكرمون وفي قوله الثابثون العابدون الحامدون الى آخر  
الآية فاو لاء الرحمن هم المفلحون لربهم الممكرون لرسوله في الحرم  
والحل الذين بغا القوت غيره لست ولا يغاثون منه ايدها  
ولا يندعون ولا يدعون الى بدعة ولا يتبعون الى فئة غير ان رسول  
واصحابه ولا يتخذون دينهم ملوا ولما ولا يستخبرون سباع الشيطان  
على سماع القرآن ولا يوثرون صحبة الا فتان (١) على مرضاة الرحمن

نصل في الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان

ولا المعازف والثاني على السبع الثاني •

برثنا الى الله من مضر • بهم رضى مورد للضنا

وكم قلت يا قوم انتم على • شفا جرف من سماع الفنا

فلما استهانوا بتنبهنا • تركوا غويا وما قد جفا

وهل يستجيب له اذى الهدى • غوى اصار الفناد يدنا

فمضنا على ملة المصطفى • وماتوا على تافانتنا

ولا يشبه اولياء الرحمن باولياء الشيطان الا على فاقد البصيرة والايمان

والتي يكون المعرضون عن كتابه وهدى رسوله ومسته المخالفون له الى

غيره اولياء وقد ضربوا المخالفة جاشا وعدلوا عن هدى نبيه وطريقته

وما كانوا اولياءه ان اوليائه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون

فاولياء الرحمن المتلبسون بما يحب وليهم الداعون اليه المحاربون لمن خرج

عنه واولياء الشيطان المتلبسون بما يكره وليهم قولوا وعلما يدعون اليه

ويحاربون من نهائهم فاذا رايت الرجل يحب السماع الشيطاني وموذن

الشيطان واخوان الشياطين ويدعو الى ما يكره الشيطان من الشرك

والبدع والنجور علمت انه من اوليائه فانما شبه عليك فاكشفه

في ثلاثة مواطن في صلاته ومحبة السنة واحلها ونفرت عنه فمضى ودعوتة الى الله

ورسوله ونجريد التوحيد والمناجاة وتحكيم السنة غزته بذلك لا لئنه

بجبال ولا كشف ولا خارق ولو مشى على الماء وطارق الهواء •

## فصل

فصل في الفرق بين الحال الايماني والحال الشيطاني

وهنا يعلم الفرق بين الحال الايماني والحال الشيطاني فان الحال الايماني  
 غمرة المتابعة للرسول والاخلاص في العمل وتجريد التوحيد ونيلته  
 مسعة المسلمين في دينهم ودنياهم وهو انما يصح بالاستقامة على السنة  
 والوقوف مع الامر والنهي والحال الشيطاني بنسبته اما شرك او جور  
 وهو نشأ من قرب الشياطين والاتصال بهم وشابهتهم وهذا الحال  
 يكون لعباد الاصنام والصليان والبران والشيطان فان صاحبه  
 لما عبد الشيطان خلع عليه حالا يصعاده به ضعف العقل والايمان ولا اله  
 الا الله كم هلك هؤلاء من الخلق ليردوهم ويلبسوا عليهم دينهم  
 ولو شاء الله ما فعلوه فكل حال خرج صاحبه عن حكم الكتاب وما جاء  
 به الرسول فهو شيطاني كما ما كان وقد سمعت باحوال السحرة وعباد  
 النار وعباد الصليب وكثير من يتسبى الى الاسلام ظاهرا وهو يري  
 منه في الباطن انه نصيب من هذا الحال يحسب مولاه للشيطان ومعاداته  
 لا رحمة وقد يكون الرجل صادقا ولكن يكون ملبوسا عليه لجهله فيكون  
 حاله شيطانيا مع زهد وعبادة واخلاص لكن ليس عليه الامر لقلة علمه  
 بامور الشياطين والملائكة وجهله بمقتضى الايمان وقد حكى هؤلاء  
 وهو لاه من ليس منهم بل هو مشبه صاحب مقاييل ومخاريق ووقع الناس  
 في البلاء بسبب عدم التمييز بين هؤلاء وهؤلاء فحسبوا كل سودا غمرة  
 وكل بيضاء شحمة والفرقان اعترافى هذا العالم وهو نور يقذفه الله



في القلب يفرق به بين الحق والباطل ويزن به حقائق الامور خيرها  
وشرها وصلاحها وفسادها فمن عدم الفرقان وقع ولا بد في اشراك  
الشیطان فانه المستعان وعليه التكلان \*

### فصل \*

والفرق بين الحكم المنزل الواجب الاتباع والحكم المأول الذي غايته  
ان يكون جائزا للاتباع \* ان الحكم المنزل هو الذي انزل الله على رسوله  
وحكم به بين عباده وهو حكمه الذي لا حكم له سواه \* واما الحكم المأول \*  
فهو اقوال المجتهدين المختلفة التي لا يجب اتباعها ولا يكره ولا يفسق من  
خالقها فان اصحاب الم يتولوا هذا حكم الله ورسوله بل قالوا اجتهدنا  
برأينا فمن شاء قبله ومن شاء لم يقبله ولم يلزموا به الامة بل قال ابو حنيفة هذا  
رأبي فمن جاءنا بخير منه قبلناه \* ولو كان هو عين حكم الله لما ساغ  
لابي يوسف ومحمد وغيرهما مخالفتهم فيه وكذلك مالك استشاره الرشيد  
ان يجعل الناس على ما في الموطأ فنعمه من ذلك وقال قد تفرق اصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاد وصار عند كل قوم علمه غير  
ما عند الاخرين \* وهذا الشافعي ينهى اصحابه عن تقليده ويوصيهم بتترك  
قوله اذا جاء الحديث بخلافه \* وهذا الامام احمد ينكر على من كتب  
فتاواه ودونها ويقول لا تقلدني ولا تقلد فلانا ولا فلانا وخذ من حيث  
اخذوا \* ولو علموا رضي الله عنهم ان اقوالهم يجب اتباعها لحرموا على اصحابهم  
مخالفتهم ولما ساغ لاصحابهم ان يفتوا بخلافهم لشيء ولما كانت احكامهم

فصل في الفرق بين الحكم المنزل الواجب الاتباع والحكم المأول الذي غايته ان يكون جائزا للاتباع \*

يقول القول ثم يفتي بخلافه فيرى فيه في المسئلة القولان والثلاثة  
واكثر من ذلك فالراي والاجتهاد احسن احواله ان يسوغ اتباعه  
والحكم المنزل لا يحمل لاسم ان يخالفه ولا يخرج عنه واما الحكم المبدل  
وهو الحكم غير ما انزل الله فلا يحمل تنفيذه ولا العمل به ولا يسوغ اتباعه  
ومصاحبه بين الكفر والفسوق والطلم والمقصود التنبيه على بعض احوال  
النفوس المطمئة واللواطة والامارة وما تشترك فيه النفوس الثلاثة  
وما يتميز به بعضها من بعض وافعال كل واحدة منها واختلافها ومقاصدها  
وياستها وفي ذلك تنبيه على ما وراء وهي نفس واحدة تكون اماراة  
قارة ولواطة اخرى ومطمئة اخرى واكثر الناس الغالب عليهم  
الامارة واما المطمئة فهي اقل النفوس البشرية عدد او اعطوها  
عند الله فسداد وهي التي يقال لها ارجى الى ربك راضية مرضية  
فادخل في صبادى وادخل في جنتي والله سبحانه وتعالى المسئول المرجو  
الاجابة ان يجعل نفوسنا مطمئة اليه عاكفة بيهمتها عليه راضية منه راغبة  
في ابدية وان يبيدنا من شرورنا قسنا وسيات اعمالنا وان لا يجعلنا  
من اغفل قلبه عن ذكره واتباع هواه وكان امره فرطاً ولا يجعلنا من  
الاخسر بر اعمالنا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم  
يحقنون صنعائهم سعي الدعاء واهل الرجاء وهو حشيتا ونعم الركيل  
تم طبع هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب في ثالث شهر رمضان  
سنة ١٣١٨ هجرية على صاحبها الف الف صلوة وتحية زكية

## خاتمة الطبع

قد نجز بحمد الله وإعانتة طبع كتاب الروح للحافظ شمس الدين  
 أبي عبد الله محمد الشوبرمان قم الحوزية الخبلي الدمشقي قدس الله روحه  
 ونو وضريعه ونعمري أنه لكتاب حافل القدر والشان وسفر واضح الحجة  
 والبرهان \* فطوبى ثم طوبى لمؤلفه وجامعه \* ومنح مخ ثمين ومطالع \*  
 وكان ذلك الطبع الفائق والوضع الرائق في طبعة دائرة المعارف النظامية  
 الزاهرة \* انكأنة بمديته حمد وإباد الكنع العامر \* قاعدة السلطة الإسلامية  
 الأصيلة \* في الاقطار الجنوبية الهندية \* أبد ها لها بالتأييد اث الابدية  
 السرمدية \* ووسع نطاقها الى ما كان في زمان الدول الاولى الإسلامية \* في أيام  
 ماكنها العامر ربوع الفصل والمكارم \* المشيد من دعائم الهد الاثيل اسنح المعالم \*  
 مظهر الممالك فتح جنك نظام الدولة نظام الملك الصلحاء مير محبوب علي  
 حان بهادر \* لازالت اعلام سلطنته خفقة على اعالي الفن \* وإيامه من ونة  
 بالاقال على مر الزمن \* ولا برحت بعنايته العامر في ترقى وأقبال \* والمعارف  
 صاحبة على متن البصرة الادبال \* بحرمة أبي الامين سيدنا محمد والصحب  
 والال \* صلى الله عليهم وسلم بعد دمياه البحار والرمال \* ولخر دعوانا ان الحمد لله  
 رب العالمين \* كتبه الراجي لطف ربه القوي العبد الضعيف الحقن بن احمد  
 الحفني مسد ير المشبعة عامه الله باحسانه \* ووافض عليه هو اطل امتنانه \*

\* آمين \*

﴿ فهرس مضافين كتاب الروح ﴾

مضمون	٢٢٩
خطبة الكتاب	٣
المسئلة الاولى في معرفة الاموات بزيارة الاحياء وسلامهم	٤
الترأفة عند التبور عتيب الدفن	١٣
فصل في ان الموتى يستلون عن الاحياء ويعرفون اقوامهم واعمالهم	١٦
فصل في الاستدلال على صانع الموتى من اجراء العمل على الذين	١٧
الميت في القبر	
المسئلة الثانية في ان ارواح الموتى هل تتلاقى وتتراور وتنفذ اكرام لا	٢٢
المسئلة الثالثة هل تتلاقى ارواح الاحياء وارواح الاموات	٢٩
الروايل ثلاثة انواع منها الروايل المصحبة ولها اقسام	٣٣
كيف تلتقي روح النائم روح اليقظان	٣٨
جلوس المعريت على المال	٥١
المسئلة الرابعة ان الروح هل تموت ام الموتى للبدن وحده	٥٢
بيان الاقوال في توجيه قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس يصعدون	٥٣
يوم القيامة فاكون اول من يفيق فاذا اموسى لعن بقائمة العرش	
المسئلة الخامسة وهي ان الارواح بعد مفارقة الاجسام الخ	٥٨
الروح ذات قائمة بنفسها على اصول اهل السنة	٥٩
المسئلة السادسة ان الروح هل تعاد الى الميت في قبره وقت السؤال ام لا	٦٣
الروح لها في البدن خمسة انواع من التعلق	٦٨
تحقيق صانع الموتى	٧١
فصل في ان هل عذاب القبر على النفس والبدن او هل النفس دون	٨٠
البدن او هل البدن دون النفس وهل يشارك البدن النفس في العيم	
والعذاب ام لا	

مضمون	رقم
فصل في ان مد هذا السلف ان الميت الذمامات يكون في نعم او عذاب مع الروح والبدن	٨٢
فصل في ذكر احاديث عذاب النار ومساكنة مكرو ونكير	٨٣
فصل في ان عذاب النار حتى ياتفاق اهل السنة	٩١
فصل في ان عذاب القبر يال من هو مستحق له قرا ولم يقدر	٩٢
المسئلة السابعة في جواب الملاحدة والزفادقة المكرو بن لعذاب النار وعييه وما يتعلق بها	٩٨
ذكر الامور التي يعلم بها الجواب	٩٩
ايضا الامر الاول	
الامر الثاني	١٠٠
الامر الثالث	١٠١
الامر الرابع	١٠٣
الامر الخامس مع الامر السادس	١٠٥
الامر السابع	١١٣
الامر الثامن	١١٥
الامر التاسع	١١٧
الامر العاشر	١١٨
المسئلة الثامنة في انما الحكمه في عدم ذكر عذاب النار في القرآن مع شدة الحاجة اليه	١٢٠
المسئلة السابعة في الاسباب التي تلعب بها اصحاب القصور	١٢٣
المسئلة العاشرة في الاسباب المنجيه من عذاب القبر	١٢٧
المسئلة الحادية عشر ان السؤال في القبر هل هو عام في حق المسلمين والماتين والكفار او يختص بالمسلم والماتين	١٣٣
المسئلة الثانية عشر ان سوال مكرو ونكير هل هو مختص بهذه الامة او يكون لما لم يعرفها	١٣٩

- ١٣١ المسئلة الثالثة عشر ان الاحفال هل يتصور ان يتصور  
 ١٣٣ المسئلة الرابعة عشر وهي هل عذاب القبر دائم او متقطع  
 ١٣٥ المسئلة الخامسة عشر ان ابن مسعود قال ان الموت الى يوم القيامة هو ان تردع  
 في اجساد غير اجسادها التي كانت فيها فتتبع وتعدب به ام تكون مجردة  
 ١٥٠ فصل في بيان قول من قال ان الارواح في الجنة  
 ١٥٩ فصل في بيان قول مجاهد ان الارواح ليست في الجنة ولكن ياكون من  
 ثمارها ويهدون ربيها  
 ١٦١ فصل في بيان قول من قال ان الارواح على ائمة قبورها  
 ١٦٥ فصل في ان شان الروح يختلف بحسب حال الارواح من القوة والضعف  
 والكبر والصغر  
 ١٦٨ فصل في بيان قول من قال ان ارواح المؤمنين عند الله تعالى  
 ١٦٩ بيان مدرة المتهى وسبعين ملين  
 ١٧١ فصل في بيان قول ان ارواح المؤمنين طافية وارواح الكفار محضرة موت بهر موت  
 ١٧٣ فصل في بيان قول ان الارواح تسمع في الارض التي قد فيها ابرئاء عادي  
 الداحون  
 ايضا فصل في بيان قول ان ارواح المؤمنين في عليين وارواح الكفار في سجين  
 ١٧٣ فصل في ابطال كون الارواح في بدر زم  
 ايضا فصل في بيان ان ارواح المؤمنين في ربيع من الارض نذ هب حيث شاءت  
 ١٧٥ فصل في بيان ان ارواح المؤمنين عن بين ادم وارواح الكفار عن يساره  
 ١٧٦ فصل في بيان قول ابن حزم ان مستقر الارواح حيث كانت قبل احصائها  
 ١٧٩ فصل في بيان قول من قال ان مستقر الارواح عدم الخوض  
 ١٨١ فصل في بيان قول من قال ان للارواح سفلوت ابدان اخر غير هذه الابدان  
 ١٨٥ القول الرابع في مستقر الارواح  
 ١٨٨ النفس اربع دور كل دار منها اعظم من التي قبلها  
 ١٨٩ المسئلة السادسة عشر هل تنفع لارواح الموتى من سعي الاحياء ام لا

مفرد

٤٦

- ١٨٩ الدليل على انتفاع الميت بما تسبب اليه في حياته  
١٩١ فصل في الدليل على انتفاع الميت بغير ما تسبب فيه  
١٩٢ فصل في اثبات وصول ثواب الصدقة الى الميت  
١٩٣ فصل في وصول ثواب الصوم  
١٩٥ فصل في وصول ثواب الحج  
١٩٧ دلائل المنين من وصول ثواب العبادات الى الاموات  
١٩٩ دلائل المتصرين على وصول ثواب العبادات التي تدحلها الحياة  
٢٠١ جراب التائبين بوصول ثواب العبادات للمتقين له في فصل عدد  
٢٠٧ فصل في ثمر عتوبة الصالح بعمل غيره  
ايضا فصل في ان الاستدلال بقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد اخرج ماله  
ايضا فصل في جوابه قولهم الاهداء حوالة والحوالة بما تكون محق لا يتم  
٢٠٨ فصل في جواب قولهم الايثار بسبب الثواب مكروه  
٢٠٩ فصل في جواب قولهم لو ساق الاهداء الى الميت لساق الى الحي  
٢١١ فصل في جواب قولهم لو ساق الاهداء نصف الثواب ووجه الى الميت لساق  
٢١٢ فصل في جواب قولهم لو ساق ذلك لساق الاهداء بهد ان يعمل له  
٢١٣ فصل في جواب قولهم لو ساق الاهداء لساق ثواب الوجبات التي تحب على الحي  
ايضا فصل في جواب قولهم ان التكليف متحتم وابتلاء لمن تقل البذل  
٢١٦ فصل في جواب قولهم انه لو نفعه عمل غيره لمفعه ثوابه و اسلامه  
٢١٧ فصل في قولهم العبادات موعان  
٢١٨ فصل في الانصار حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه  
٢٢٠ فصل في قولهم ان ابن عباس راوى حديث الصوم قال لا يصوم احد عن احد  
ايضا فصل في جواب قولهم انه حديث احتلف في اساده  
٢٢٣ فصل في جواب البيهقي عن كلام الشافعي في ثواب طراوى حديث ابن عباس  
٢٢٥ فصل في ذكر توال اهل العلم في الصوم عن الميت -  
ايضا فصل في جواب قولهم انه يصل اليه في الجمع ثواب القعة دون اموال الماسك

- ٢٢٦ فصل هل يشترط في اصال الثواب الاهداء بالا لعل ام يمكن مجرد النية  
اذا هل يتعين في اهداء الثواب تعاقب العمل باقبول م لا  
٢٢٧ اي الاعمال اوصى في اهداء الثواب الى الميت  
ايضا بيان وصول ثواب قراءة التوراة لغيره وما يتبع به  
٢٢٨ اهداء ثواب الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ايضا المسئلة السابعة عشرو هي هل الروح قديمة او محدثة مخلوقة  
٢٢٩ هل غرث الارواح ام لا  
٢٣٠ فصل في بيان الدلائل على خلق الارواح  
٢٣١ ذكر الاختلاف في معنى الروح في الآية المذكورة بين السلف والظاهر  
٢٣٢ بيان اختلاف الروايات عن ابن عباس في تفسير الآية ويستلوثك عن الروح  
٢٣٣ هل في بيان معنى اذفة الروح الى الله سبحانه تعالى  
٢٣٤ المسئلة الثامنة عشرو هي قد مدعى الارواح على الاجساد او قاصر  
حلتها عنها  
٢٥٠ دلائل من يقول بتقدم خلق الارواح على خلق الاله ان  
٢٥٦ ذكر الدلائل على ان الارواح حلت بعد خلق الاله ان والجواب عما استدلى  
به المائلون بتقدم خلق الارواح  
٢٦٢ فصل في المازعة في معنى قوله تعالى واذا اخذوا بك من بني ادم الخ  
٢٦٣ فصل في ان هذه الآية على كل تقدير لا تدل على خلق الارواح قبل الاجساد  
٢٧٥ فصل في الدليل على ان خلق الارواح متأخر عن خلق ابدانها  
٢٨٠ المسئلة التاسعة عشرو هي حقيقة النفس  
٢٨٥ القول الموافق في حقيقة الروح الذي دل عليه الكتاب والسنة  
واجماع الصحابة واداة العقل وذكر دلائله واقره لذكر بعضها  
فصولا عديدة  
٢٩٠ فصل  
ايضا فصل



٢٩١ فصل

٢٩٢ فصل

٢٩٨ فصل

٣٠٣ فصل

٣٠٥ فصل

٣١١ فصل في بيان ادلة المازعين لخصية الروح وتميزها

٣١٢ فصل في نرد يد الشبهة الاولى لمازعي خصية الروح والحق

٣١٨ فصل في نرد يد الشبهة الثانية

٣٢٣ فصل في جواب الشبهة الثالثة

٣٢٥ فصل في جواب الشبهة الرابعة

٣٢٦ فصل في جواب الشبهة الخامسة

٣٢٧ فصل في جواب الشبهة السادسة

٣٢٨ فصل في جواب الشبهة السابعة

٣٢٩ فصل في نرد يد الشبهة الثامنة

٣٣٠ فصل في نرد يد الشبهة التاسعة

ايضا فصل في نرد يد الشبهة العاشرة

٣٣٢ فصل في نرد يد الشبهة الحادية عشر

ايضا فصل في نرد يد الشبهة الثانية عشر

٣٣٣ فصل في نرد يد الشبهة الثالثة عشر

ايضا فصل في نرد يد الشبهة الرابعة عشر

٣٣٤ فصل في نرد يد الشبهة الخامسة عشر

٣٣٥ فصل في نرد يد الشبهة السادسة عشر

٣٣٦ فصل في نرد يد الشبهة السابعة عشر

٣٣٧ فصل في نرد يد الشبهة الثامنة عشر

٣٣٨ فصل في نرد يد الشبهة التاسعة عشر

مضمون	ج
فصل في ترويض الشهوة العشرية	٢٣٠
فصل في ترويض الشهوة الحادية والعشرين	٢٣١
تكملة في ترويض الشهوة الحادية والعشرين	٢٣٢
فصل في ترويض الشهوة الثانية والعشرين	٢٣٣
فصل في دخول الجن في المصروع	٢٣٤
فصل في المسئلة المشروعة وهي هل النفس والروح شي واحد أم شيئان متعارضان	٢٣٥
وجه تسمية الروح وروحها	٢٣٦
فصل في ان الروح غير النفس	٢٣٧
المسئلة الحادية والعشرين هل النفس واحدة أم ثلاث	٢٣٨
فصل في ان الطائفة الى اقسام الرب تعالى وصفاته نوعان	٢٣٩
فصل في ان الله سبحانه جعل لكل صنوع من الاعضاء الانسان كالا	٢٤٠
فصل في مباشرة الروح الطائفة	٢٤١
فصل في الحفاصة والرقابة	٢٤٢
فصل في النفس والاولوية	٢٤٣
فصل في النفس والامارة	٢٤٤
فصل في النفس المطمئنة	٢٤٥
فصل في ان النفس الامارة في اربعة اقسام النفس المطمئنة	٢٤٦
فصل في اربعة اقسام النفس الامارة الاخلاص في صورة ينفر منها	٢٤٧
فصل في اربعة اقسام النفس الامارة في صورة ينفر منها	٢٤٨
فصل في الفرق بين خضوع الايمان وخضوع الفائق	٢٤٩
فصل في الفرق بين شرف النفس والنية	٢٥٠
فصل في الفرق بين الحمية والجهاد	٢٥١
فصل في الفرق بين التواضع والمهابة	٢٥٢
فصل في الفرق بين القوة في امر الله والعلو في الارض والحمية في	٢٥٣
والحمية للنفس	

- ٣٧٣ فصل في الفرق بين الخود والسرف
- ٣٧٤ فصل في الفرق بين المعانة والكدر
- ٣٧٥ فصل في الفرق بين الصيانة والكدر
- ٣٧٥ فصل في الفرق بين الشجاعة والغرارة
- ٣٧٦ فصل في الفرق بين الحرم والحسين
- ٣٧٧ فصل في الفرق بين الامداد والشح
- ايضا فصل في الفرق بين الاحترار وسوء الظن
- ٣٧٩ فصل في الفرق بين العراصة والظن
- ٣٨٢ فصل في الفرق بين الصحة والعص
- ٣٨٣ فصل في الفرق بين الهدية والرشوة
- ايضا فصل في الفرق بين العصور والتسوة
- ٣٨٤ فصل في الفرق بين ما هو والدل
- ٣٨٦ الفرق بين الامصار والاسنام
- ٣٨٧ فصل في الفرق بين سلامة القلب والله والعمل
- ٣٨٨ فصل في الفرق بين الشمة واحة
- ٣٩٠ فصل في الفرق بين الرحاء والنسي
- ٣٩٣ فصل في الفرق بين الحديث مع الله والتمس بها
- ٣٩٥ فصل في الفرق بين فرح العله وفرح النفس
- ٣٩٧ فصل في ساد اعظم الفرح
- ٣٩٩ فصل في الفرق بين رقة القلب والفرح
- ٤٠٠ فصل في الفرق بين الموحدة والحمد
- ايضا فصل في الفرق بين الماتمة والحمد
- ٤٠٢ فصل في الفرق بين حب الرئاسة وحب الامارة
- ٤٠٣ فصل في الفرق بين الحب لله والحب مع الله
- ٤٠٤ فصل في الفرق بين توكيل والتمس

مضمون	سج
فصل في الفرق بين الاحباط والوسوسة	٢٠٩
فصل في الفرق بين الهام الملك والهام الشيطان	٢١٠
فصل في الفرق بين الاقتصاد والتميز	٢١١
فصل في الفرق بين المصيبة والتأنيب	٢١٢
فصل في الفرق بين المادرة والتمهيد	٢١٣
فصل في الفرق بين الاحار بالمال وبين الشكوى	٢١٤
فصل	٢١٥
الر د على الطائفة الاتحادية في مقالة الاتحاد وذكر فصولهم وواضع	٢١٦
فصولهم	
فصل في بيان الاشارة للطبيعة الى الفرق بين هذه الامور	٢١٧
فصل في الفرق بين نريد الرسل وتريه المظلة	٢١٨
فصل في الفرق بين حقائق الاسماء والصفات وبين التشبيه والتشليل	٢٢٠
فصل في الفرق بين تحريد التوحيد وبين خصم ارباب المراتب	٢٢١
فصل في الفرق بين تحريد متابعه المعصوم صلى الله عليه وسلم واحد او	٢٢٢
اقوال العلماء والعائنا	
فصل في الفرق بين اولياء الرحمن واولياء الشيطان	٢٢٣
فصل في الفرق بين احوال الايماني وحوال الشيطاني	٢٢٤
فصل في الفرق بين الحكم الممرك الواجب الاتباع والحكم الماول الذي	٢٢٥
غايته ان يكون جائزا للاتباع	
خاتمة الكتاب	٢٢٩

